

المستعمل  
غفر الله له ولوالديه

الروض الأنيب

في شرح التيرة النبوية لابن هشام



# الرَّوَضُ الْأَنْفِيُّ

فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ

لِلْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّهْبَلِيِّ

٥٠٨ - ٥٨١ هـ

وَمَعَهُ

السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِلْإِمَامِ ابْنِ هِشَامٍ

الْمُتَوَفَى ٢١٨ هـ

الجزء الخامس

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ وَشَرْحٌ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَكِيلِيُّ

يَطْلُبُ مِنْ  
دَارِ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ رَبِّهِ تَوْفِيقًا عَظِيمًا  
١٤٢٠ شَاعِبِ الْمَدِينَةِ بِبَابِ بَيْنِ - تَه ٩١٦١٠٧

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

# مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأئمة المهتدين .

« وبعد » فهذا هو الجزء الخامس من السيرة وشرحها « الروض الأنف »  
للإمام السهيلي والله وحده أسأل أن يعين على تمامه .

عبد الرحمن الوكيل



## ذکر نصاریٰ نجران و ما أنزل الله فیهم

معنی العاقب والسید والأسقف

قال ابن إسحاق: وقَّع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران، سثون راكبا، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم بشول أمرهم: العاقب، أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يبضدرون إلا عن رأيه، واسمه: عبد المسيح، والسيد لم: نمامهم، وصاحب راحلهم ومجتبئهم، واسمه: الأبيهم، وأبو حارثة ابن علقمة، أحد بني بكر بن وائل، أسقفهم وخبيرهم وإمامهم، وصاحب مدير أسبهم.

## نزلة أبي حارثة عند ملوك الروم

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم، ودرس كتبهم، حتى حسن عنه في دينهم، فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لئلا ينافهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم.

## السبب في إسلام كرز بن علقمة

فلما رجعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نجران، جلس أبو حارثة على بئرة له موجها، وإلى جنبه أخ له، يقال له: كرز بن علقمة - قال ابن هشام:

ويقال: كُرُز - فعثرت بِنْفلةُ أبي حارثة ، فقال كُوز : تَعَسَ الأَبْعَدُ : يريد : رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له أبو حارثة : بلى أنت تَمَسْت ! فقال : ولِمَ يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر ، فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرت فونا وموطننا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خِلافه ، فلو فعلتُ نزعوا منا كل ما يرى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يُحدِّث عنه هذا الحديث فيما يُلغى .

### رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس منهم

قال ابن هشام : وبغنى أن رؤساء نجران كانوا جوراًون كتبنا عندهم . فكلما مات رئيس منهم ، فأفضتِ الرياسةُ إلى غيره ، ختم على تلك الكتب . خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - يمشي ، فعثر ، فقال له ابنه : تَعَسَ الأَبْعَدُ ! يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع ، يعني : الكتب ، فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شدَّ فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسلم فحسن إسلامه وحب ، وهو الذي يقول :

إليك تَدُو قَلْبًا وَضِيئها مُعْتَرِضًا في بَطْنها جَنِينها  
مُخالِف دِين النَّصارى دِينها



قال ابن هشام : الرضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة :  
وزاد فيه أهل العراق :

مُتَرَضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

### صلاة النصارى إلى المشرق

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قَدِمُوا عَلَى  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فدخلوا عليه مَسْجُده حين صلى العصر ،  
عليهم ثيابُ الحَبْرَاتِ ، جُبِّبَ وَأزْدِيَّةٌ ، فِي جِمالِ رِجالِ بَنِي الحارثِ بْنِ كَعْبٍ .  
قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبی - صلى الله عليه وسلم - يومئذ :  
مارأينا وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - يصلُّون ، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - دعُومُ ؛ فصلوا إلى  
المشرق .

أسماء وفد نجران ومعتقدتهم

ومجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فكانت تسمية الأربعة عشر ، الذين بثول إليهم  
أمرهم : العاقب ، وهو عبد المسيح ، والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن  
عَلْقَمَةَ أَخو بَنِي بَكْرٍ بنِ وائِلٍ ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، وبزید ،  
ونبيه ، وخُوْبِلِد ، وعمرو ، وخالِد ، وعبد الله ، ويَحْنَسُ ، فِي سِتِّينَ رَاكِبًا .

فكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم أبو حارثة بن علقمة ، والمقاب  
عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم من النصرانية على دين التلك ، مع اختلاف  
من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث  
ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُبْرِئُ  
الأسقام ، ويُخْبِرُ بالغيوب ، وَيَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير ، ثم يَنْفِخُ فِيهِ -  
فيكون طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : ﴿ وَنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ .  
ويحتجون في قولهم : « إنه ولد الله » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ،  
وقد تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

ويحتجون في قولهم : « إنه ثالثُ ثلاثة » بقول الله : قَلْنَا ، وَأْمَرْنَا ،  
وَخَلَقْنَا ، وَقَضَيْنَا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فقلتُ ، وقضيتُ ،  
وأمرتُ ، وخلقْتُ ، ولكن هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم  
قد نزل القرآن - فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :  
أسلما ، قالا : قد أسلما ، قال : إنكما لم تُسلما ، فأسلما ، قالا : بلى ، قد أسلما  
قبلك . قال : كذبتما ، يمتنمكما من الإسلام دعواؤكما لله ولداً ، وعبادتكما  
لصليب ، وأكلكما الخنزير ؛ قالا : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسولُ الله  
- صلى الله عليه وسلم - فلم يُجيبهما .

## تفسير ما نزل من آل عمران في وفد نجران

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز : ﴿ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ، فقال : ﴿ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ليس معه غيره شريك في أمره ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه : ﴿ وَأُنزِلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله : ﴿ وَأُنزِلَ الْفُرْقَانَ ﴾ ، أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ ، أي : إن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفته بما جاء منه فيها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ، أي قد علم ما يربدون وما يكيدون وما يضاھون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيره بالله ، وكفرا به . ﴿ هُوَ الَّذِي بَصَّوْرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ أي : قد كان عيسى ممن

صُورَ فِي الْأَرْحَامِ ، لَا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَلَا يَفْكَرُونَهُ ، كَمَا صُورَ غَيْرَهُ مِنْ وَالدِ  
آدَمَ ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْهَاءٌ ، وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ التَّمْزِيلُ ؟! ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْزَاهَا لِنَفْسِهِ ،  
وَتَوْحِيدَ أَلْهَامِهَا عَمَّا جَمَعُوا مَعَهُ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ، الْعَزِيزُ فِي  
إِنْتِصَارِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ إِذَا شَاءَ ، الْحَكِيمُ فِي حُجَّتِهِ وَعُذْرِهِ إِلَى عِبَادِهِ . ﴿ هُوَ الَّذِي  
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ فَيَهِنُ حُجَّةُ  
الرَّبِّ ، وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ ، وَدَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ ، لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ  
وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعْنَ عَلَيْهِ ﴿ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَتَأْوِيلٌ ،  
أَبْتَلَى اللَّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَ ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، أَلَّا يُبْصِرْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ،  
وَلَا يُحَرِّفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ، أَيْ :  
مَيْلٌ عَنِ الْهَدْيِ ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ ، أَيْ مَا تَصْرِفَ مِنْهُ ، لِيَصْدُقُوا  
بِهِ مَا ابْتَدَعُوا وَأُحْدِثُوا ؛ لِتَكُونَ لَهُمْ حُجَّةٌ ، وَلَهُمْ عَلَى مَا قَالُوا شُبُهَةٌ ﴿ ابْتِغَاءً  
الْفِتْنَةِ ﴾ ، أَيْ : اللِّبْسِ ﴿ وَابْتِغَاءً تَأْوِيلَهُ ﴾ . ذَلِكَ عَلَى حَارَكِيبٍ مِنَ الضَّلَالَةِ  
فِي قَوْلِهِمْ : خَلَقْنَا وَقَضَيْنَا . يَقُولُ : ﴿ وَمَا يَنْطَلِقُ تَأْوِيلُهُ ﴾ ، أَيْ : الَّذِي بِهِ أَرَادُوا  
مَا أَرَادُوا ﴿ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ  
رَبِّنَا ﴾ فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ وَهُوَ قَوْلٌ وَاحِدٌ ، مِنْ رَبِّ وَاحِدٍ ؟! ثُمَّ رَدُّوا تَأْوِيلَ  
الْمُتَشَابِهَةِ عَلَى مَا عَرَفُوا مِنْ تَأْوِيلِ الْمُحْكَمَةِ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ لِأَحَدٍ فِيهَا إِلَّا تَأْوِيلَ  
وَاحِدٍ ، وَاتَّسَقَ بِقَوَامِ الْكِتَابِ ، وَصَدَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَتَفَنَّدَتْ بِهِ  
الْحُجَّةُ ، وَظَهَرَ بِهِ الْمَذْرُوعُ ، وَرَاحَ بِهِ الْبَاطِلُ ، وَدَمَغَ بِهِ الْكُفْرَ . يَقُولُ  
اللَّهُ تَعَالَى فِي مِثْلِ هَذَا : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ ﴾ فِي مِثْلِ هَذَا ﴿ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ .

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) : أى لا تعمل قلوبنا ، وإن ملنا  
بأحدنا . ﴿ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ . ثم قال :  
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْتَّلَافُكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ بخلاف ما ظنوا ﴿ فَأَمَّا  
بِالْقِسْطِ ﴾ ، أى بالعدل ( فيما يريد ) ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . إن  
الذين ~~ظنوا~~ ~~الإسلام~~ ، أى ما أنت عليه يا محمد ، التوحيد للرب ،  
والصدق للرسول . ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ ﴾ ، أى الذى جاءك ، أى بأن الله الواحد الذى ليس له شريك .  
﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ ، فإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ . فإن  
حاجوك ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وهملنا وأمرنا ، فإنما  
هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق . ﴿ قَتَلْنَا نَسْتًا وَجِئْنَا بِهَا ،  
أى وحده . ﴿ وَمَنْ اتَّبَعَ ، وَقُلْ لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ﴾  
الذين لا كتاب لهم ﴿ اسْتَلْسِمُ ، فَإِنْ اسْتَلْسَمُوا قَدِ اعْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا  
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .

### ما نزل من القرآن فيما ابتدعته اليهود والنصارى

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود  
والنصارى ، فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ  
بغير حق ، وَيَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ إلى قوله : ﴿ قُلْ :  
اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ ، أى رب العباد ، والملك الذى لا يقضى فيهم غيره  
﴿ تَوَلَّى الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَبَرَّعَ الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَبَرَّعَ مَنْ تَشَاءُ ،

وَتُؤْتِلُ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴿١٤﴾ ، أى : لا إله غيرك ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، أى : لا يقدر على هذا غيرك بسطانك وقدرتك . ﴿ تَوَلَّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ بتلك القدرة ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ لا يقدر على ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى : فإن كنت سأطت عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه إله ، من إحياء اللوتى ، وإبراهيم الأعمى ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن القيوم ، لأجعله به آية للناس ، وتعهده بما له في نبوته التي بعثت بها إلى قومه ، فإن من سلطانى وتقدرتى ما لم أعطه عليك الملوك بأمن النبوة ، ووضعها حيث شئت ، وإبلاج الليل في النهار ، والنهار في الليل ، وإخراج الحى من الميت ، وإخراج الميت من الحى ، ودرق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكل ذلك لم أسأط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كاهن إليه ، وهو في علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

### مانزل من القرآن فى وعظ المؤمنين وحذرهم

ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : ﴿ قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ ، أى : إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله وتمتعاً به ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ، أى : فامضوا من كفركم ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . قُلْ : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴿ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴾ ، أى : على كفرهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ .

## ما نزل من القرآن في خلق عيسى

ثم استقبل لهم أمر عيسى: (عليه السلام)، وكيف كان بدء ما أراد الله به، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثم ذكر أمر امرأة عمران، وقولها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، أي: نذرته فجعلته عتيقاً، تعبدهُ الله، لا ينفع به شيء من الدنيا: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾، أي: ليس الذكر كالأنثى لنا جعلتها محرراً لك نذيرة ﴿وإني سميتها مريم، وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا﴾ بمدايها وأمها.

قال ابن هشام: كفلتها: ضمها.

## آيات عن زكريا ومريم

قال ابن إسحاق: فذكرها بالآية، ثم قص خبرها وخبر زكريا، وما دعا به، وما أعطاها؛ إذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم، وقول الملائكة وطهرتك واصطفاك لها ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ \* يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ بقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ، وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ﴾

أى : ما كنت معهم ﴿ إِذْ يُبْلَغُونَ أَفْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : أفلامهم : سهامهم ، بمعنى قداحهم التي استتموا بها عليها ، وخرج قدح زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبي الحسن البصرى .

### دعوى كفالة جريج الراهب لمريم

قال ابن إسحاق : كفّلها ما هنا جريج الراهب ، رجل من بني إسرائيل نزل ، خرج السهم عليه بحملها ، فحملها ، وكان زكريا قد كفّلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزمة شديدة ، فمجز زكريا عن حملها ، فاستتموا عليها أيهم يكفلها ، وخرج السهم على جريج الراهب بكفلها فكفلها . ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتَّبِعِينَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ، أى : ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يخبره بمعنى ما كسوامته من العلم عندهم ، لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اختوامه .

ثم قال : ﴿ إِذْ قَالَتِ اللَّائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ : الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ، أى : هكذا كان اسمه ، لا كما تقولون فيه ﴿ وَجِيئًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى عند الله ﴿ وَمِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ • وَبِسْمِكُمْ لِلنَّاسِ فِي السُّجُودِ وَكُتُبِهِ وَبَيْنَ الصَّالِحِينَ ﴿ يَخبرهم بحالاته التي بتقلب فيها في عمره ، كتحلب بنى آدم في أعمارهم ، صفاروا كباراً ، إلا أن الله خصه



بالكلام في مَهْدِهِ آيَةٌ لِنُبُوَّتِهِ ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ بِوَاتِقِ قُدْرَتِهِ . ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنْتَى  
يَكُونُ لى وَلَدًا وَلَمْ يَمْسَسْنى بَشَرًا ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ، أَى  
يَصْنَعُ مَا أَرَادَ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بِشَرٍ ﴿ إِذَا قَعَى أَمْرًا فَإِنَّمَا  
يَقُولُ لَهُ كُنْ ﴾ ، مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ ، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ كَمَا أَرَادَ .

### ما نزل من القرآن فى بيان آيات عيسى عليه السلام

نم أخبرها بما يريد به ، فقال : ﴿ وَرَبِّعَلَّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ ﴾  
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله ﴿ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ، كتابا آخر أحدثه الله  
عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكروه أنه كائن من الأنبياء بعده ﴿ وَرَسُولًا  
إلى بَنى إِسْرَائِيلَ أَنْتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، أَى يَحْقُقُ بِهَا  
نُبُوَّتى ، أَى رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ﴿ أَنْتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ  
فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ ﴾ الذى بمعنى إليكم ، وهو ربي وربكم  
﴿ وَأَبْرئى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ .

تفسير ابن هشام لبعض التريب

قال ابن هشام : الأكمة : الذى بولد أعمى . قال رؤبة بن المعجاج :

هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

( وجمعه : كمة ) . قال ابن هشام : هَرَجْتُ : صحت بالأسد ، وجابتُ

عليه . وهذا البيت فى أرجوزة له .

﴿ وَأُحْسِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ ﴾ ، أنى رسول الله من الله إليكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ ، أى لما سبقتنى عنها ﴿ وَذُحِلَّ أَسْكُمُ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، أى أخبركم به أنه كان عايكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون من تبعاته ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، فاتقوا الله وأطيعون . إِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴿ أى تهرباً من الذين يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم ، ﴿ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ، أى هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم به . ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ والمدوان عليه ، ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ ﴾ لى ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

### رفع عيسى عليه السلام

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، فقال : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ ﴾ . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرؤا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذِهِ وَارْتَقِهَا ، هَلْ تَتَّقِ اللَّهَ لَئِنْ تَتَّقَى اللَّهَ يَجْعَلْ لَكَ جُورًا مِمَّنْ تَتَّقَى وَيُغْفِرْ لَكَ ذُنُوبَكَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .

ثم القصة ؛ حتى انتهى إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْ آيَاتِ  
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ القاطع الفاصل الحق ، الذي لا يخالطه الباطل ، من الخبر  
عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلنّ خبراً غيره . ﴿ إِنْ مَثَلَ  
عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فاستمع ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ  
كُنْ فَيَكُونُ . لَلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، أى ماجاءك من الخبر عن عيسى ﴿ فَلَا تَكُنْ  
مِنَ الْمُتَمَرِّينَ ﴾ ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تتمرّين فيه ، وإن قالوا :  
خلق عيسى من غير ذكّر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير  
أثنى ولا ذكّر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعراً وبشراً ، فليس  
خلق عيسى من غير ذكّر بأعجب من هذا . ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ  
مَاجَاءِكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ ، أى من بعد ما قصت عليك من خبره ، وكيف كان  
أمره ، ﴿ فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا  
وَأَنفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى السَّكَادِينَ ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : قال : أبو عبيدة : نبتّهل : ندعو باللعنة ، قال أعشى  
بني قيس بن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّاتَهَا حَطْبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَيْهِلُ

وهذا البيت في قصيدة له . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل  
الله فلانا ، أى لعنه ، وعليه بهلة الله . ( قال ابن هشام ) : ويقال : بهلة الله ،  
أى لعنة الله ، ونبتّهل أيضا : نجتهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ الذي جئتُ به من الخبر من عيسى  
﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ من أمره ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* فَان تَوَلَّوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ • قُلْ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كِتَابِهِ سَوَاءَ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ،  
وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ . فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحاجة .

### إياؤهم الملائنة

فاما آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والمفصل من  
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى  
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن  
نعمل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ،  
فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرقتم  
إن محمداً لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خير صاحبكم ، ولقد علمتم  
ملاءن قوم نبياً قط فبقى كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستنصال  
منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه  
من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلأعفك ،  
وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ، واسكن ابنت معنا رجلاً من

.....

أصحابك تَرْضَاهُ لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضًا .

### تولية أبي عبيدة أمورهم

قال محمد بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إئتوني المشيئةَ أبثتُ معكم القويَّ الأمين قال : فكان عمرُ بن الخطاب يقول : ما أحببتُ الإمارةَ قطُّ حُبِّي إياها يومئذ ، رجاءُ أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظُّهرِ رمه جُرًا ، فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهرَ سلم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ، فجلت أظفاله ليراني ، فلم يزلْ يلمس بيصره حتى رأى أبا عبيدة ابن الجراح ، فدعاه فقال : اخرج معهم ، فأقض بينهم بالحقِّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

### نبد من ذكر المنافقين

#### ابن أبي وابن صيفي

قال ابن إسحاق : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ - كما حدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة - وسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بن أبي ابن سلول القَوَفي ثم أحدُ بني الحُبَلي ، لا يَخْتلف عليه في شَرَفه اثنتان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صَيْفِي بن النُّعْمان ، أحدُ بني ضُبَيْعة بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَة ،

الغسيل يوم أُحُد ، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح ، وكان يُقال له : الراهب . فَشَقِيًّا بِشَرَفِهَا وَضَرَّهَا .

### إسلام ابن أبي

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموه الخرز ليتوجوه ، ثم يمسكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكاً . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مُصِراً على نفاق وضغن .

### إصرار ابن صيفي على كفره

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر : لا تقولوا الراهب ولكن قولوا : الناسق .

مانال ابن صيفي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكِيم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان راوية : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟

فقال : جئتُ بالحنيفية دينِ إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها ؛ قال : بلى ، قال : إنك أدخلتَ يا عمدة في الحنيفية ما ليس منها ، قال : ما فعلتُ ، ولسكني جنتُ بها بيضاء نقية ؛ قال : الكاذبُ أمانةُ الله طريداً غريباً وحيداً - يمرضُ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم - أي أنك جئتَ بها كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذبَ ففعلَ الله تعالى ذلكَ به . فكان هو ذلكَ عدوَّ الله ، خرجَ إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ خرجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائفَ سَلَحَ بالشام . فات بها طريداً غريباً وحيداً .

### الاحتكام الى قيصر في ميراثه

وكان قد خرج معه عاتمة بن عُلانة بن عوف بن الأخص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ الدَرِ أهلُ الدر ، ويرث أهلُ الوبرِ أهلَ الوبر ، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالدر دون عاتمة .

### هجاء كعب لابن صيفي

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :  
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ خَيْبِثِ كَسْفِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عِبْدَ عَمْرٍو  
فَمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ قَدْ دَمَا بَعْتَ إِيمَانَا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : و يروى :

فإما قلت لي شرفٌ ومالٌ

قال ابن إسحاق : وأما عبدُ الله بن أبي فآقام على شرفه في قومه متردداً ،  
حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارها .

خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة بن الزبير ،  
عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكو  
أصابه على حمار عليه إكاف ، فوَقَه قَطيْفَةً فَدَكِيَةً مُحْتَظَمَةً بِجبل من ايف ،  
وأزْدَفَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال : فرّ بعبد الله بن أبي ،  
وهو ( في ) ظل مزاحم أطمه .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم تَدَمَّم من أن يجاوزه حتى ينزل فنزل فلم ثم جلس قليلاً فتلا  
القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشر وأنذر قال :  
وهو زامٌ لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ،  
قال : يا هذا ، إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فاجلس في بيتك  
فمن جاءك له فحدثه إياه ، ( و ) من لم يأتك فلا تَنْتَه به ، ولا تأتاه في مجلسه



بما يكره منه . قال : فقال عبد الله بن رباحة في رجال كانوا عنده من المسلمين :  
بلى ، فاعشنا به ، واثقنا في ، مجالسنا ودورنا وبئتنا ، فهو والله عما نحبت  
ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حنينة رأى من خلاف قومه  
مارأى :

سبحي ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع

و هل ينهض البازي بغير جناحه وإن جد يوماً ريشه فهو واقع

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة ،  
قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عباد ، وفي وجهه  
ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً ،  
لكأنك سمعت شيئاً تسكره . قال : أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال  
سعد : يا رسول الله ، أرفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لمنتظم له  
الخرز لنتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مدسكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعمر بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحصى ، فأصاب أصحابه منها بلالا وسقما ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم . قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مولى أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابهم الحى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كل امرئ مصيب في أهله والموت أذنى من شرك نعله

قالت : فقلت : والله ما يدري أبى ما يقول . قالت : ثم دنوت إلى عامر ابن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجباب حقه من فواقه  
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى جلده برواقه

يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر

ما يقول ! قالت وكان بلال إذا تركته الحصى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع  
عميرته فقال :

ألايتَ شِئري هل أبينَ ليلةً يَفجَّ وَوَلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلِ  
وَهَلْ أَرِدَنُ بوما مِياهِ مِحْنَةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شامَةٌ وَطَفِيلِ  
قال ابن هشام : شامة وطفيل : جيلان بمكة .

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيمة

قالت عائشة رضی الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم كيهتدون وما يهتدون من شدة الحمى . قالت :  
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبتَ إلينا  
مكة ، أو أشدَّ ، وباركْ لنا في مُدَّها وصاعِها وانقلْ وِباها إلى مَهيمَةٍ ومَهيمَةٍ :  
الجحفة .

ماجدد المسلمين من الوباء

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن  
العاصي : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لما قدِم المدينة هو وأصحابه أصابتهم  
حمى المدينة ، حتى جُهِدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله  
عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلُّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم وهم يصلُّون كذلك ، فقال لهم : اعلَموا أن صلاةَ القاعد

على النصف من صلاة القائم . قال : ففجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

### بدء قتال المشركين

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ للحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

### ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم

قد تقدم أن نجران عرفت بنجران بن زبد بن بشجب بن يعرب بن قحطان ، وأما أهلها فهم : بنو الحارث بن كعب من مذحج .

أوبل كن فيسكوره :

ذكر فيه قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم : من أبوه يا محمد ، يمينون عيسى ، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنْ مَثَلْ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ كُنْ فَيَكُون ﴾ وفيها نُكْتَةٌ ، فإن ظاهر الكلام أن يقول : خلقه من تراب ، ثم قال له : كُنْ فَمَكَان ، فيعطف بلفظ الماضي على للاضي ، والجواب : أن الفاء تعطى التعميق والتسبيب ، فلو قال : فكان لم تدل الفاء إلا على التسبيب ، وأن القول سَبَبٌ لِلْكَوْنِ ، فلما جاء بلفظ الحال دلَّ مع التسبيب على استعقاب الكون للأمر من غير مهمل ، وأن الأمر بين الكاف والنون ، قال له : كُنْ فإِذَا

هو كائن ، واقتضى لفظُ **فَقَلَّ** الخلالِ كَوْنَهُ في الحال، فإن قيل وهي مسألة  
أخرى : إن آدم مكث دهرًا طويلا<sup>(١)</sup> ، وهو طين صَلْصَالٌ ، وقوله للشيء :  
كن فيكون يقتضى التعقيب ، وقد خاق السمواتِ والأرضَ في ستة أيام ،  
وهي ستة آلافِ سنةٍ<sup>(٢)</sup> ، تأين قوله . كن فيكون من هذا ؟

فالجواب : ما قاله أهلُ العلم في هذه المسألة ، وهو أن قول الباري  
سبحانه : كن يتوجه إلى المخلوقِ مُطلقًا ومقيداً ، فإذا كان مطلقا كان كما أراد  
لحينه ، وإذا كان مقيدا بصفة أو بزمان كان كما أراد على حسب ذلك الزمان  
الذي تقيد الأمر به ، فإن قال له : كن في ألفِ سنة ، كان في ألف سنة ، وإن  
قال له : كن فيما دون اللحظة كان كذلك .

### تأويل آيات محكمات :

فصل . وذكر حدّ سورة آلِ عِمْرَانَ ، وقَسْر منه كثيرا ، فمنه قوله سبحانه :  
( **منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ** ) وهو ما لا يحتمل إلا تأويلا واحدا ، وهو عندي من  
أَحْكَمَتُ الفرسِ بِحِكْمَتِهِ ، أى : منعمته من العُدولِ عن طريقه كما قال حسان :

(١) من أين جاء بهذا ؟

(٢) لم يرد بهذا حديث صحيح ، ولابن كثير تفسير قوله تعالى : وإن يوما  
عند ربك كألف سنة مما تعدون ، أى : هو تعالى لا يعجل ، فإن مقدار ألف  
سنة عند خلقه كيوم واحد بالنسبة إلى حلمه لعلمه بأنه على الانتقام قادر ، وأنه  
لا يفوته شيء ، وإن أهول وأنظر وأمل ، وهو تفسير جميل يدفع القول بأن اليوم  
يساوى ستة آلاف سنة ، وثبت أحاديث تدل على أنها ستة أيام بأيماننا هذه .  
وخير للمسلم أن يقف عند الذى ذكر في القرآن .

## وَتُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا

أى : نُجَاهِهِ فَنَمْنَعُهُ ، وكذلك الآية المُحْكِمَةُ لا تَتَصَرَّفُ بِقَارِئِهَا  
التأويلاتُ ، ولا تتعارض عليه الاحتمالاتُ ، وليس من لفظِ الحِكْمَةِ ، لأن  
القرآنَ كُلَّهُ حِكْمَةٌ وَعِلْمٌ . والمُتَشَابَهُ يميل بالناظر فيه إلى وجوه مختلفة ، وطرق  
متباينة ، وقوله سبحانه : ﴿ كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ هذا من الحِكْمَةِ ومن  
الإخكامِ الذى هو الإتيانُ ، فالقرآنُ كُلُّهُ مُحْكَمٌ على هذا ، وهو كله من هذا  
الوجه مُتَشَابَهُ أيضاً ، لأن بعضه يُشبهه بعضاً فى بَرَاعَةِ اللفظ ، وإعجاز النظم ،  
وجَزَالَةِ المعنى ، وبدائع الحِكْمَةِ ، فكُلُّهُ مُتَشَابَهُ وَكُلُّهُ مُحْكَمٌ ، وعلى المعنى  
الأول : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ ﴿ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ فأهل الزَيْغِ يَعْطِفُونَ  
الْمُتَشَابِهَ عَلَى أَهْوَاءِهِمْ وَيُجَادِلُونَ بِهِ عَنْ آرَائِهِمْ ، والراسخون فى العِلْمِ يَرُدُّونَ  
الْمُتَشَابِهَ إِلَى الْحُكْمِ أَخْذاً بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى  
اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ وَعِلْمًا بِأَنَّ السُّكْلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فلا يخالف بعضه بَعْضًا . روت  
عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ  
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الزُّنُوفِةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ قال : إذا  
رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ ، فَهَمُّ أَوْلَانِكَ فَاحْذَرُوهُمْ (١) : وللسَّافِ فى معنى

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد ولفظ  
البخارى عن عائشة قالت : د تلارسول الله رس ، هذه الآية ( هو الذى أنزل عليك  
الكتاب منه آيات محكمات ) إلى قوله : ( وما يذكر إلا أولوا الألباب ) قالت :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك

المُحكّم ومعنى التشابه أقوال متقاربة، إلا أن منهم من يرى الموقف على قوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ ويروونه تمام الكلام، ويحتجون بقراءة ابن عباس ويقولُ الرَّسِيخُونَ فِي الْعِلْمِ<sup>(١)</sup>، وهو قول عمر بن عبد العزيز أن الراسخين في العلم لا يعلمون التأويل، وإن علموا التفسير. والتأويلُ عند هؤلاء غيرُ التفسير، إنما هو عندهم في معنى قوله سبحانه: ﴿يوم يأتي تأويله﴾<sup>(٢)</sup> وطائفةٌ

(١) لا يعتمد بمثل هذه القراءات التي لا ترد عن طريق سند صحيح قوى .

(٢) التأويل : تفصيل من آل يتول إلى كذا إذا صار إليه ، فالتأويل : التصيير ، وأولنه تأويلا : إذا صيرته إليه . وتسمى العاقبة : تأويلا ، لأن الأمر يصير إليها ، وتسمى حقيقة الشيء الخبر به تأويلا لأن الأمر ينتهي إليه ، ومنه قوله تعالى : ( هل ينظرون إلا تأويله ) فجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفصيله والجنة والنار ، وتسمى العلة الغائية والحكمة المطلوبة بالفعل تأويلا لأنها بيان لمقصود الفاعل ، وغرضه من الفعل الذي لم يعرف الرائي له غرضه به ، ومنه قول الخضر لموسى : ( سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ) . فالتأويل في كتاب الله المراد منه : حقيقة المعنى الذي يتول إليه اللفظ ، وهي الحقيقة الموجودة في الخارج ، فإن الكلام نوعان ، خبر وطلب فتأويل الخبر هو الحقيقة ، وتأويل الوعد والوعيد هو نفس الموعد والمتوعد به وتأويل ما أخبر الله به من صفاته العلى ، وأفعاله نفس ما هو عليه سبحانه ، وما هو موصوف به من الصفات العلى . وتأويل الأمر هو نفس الأفعال المأمور بها وأما التأويل في اصطلاح أهل التفسير والسلف من أهل الفقه والحديث فرادهم به معنى التفسير والبيان . وأما المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين ، فرادهم بالتأويل : صرف اللفظ عن ظاهره ، وهو معنى للتأويل لا يوجد في لغة القرآن انظر ص ١٠ > ١ مختصر الصواعق المرسله للامام ابن القيم ط السلفية المكية سنة ١٣٤٨ هـ وإذا كان التأويل بمعنى الحقيقة الموجودة في الخارج وكان بالنسبة =

يرين أن قوله: والراسخون مَتَّطُوفٌ على ما قبله، وأنهم عالمون بالتأويل، ويحتجون بما يطول ذكره من أثر ونظر، والذي أرتضيه من ذلك مذهب ثالث، وهو الذي قاله ابن إسحاق في هذا الكتاب، ومعناه كله أن الكلام قد تمَّ في قوله: وما يعلم تأويله إلا الله. والراسخون في العلم: مبتدأ، ولكن لانقول: إنهم لا يعلمون تأويله. كما قالت الطائفة الأولى، ولكن نقول: إنهم يفتنونه برَدِّ التشابه إلى المُحكَّم، وبالاستدلال على الخَفِيِّ بالجَلِيِّ، وعلى المختلف فيه بالمتفق عليه، فتتفقد بذلك الحُجَّةُ، ويُزاح الباطل، وتُعظم درجة العالم عند الله تعالى، لأنه يقول: آمَنتُ بِهِ كُلِّ مَن عِنْدِ رَبِّي فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ؟ ! وما كان العلمَانِ مختلفين: علمُ الله، وعلمُ الراسخين في العلم لم يَجْزُ عَطْفُ: «الراسخون» على ما قبله، فالله يعلم تأويله العلم القديم (١)

== الصفات الله وأسمائه، هو نفس ما هو عليه سبحانه، وما هو موصوف به من الصفات، فإن أحدا لا يعلم شيئا من هذا، ولا يستطيعه حتى الراسخون في العلم. أما إذا كان بمعنى التفسير والبيان، فالراسخون يعلمون، كتفسير الاستواء بملو العلى الذنار، وإذا كان التأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره بقرينة مزعومة فهو معنى باطل كتأويل الاستواء بالاستيلاء، وخرج صاحب هذا التأويل في زعمه من شنيع إلى ما هو أشد شناعة وغلظا فيها، وما في إخبار الله عن نفسه بأنه استوى أثاره من شناعة، وإلا حكمتنا على ربنا بأنه لا يحسن البيان، أو بأنه يخبر عن نفسه بما ليس لوجوده أو لمعناه حقيقة، أو يخبر عن نفسه بما فيه شناعة، وأما في الإخبار عنه بأنه استولى ففيه ما فيه، فيه هت الله بما لم يقله، فيه الحكم على الله بأنه غلب يوما على أمره، فالاستيلاء يفيد المغالبة، فيه الزعم بأننا أحسن بيانا من الله في التعبير عن صفاته. ومعاذ الله جل شأنه

(١) لم يرد لا في القرآن، ولا في الحديث الصحيح وصف علم الله بهذه الصفة

التي لا توحى إلا بالعفونة.



لا يتذكر ، ولا يتفكر ، ولا يتدقيق نظر ، ولا يفحص عن دليل ، فلا يعلم تأويله هكذا إلا الله . والراستخون في العلم يملون تأويله بالفحص عن الدليل ، وبتدقيق النظر وتثديد المعبر ، فهم كما قال الله تعالى : ﴿ وما يبدؤا إلا أول الألياب ﴾ وهذا معنى كلام ابن إسحاق في الآية .

اجتماع الضمير للذات :

فصل : وذكر احتجاج الأخبار والتسيين من أهل تخران بقوله عز وجل : خَلَقْنَا وَأَمَرْنَا وَأَنزَلْنَا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وقالوا هذا يدل على أنه ثالث ثلاثة تعالى الله عن قولهم ، وهذا من الزنح بالمشابه ، دون رده إلى المحكم نحو قوله : ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ و : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعجب من ضعف عقولهم : كيف احتجوا على محمد بما أنزل على محمد ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل عليه ، لأن هذا اللفظ الذي احتجوا به مجاز عربي ، وليس هو لفظ التوراة والإنجيل ، وأصل هذا المجاز في العربية أن الكتاب إذا صدر عن حضرة ملك كانت العبارة فيه عن الملك بلفظ الجمع دلالة على أنه كلام ملك متبوع على أمره ، وقوله ، فلما خاطبهم الله تعالى بهذا الكتاب العزيز أنزله على مذاهبهم في الكلام ، وجاء اللفظ فيه على أسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك ، وليس هذا في غير اللسان العربي ، ولا يتطرق هذا المجاز في حكم العقل إلى الكلام القديم ، إنما هو في اللفظ المنزل ، ولذلك نجد إذا أخبر عن قول نبي قبلنا ، أو خاطب به غيرنا نحو قوله : ﴿ ما منكم أن تسجدوا لما خلت بيدي ﴾ ولم يقل : خلقنا بأيدينا ، كما قال : مما عملته أيدينا ، وقال حكاية عن وحيه لموسى : ﴿ ولتصنع على ﴾ ( ٣٢ - الروض الأنف ج ٥ )

عَبِيٍّ ) ولم يقل : كما قال في الآية الأخرى : ( تجرى بأعيننا ) لأنه أخبر عن قولٍ قاله لم ينزله بهذا اللسان العربيُّ ولم يَحْك لَفْظًا أَنْزَلَهُ ، وإنما أخبر عن المعنى ، وليس المجاز في المعنى ، وكذلك لا يجوز لمبسدٍ أن يقولَ رَبُّ اغْفِرُوا ، ولا ارْتَحُونِي ، ولا عَلَيَّكُمْ تَوَكَّلْتُ ، ولا إِلَيْكُمْ أَنْتَبْتُ ، ولا قَالَمَا نَسِيْتُ قَطُّ في مناجاته ، ولا نبي في دعائه لوجهين ، أحدهما : أنه واجب على العبد أن يُشعِرَ قلبه التوحيدَ ، حتى يشأ كل لفظه عَقْدُهُ . الثاني : ما قدمناه من سير هذا المجاز ، وأن سببه صدورُ الكلام عن حضرة الملك موافقةً للعرب في هذا الأسلوب من كلامها ، واختصاصها بعبادة لوكها وأشرافها ، ولا ننظر لقول من قال في هذه المسألة ، وبذلك رُوجِعوا ، بمعنى : بلفظ الجمع ، واحتج بقوله سبحانه خيراً عَمَّنْ حَضَرَ المَوْتَ مِنَ الكُفَّارِ إِذْ يَقُولُ : رَبُّ ارْجُمُونِ ، فيقال له : هذا خبرٌ عَمَّنْ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، ألا ترى قبله : وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ، وإنما جاء هذا حكايةً عَمَّنْ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، وحضرته زبانيةُ المذابِ وجرى على لسانه في الموت ما كان يعتاده في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين ، فذلك خَلَطٌ ، فقال : رَبُّ ، ثم قال : ارْجُمُونِ <sup>(١)</sup> ، وإلَّا فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ المَجيْزُ لهذا اللفظ في مخاطبة الربِّ سبحانه : هل قلتَ قَطُّ في دعائك : ارْتَحُونِ يَارَبِّ ، وازْرُقُونِ ؟ بل لو سمعتَ غيرَكَ يقولُهَا اسْطَوَبْتَ بِهِ ، وأما قولُ

(١) سبقه إلى هذا ابن جرير الطبري ، ففيه « وإنما ابتدءه الكلام بمخاطبة الله جل ثناؤه ، لاهم استغاثوا به ، ثم رجعوا إلى مسئلة الملائكة الرجوع والرد إلى الدنيا ، ونقل عن بعض نحووي الكوفة « قيل ذلك كذلك لأنه لما جرى على وصف الله نفسه من قوله : ( وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً ) في غير مكان من القرآن ، جرى هذا على ذلك ،

مَالِكٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُفْقَهَاءِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَوْ رَأَيْنَا كَذَا ، أَوْ نَرَى كَذَا ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ قَوْلٌ لَمْ ينفرد به ، ولو انفرد به لكان بدعة ، ولم يقصد به تعظيماً لنفسه ، لا هو ولا غيره من أهل الدين والدعة .

### مُعْجَمُهُمْ لِأَلْفِ هَيْبَةَ عَيْسَى :

وأما احتجاجُ الْقَيْسِيِّينَ بِأَنَّهُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ قَيْمَةً فِيهِ ، فَلَوْ تَفَكَّرُوا لِأَبْصَرُوا أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِمُعْجَزَاتٍ تُبْطِلُ مَقَالَةَ مَنْ كَذَّبَهُ ، وَتُبْطِلُ أَيْضاً مَقَالَةَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِلَهٌ أَوْ ابْنُ الْإِلَهِ وَاسْتِحْصَالَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا مِنْ غَيْرِ آبٍ ، فَكَانَ نَفْخُهُ فِي الطِّينِ ، فَيَكُونُ طَائِرًا حَيًّا : تَنْبِيْهَا لَهُمْ لَوْ عَقَلُوهُ عَلَى أَنَّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ آدَمَ خَلِقَ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، فَكَانَ بَشَرًا حَيًّا ، فَتَفْخُ الرُّوحِ فِي الطَّائِرِ الَّذِي خَلَقَهُ عَيْسَى مِنْ طِينٍ لَيْسَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْكُلُّ فِعْلُ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ أَحْيَاؤُهُ الْمَوْتَى ، وَكَلَامُهُ فِي الْمُهْدِ ، كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُّوسِ فِي جَيْبِ أُمِّهِ ، وَلَمْ يُخْلَقْ مِنْ مِثْلِ الرِّجَالِ ، فَكَانَ مَعْنَى الرُّوحِ فِيهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَقْوَى مِنْهُ فِي غَيْرِهِ ، فَكَانَتْ مُعْجَزَاتُهُ رُوحَانِيَّةً دَالَّةً عَلَى قُوَّةِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُوحِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ بِقَاوِمِهِ حَيًّا إِلَى قُرْبِ السَّاعَةِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَنَّ الرُّوحَ الَّذِي تَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا هُوَ الرُّوحُ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ ، وَهُوَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا إِلَى جَوْفِهَا . رَوَاهُ الْكُتُبِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي نَبِيٍّ (١) ، وَخُصَّ بِإِبْرَاهِيمَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ،

(١) بدعة توحى إليك بأن وراءها خرفاً صليبياً . فالصليبية تزعم هذا . =

وفي تخصيصه بإبراء هاتين الآفتين مُشَاكَّةً لعناه - عليه السلام - وذلك أن  
فرقة عَمِيَّتْ بَصَاؤُهُمْ ، فَكَذَّبُوا نُبُوَّتَهُ ، وهم اليهودُ وطائفةٌ غَلَوَا في تعظيمه  
بمد ما أَبْيَضَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ ، ثم أفسدوا إيمانهم بِالْغُلُوِّ ، فَمَطَّحَهُمْ كَمَطْلِ  
الْأَبْرَصِ أْبْيَضَ بِيَاضًا فَاسِدًا ، وَمَثَلُ الْآخَرِينَ مَثَلُ الْأَكْمَةِ الْأَعْمَى ،  
وقد أعطاه اللهُ من الدلائل على الفرقين ما يُبْطِلُ المَقَالَتَيْنِ (١) ، ودلائلُ الحُدُوثِ  
تُثْبِتُ لَهُ الْمُبُودِيَّةَ ، وَتَنْفِي عَنْهُ الرُّبُوبِيَّةَ ، وَخِصَائِصُ مُعْجَزَاتِهِ تَنْفِي عَنْ  
أُمَّةِ الرِّيْبَةِ وَتُثْبِتُ لَهُ وَلِهَا النُّبُوَّةَ وَالصِّدْقِيَّةَ ، فَكَانَ فِي مَسِيحِ الْهُدَى مِنْ  
الآيَاتِ مَا يُشَاكِلُ حَالَهُ ، وَمَعْنَاهُ حِكْمَةٌ مِنْ اللَّهِ ، كَمَا جَعَلَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ  
مِنْ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ ، وَهُوَ الْأَغْوَرُ الدَّجَالُ مَا يَشَاكِلُ حَالَهُ ، وَيُنَاسِبُ صُورَتَهُ  
الْبَاطِنَةَ ، عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا وَبَيَّنَّا فِي إِمْلَاءِ أَمْلِينَا عَلَى هَذِهِ النُّكْتَةِ فِي غَيْرِ  
هَذَا الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وضعتها أنى :

فصل: وذكر في تفسير ما نزل فيهم قول حنة أم مريم، وهي بنت ماثان (٢)

== وهدى الله في الآيات التي ذكرت المحاربة بين الروح المتمثل بشرا وبين مريم  
تنفي هذا المفهوم الصليبي .

(١) يوجد في العهد القديم ما يدل على أن الأبرص كان يعيش بين بني إسرائيل  
منبوذاً من المجتمع محكوماً بنجاسته من الكهنة . اقرأ تفصيل أحكامه هو وغيره  
في سفر اللاويين لا سيما الإصحاح الثالث عشر منه .

(٢) من أين جاء بهذه الاسماء؟ الخبير أن نقف عند الحد الذي بين القرآن .

﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ قال بعضُ أهل التَّأْوِيلِ : أشارت إلى معنى الخَيْضِ  
أن الأُنْثَى تَحْمِيضٌ ، فلا تَحْدُمُ السَّجْدَ ، ولذلك قال : (وليس الذَّكْرُ كالأُنْثَى)  
لأنَّ الذَّكْرَ لا يَحْمِيضُ ، فهو أبدأ في خِدْمَةِ السَّجْدِ ، وهذه إشارةٌ حَسَنَةٌ . فإن  
قِيلَ : كان القِياسُ في السَّلامِ أن يُقالَ : وليس الأُنْثَى كالذَّكْرِ ، لأنها دُونُهُ ،  
فما باله بدأ بالذَّكْرِ ؟ والجواب : أن الأُنْثَى إِنما هي دُونُ الذَّكْرِ في نَظَرِ  
العَبْدِ لِنَفْسِهِ ؛ لأنه يَهْوَى ذُكْرانَ البَنينِ ، وهم مع الأموالِ زينةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وأقربُ إلى فتنةِ العبدِ ، ونَظَرُ الرَّبِّ للعَبْدِ خَيْرٌ من نَظَرِهِ لِنَفْسِهِ ، فإيسَ الذَّكْرُ  
كالأُنْثَى على هذا ، بل الأُنْثَى أَفْضَلُ في التَّوَهُّبَةِ ، ألا تراه يقولُ سبحانه :  
﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنانًا ﴾ فبدأ بذكرِ هِنِّ قَبْلِ الذَّكُورِ ، وفي الحديثِ : ابدؤوا  
بالإناثِ ، يعني في الرَّحْمَةِ وإِدخالِ السُّرُورِ على البَنينِ ، وفي الحديثِ أيضًا : « مَنْ  
عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَتْ أُنْثَى وَأَنَا وَهُوَ الْجَنَّةُ كَهَاتَيْنِ » (١) فترتب السَّلامُ في التَّنْزِيلِ  
على حَسَبِ الأَفْضَلِ في نَظَرِ اللَّهِ للعَبْدِ ، والله أعلمُ بما أَرادَ .

### الباهظة

فصل : وذكر دُعاه عليه السلامُ أهلَ نَجْرانَ إلى المُبَاهَلَةِ (٢) ، وأهمُّ

(١) رواية مسلم : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو  
وضم أصابعه ، وقريب من هذه رواية الترمذي .

(٢) أخرج البخاري بسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال : جاء العاقب  
والسيد صاحبنا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا قال :  
فقال أحدهما لصاحبه : لا تفعل فوالله لئن كان نبيًا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا  
من بعدنا ، قال : إنا نعطيك ما سألتنا ، وإبعث معنا رجلا أمينًا ولا تبعث =

رَضُوا بِبَدْلِ الْجِزْيَةِ وَالصَّغَارِ ، وَأَنْ لَا يَلَاعِنُوهُ ، وَكَذَلِكَ رُوي أَنَّ  
بَعْضَهُمْ قَالَ لِبَعْضٍ : إِنْ لَاعَنْتُمُوهُ ، وَدَعَوْتُمْ بِاللَّعْنَةِ عَلَى السَّكَابِ اضْطَرَمَّ  
الرَّوَادِي عَلَيْكُمْ نَارًا ، وَفِي تَفْسِيرِ السَّكَّابِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
لَقَدْ تَدَلَّى إِلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَاهُؤُنِي لِاسْتَوْصِلُوا مِنِّي عَلَى  
جَدِيدِ الْأَرْضِ .

نكتة : في قوله : ﴿ نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَ[ نِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ] ﴾ بدأ  
بالأبناء والنساء قبل الأنفس . والجواب : أن أهل التفسير قالوا أنفسنا وأنفسكم ،  
أَي لِيَدْعُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ،  
أَي : يَسَلِّمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ هُمْ فَالذُّ الْأَكْبَادُ ،  
ثُمَّ بِالنِّسَاءِ الَّتِي جَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ مَنْ وَرَاءَهُمْ مَنْ  
دُعِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدْعُو نَفْسَهُ ، وَانْتِظَمَ الْكَلَامُ عَلَى الْأَسْلُوبِ  
الْمُعْتَادِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ . وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ نَجْرَانَ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ  
مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، مِنْهَا أَنَّ رَاهِبَ نَجْرَانَ حِينَ رَجَعَ الْوَفْدُ وَأَخْبَرَهُ  
أَنَّ رَجُلًا رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَضِيبَ  
وَالْقَمْبَ وَالْبُرْدَ (١) الَّذِي هُوَ الْآنَ عِنْدَ خُلَفَاءِ بَنِي الْمُبَارِزِ بَتَوَارِثِهِ .

==مما إلا أميناً فقال : لا يمتن معكم رجلاً أميناً حق أمين ، لا تشرف لها أصحاب  
رسول الله ص ، فقال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فلما قام ، قال رسول الله ص ،  
هذا أمين هذه الأمة ، ورواه أيضاً مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه .  
ومن حديث آخر د لو خرج الذين يباهلون رسول الله ص ، لرجعوا  
لا يجدون مالا ، ولا أهلاً ، البخاري والترمذي والنسائي .

(١) البرد : ثوب مخطط ، والقمب : القدح الضخم ، والقضيب : السيف

اللطيف الدقيق

سَلُولُ :

فصل : و ذكر قصة عبد الله بن أبي بن سَلُول ، وسَلُولُ : هي أم أبي ، وهي سَخْرَاعِيَّة ، وهو أبي بن مالك من بني الحُبَيْلِ ، واسم الحُبَيْلِ : سالم والنَّسَبُ إليه : حُبَيْلِيٌّ بضم حاء ، كرهوا أن يقولوا : حُبَيْلِيٌّ أو حُبَيْلِيٌّ أو حُبَيْلَاوِيٌّ على قياس النَّسَبِ ، لأن حُبَيْلِيٌّ وسَكْرَمِيٌّ ونحوهما إذا كانا اسما لرجل ، لم يجر في الجمع على حُكْمِ التَّأْنِيثِ ، وكذلك قَمَلَاءُ بالمد تقول في جمع رجل اسمه : سَلَمَى أو وَرَقَاءُ الوَرَقَاوُونَ والسَّلَمُونَ ، وهذا بخلاف تاء التَّأْنِيثِ ، فإنك تقول في طَلْحَةَ اسم رجل طَلْحَاتُ ، كما كنت تقول في غير القَلَمِيَّةِ ، لأن التَّاءَ لا تكون إلا للتَّأْنِيثِ ، والألفُ تكون للتَّأْنِيثِ وغيره ، فلما كانت ألف التَّأْنِيثِ بخلاف تاء التَّأْنِيثِ في الأسماء والأعلام كان النسب إليها مخالفا للنسب إلى ما فيه ألف التَّأْنِيثِ في غير الأعلام ، غير أن هذا في باب النسب لا يطرُدُ وإن اطرَدَ الجمعُ ، كما قدمنا ، وكانت التُّسَكَّمَةُ التي خُصَّ بها النسبُ في سَبِيِّ الحُبَيْلِيِّ بمخالفة القياس كراهيتهم لحكم التَّأْنِيثِ فيه لأن الحُبَيْلِيَّ وصفه المرأةُ بالحُبَيْلِ ، فليس كراهيتهم لبقاء حكم التَّأْنِيثِ فيمن اسمه سَلَمَى من الرجال ككراهيتهم لبقاء حكم التَّأْنِيثِ فيمن اسمه : حُبَيْلِيٌّ ؛ فإذ ذلك غيَّروا النسبَ ، حتى كأنهم نَسَبُوا إلى حُبَيْلٍ والله أعلم<sup>(١)</sup> .

(١) في الباب لابن الأثير ، الحبل بضم الحاء المهملة والباء الموحدة . قال أبو علي البغدادي في كتاب التاريخ : فلان الحبل منسوب إلى حمى من اليمن من الأنصار يقال لهم : بنو الحبل . وذكر سيوريه النحوي : الحبل يفتح الباء ؛ وقال : هو منسوب إلى بني الحبل والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الرحمن الحبل من تابعي أهل مصر . ثم قال ابن الأثير : هذا نص كلام السمعاني لم أسقط منه شيئا ، وهو يدل على أن أبا عبد الرحمن الحبل من بني الحبل من الأنصار ، وليس كذلك ، إنما هو منسوب إلى بطن من المعافر ، وهم أيضا من اليمن ، وأما بنو =

وأما سَلُولٌ في خزاعة ، وقد تقدم عند ذكر حَبِشِيَّةِ بنِ سَلُولٍ قاسمُ رَجُلٍ  
مِصْرُوفٍ ، وأما بنو سَلُولٍ بنِ صَمْعَمَةَ إِخْوَةُ بنِي عامِرٍ فهم : بنو مَرَّةَ بنِ  
صَمْعَمَةَ . وسَلُولٌ : أمهم ، وهى بنتُ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ ، لجميع ما وقع لابنِ  
إِسحاقَ في السَّيَرِ من سَلُولٍ : ثلاثةٌ : واحدٌ اسمُ رجلٍ مِصْرُوفٍ ، وثنتانِ  
غيرُ مِصْرُوفَتَيْنِ ، وهما اللتانِ ذكرنا .

### الملك في العرب

ودكر أن الأنصار كانوا قد نَظَّمُوا التَّكْرِيماً لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي لَيْتِوَجُوهٍ .  
وَيُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ ، وذلك أن الأنصارَ يَمَنُّ ، وقد كانت الملوكة المَتَوَجُّونَ من  
النَّيْنِ في آلِ قَحْطَانَ ، وكان أولُ من تَتَوَجَّجَ مِنْهُمْ سَبَأُ بنُ يَشْجَبَ بنِ  
يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ ، ولم يُتَوَجَّجْ من العربِ إلا قَحْطَانِيٌّ كذلك قال  
أبو عُبَيْدَةَ ، فقتل له : قد تَتَوَجَّجَ هُوَذَةُ بنُ عَلِيٍّ الخنفي صاحبُ اليمامةِ ، وقال  
فيه الأَعشى :

= الحبلى من الانصار ، فينسب إليهم عبد الله بن أبي مالك بن الحارث بن عبيد  
ابن مالك بن سالم الحبلى وأم أبي سلول الخزاعية ، ثم قال ابن الأثير : و الحبلى :  
بضم الحاء وسكون الباء الموحدة وإمالة اللام ، هذه اللفظة لقب سالم بن غنم  
ابن عوف بن الحزرج بن حارثة قال ابن الكلبي : إنما سمي الحبلى لعظم بطنه ، ثم  
قال ابن الأثير : و قلت وهذه الترجمة أيضاً لفظ السمعاني ولا شك أنه ظن أن سالم  
ابن غنم بن عوف هو غير الذي تقدم في الترجمة قبلها ، ولعله اشتبه عليه حيث  
رأى في تلك الأولى أن الحبلى منسوب إلى حمى من اليمن من الانصار ورأى  
هنا أنه لقب سالم ، وهو من الانصار ، والانصار من اليمن ، ولولا أنه ظن  
أنهما اثنان لما ترجم عليهم تترجمتين ، والله أعلم ، وفي القاموس عن النسب إلى بنى  
الحبلى و هو حبلى بالضم وبضمين ، وكجهنى ،



من يرى هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ النَّجَاجِ أَوْ وَضَعَهَا (١)

وفي الخرزات التي بمعنى الناج بقول الشاعر [ لبيد يذكر الحارث بن أبي شمر النسائي ] .

رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عِشْرِينَ حِجَّةً

وعِشْرِينَ حَتَّى قَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ (٢)

وقال أبو غبيدة : لم يكن تاجا ، وإنما كانت خرزاتٍ مُنظَّم ، وكان سببُ تَوَجُّحِ هَوْدَةَ أَنَّهُ أَجَارَ أَلِيمَةَ لِكُنْزِهَا مِنْهَا مِمَّنْ أَرَادَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، فلما وفد عليه تَوَجَّهَ لذلك ومَلَكَه :

سزاهم الظم:

فصل : وذكر في حديث عبد الله بن أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) البيت في اللسان في مادة هود : من يلق هودة يسجد غير متئب . وهذا هو الصواب . وأتاب : خزي واستحيا .

(٢) قبل البيت :

وغسان زلت يوم جلق زلة لسيدما والاريمى الملاحل

وبعده :

فأضحى كأحلام النيام نعيمهم وأي نعيم خلته لا يزال  
اللسان والامالي ص ٧٥ ط ٢ - ٣ . ويعني بالبيت المذكور في الروض أنه ساء الملك أربعين سنة ، وقال بقول : مات : أما فاد يفيد : تبخر .

مرّ به ، وهو في ظلّ مَزَاحِمِ أُطْمِهِ ، وآطَامُ للمدينة : سَطُوحٌ (١) ، ولها أسماء ،  
فمنها مَزَاحِمٌ ومنها الزُّورُزَاهُ أُطْمٌ بنى الجَلَّاحِ ، ومنها مَرَضُ أُطْمٍ بنى سَاعِدَةَ ،  
ومنها : فَارِغُ أُطْمٍ بنى حُدَيْبَةَ ، ومنها مِسْعَطُ (٢) ، ومنها : رَاقِمٌ ، وفي معرض  
يقول الشاعر :

ونحن دَفَعْنَا عن بُضَاعَةَ كُلِّهَا ونحن بنينا مَرَضًا فهو مُشْرِفٌ  
فأصبح مَعْمُورًا طَوِيلًا قَدَالَهُ وَتَحْرَبُ آطَامُ بِهَا وَتَقْصَفُ  
وَبُضَاعَةُ أَرْضُ بنى سَاعِدَةَ ، وإليها تُنْسَبُ بُرُّ بنى بُضَاعَةَ . والأَجْشُ  
وكان بَقْبَاءً ، والحَمِيمِ والنَّوَاهِجِ ، وهما أُطْمَانٌ لِبَنِي أَنَيْفٍ وَصِرَّارٍ وكان  
بِالْجَوَانِيَّةِ والرِّيَّانِ والشَّعْبَانِ وهو في نَمْعٍ . وَرَاتِحٌ والأَبْيَضُ ، ومنها عاصم  
والرَّغْلُ (٣) وكان مُلْضِيزِ بنِ سِمَاكٍ ، ومنها خَيْطٌ ووَاسِطٌ وَحُبَيْشٌ ، والأغلب  
ومنيع ، فهذه آطَامُ للمدينة ذكر أكثرها الزبيرُ ، والاطْمُ : اسم مأخوذ من  
انْقَطَمَ : إذا ارتفع وعلا ، يقال : انْقَطَمَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا غَضِبَ وانْتَفَخَ ،  
والأطاط : : نيران معروفة في جبالٍ لا تَحْمَدُ فيها ، تأخذ بأعنان السماء ، فهي

(١) جمع التلة آطام ، والكثرة : أطوم وأطم . والمفرد : أطمه ، وهو كل  
بيت مربع مسطح ، أو الحصن المبني بالحجارة .

(٢) في الأصل مسعط والتصويب من وقاه الوفاء وهي أطم لبني حديلة  
غربي مسجد أبي بن كعب ص ٣٧٤ > ٢ .

(٣) ضبطها البكري بفتح الراء ، وكذا صاحب الراصد ، وفي وقاه الوفاء  
المسموذي بكسر الراء ، وقال : أطم بمنازل عبد الأشهل ص ٣١٢ > ٢ .

تأبداً باقية ، لأنها في معادن الكبريت ، وقد ذكر السعودي منها جملة ، وذكر مواضعها ، وقول عبد الله بن أبي :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَضْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ

يقال : إن ابن أبي تمثل بهما ، ويقال : إنهما خلفان بن نُدْبَةَ وخُفَافُ هو : ابن عمرو بن الشريد أحد غُرَبَانِ (١) العرب ، وأمه . نُدْبَةُ ، ويقال فيها : نُدْبَةُ ، ونُدْبَةُ ، وهو سلى .

وذكر في حديث عبد الله أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل على سعد بن عبادة يعود ، وفي رواية يونس زيادة ، فيها فقه قال : كان سعد قد دعاه رجل من الليل فخرج إليه فضربه الرجل بسيف فأشواه (٢) ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعود من تلك الضربة ، ولامه على خروجه ليلاً ، وهذا هو موضع الفقه .

وعك أبي بكر ويهول وعامر

فصل : وذكر حديث عائشة حين وعك أبو بكر ، وبلال وعامر بن قُهَيْرَةَ ، وما أجابوها به من ازجز فيذكر أن قول عامر :

(١) غربان العرب : سودانهم . والأغربة في الجاهلية : عترة وخفاف ، وأبو عمير بن الحباب ، وسليك بن السلكة . وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه مخضرم . ومن الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وهشام بن أبي عمير ، وهمام ابن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبط شرا ، والشنمري . وحاجز غير منسوب .

(٢) لم يصب منه مقتلاً .

أقد وجدتُ الموتَ قبلَ ذَوْقِهِ (١)

إنه لعقرو بن مامة، وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حنينهم إلى مكة ما جُبِلَتْ عليه النفوسُ من حُبِّ الوطن والحنين إليه ، وقد جاء في حديث أصيل الغفاري<sup>(٢)</sup> ، ويقال فيه : الُهدلي أنه قديم من مكة ، فسألته عائشة : كيف تركت مكة يا أصيل ؟ فقال : تركتها حين ابيضت أباطحها ، وأخجن مئامها ، وأعدت إذخرها ، وأمشر سلمها ، فأغرورت عيما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : لا تشوقنا يا أصيل ، ويروى أنه قال له : دَعِ القلوبَ تَقْرُءُ (٣) وقد قال الأول :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة  
بوادى الخزامي حيث رببني أهلي  
بلاد بها نيطت على تمامي  
وقطن عني حين أدركني عقلي  
وأما قول بلال :

(١) الحديث في البخاري وغيره :

(٢) هو ابن عبد الله أو ابن سفيان ، وقيل في نسه الخزامي أيضا .  
(٣) لم يرو هذا أحد من أصحاب الكتب الستة ، وإنما رواه الخطابي في غريبه وأبو موسى في الذيل ، والجاحظ في كتاب البيان . وأحسن التمام : خرجت حجنته أي خوصه أو بدا ورقه ، وأعدت الإذخر : خرج ثمره ، وأمشر سلمها : المشرة : شبه خوصة تخرج في المضاة ، وفي كثير من الشجر . يقال مشر الشجر ، ومشر وأمشر .

بَفَجٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلٌ

فَفَجٍّ مَوْضِعٌ خَارِجٌ مَكَّةَ بِهِ مَوْبَةٌ يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ :

مَاذَا بَفَجٍّ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَالطَّيِّبِ وَمِنْ جَوَارِ نَبِيَّاتٍ رَعَائِبِ (٢)

وَبَفَجٍّ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُحْرَمٌ ، وَالْإِذْخِرُ مِنْ نَبَاتِ مَكَّةَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ النَّبَاتِ : الْإِذْخِرُ فِيهَا حِكْيٌ عَنِ الْأَعْرَابِ الْأَوَّلِ لَهُ أَصْلٌ مُنْدَقٌ وَقُضْبَانٌ دَقَاقٌ ، وَهُوَ ذَفِيرُ الرِّيحِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْأَصْلِ أَصْلُ الْكَوْلَانِ إِلَّا أَنَّهُ أُعْرِضُ كَعُوبَةٍ (٣) ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَّاسِحُ الْقَصَبِ (٤) إِلَّا أَنَّهَا أَرْقٌ وَأَصْفَرٌ . قَالَ أَبُو بَرزِ بَادٍ : الْإِذْخِرُ يُشَبَّهُ فِي نَبَاتِهِ بِنَبَاتِ الْأَسَلِ الَّذِي تَمْتَلِ مِنْهُ الْخَضِرُ ، وَيُشَبَّهُ نَبَاتُهُ الْفَرَزُ ، وَالْفَرَزُ ضَرْبٌ مِنَ النَّخَامِ ، وَاحِدَتُهُ : غَرَزَةٌ ، وَيُتَّخَذُ مِنَ الْفَرَزِ

(١) رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَبِاقُوتٍ : بِوَادٍ بَدَلًا مِنْ فَجٍّ ، وَتَمْرُوى : فَجٌّ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْمَرَاصِدِ وَكَارِوى النُّخْسِيِّ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْقَنْوِيِّ وَالْمُهْمَدَانِيِّ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَفِي كِتَابِهِ مَخْتَصَرُ الْبَلَهَانِ ، وَبِاقُوتٍ فِي كِتَابِهِ الْمَشْتَرِكِ وَصَفَا : وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَقَالَ عَنْهُ : «مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : وَادٌ دَفِنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ أَيْضًا مَاءٌ أَقْطَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعَظِيمٌ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثِيُّ .» (٢) جَارِيَةٌ رَعْبُوبٌ وَرَعْبُوبَةٌ ، وَرَعْيِبٌ الْحَسَنَةُ الْفَضِيَّةُ الطَّوِيلَةُ الْحَلْوَةُ النَّاعِمَةُ . . .

(٣) هُوَ الْبَرْدِيُّ . وَفِي الْمَحْكَمِ : نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي الْمَاءِ مِثْلَ الْبَرْدِيِّ ، وَهُوَ بَفَجٌّ الْكَافِ ، وَقَدْ تَضَمَّ . (٤) مَكَّاسِحٌ : جَمْعٌ : مَكْسَحَةٌ الْمَكْسُوسَةُ .

النراييل والأذخِر أرقُّ منه ، والأذخِر يُطحن في الطيب ، وقال أبو عمرو : وهو من الجنبة ، ولما نبت الأذخِرَةُ منقرِدةً ، وقال في الجليل من أبي نصر : إن أهل الحجاز يسمون الثمامَ الجليل ، ومعنى الجنبة التي ذكر أبو عمرو : وهو كل نبات له أصول ثابتة ، لا تذهب بذهاب فرع في الفيط ، وتفتح في الخريف ، وليست كالشجر الذي يبقى أصله وفرعه في الفيط ، ولا كالنجم الذي يذهب فرعُه وأصله ، فلا يعود إلا زرعته جانب النجم والشجر ، فسمى جنبةً (١) ، ويقال للجنبة أيضاً : الطريفة ، قاله أبو حنيفة . ومجننة سوق من أسواق العرب بين عكاظ وذى المجاز ، وكلها ، أسواق قد تقدم ذكرها . ومجننة يجوز أن تكون مفعلة وفعله ، فقد قال سيدي به : في المِجَنِّ إن ميمه أصلية ، وأنه فعل ، وخالفه في ذلك الناس وجملوه مفعلاً ، من جن إذا ستر ، ومن أسوانهم أيضاً حياشة ، وهي أبعد من هذه ، وأما شامة وطفيل ، فقال الخطابي في كتاب الأعلام في شرح البخاري : كنت أحببهما جبيلين ، حتى سمرتُ بهما ، ووقفت عليهما فإذا هما عيينان من ماء ، ويقوى قول الخطابي إنهما عيينان قول كثير :

وما أنسَم الأشياءَ لا أنسَمَ موقِفاً لنا عولها بالخبثِ خبتِ طفيل (٢)

- (١) الجنبة : عامة الشجر التي تتربل في الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل .  
(٢) من قصيدة أولها :

ألا حياء ليلي أجد رحيلي وأذن أصحابي غداً بقفول

والقصيدة بطولها في الأمال ، وقد ورد بيت السبيل هكذا :

تواهتن بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والخبث خبت طفيل

وَالْحَبْتُ : مُنْخَفَضُ الْأَرْضِ .

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَّةَ ، وبارِكْ لنا في مُدَّهَا وصَاعِهَا<sup>(١)</sup> يعني الطَعَامَ الَّذِي يُكَالُ بِالصَّاعِ ، ولذلك قال في حديث آخر : « كيلوا طعامكم يُبَارِكْ لكم فيه »<sup>(٢)</sup> ، وشكوا إليه قومٌ سُرْعَةً فَنَاءَ طَعْمِهِمْ ، فقال : أَتَهَيِّلونَ أم تَكِيلونَ ؟ فقالوا : بل نَهَيْلُ ، فقال : كِيلُوا وَلَا تَهَيِّلُوا<sup>(٣)</sup> ومن رواه : قُونُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لكم فيه<sup>(٤)</sup> . فعناه عندهم : تصغير الأَرْضِغَفَةِ ، وهكذا رواه البزار من طريق أبي الدرداء ، وذكّرني تفسيره ماقلناه ، وذكر أبو عُبَيْدٍ : المُدُّ في كتاب الأموال ، أعنى مُدَّ المدينة فقال : هو رِطْلٌ وَثُلُثٌ ، والرِطْلُ : مائةٌ وَثمانيةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، والدِرْهَمُ خسون حَبَّةً وَخَمْسَانِ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : وَأَنْتَقِلُ مَحَامَا ، واجملها بِنَهْيَةِ ، وهي الجُحْفَةُ ، كأنه عليه السلام لم يَرِدْ إِبَاعِدَ الْحَمَى عن جميع أرضِ الإسلامِ .

(١) في مسلم : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ مَكَّةَ أو أَشَدَّ ، وصحبها وبارِكْ لنا في صَاعِهَا ومُدَّهَا ، وحول حماتها إلى الجحفة ، وفي البخاري : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ مَكَّةَ أو أَشَدَّ . اللهم بارِكْ لنا في صَاعِنَا وفي مُدَّانَا ، وصحبها لنا وانقل حماتها إلى الجحفة .

(٢) البخاري وأحمد وابن ماجه .

(٣) يقول ابن اثير في النهاية : وكل شيء أرسلته لإرسال من طعام أو شراب . أو رمل فقد هلكه هيلًا . يقال : هلت الماء ، وأهلته إذا صببته وأرسلته .

(٤) الطبراني وهو ضعيف وقد سئل الأوزاعي عنه فقال : صغر الأَرْضِغَفَةِ

ولو أراد ذلك لقال: انقلُ حَمَاهَا ، ولم يَخُصَّ مَوْضِعًا ، أو كان يَخُصُّ بِلَادَ الكُفْر ، وذلك - والله أعلم - لأنه قد نَهَى عَنِ سَبِّ الْمُنَى وَأَنَّهَا فِي حَدِيثِ أُمِّ الْمَسِيَّبِ (١) وَأَخْبَرْنَا بِهَا طَهُورًا ، وَأَنَّهَا حَظٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ (٢) ،

(١) روى مسلم في صحيحه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب ، أو أم المسيب ، فقال : مالك ترفرفين ؟ قالت الحمى ، لا بآرك الله فيها ، فقال : لانسب الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبرخبت الحديد ، وفي رواية : ترفرفين . والمعنى متقارب . فالقصد : الرعدة التي تحصل للمحموم . ومن البين هنا أن أم المسيب قالت : لا بآرك الله في الحمى ، فهو دليل خيق نفس وبرم بالحمى ، فأريد لها اليأذ بالصبر والجلد . بدليل ماورد . حديث رواه الطبراني عن فاطمة الحزاعية أنها قالت : دعاد النبي دص ، امرأة من الأنصار ، وهي وجعة ، فقال : لها : كيف تهديتك ؟ قالت : جبير ، إلا أن أم ملدم قد برحت بي ، فقال النبي دص ، : اصبري ، فإنها تذهب خبت ابن آدم ، كما يذهب الكبر خبت الحديد ، وأم ملدم كنية الحمى والميم الأولى مكسورة زائدة . وأدمت عليه الحمى : دامت ، وبعضهم يقولها بالذال المعجمة .

(٢) ورد ذلك في حديث رواه أحمد ، الحمى كبر من جهنم ، فأصاب المؤمن منها كان حظه من جهنم ، وعند الطبراني الحمى من فيج جهنم وهي نصيب المؤمن من النار ، وورد وصفها بأنها طهور في حديث رواه أحمد وابن حبان والطبراني قيل فيه إن أم ملدم - وهي الحمى استأذنت على رسول الله دص . فأمر بها إلى أهل قباء ، فأصابهم منها عن شديد ، فشكروا إلى النبي دص ، ، فقال : ماشتم : إن شتم دعوت الله ، فكشفها عنكم ، وإن شتم أن تكونوا لكم طهورا ؟ قالوا : أو تفعله ؟ قال : نعم قالوا : فدعها .

وأقول : لا يتصور مسلم في رسول الله دص ، - وهو بالمؤمنين رهوف رحيم كما وصفه الله - يطلب من الله أن ينقل مثل هذا المرض الذي يهق ، ويؤمن من قوة الجماعة الإسلامية إلى بلد إسلامية أبدا . وتدبر أن الله قال له =



فجمع بين الرِّفقِ بأصحابه فدَعَا لهم بالشفَاءِ منها ، وَبَيَّنَ أَنَّ لَا يُعْمَرُ مَوْأِضًا  
الْأَجْرَ فِيمَا يُصِيبُوا مِنْهَا ، فَلَمْ يُبْعِدْهَا كَلَّ الْبُعْدِ .

وَأَمَّا مَهَيِّمَةٌ ، فَقَدْ اشْتَدَّ الْوَبَاءُ فِيهَا بِسَبَبِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، حَتَّى قِيلَ : إِنْ  
الطَّائِرُ يَمُرُّ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَيَسْتَقِمُّ ، وَغَدِيرُ خُمٍّ فِيهَا ، وَيُقَالُ : إِنْهَا ، مَا وُلِدَ فِيهَا  
مَوْلُودٌ فَيَبْلُغُ الْحُلُمَ ، وَهِيَ أَرْضُ بُحَيْرَةِ (١) لَا تُسْكَنُ ، وَلَا يُقَامُ فِيهَا إِقَامَةٌ  
دَائِمَةٌ فِيمَا بَلَفَنِي وَنَلَّفَنِي وَنَلَّفَنِي وَنَلَّفَنِي .

وَذَكَرَ تَحْرِيمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ شُرْحَبِيلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَصْطَادُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ  
بِالْوَقَائِصِ ، وَهِيَ شِبَاكُ الطَّيْرِ ، فَاصْطَدْتُ نَهْسًا ، فَأَخَذَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،  
وَصَلَّتْ فِي قَفَايَ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ .

وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ

== حِينَ دَعَا عَلَى مَنْ آذَوْهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، فَكَيْفَ بِنَاصِرِهِ وَعَزْرِهِ ؟  
وَلَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خَرِزِمَةَ فِي صَحِيحِهِ :  
« لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خُدَمِكُمْ ،  
وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تَوَافَقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يَسْأَلُ فِيهَا عِطَاءً ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ ،  
فَكَيْفَ يَدْعُرُ عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ ، أَوْ عَلَى أَهْلِ قَبَاءَ ؟ مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَلَدَيْنِ ؟ » وَهَلْ  
يَتَّفِقُ هَذَا مَعَ الْحَقِّقِ الْعَظِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ثُمَّ إِنْ هَدَى الْإِسْلَامُ  
بِوَكْدِ أَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْمِيَ فِي سَبِيلِ أَنْ يُشْفِيَهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَنْ يَضْرَعَ  
إِلَى اللَّهِ بِهَذَا فِي كُلِّ أَوْقَاتِ مَرَضِهِ .

(١) النجمة : طلب الكلا ومساقط الفيث . وما سبق عن جحفة كلام لا يصح  
أن يكتب ، ولا أن يردد .

على النصف من صلاة القائم حين رآهم يصلون مُؤدأً من الوُغك ، قال  
فَتَجَسَّمُ النَّاسُ الْقِيَامَ عَلَى مَا بِهِمُ مِنَ الشَّقْمِ : وهذا الحديث بهذا اللفظ يَتَوَّى  
ماتأولهُ الخطابي في صلاة القاعد أنها على النصف من صلاة القائم ، ثم قال  
الخطابي : إنما ذلك للضعيف الذي يستطيع القيام بكُفَّةٍ ، وإن كان عاجزاً عن  
القيام البتة ، فصلاته مثل صلاة القائم ، وهذا كله في الفريضة ، والنافلة ،  
وخالف أبو عبيد في تخصيصه هذا الحديث بصلاة النافلة في حال الصحة ،  
واحتج الخطابي بحديثِ عمرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ، وفيه : وصلاته قائماً على النصف  
من صلته قاعداً ، قال : وقد أجمعت الأمة أن لا يصلِّي أحدٌ مُضطجاً إلا من  
مرَّضٍ ، فدل على أنه لم يرد بهذا الحديث كله إلا المريض الذي يتقدر على  
القيام بكُفَّةٍ ، أو على القعود بمشقة ، ونسب بعضُ الناس النَّسَوِيَّ إلى التَّضْعِيفِ  
في هذا الحديث ، وقالوا إنما هو وصلته قائماً على النصف من صلته قاعداً ،  
فتوهمه النَّسَوِيُّ قائماً ، أي مُضطجاً ، فترجم عليه في كتابه : باب صلاة النائم ،  
وليس كما قالوا ، فإن في الرواية الثانية : صلاة النائم على النصف من صلاة  
القاعد ، ومثل هذا لا يتصعَّف ، وقول الخطابي : أجمعت الأمة على أن المُضطجَّ  
لا يصلِّي في حالِ الصَّحَّةِ نافلاً ولا غيرها ، وافقه أبو عمر على ادِّعاء الإجماع  
في هذه المسألة ، وليست بمسألة إجماع كما زعموا ، بل كان مِنَ السَّلفِ مَنْ  
يُجِيزُ للصَّحيح أن يتنفل مُضطجاً ، منهم الحسنُ البصري ، ذكر ذلك أبو عيسى  
الترمذي في مصنفه .

## تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال : قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضحَاءُ ، وكادت الشمس تمعدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، ( فيما ) قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزَّ وجلَّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجاديين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

## غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان ، وهي غزوة الأبواء ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوادعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم نخشى بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه

• • • • •

ذلك . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ، فأقام بها بقية صفر ، وصعد من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

### سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام

قال ابن إسحاق : وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحدٌ ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمى به في الإسلام .

من فر من المشركين إلى المسلمين

ثم انصرف القومُ عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهرازي ، حليفُ بني زُهرة ، وعُتبة بن عَزْران ابن جابر المازني ، حليفُ بني نَوْفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني :

أنه كان عليهم مكرز بن حنص بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن  
لؤي بن غالب بن فهر .

### شعر أبي بكر فيها

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبيدة  
ابن الحارث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينسب هذه القصيدة  
لأبي بكر رضي الله عنه :

أرقت وأمر في التشيرة حادث	أمن طيف سلمي بالبطاح الدماث
عن الكفر نذ كبر ولا بعث باعث	ترى من لؤي فرقة لا يصد لها
عليه وقالوا : لست فينا بما كثر	رسول أنام صادق فتكذبوا
وهزوا هزير المعجيرات اللوامث	إذا مادعونا هم إلى الخلق أدبروا
وترك الثقي شيء لهم غير كارث	فكم قد متلفنا فيهم بقراية
فما طيبات الحلال مثل الطباث	فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم
فليس عذاب الله عنهم بلاث	وإن يركبوا طغيانهم وضلالتهم
لنا العز منها في الفروع الأناث	وإن أناس من ذؤابة غالب
حراجيج تحدي في السريح الرناث	فأولي رب الرأفصات عثية
بريدن حياض البئر ذات النباث	كأدم ظباء حول مكة عكف
وأنت إذا آيت قولا بحاث	لئن لم ينيقوا عاجلا من ضلالهم
تحرّم أطهار النساء الطوامث	لتبتد رهم غارة ذات مصدق

تفادر قتل تمصيب الطير خوهم ولا تراف الكفار راف ابن حارث  
فأبايغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور بيتني الشر باحث  
فإن تشمتوا عرضي على سؤم رأيكم فإني من أعراضكم غير شاعت

فأجابه عبد الله بن الزبير السهمي فقال :

أمن رسم دار أفترت بالعتايت  
ومين عجب الأيام والذهر كله  
بجيش أانا ذى عرام يقوده  
لنترك أضاما بمسكة عكفا  
فلما لقيناهم بسمر ردينة  
وبيض كان الملح فوق متونها  
فقيم بها إضمار من كان مائلا  
فكفوا على خوف شديد وهيبة  
ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة  
وقد غودرت قتل يخبّر عنهم  
فأبايغ أبا بكر لديك رسالة  
ولما تجب مني يمين غليظة

بكيت بين دمها غير لابت  
له عجب من سابقات وحادث  
عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث  
مواريث موروث كرم لوarith  
وجرد عتاق في العجاج آواث  
بأيدي كماء كالثيوت العوائث  
ونشفي الدحول عاجلا غير لابت  
وأعجبهم أمر لهم أمر راث  
أباي لهم ، من بين نس وطامث  
حفي بهم أو غافل غير باحث  
فما أنت عن أعراض فخر بما كث  
تجدد حربا حلفمة غير حاث

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا ، وأكثر أهل العلم بالشر ينكر

هذه القصيدة لابن الزبير .

## شعر ابن أبي وقاص في رميته

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :

ألا هل أتى رسول الله أنى      تخميتُ صحابتي بصدور نَبلي  
أزود بها أوائلهم ذيادةً      بكلّ حُرُونةٍ وبكلّ سَهْل  
فَمَا يَصْتَدُّ رامٍ في عَدُوِّ      بَسْمِهم يا رسول الله قَبلي  
وذلكَ أنّ دينك دينُ صِدْقٍ      وذو حَقٍّ أتيتَ به وعدل  
يَنجِي المؤمنونَ به ، ويُجزى      به الكفّار عند مقام مَهْل  
فَمَهْلًا قد غَوِيتَ فلا تَعْبِنِي      غَوَى الحَيِّ ويحك يا ابن جَهْل

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لسعد .

## أول راية في الإسلام كانت لعبيدة

قال ابن إسحاق : فكانت رايةً عُبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أوّل راية عقدّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ، قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،

من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار  
أحد . فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل  
مكة . فجز بينهم تجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤادعا للفرقيين جميعا ،  
فانصرف بعضُ القوم عن بعضٍ ، ولم يكن بينهم قتال .

كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين . وذلك أن بعثه وبعث عبدة كانا معا ،  
فُسبَّ ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكُر فيه  
أن رايته أول راية عقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد  
قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا ، فالله أعلم أي ذلك  
كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقده .  
فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثرُ أهل العلم بالشعر ينسُكِر هذا الشعر لحمزة

رضى الله عنه :

ألا يا قَوْمِي للتَّحَمُّمِ والجَهْلِ وللنَّقْصِ من رَأْيِ الرِّجَالِ وللعَقْلِ  
وللرَّأْيِ كَيْبِنَا بِالنِّمَاطِ لم نَطَأْ لَهُم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلِ  
كَأَنَّا تَبَلْنَاهم ولا تَبَلَّ عِنْدَنَا لَهُم غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعُقُوفِ وبِالْعَدْلِ  
وَأَمْرٍ بِالإِسْلَامِ فلا يَقْبَلُونَهُ وَيَنْزِلُ مِنْهُم مِثْلَ مَنْزِلَةِ النَّهْلِ



فَمَا بَرِحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ لِفَارَةَ      لَهُمْ حَيْثُ حَلُّوا أِبْتَنِي رَاحَةَ الْفَضْلِ  
بِأَسْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوْلَ خَافِقِ      عَلَيْهِ لَوْلَا لَمْ يَكُن لَاحَ مِنْ قَبْلِي  
لَوْلَا لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كِرَامَةِ      إِلَهٍ عَزِيزٍ فَعَلَهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ  
عَشِيَّةً سَارُوا حَاشِدِينَ وَكَلْنَا      مَرَّاجِلَهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ نَعْلِي  
فَلَمَّا تَرَادَيْتَنَا أَنَاخُوا فَمَقَّلُوا      مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ  
فَقُلْنَا لَهُمْ : حَبِلَ إِلَاهُ نَصِيرِنَا      وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ  
فَنَارِ أَبُو جَهْلٍ هُنَاكَ بَاغِيًّا      نَجَابَ وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ  
وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا      وَهُمْ مِثْنَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلِي  
فَيَا لَأَوْيَ لَا تَطِيْعُوا غَوَاتِكُمْ      وَفِيئُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالنَّهْجِ السَّهْلِي  
فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ      عَذَابٌ تَدْعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالشُّكْلِي

### شعر أبي جهل في الرد على حمزة

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْخَفِيظَةِ وَالْجَهْلِ      وَاللَّتَارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا  
وَاللَّتَارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا      عَلَيْهِ ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالشُّوَرِدِ الْجَزْلِ  
أَتَوْنَا بِإِفْكِ كُنِيَ بِيضًا لَوْ عَمَلْنَا      وَبِالْبَطْلِ وَالشُّكْلِي  
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تَخَالِفُوا      عَلَي قَوْمِكُمْ إِنْ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفَعَّلُوا تَدْعُ نِسْوَةً      لَهْنٌ بَوَالِكِ بِالرَّزِيَّةِ وَالشُّكْلِي  
وَإِنْ تَرَجِمُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّا      بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْخِفَائِظِ وَالْفَضْلِ

انقلوا لنا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا      رِضَالِدَوِي لِأَحْلَامِ مَنَا وَذِي الْعَقْلِ  
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنُوا      جِمَاعَ الْأُمُورِ بِالْقَبِيحِ مِنَ الْفِعْلِ  
تَيَمَّمْتَهُمْ بِالسَّاحِلَيْنِ بِنَارِهِ      لِأَثَرِ كِهِمْ كَالْقَصْفِ لَيْسَ بِنَدَى أَصْلِ  
فَوَرَعْنِي تَجِدِي عَنْهُمْ وَصُحْبِي      وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ  
لِإِلِّ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لِانضِيمِهِ      أَمِينٌ قَوَاهِ غَيْرِ مُنْتَقِكِ الْخَبْلِ  
فَلَوْلَا بَيْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُمْ مِنْهُمْ      مَلَا حِمَّ لِطَيْرِ الْمَكُوفِ بِلَا تَنْبَلِ  
وَلَكِنَّهُ آلِي بَالٍ فَفَلَّصْتُ      بِأَيْمَانِنَا حُدَّ السُّيُوفِ عَنِ الْقَتْلِ  
فَإِنْ تُبْقِي الْأَيَّامَ أَرْجِعْ عَلَيْهِمْ      بِبَيْضِ رِقَاقِ الْحَدِّ مُخَدَّمَةَ الصَّقْلِ  
بِأَيْدِي مُحَامَةٍ مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ      كِرَامِ الْمَسَاحِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَحَلِّ

قال ابن هشام : وأكثر أهل الملم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

### غزوة بواط

قال ابن إسحاق . ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع  
لأول يريد قريشا .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة العائِبَ بنَ عُمَانَ بنَ مَظْمُونِ .  
قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط ، من ناحية رَضَوِي ، ثم رجع إلى  
المدينة ولم يلق كيدا ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر ، وبعض جمادى الأولى .

## غزوة المشيرة

### أبو سلمة على المدينة

ثم غزا قريشا، فأحتمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، فيما قال ابن هشام.

### الطريق إلى المشيرة

قال ابن إسحاق: فسلك على نقب بني دينار، ثم على قتيقاء الخبار، فنزل تحت شجرة بيضاء ابن أزره، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها. ثم مسجدُه صلى الله عليه وسلم، ووضَّع له عندها طعاماً. فأكل منه، وأكل الناس معه، فوضع أناس البزمة معلوم هنالك، واستقى له من ماء به، يقال له: المُشْتَرِب، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق يسار، وسلك شُعْبَةَ يقال لها: شُعْبَةُ عبد الله، وذلك اسمها اليوم، ثم صبَّ اليسار حتى هبطَ بَدَل، فنزل بمُجْتَمِعِهِ وُجْتَمِعِ الصُّبُوعَةِ، واستقى من بئر الصُّبُوعَةِ، ثم سلك الفَرَش: فَرَشَ مَدَل، حتى لقي الطَّرِيقَ بِصُحَيْرَاتِ الْبِهَامِ، ثم اعتدل به الطريق، حتى نزل المشيرة من بطن يَبْنُوع. فأقام بها بُجَادَى الْأُولَى وَبِالْيَالَى من بُجَادَى الْآخِرَةِ، وادع فيها بني مُدَلِجٍ وحلفاءهم من بني ضَمْرَةَ، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

## تسكنية على بابي تراب

وفي تلك الغزوة قال لعلى بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن محمد بن خيثم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيعين في غزوة العشيرة ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناسا من بني مُدَلج يعملون في عين لهم وفي نخل ، فقال لي على بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؟ قال : اجئنهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النُّومَ . فانطلقتُ أنا وعلى حتى اضطجعتنا في صُور من النخل ، وفي دَفْعَاء من التراب فنمنا ، فوالله ما أهبطنا إلا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَرَبَّنَا من تلك الدَفْعَاء التي نَمْنَا فيها ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب ؟ لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : ألا أُحَدِّثُكَ بِأَشَقِّ النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قل : أحيمر تمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا على على هذه - ووضع يده على قرنيه - حتى يبطل منها هذه . وأخذ بلحيتيه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم إنما سُمِّيَ علياً أبا تراب ، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ، ولم يقل لها شيئاً تكبره ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه .

قال : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرّف أنه عاتبٌ على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ قلته أعلم أيّ ذلك كان .

### سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الحار ورجوعه من غير حرب

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين تفرج حتى بلغ الحار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يبق كيداً .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حجة

### غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

قال ابن إسحاق : ولم يُقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِم من غزوة العُشْبِرة إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر ، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، تفرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودايا ، يقال له : سفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كرز بن جابر ، فلم يُذكره ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجباً وشعبان

## سرية عبد الله بن جحش

ونزول: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾

### كتاب الرسول له

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بْنِ رَبَابِ الْأَسَدِيِّ فِي رَجَبٍ، مَقْفَلَةً مِنْ بَدْرِ الْأُولَى، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ زُهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَيَمْضِي لِمَا أَمَرَهُ بِهِ، لَا يَسْتَكْرِهَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا.

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ: ثَمٌّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ: أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ؛ وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنَ بْنِ حُرْثَانَ، أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ. وَمِنْ بَنِي تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ. وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنَزِ بْنِ وَاثِلٍ، وَوَاثِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ بْنِ عَرِينِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ. وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ:

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَئِذٍ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ: إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْزِلَ نَجْمَةٌ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَرْتَدِّدُ

بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضى إلى نخلة ، أرصد بها قريشا ، حتى آتيتهم منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أشتكره أحداً منكم . فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينتطق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فإني لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق القرع ، يقال له : بحران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بغيراً لهما ، كانا يمتقبانه . فتحلفنا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقيته أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به غير قريش تحمل زيبا وأدما ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

### الخلافا حول نسب الحضرمي

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبّاد ، ويقال : مالك ابن عبّاد أحد الصّديف ، واسم الصّديف : عمرو بن مالك ، أحد السّكّون ابن أمّرس بن كندة ، ويقال : كندی .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عُكاشة بن  
مخضن وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا عُمار ، لا بأس عليكم  
منهم . وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب فقال القومُ والله إن  
تركتم القومَ هذه اللَّيلةَ ليدخلنَ الحرمَ ، فليمتنعنَ منكم به ولئن قتلتموهم  
لقتلنهم في الشهر الحرام ؛ فتردد القوم ، وهابوا الإقدامَ عليهم ، ثم شجعوا  
أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ مامهم .  
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر  
عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ؛ وأقلت القومَ نوفل بن عبد الله  
فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بنُ جحش وأصحابه بالعبير وبالأسيرين ، حتى  
قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه :  
إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك أن يفرض الله تعالى  
الخمسة من الغنائم - فعدّل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم  
سائرهما بين أصحابه .

### الرسول صلى الله عليه وسلم يستنكر القتال في الشهر الحرام

قال ابن إسحاق : فلما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛  
قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين . وأبى أن  
يأخذ من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي  
القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنتهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا .



وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه الرجال ؛ فقال من يرد عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود - ففأهلُ بذلك على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

### ما نزل من القرآن في فعل ابن جحش

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ ، فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي إن كنتم قتلتهم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهله ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ إن استطاعوا ﴿ أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقَقِ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم المير والأسيرين ،

وبعث إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُفديكموها حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد ابن أبي وقاص ، وعُتْبة بن غزوان - فأننا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما ، نقتل أصحابيكم . فقدم سعد وعُتْبة ، فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر مَعونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فلاحق بمكة ، فات بها كافراً .

فلما تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمِعُوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع ، أن تكون لنا غزوة تُمَتلى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولئك يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النيء حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، وخصم إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك المير .

قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها للمسلمون . وعمر بن الخطاب .

أول من قتله المسلمون ، وعمانُ بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول  
من أسر المسلمون .

### ما قيل من شعر في هذه السرية

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله  
ابن جحش ، ويقال : بل عبدُ الله جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل  
محمدٌ وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا  
فيه الرجال - قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَمُدُّون قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً      وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشِدَ رَاشِدًا  
صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ      وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَاللَّهُ رَاقٍ وَشَاهِدٌ  
وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ      لَيْثًا يُرَى اللَّهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدًا  
فَإِنَّا وَإِنَّا عَزَّيْمُونَ بِمَقْتَلِهِ      وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدًا  
سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْخَضْرَى رِمَاحَنَا      بِنَخْلَةٍ لِمَا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدًا  
دَمَا وَإِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّانُ بَيْنَنَا      يُبَاذَعُهُ غُلٌّ مِنَ الْقَدِّ عَانِدًا

### صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر  
شهرًا من مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ .

## تاريخ الهجرة ، وغزوة ودان

ذكر قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة يوم الاثنين في شهر ربيع ، وقد قدمنا في باب الهجرة ما قاله ابن الكلبي وغيره في ذلك ، وفي أي شهر كان قدومه من شهور العجم .

وذكر أنه أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر ، وجمادين وكان القياس أن يقول : وشهرى جمادى ، أو يقول : وبقية ربيع وربيعاً الآخر ، كما قال في سائر الشهور ، ولكن الشهر إذا سميته بالاسم العلم ، لم يكن ظرفاً ، وكانت الإقامة أو العمل فيه كله إلا أن تقول شهر كذا ، كما تقدم من كلامنا على شهر رمضان في حديث المبعث ، وكذلك قال سيبويه ، فقول ابن إسحاق : جمادين ورجباً مستقيم على هذا الأصل .

وقوله : بقية شهر ربيع ، فلأن العمل والإقامة كان في بعضه : فذلك لم يقل : بقية ربيع الأول ، لكنه قال : وشهر ربيع الآخر ليزدوج الكلام ويشاكل ما قبله ، وهذا كله من فصاحته رحمه الله أو من فصاحة من كان قبله إن كان رواه على اللفظ .

وقوله : وجمادين ورجباً . كان القياس أن يقول : والجمادين بالألف واللام ، لأنه اسم علم ، ولا يثنى العلم ، فيكون معرفة إلا أن تدخل عليه الألف واللام ، فتقول : الزيدان والممران ، لكنه أجراه بفصاحته مجرى أبانين وقنوين ، وكل واحد من هذين اسم لجنين ، ولا تدخله الألف واللام ، لأن

تعريفه لم يزل بالتثنية ، لأنها أبدأ امتلا زمان ، فالتثنية لازمة لها مع العلية  
بخلاف الآدميين ، ولما كان مجادبان شهرين متكاريهين جعلهما في الزمان  
كأبانيين في المسكان ، ولم يجعلهما كالزبدتين والممرتين اللذين لا تلازم بينهما ،  
وهذا كلام العرب . قال الخطيب : .

باتت له بكثيب جرّبة ليلة وطفاء بين مجادين درور

فإن قلت : فقد قالوا : السما كين في النجوم ، وهما متلازمان ، وكذلك  
السرطان ، قلنا : إنما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما ، وهو عنده من باب  
الحارث ، والعباس في الآدميين ، وأكشف سرّ العلية في الشهور والأيام وتقسيم  
أنواع العلية ، والمراد بها في موضع غير هذا ، وإنما أعجبتني فصاحة ابن إسحاق  
في قوله : بقية شهر كذا وشهر كذا ومجادين ورجباً وشعبان ونزل الألفاظ  
عند منازلها عند أرباب اللغة الفاهمين لحقاتها ، رحمه الله .

غزوة عبدة بن الحارث :

وذكر في غزوة عبدة ولقائه المشركين : وعلى المشركين مكرز بن  
حنص بن الأخيف ، هكذا الرواية حيث وقع بكسر الميم . وذكر ابن ماكولا  
في المؤلف والمختلف عن أبي عبدة النسابة أنه كان يقول فيه مكرز بفتح الميم ،  
وكانه مفاعل أبو مفاعل من الكريز ، وهو الأقط<sup>(١)</sup> وكذلك ذكر هو وغيره  
في الأخيف ههنا أنه بفتح الهمة وسكون الخاء ، وكان ابن ماكولا وحده

(١) الأقط : ابن عمض يحمد حتى يستحجر وبطنج ، أو بطنج به .

يقول في الأَخِيفِ من بنى أَسْتَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وهو جد أَخَشِخَاشِ  
الْتِمِيمِيِّ : أَخِيفٌ بِضَمِّ الهمزة وفتح الخاء ، وقال اللدائقي : أَخِيفٌ كما قالوا  
في الأول .

شرح الفصيحة النسبوية إلى أبي بكر وفصيحة ابن الزبير وأبي جهل :

فصل : وذكر ابن إسحاق الفصيحة التي تُنمَى إلى أبي بكر ، وتقيضها  
لابن الزبير ، والزبير في اللغة السبي والخلق<sup>(١)</sup> ، يقال : رجل زبيرى ،  
وامرأة زبيرة ، والزبير أيضاً البعير الأزب الكثير شعر الأذنين مع  
قصر ، قاله الزبير . وفي هذا الشعر أو الذي يمهده ذكر الدبة وهو الكتيب  
من الرمل ، وأما الدبة بضم الدال فإنه يقال : جرى فلان على دبة فلان أى  
على سنته وطريقته ، والدبة أيضاً ظرف للزيت<sup>(٢)</sup> ، قال الرازي :

ليك بالمنف عفاص الدبة

والدبة بكسر الدال هيئة الديب ، وليس فيها ما يشكل معناه .

وقوله :

تَحْدَى فِي السَّرِيحِ الرَّمَائِثِ

(١) في الاشتقاق : رجل زبيرى : إذا كان غليظا كثير الشعر ، وامرأة  
زبيرة : غليظة كثيرة شعر الجسد .

(٢) الدبة الذى هو الموضع الكثير الرمل يضرب مثلا للدمر الشديد . يقال  
وقع فلان في دبة من الرمل ، لأن الجمل إذا وقع فيه تمب .

السريع : شبه الخمل تلبسه أخفاف الإبل ، يريد : أن هذه الإبل  
الحراجيج ، وهي الطوال تمدى أى : تسرع في سربح قدرت من طول  
السير . قال الشاعر :

دَوَى الأيدِ بِمَحِيطِنِ السَّرِيحِ

وذكر القناع ، واحداها : عَنَمَتْ ، وهو من أكرم منابت المشب ،  
قاله أبو حنيفة ، وفي العين : العَمَمَتْ ظَهْرُ الكَثِيبِ الذى لَأَنبَاتِ فيه .

وذكر ابن هشام أن قوما من أهل العلم بالشعر أنكروا أن تكون هذه  
التقصيدة لأبي بكر ، وبشهادة إصححة من أنكروا أن تكون له . روى عبد الرزاق  
عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت « كَذَبَ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ  
أبا بكرٍ قال بيتَ شعري في الإسلام » رواه محمد البخاري عن أبي التوكل عن  
عبد الرزاق<sup>(١)</sup> . وقول ابن الزهري : بين نسوة وطائم ، والنسوة : حمل  
المرأة في أوله ، والطائم معروف<sup>(٢)</sup> . يقال نسيت المرأة [نساء] إذا تأخر حيضها  
من أجل الحمل<sup>(٣)</sup> . من كتاب العين

وقول أبي بكر : رأب<sup>(٤)</sup> ابن حارث . يعنى : عبيدة بن الحارث  
ابن عبد المطلب .

- (١) كذلك ذكر أبو ذر الغفني في شرحه للسيرة . (٢) الحائض .  
(٣) في القاموس : النسوة بالثلاث : المرأة المظنون بها الحمل كالنساء ،  
أو التي ظهر حملها ، ونسيت المرأة : تأخر حيضها عن وقته ، فرجى أنها حبل .  
(٤) في السيرة : رأى من الرأفة ، وإليك معاني بعض ما ترك السبيل من

أسماء ممنوعة من التنوين :

وقول أبي جهل :

وورّعني نجدى عنهم ومُحَبِّتى

ترك صرف نجدى<sup>(١)</sup>، لأنه علم، وترك التنوين في المعارف كلها أصل لا يُذَوَّن.

== قصيد أبي بكر وابن الزبيرى نقله من شرح أبي ذر. الدمائم : الرمال اللينة .  
هروا : وثبوا كما تشب الكلاب . المحجرات : بمعنى : الكلاب التي أحجرت وألجئت  
إلى مواضعها . اللواحم : أى التي أخرجت ألسنتها وتعبت أنفاسها . ممتنا :  
اتصلنا . غير كارت : غير محزن . الفروع الأثابت : الكثيرة المتجمعة . أولى :  
أحلف وأقسم . الرافصات : بمعنى الإبل ، والرقص : ضرب من المشى . حراجيج :  
مفردهما : حرجوج - وقد فرها السهيلي - وتروى عنا جيج : أى الحسان  
السريع : قطع جلود تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . الرمايث  
بمعنى : البالية الخلقة . آدم ظباء : السمرة الظهور البيض البطون . عكف : مقيمة .  
النبات : جمع نبيثة ، وهى تراب يخرج من البئر إذا نقيت . تعصب الطير :  
تجتمع . تشعشعوا : تغيروا وتفرقوا لائث : محتبس ويروى لاث ، أى : غير  
ما كث . عرام : كثرة وشدة . الهياج : الحرب ، سمر : رماح ، وردينة : امرأة  
تنسب إليها الرماح . جرد : القصيرات الشعر أو السريمة . والعجاج : الغبار  
عوائث : مفسدات . أصعار أو أصعاف : أميل . الذحول : جمع ذحل : طلب  
النار . راث : بطيء . أياى : ليس لهم أزواج . حنى : كثير السؤال .

شرح أبيات سعد : الحزونة : الوعر من الأرض . سيف البحر : ساحله .  
العيص : موضع ، وأصل العيص منبت الشجر  
شرح قصيدة حمزة : السوام : الإبل المرسلّة فى المرعى . بتلنام : عاديناهم .  
والبتل : العداوة ، ويقال طلب النار . المراحل : جمع فرجل : القدر .

(١) هو نجدى بن عمرو الجهنى .



تُضَمَّرَ وَلَا مُبْتَهَمٌ، وَلَا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَا مِضَافٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ فِي الْعَلَمِ، فَإِذَا لَمْ يُدَوَّنْ فِي الشَّرْفِ فَهُوَ الْأَصْلُ فِيهِ، لِأَنَّ دُخُولَ التَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ عَلَامَةٌ لِانْفِصَالِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ، ثُمَّ الْإِبْطَافُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَنْوِينٍ، وَقَدْ كَشَفْنَا سِرَّ التَّنْوِينِ وَامْتِنَاعِ التَّنْوِينِ وَاعْتِظَافِ عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَسْئَلَةٍ أُفْرَدْنَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَتَيْنَا فِيهَا بِالْعَجَبِ الْمُجَابِ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى حَذْفِ التَّنْوِينِ فِي الشَّعْرِ مِنَ الْأَسْمِ الْعَلَمِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، فَتَأَمَّلْ فِي أَشْعَارِ الْإِيَّزِ وَالنَّبِيِّ، أَوْ تَجَدَّهَا، وَغَرَضُنَا فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِ السِّيَرَةِ أَنْ نَشْرَحَ مِنْهَا مَا اسْتَعْلَقَ لَفْظُهُ جَدًّا، أَوْ غَمَّضَ إِعْرَابُهُ عَلَى شَرْطِنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

### رواية سمر الكفرة

لكني لا أعرض لشيء من أشعار الكفرة التي نالوا فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شعر من أسلم وتب كضرار وابن الزبيري، وقد كره كثير من أهل العلم فعل ابن إسحاق في إدخاله الشعر الذي نيل فيه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين الناس من اعتذر عنه : قال حكاية الكفر ليس بكفر والشعر كلام . ولا فرق أن يروي كلام الكفرة ومحاجتهم لاني صلى الله عليه وسلم وردم عليه مشهوراً وبين أن يروي منظوماً وقد حكى ربنا سبحانه في كتابه العزيز مقالات الأمم لأنبيائها ، وما طمئنا بهم عليهم ، فما ذكركم من هذا على جهة الحكاية نظماً أو نثراً فإنما يقصد به الاعتبار بما مضى ، وتذكركم نعمة الله تعالى على الهدى ، والإنقاذ من العمى . وقد قال عليه السلام : « لأن يمتلي ، خوفاً أحدكم فينجأ خير له من أن يمتلي »

شِعْرًا»<sup>(١)</sup> وتأولته عائشة رضي الله عنها في الأشعار التي هُجِيَ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنكرت قولَ مَنْ حمّله على العموم في جميع الشعرِ ، وإذا قلنا بما روي عن عائشة في ذلك ، فليس في الحديث إلا عيب امتلاء الجوفِ منه . وأما رواية اليسير منه على جهة الحكاية ، أو الاستشهاد على اللغة ، فلم يدخل في النهي ، وقد رد أبو عبيد على من تأول الحديث في الشعر الذي هُجِيَ به الإسلام ، وقال : رواية نصف بيت من ذلك الشعر حرامٌ ، فكيف يُخصُّ امتلاء الجوف منه بالقدم ، وعائشة أعلم ، فإن البيتَ والبيتين والأبيات من تلك الأشعار على جهة الحكاية بمنزلة الكلام للنثور الذي ذموا به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لافرق وقول عائشة الذي ، قدمناه ذكره ابن وهب في جامعه ، وعلى القول بالإباحة ، فإن النفسَ تقدّرُ تلك الأشعارَ وتبفضها وقائلها في الله ، فالإعراض عنها خيرٌ من التلّوضِ فيها والتتبع لمعاتبها .

### غزوة بواط

وبواطُ جبَلان فرعان لأصل ، وأحدُهما : جَدِيٌّ ، والآخر غَوْرِيٌّ ، وفي الجليسي بنو دِينارٍ [ موالى بنى كَنْيَب بن كثير ] يُنْسَبون إلى دِينار مولى عبد الملك بن مَرَوان<sup>(٢)</sup> .

(١) متفق عليه ، ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٢) ما بين قوسين من معجم ما استمعتم الذي نقل عنه السبلي ، ويقول

البكري عن دِينار إنه كان طيبا لعبد الملك بن مروان .

ذَكَرَ فِيهِ اسْتِخْلَافَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ  
ابْنَ مَظْمُونٍ ، وَهُوَ أَخُو عُمَانَ بْنِ مَظْمُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَّاقَةَ بْنِ  
مُجَمِّحٍ ، شَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَإِيذَ كَرِهَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِي الْبَدْرَيْنِ ،  
وَأَمَّا السَّائِبُ بْنُ عَمَلَانَ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي هَذَا ، فَشَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ جَمِيمِ بْنِ إِلَّابِ بْنِ  
السَّكَلِيِّ ، وَقَتَلَ يَوْمَ الْبَيْمَةِ شَهِيدًا (١) .

### غزوة المشيرة

يُقَالُ فِيهَا : الْمَشِيرَةُ وَالْمَشِيرَاءُ وَالسَّيْرُ وَالْمَسِيرَةُ أَيْضًا الْمَسِيرَةُ وَالْمَسِيرَاءُ ،  
أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي الْبُخَارِيِّ : أَنَّ قَتَادَةَ  
سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ : الْمَشِيرُ (٢) ، وَمَعْنَى الْمَسِيرَةِ وَالْمَسِيرَاءِ ، أَنَّهُ اسْمٌ مُصَغَّرٌ مِنْ  
الْمَسِيرَاءِ وَالْمَسِيرَى ، وَإِذَا صَفَرَ تَصْفِيرَ التَّرْخِيمِ قِيلَ : عَسِيرَةٌ ، وَهِيَ بِنْتَلَةٌ  
تَكُونُ أَذَنَةً أَيْ عَصِيفَةً ، ثُمَّ تَكُونُ سِحَاءً ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا الْمَسِيرَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ لِابْنِ الْبَدْرِيِّ هُوَ السَّائِبُ بْنُ مَظْمُونِ عَمِّ السَّائِبِ بْنِ عُمَانَ  
يُجْرَحُ السَّائِبُ بْنُ مَظْمُونِ فِي غَزْوَةِ الْبَيْمَةِ ، وَمَاتَ مِنْ جِرْحِهِ وَهُوَ ابْنُ بَعْضِ  
وِثْلَاثِينَ سَنَةً .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ :  
كَمْ غَزَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ غَزْوَةٍ . قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ ، قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟  
قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ : فَأَيُّهَا كَأَيِّهَا أَوَّلُ ؟ قَالَ : الْمَسِيرَةُ أَوْ الْمَشِيرَةُ . فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ :  
الْمَشِيرَةُ . لَكِنْ وَرَدَ فِي عِدَّةٍ مِنْ رِوَايَاتٍ أُخْرَى أَنَّ الْغَزَوَاتَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ،  
فَعَلِمَهُ فَأَنَّهُ اثْنَانِ لَصَفَرِ سَنَةٍ ، أَوْ لَمَلَّةٍ عِدَّةٍ اثْنَتَيْنِ وَاحِدَةً . بِضَمِّ قَرِيبَةَ إِلَى  
الْأَحْزَابِ ، أَوْ ضَمِّ الطَّائِفِ إِلَى حَنْبِنِ . وَالَّذِي سَأَلَ قَتَادَةَ هُوَ سَبْعَةٌ . وَرِوَايَةٌ  
لِلتِّرْمِذِيِّ : أَيُّهُنَّ ، فَيَكُونُ الْخَطَأُ فِي : أَيُّهُمَا مِنَ الْبُخَارِيِّ ، أَوْ مِنْ شَيْخِهِ عِدَّةً -

وما منعناها الماء إلا ضنّانةً بأطراف عُمري شوّكها قد تحدّداً

ومعنى هذا البيت كفى الحديث : « لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلال<sup>(١)</sup> » ، وأما العشيّرة بالشين المنقوطة ، فواحدة العشر مُصفّرة .

وذكر فيها الضبّوعة ، وهو : اسم موضع ، وهو فعولة من صبّعت الإبل ؛ إذا مرّت أضعافها في السير<sup>(٢)</sup> وفي الضبّوعة نزل عند شجرة ، يقال لها : ذات الساق ، وابنتي ثمّ مسجداً ، واشدّسقي من ماء هنالك يقال له المشرب . كذلك جاء في رواية البكائي وغيره عن ابن إسحاق .

وذكر فيه ملاً ، وهو اسم موضع يقال : إنه إنما سُمّي ملاً ؛ لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلّغه إلا بعد جهد ومَلل ، وهو على عشرين ميلاً من المدينة ، أو أكثر قليلاً . وذكر الخلائق وهي آبار معلومة<sup>(٣)</sup> .  
ورواها غير أبي الوليد الخلائق بحاء منقوطة ، وفسرها بعضهم :

== ابن محمد المسندي ، أو من شيخه وهب بن جرير . ووقع في الترمذي أن الغزوة : العشير أو المسير . وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير .

(١) فسرّه ابن الأثير بقوله « هو يقع البئر المباحة ، أي : ليس لأحد أن ينلّب عليه ، ويمنع الناس منه حتى يجوزّه في إناه ويملكه ، وفسرّه لا يمنع فضل الماء ، فقط بقوله : « هو أن يسقى الرجل أرضه ، ثم تبقى من الماء بقية لا يحتاج إليها ، فلا يجوز له أن يبيعها ولا يمنع منها أحداً ينتفع به . هذا إذا لم لم يكن الماء ملكه ، أو على قول من يرى أن الماء لا يملك ، .  
(٢) أي أسرع في السير .

جمع خَلِيقَةٌ وهي البئر التي لاماء فيها (١)، وأكثر روايات الكتاب على هذا  
فإنه أعلم .

وذكر فرش مَلَلٍ ، والفرشُ فيما ذكر أبو حنيفة : مكانٌ مُسْتَوٍ نَبَتْهُ  
العُرْفُطُ والسَّيَالُ والسَّمُرُ يكون نحو من ميل أو فرسخ ، فإن أنبت العُرْفُطَ  
وحده فهو وَهْطٌ ، وإن أنبت الطَّلَحَ وحده ، فهو غَوْلٌ وجمعه غيلان على غير  
قياس ، وإن أنبت النَّصِيَّ والصَّلْيَانَ ، وكان نحو من ميلين قيل له : لِمَّةٌ .

### تسكنية على بأبي تراب :

وذكر حديثين في تسكنية على بأبي تراب ، وأصح من ذلك ما رواه البخاري  
في جامعه : وهو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجده في المسجد نأتما  
وقد ترَبَّ جنبه ، فجعل يَحُثُّ الترابَ عن جنبه ، ويقول : قم أبا تراب ،  
وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة ، وهذا معنى الحديث ، وما ذكره ابن  
إسحاق من حديث عمَّار مخالف له ، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كنَّاهُ بها مرتين ، مرَّةً في المسجد ، ومرَّةً في هذه الغزوة ، فإنه أعلم .

### أشقى الناس

وذكر أشقى الناس قال : وهو أحمير ثمود الذي عقر ناقةً صالحٍ واسمه :

(١) قال أبو ذر : والخليفة أيضا موضع فيه مزارع ونخل وقصور لقوم  
آل الزبير .

قَدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَأُمُّهُ قُدَيْرَةٌ وَهُوَ مِنَ التَّسْعَةِ رَهْطِ الْمَذْكُورِينَ فِي سُورَةِ  
النَّمْلِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ أَسْمَاءُهُمْ فِي كِتَابِ التَّمْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .

### مُوَادَعَةُ بَنِي ضَمْرَةَ

وَذَكَرَ مُوَادَعَةُ لَبْنِي ضَمْرَةَ ، وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي آيِثٍ ،  
وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ وَبَنُو نَعِيْلَةَ بَنِي مُكَيْلٍ (١) ، مِنْ ضَمْرَةَ ، وَكَانَتْ نَسَبُهُ  
لِلْمُوَادَعَةِ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَمْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ لَبْنِي ضَمْرَةَ ، فَإِيَّاهُمْ آمَنُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْ  
عَلَى مَنْ رَأَوْهُمْ إِلَّا أَنْ يُحَارِبُوا فِي دِينِ اللَّهِ مَا بَلَ بَحْرُ صُوقَةٍ ، وَإِنْ النَّبِيُّ إِذَا  
دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ ، أَجَابُوهُ ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَلَهُمْ النَّصْرُ  
عَلَى مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى »

### سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

#### صحة الرواية بالناولة

وَهُوَ الْمَجْدَعُ فِي اللَّهِ ، وَسَيَّاتِي حَدِيثُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَتَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ  
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى صِحَّةِ الرَّوَايَةِ بِالْمُنَاوَلَةِ ، لِأَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاولَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ كِتَابَهُ ، فَفَتَحَهُ بَعْدَ  
يَوْمَيْنِ فَعَمِلَ عَلَى مَا فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ إِذَا نَاولَ التَّلِيدَ كِتَابًا جَازَ لَهُ أَنْ يَرَوِيَ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : مَلِيكٌ

عنه ما فيه، وهو فقهٌ صحيحٌ، غير أن الناس جعلوا المناوَلَةَ اليوم على غير هذه الصورة، يأتي الطالبُ الشيخَ، فيقول: ناوِلني كتابك، فيناوله ثم يُمسك متاعه عنده، ثم ينصرف الطالبُ، فيقول: حدّثني فلانٌ مُناوَلَةً، وهذه رواية لا تصح على هذا الوجه، حتى يذهب بالكتاب معه، وقد أذن له أن يُحدّث بما فيه عنه، ومَن قال بصحة المناوَلَة على الوجه الذي ذكرناه مالكُ بن أنسٍ: روى إسماعيلُ ابن صالح عنه أنه أخرجَ لهم كتاباً مُشدودَةً، فقال: هذه كُتبي صححتها ورويتها، فازووها عني، فقال له إسماعيلُ بن صالح: فنقول: حدّثنا مالكٌ؟ قال: نعم، روى قصةَ إسماعيلَ هذه الدّارَ قُطَيْ في كتاب رِوَاة مالك رحمة الله.

### اولاد الحضرمي :

وذكر عمرو بن الحضرمي، وكانوا ثلاثة: عمراً وعامراً والعلاء، فأما العلاء فن أفاض الصحابة، وأختهم الصّعبَةُ أم طلحة بن عبّيد الله، وكانت قبل أبيه عند أبي سفيان بن حرب، وفيها يقول حين فارقتها:

وإني وصعبَةٌ فيما نرى      بعيدان والودُّ وذي قَريب  
فإن لا يكنُ نَسَبٌ نائِبٌ      فعند الفتاة جمالٌ وطيبٌ  
فيال نفسي ألا تمّجبون      إلى الوبرِ صار الغزال الرّيبُ

وفي نسب بني الحضرمي اضطراب، فقد قيل ما قاله ابن إسحاق، وقيل: هو عبد الله بن عماد بن ربيعة، وقيل ابن عياد، وابن عباد بالباه، والذي ذكره ابن إسحاق أصح، وهم من الصّدِف، ويقال فيه: الصّدِف بكسر

الدال ، قاله ابن دُرَيْد ، والصدف : مالك بن مَرْتَع بن ثور<sup>(١)</sup> وهو كِنْدَة  
وقد قدمنا ما قيل في اسم كِنْدَة وفي معناه في البحث ، وقد قيل في الصدف هو  
ابن سَمال بن دُعْنَى بن زياد بن حَضْرَمَوْت ، وقيل في حَضْرَمَوْت : إنه من  
ولادِ حَيْبَر بن سَبَأ ، وقيل : هو ابن قَحْطَانَ بن عابر<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

### مَكْرَهٌ مَحْرَمِ الْقِتَالِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ

وذكر الشهرَ الحرامَ ، وما كان من أهل التَّهْرِيْبَةِ فِيهِ ، وأنه سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ  
لَمَّا أَصَابُوا فِيهِ مِنَ الدَّمِ ، وذلك أن تحريم القتال في الأشهرِ الحُرْمِ كان  
حُكْمًا مَتَعْمُولًا بِهِ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، وكان من حُرْمَاتِ اللَّهِ ،  
ومما جعله مَصْلَحَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ ، قال الله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ  
الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ المائدة : ٩٧ وذلك لما دعا إبراهيمُ لذرَّيْتِهِ  
بِمَكَّةَ ، إذ كانوا بَوَادِيٍّ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ أَنْ يَجْعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ،  
فكان فيما فُرِضَ عَلَى النَّاسِ مِنْ حَجِّ الْبَيْتِ قِوَامًا لِصَلِحَتِهِمْ وَمَعاشِهِمْ ، ثم جعل  
الأشهرَ الحرامَ أَرْبَعَةً : ثَلَاثَةَ سَرْدَاءَ ، وواحدًا فَرْدًا ، وهو رَجَبٌ ، أما الثلاثةُ

(١) في جهمرة ابن حزم : والصدف هم في بني حضرموت ، وهو الصدف  
ابن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر . وقال عن العلاء هو  
ابن عبد الله بن عبدة ، بن ضهاد ، بن مالك . وقال أبو ذر الخشنى : عبد الله  
ابن عناد ص ٤٣٠ جهمرة . وفي القاموس عن مرتع د وكمحسن أو محدث لقب  
عمرو بن معاوية بن ثور جد لامرئ القيس بن حجر ، ولقب به ، لأنه كان  
يقال له : أرتعنا في أرضك ، فيقول : قد أرتعت مكان كذا ، وكذا ،  
(٢) وقيل هو ابن يقظان أخى قحطان ص ٤٢٩ الجهمرة .



## غزوة بدر الكبرى

عير أبي سفيان

قال ابن إسحاق. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب متبلاً من الشام في عهد لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش وتجارة من

فنيان الحجاج وإردن إلى مكة ، وصادرين عنها شهراً قبل شهر الحج ، وشهراً بعده قدرا يصل الراكب من أقصى بلاد العرب ، ثم يرجع ، حكمة من الله ، وأما رجب فللمؤمنين يأمنون فيه مقبلين وراجعين نصف الشهر للإقبال ، ونصفه للإياب ، إذ لا تكون العمرة من أقصى بلاد العرب كما يكون الحج ، ألا ترى أننا لا نقتصر من بلاد المغرب ، فإننا أردنا عمرة فإنما تكون مع الحج ، وأقصى منازل المعتبرين بين مسيرة خمسة عشر يوماً ، فكانت الأوقات تأتيهم في المواسم ، وفي سائر العام تنقطع عنهم ذؤبان العرب وقطاع السبل ، فكان في رجب أماناً للسالكين إليها مصلحة لأهلها ونظراً من الله لهم دبره وأبقاه من ملة إبراهيم لم يمتد حتى جاء الإسلام ، فكان القتال فيه محرماً كذلك صدرأ من الإسلام ، ثم أباحت آية السيف ، وبقية حرمة الأشهر الحرم لم تُنسخ ، قال الله سبحانه : ﴿ من أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ التوبة : ٣٦ ، فتمظيم حرمتها باق ، وإن أبيض القتال ، وقد روى عن عطاء أن تحريم القتال فيها حكم ثابت لم يُنسخ ، وقد تقدم في باب نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر سعد رجب ، وهو أول من سنّه للعرب فيما زعموا .

تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أريعون ، منهم نخرمة بن نوفل  
ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

### ندب المسلمين للمير وحذر أبي سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،  
وعبد الله بن أبي بكر وي زيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من  
علمائنا عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم  
فيما سئمت من حديث بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأبي سفيان مقبلاً من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيها  
أموالهم فاخرجوا إليها لمل الله ينفلكموها . فانتدب الناس نخف بعضهم  
وتقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقضي  
حرباً ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من أتى من  
الريثكيان تخوفاً على أمر الناس . حتى أصاب خبراً من بعض الريثكيان : أن  
محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك . فاستأجر ضئضم بن  
عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ،  
ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه . فخرج ضئضم بن عمرو سريعاً  
إلى مكة .

## ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتتهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعتهما . فبعثت إلى أخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظمتني ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبة ، فآكتم عني ما أحدثك به ؛ فقال لها : وما رأيت ؟ قالت : رأيتُ راكبا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غدُرُ لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه : ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمنثها : ألا انفروا يا آل غدُرُ لمصارِعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمنثها . ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت ، فابقى بيت من بيوت مكة ، ولا دارٌ إلا دخلتها منها فلقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنتِ فآكتميتها ، ولا تذكرها لأحد .

## ذبوع الرؤيا وما أحدثت بين أبي جهل والعباس

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمتها إياها . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش في أنديةها .

قال العباس : فقدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش يعود يتحدّثون برؤيا عاتكة ، فلما رأى أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئية ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؟ قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انثروا في ثلاث ، فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني حدثت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً : قال . ثم نفرنا .

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني ، فقالت : أفررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير الشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لأنعرضن له ، فإن عاد لأكنيته كنهه .

قالت : فقدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد منضوب أرى أني قد فاني منه أمر أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت به ، فوالله إنني لأمشي نحوه أنعرضه ، ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب

. . . . .

المسجد يشتدّ ، قال : فمات في نهمي : ماله امنه الله ، أكل هذا فرق مني أن  
أشاته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو  
يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره ، وحول رحله ،  
وشق قيصه ، وهو يقول : يا مشر قريش ، اللطيمة اللطيمة ، أموالكم مع  
أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تُذكروها ، النوث  
النوث . قال : فشغلي عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر .

### قريش تجهز للخروج

فجهز الناس سراعا ، وقالوا : أئذن محمد وأصحابه أن تكون كبير  
ابن الحضرمي ، كلا والله إيمان غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج  
وإما باعث مكانه رجلا . وأوعبت قريش ، فلم يتخاف من أشرافها أحد .  
إلا أن أبا لب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصم بن هشام  
ابن الثميرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ،  
فاستأجره بها على أن يجزي عنه ، بمئة فخرج عنه ، وتخلف أبو لب .

### خروج عقبة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم : أن أمية بن خلف كان  
أجمع القعود ، وكان شيخا جميلا جسيما ثقيل ، فأناه عقبة بن أبي معيط ، وهو  
جالس في المسجد بين ظهرائي قومه ، بمجمرة يحملها ، فيها نار ونجم حتى

وضمها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي استَجِمْزْ ، فإنما أنت من النساء ؛ قال :  
قَبِحَكَ اللهُ وَقَبِحَ مَا جِئْتَ بِهِ ، قال : ثم تجهز فخرج مع الناس .

### ما وقع بين قريش وكنانة

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا  
ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إننا نحشى  
أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما  
حدثني بعض بني عامر بن لؤي - ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن لِحَفْصِ بْنِ  
الْأَخِيْفِ ، أحد بني مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، خرج يَهْتَفِي ضَلَالَةً لَهُ بِضَجَّتَانِ ،  
وهو غلام حدث في رأسه ذُوَابَةٌ ، وعليه حُلَّةٌ لَهُ ، وكان غلاما وضيئا نظيفا ،  
فَرَّ بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلوَحِ ، أحد بني يَمْرُوتِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِمَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وهو بِضَجَّتَانِ ، وهو سيدُّ  
بني بكر بومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن لِحَفْصِ  
ابن الأخيف القرشي . فلما ولَّى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، مالك  
في قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال ما كان رجلا ،  
ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه : قال : فتبعه رجل من بني  
بكر فقتله بدم كان له في قريش ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد :  
يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأدوا علينا ما لنا  
قبلكم ، ونؤدى مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فأما هي الدماء : رجل برجل ،  
فتجافوا عما لكم قبيلنا ، ونتجافى عما لنا قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا

الحَيَّ من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ رجلٌ . فَلَبَّوْا عنه ، فلم يطلبوا به .  
قال : فبينما أخوه مِكرَز بن حَفْص بن الأَخِيْف يسير بمرَّ الظَّهران ، إذ  
نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر المَلَوَّح على جبل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى  
أناخ به ، وعامر متوشَّح سيفه ، فعلاه مِكرَز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه  
بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فمَلَّقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريشٌ  
رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر مملَّقا بأستار الكعبة ، فعرفوه ، فقالوا :  
إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مِكرَز بن حَفْص فقتله ، فكان ذلك  
من أمرهم . فبينما هم في ذلك من حربهم ، حجَّز الإسلام بين الناس ؛ فحشاغوا  
به ، حتى أجمعت قريشٌ المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني  
بكر يخافونهم .

وقال مِكرَز بن حَفْص في قتله عامراً :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ      تَدَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ      فَلَا تَرَهَيْبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبِ  
وَأَبْقَيْتُ أَنِّي إِنْ أَجَلَّهُ ضَرْبَةً      مَتَى مَا أَصَبَهُ بِالْفَرَاغِ يَمْطَبِ  
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَتَيْتُ كَلْكَلِي      عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبِ  
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَ رُوْعِي وَرُوْعَهُ      عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ  
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَخَلَهُ      إِذَا مَا تَنَاسَى دَخَلَهُ كُلَّ عَيْبِ

قال ابن هشام : الفرافر في غير هذا الموضع : الرجل الأضبط ، وفي هذا

الموضع : السيف. والمَيْهَب : الذي لا عقل له ، ويقال : تيس الضباء وفحل النمام .  
قال الخليل : الميهب : الرجل الضعيف عن إدراك وترو .

### الشیطان وقزیش

وقال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال .  
لما أجمعت قريش المسيرَ ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فسكاد ذلك  
بئسهم ، فتبدى لهم إبليسُ في صورة سُرَاقَة بن مالك بن جُشم المدلجی ،  
وكان من أشرف بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيكم كنانةُ  
من خلفكم بشيءٍ تسكرهونه ، فخرجوا سراعا .

### خروجه صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليالٍ مضت .  
من شهر رمضان في أصحابه - قال ابن هشام : خرج يوم الاثنين لثمانِ أيالٍ خلون .  
من شهر رمضان - واستعمل عمرو بن أمّ مكتوم - ويقال اسمه : عبد الله .  
ابن أمّ مكتوم أخا بني عامر بن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لبابة  
من الرّوحاء ، واستعمله على المدينة .

### اللواء والزياتان

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار - قال ابن هشام : وكان أبيض .



قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان .  
سوداوان ، إحداهما مع علي بن أبي طالب ، يقال لها : العُقاب ، والأخرى مع  
بعض الأنصار .

### إبل المسلمين إلى بدر

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يومئذ سبعين بعبيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ  
ابن أبي طالب ، ومرزئد بن أبي مرزئد الغنويّ يمتقبون بعبيراً ، وكان حمزة  
ابن عبد المطلب ، وزيند بن حارثة ، وأبو كَبْشَة ، وأنسة ، مؤتياً رسول الله  
صلى الله عليه وسلم - يمتقبون بعبيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن  
ابن عوف يمتقبون بعبيراً .

قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني  
مازن بن النجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

### الطريق إلى بدر

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على ثقب المدينة .  
ثم على العتيق ، ثم على ذي الحليفة ، ثم على أولات الجليش .

قال ابن هشام : ذات الجليش .

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على ثربان ثم على مَلل ، ثم على تخميس الحمام .

من مَرَّ بَيْنَ ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثم على السَّيَالَةِ ، ثم على فَيْجِ الرَّوْحَاءِ ،  
ثم على شَنْوَكَةَ ، وهى الطريق المُنْتَدِلَةُ ، حتى إذا كان بِمِرْقِ الطُّبَيْيَةِ - قال  
ابن هشام : الطُّبَيْيَةُ : عن غير ابن إسحاق - لَمَّوا رجلا من الأعراب ،  
فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبرا ، فقال له الناس : سَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : أفيكم رسولُ الله؟ قالوا : نعم ، فسَلِّمْ عَلَيْهِ ، ثم قال :  
إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَأخْبِرْنِي عَمَّا فِي بطنِ نَاقَتِي هذه قال له سَلَامَةُ بْنُ سَلَامَةَ  
ابن وَقَشٍ : لا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُقْبِلُ عَلَى - فَأَنَا أَخْبِرُكَ  
عَنْ ذَلِكَ . نَزَوْتَ عَلَيْهَا ، ففِي بطنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، مَهْ ، أَفَجَحَشْتَ عَلَى الرَّجْلِ ، ثم أَعْرَضَ عَنْ سَلَامَةَ .

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجَّجِجَ ، وهى بئر الرَّوْحَاءِ ،  
ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بِالْمُنْعَمَرِ ، ترك طريقَ مَكَّةَ بَيْسَارَ ، وسلك  
ذات اليمين على النَّازِيَةِ ، يريد بدرأ ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جَزَعَ واديا ،  
يقال له رُحْمَانُ ، بين النَّازِيَةِ وبين مَضِيْقِ الصَّفْرَاءِ ، ثم على المَضِيْقِ ،  
ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصَّفْرَاءِ ، بعث بَسْبَسَ بْنَ عَمْرٍو  
الْجُهَنِيَّ ، حليفَ بنى ساعدة ، وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الرَّغْبَاءِ الْجُهَنِيَّ ، حليفَ بنى  
النَّجَّارِ ، إلى بدر يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ ، عن أبى سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ .  
ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدِمَ مَهَا . فلما استقبل الصَّفْرَاءُ ،  
وهى قرية بين جبَلَيْنِ ، سأل عن جَبَلَيْهِمَا ما اسمَاهُمَا ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ،  
هذا مُسَلِّحٌ ، والآخر : هذا نُجْرِيٌّ وسأل عن أهلِهَا ، فقيل : بنو النار وبنو

حُرَاق ، بطنان من بني غَمَار فكَرَّهَما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُور  
بينهما ، وتَقَامَل بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ أَهْلِيهِمَا . فَتَرَكَهُمَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
والصَّفْرَاءُ بَيْسَار ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلِيٌّ وَإِدْرِيْقَالُ لَهُ : ذَفْرَان ، فَجَزَع فِيهِ ،  
ثُمَّ نَزَلَ .

### قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْمُقَدَّادُ فِي الْجِهَادِ

وَأَتَاهُ الْخَبِرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمَعُوا عِيرَهُمْ ، فَاسْتَشَارَ النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ  
عَنْ قُرَيْشٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ . ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،  
فَقَالَ وَأَحْسَنُ ، ثُمَّ قَامَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمْضِ لِمَا أَرَاكَ  
اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اذْهَبْ  
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ . وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا  
إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بِيَمِينِكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَنَا بِنَا إِلَى بَرَكِ الْعِمَادِ لَجَاءَدْنَا  
مَعَكَ مِنْ دُونِهِ ، حَتَّى تَبْلُغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ،  
وَدَعَا لَهُ بِهِ .

### الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُ الْأَنْصَارَ

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ . وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ الْأَنْصَارَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ ، وَأَنْهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقْبَةِ ، قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا بُرَاءٌ مِنْ ذِمَّتِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا ،  
فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهَا نَصْرَهُ إِلَّا مَن دَهَمَهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِ مِنْ بِلَادِهِمْ .  
فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : وَاللَّهِ لَسْكَانِيكَ تَرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَجَلٌ ، قَالَ : ائْتَدِ آمَنَّا بِكَ وَصَدَقْنَاكَ ، وَأَعْجَبْنَا أَنْ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُيُودَنَا وَمَوَائِقَنَا ، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَاْمَضْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخَضَّضْتَهُ لِحَضْنَاهُ مَعَكَ ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَمَا نَسَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوْنَا غَدًا ، إِنْ أَلْصُقْتُ فِي الْحَرْبِ ، وَصُدِّقْتُ فِي الْإِقَامِ . لَمَلَّ اللَّهُ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقْرُبُهُ عَيْنُكَ ، فَسِرَّ بِنَا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ . فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ سَعْدٍ ، وَنَشَّطَهُ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : سِيرُوا وَأَبْشُرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاللَّهُ لَسْكَانِي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ .

### تفرق أخبار قريش

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذَرَفَرَانَ ، فَسَلَكَ عَلَى تَنَابُيَا . يُقَالُ لَهَا الْأَصْفِرُ ؛ ثُمَّ انْحَطَّ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ : الدَّبِيَّةُ ، وَتَرَكَ الْحَنَانِ بِيَعِينَ ، وَهُوَ كَثِيبٌ عَظِيمٌ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ بَدْرٍ ، فَرَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ .

قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بانته عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تُخبراني مِنّ أنما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك ، قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ، قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : مِنّ أنما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ سُفَيان الضَّمْرِي .

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب ، والزُّبَيْرَ بن العوّام ، وسعدَ بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه - كما حدثني يزيدُ ابن رومان ، عن عروة بن الزُّبَيْر - فأصابوا راويةً لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجّاج ، وعريضُ أبو يسار ، غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما فسألواهما ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فقالا : نحن سُفَيان قريش ، بعثونا ننتقمهم من الماء . فكفره القومُ خبرهما ، ورجّوا أن يكونا لأبي سُفَيان ، فصرّبوها . فلما أذنتموها قالا : نحن لأبي سفَيان ، فتركوهما . وركع رسول الله

.....

صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة نبيه ، ثم سلم ، وقال إذا صدقاكم ضرَبتموهما ،  
وإذا كذباكم ترَكتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش ، أخبرانى عن قريش ؟  
قالا : هم والله وراء هذا الكتيب الذى ترى بالعدوة القصوى - والكتيب :  
العقنقل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالا : كثير ،  
قال : ما عدتُّهم ؟ قالا : لا ندرى ، قال كم ينحرون كل يوم ؟ قال : يوما  
تسما ، ويوما عشرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين  
التسمائة والألف . ثم قال لهما : فمَن فيهم من أشرف قريش ؟ قالا : عتبة  
ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ،  
ونوفل بن خوَيْلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطُعَيْمة بن عدى بن نوفل ،  
والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن  
خلف ، ونُبَيْه ، ومُتَيْبَةُ ابنا الحجاج ، وسُهَيْل بن عمرو ، وعُمرُو بن عبد ود .  
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال هذه مكة قد ألت إليكم  
أفلاذِكبدها .

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبى الزغباء  
قد مضيا حتى نزلا بدرأ ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شفا لهما  
يستقيان فيه ، وتجدى بن عمرو الجهنى على الماء . فسمع عدى وبسبس  
جارتين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء ، والمأزومة تقول  
لصاحبها : إنما تأتى العير غداً أو بعد غد ، فأعملُ لهم ، ثم أفضيك الذى لك .  
قال تجدى : صدقتِ ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، جلسا

على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبراهما  
بما سميا .

### نجاة أبي سفيان بالمير

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم المير حذراً ، حتى ورد نلاء ،  
فقال لمجدى بن عمرو : هل أحست أحداً ، فقال : مارأيت أحداً أنكره ،  
إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استميا في شن لها ،  
ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مُناخها ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه  
النوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سرهما ، ف ضرب  
وجهه عن الطريق فساحل بها ، وترك بدرأ بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

### رؤيا جهيم بن الصلت

وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابن مخزومة  
ابن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني  
كأبى النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على قرس حتى وقف ، ومعه  
بعيره ؛ ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن  
هشام ، وأميمة بن خلف ، وفلان وفلان ، فمدد رجلا بمن قتل يوم بدر ، من  
أشراف قريش ، ثم رأيت ضرب في آية بعيره ، ثم أرسله في العسكر ،  
فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه .

قال: فبليت أبا جهل، فقال: وهذا أيضا نبي آخر من بني المطّاب،  
سيعلم غداً من الممتول إن نحن التقينا.

### كان أبو سفيان لا يريد حرباً

قال ابن إسحاق: ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرزَ غيره، أرسل إلى  
قريش: إنكم إنما خرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجّأها  
الله، فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرأً -  
وكان بدر مؤسماً من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه  
ثلاثاً، فنذجر الجزر ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، ونعزف علينا القيان،  
وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.

### رجوع بني زهرة

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكان حايفاً ابني  
زهرة وهم بالحنفة: يا بني زهرة، قد نجّى الله لكم أموالكم، وخأص لكم  
صاحبكم مخزّمة بن نوفل، وإنا نفرتم لتمنوه وماله، فاجملوا لي جبنها  
وارجعوا، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة، لا ما يقول هذا، يعني  
أبا جهل: فرجعوا، فلم يشهدوا زهرري واحد، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً.  
ولم يكن بقية من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس، إلا بني عدى بن  
كعب، لم يخرج منهم رجل واحد، فرجت بنو زهرة مع الأحنس بن  
شريق، فلم يشهد بدرأً من هاتين القبيلتين أحد، ومشى القوم. وكان بين



طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا :  
والله لقد عرفنا يا بني هاشم ، وإن أخرجتم معنا ، أن هؤلاء لم يبع محمد فرجع  
طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لَا تَهْجُرْ إِمَامًا يَعْزُونَ طَالِبًا فِي عَصَبَةٍ سَخَّافٌ مَحَارِبٌ  
فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاتِبِ فَيَكُنِ الْمَلُوبُ غَيْرَ الْمَسَّابِ  
وَإِيكُنِ الْمَعْلُوبُ غَيْرَ الْمَغَالِبِ

قال ابن هشام : قوله فليكن الملوب ، وقوله : ولكن الملوب عن  
غير واحد من الرواة للشعر .

### منزل المساميين ومنزل قريش

قال ابن إسحاق : وبضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من  
الوادي ، خلف العتققل وبطن الوادي ، وهو بيليل ، بين بدر وبين العتققل ،  
الكتيب الذي حامي قريش ، والعتب ببدر في العدوة الدنيا من بطن بيليل  
إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الوادي دهباً ، فأصاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه منها ما لبدهم الأرض ولم يمنعمهم عن السير ، وأصاب قريشا  
منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه . نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

### مشورة الحباب

قال ابن إسحاق : مُخَدِّمَتْ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا : أَنَّ

الحجاب بن المنذر بن الجذوح قال: يارسول الله، أرأيتَ هذا المنزل، أم نزلنا  
أنزلَكَ اللهُ ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب  
والمكيدة؟ قال: بل هو الرأى والحرب والمكيدة، فقال: يارسول الله،  
فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم، فننزله،  
ثم نعور ما وراءه من القلب، ثم نبنى عليه حوضاً فنملأه ماء، ثم نقاتل  
القوم، فنشرب ولا يشربون؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: لقد  
أشرتَ بالرأى. فانهض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - ومن معه من الناس -  
فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فمورت،  
وبنى حوضاً على القلب الذى نزل عليه فملأه ماء، ثم قذفوا فيه الآنية.

### بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث: أن سعد بن  
معاذ قال: يا نبي الله، ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، ونُعدُّ عندك ركائبك،  
ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا،  
وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك، فلجئنا بمن وراءنا، فقد تخلف  
عنا أقوام، يا نبي الله، ما نحن بأشدَّ لك حباً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى  
حرباً ما تخلفوا عنك، يملكك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك: فأنبنى  
عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعاه بخير. ثم بنى لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم عريشاً، فكان فيه.

## ارتحال قريش

قال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت، فأقبلت، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصوب من العقنقل - وهو الكذيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال: اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تُحادِّثُ وتكذبُ وسوَّالكُ، اللهم فَنفِركُ الذي وعدتني، اللهم أحيهم الفداء.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر - إن يكن في أحد من القوم خير فمعد صاحب الجمل الأحمر إن يطعموه يرشدوا).

وقد كان خُفَّاف بن أيماء بن رَحَضَةَ الغِفَارِيّ، أو أبوه أيماء بن رَحَضَةَ الغِفَارِيّ، بعث إلى قريش، حين مرُّوا به، ابنا له بجزأره أهداها لهم، وقال: إن أحببتم أن تُمدَّكم بسلام ورجال فمَننا. قال: فأرسلوا إليه مع ابنه: أن وصلتك رحم، قد قضيت الذي عليك، فَمَمَرِي لِيْن كِنَا إِنَّمَا تُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بِنَا مِنْ صَمَفٍ عَنْهُمْ، وَلِيْن كِنَا إِنَّمَا تُقَاتِلُ اللَّهَ، كَمَا يُزَعِمُ مُحَمَّدٌ، فَمَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ.

فلما نزل الناس أُقْبِلَ نفرٌ من قريش حتى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهُمْ. فَاشْرَبَ مِنْهُ رَجُلٌ بَوْمَثَدٌ إِلَّا قَتَلَ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَإِنَّهُ

لم يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحُصن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال : لا والذي نجاني من يوم بدر .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأنَّ القوم ، بمثوا عُمر بن وهب الجعفي فقالوا : احزُرْ ، لنا أصحاب محمد ، قال : فاستجال بفرسه حول المعسكر ثم رجع إليهم ، فقال ثلاثُ مائة رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كين أو مدد ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يرَ شيئاً ، فرجع إليهم فقال : ما وجدتُ شيئاً ، ولكني قد رأيتُ ، بامعشر قريش ، البلبايا تحمل النايأ ، نواضح يترب تحمل الموت النافع ، قوم ليس معهم منعة ولا منجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقتل رجلٌ منهم ، حتى يقتل رجلاً منكم ، فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فَرَوَا رأيكم .

فلما سمع حَكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عُتبة بن ربيعة ، فقال يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدُها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لاتزال تُذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حَكيم ؟ قال : ترجع بالنَّدس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ، قال : قد فعلتُ ، أذت على بذلك ، إنما هو حليف ، فملى عَقْلَهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فأت ابن الحنظليَّة .

## نسب الحنظلية

قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخربة ، أحد بني نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - فاني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، يعني أبا جهل بن هشام . ثم قام عتبة ابن ربيعة خطيباً ، فقال : يا ممشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تنهقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله إن أصدتهوه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفا لم ولم تمرضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثل درعاه من جرابها ، فهو يهينها قال ابن هشام : يهينها - فقلت له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذي قال ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لا تزجج حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعتبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليمتك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت نارك بعينك ، فقم فأنشد خفرتك ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ : واعمراه ، واعمراه ،

فحيت الحربُ وحبَّ الناس ، واستوسقوا على ما هم عليه من الشرِّ ، وأفسد  
على الناس الرأيُ الذي دعاهم إليه عُتْبَةُ .

فلما بلغ عُتْبَةُ قولُ أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرُ  
أُسْتَيْهِ من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرُّثَّةُ وما حولها مما يعلق بالحلقوم من فوق  
الثَّوْرَةِ . وما كان تحت الثَّوْرَةِ ، فهو التَّصْبُ ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن  
أُحَيَّ يجرُّ قصبه في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عُتْبَةُ بيضةً يُدْخِلُهَا فِي رَأْسِهِ ، فَوَجَدَ فِي الْجَيْشِ بَيْضَةً تَسْمُهُ  
مِنْ عِظَمِ هَامَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اعْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بِبُرْدِ لَهُ .

### مقتل الأسود المخزومي

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، وكان  
رجلاً شريفاً سيِّئُ الْخُلُقِ ، فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم ، أو  
لأهدمته ، أو لأموتن دونه ، فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبدالمطلب ، فلما التقيا  
ضربه حمزة فأطنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ  
تَشْحُبُ رِجْلُهُ دَمَا نَحْوِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ  
(زعم) - أن يُبْرِّئَ يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حَمْزَةُ فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ .

## دعاء عتبة إلى المبارزة

قال : ثم خرج بعد عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، وصُعُودٌ ، ابنا الحارث - وأمهتا عَفْرَاءٌ - ورجل آخر يُقال : هو عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا رهط من الأنصار ، قالوا : مالنا بكم من حاجة ، ثم نادى مُناديهم يا محمد ، أخرج إلينا كُفَاءَنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبدة بن الحارث ، وقم يا حمزة وقم يا علي ، فلما قاموا دَنَوْا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبدة : عبدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ، قالوا : نعم ، أ كُفَاءَ كرام . فبارز عبدة ، وكان أسنَّ القوم ، عتبة ( بن ) ربيعة ، وبارز حمزة شَيْبَةَ ابن ربيعة ، وبارز علي الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُجمل شَيْبَةَ أن قتله ؛ وأما علي فلم يُجمل الوليد أن قتله ؛ واختلف عبدة وعتبة بينهما ضربَ بيتين ، كلاهما أثبت صاحبه ؛ وكرَّ حمزة وعليَ بأسيافهما على عتبة فذَفَعَا عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أ كُفَاءَ كرام ، إنما نريد قومنا .

## التقاء الفريقين

قال ابن إسحاق : ثم تراحف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقتل : إن  
أكتنفتكم القوم فانضوهم عنكم بالنبل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
في العرش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبعمائة عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

ابن غزيرة و ضرب الرسول له في بطنه بالقدح

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من  
قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صُفوف أصحابه يوم بدر ،  
وفي يده قدح يُمدل به القوم ، فرمى بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدي  
ابن النجار . قال ابن هشام : يقال ، سواد ؛ مثقلة ، وسواد في الأنصار غير  
هذا ، مخفف . وهو مُستَنقِل من الصف . قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنصِل  
من الصف . فطمع في بطنه بالقدح ، وقال : استو ياسواد ، فقال : يا رسول الله  
أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، قال : فأقذني . فكشف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استقد ، قال : فاعتنقه فتقبل بطنه . فقال :  
ما حملك على هذا ياسواد ؟ قال : يا رسول الله ، حصر ما ترى ، فأردت أن  
يكون آخر العهد بك أن يمس جلدِي جلدك . فدعاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بخير وقال له .



### مناشدة الرسول ربه النصر

قال ابن إسحاق : ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصفور ، ورجع إلى القرية فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يناشده ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بمض مناقشتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعده . وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في الريح ، ثم اتبه فقال : أشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان قوس بقوده ، على ثناياه النقع .

### أول قتيل

قال ابن إسحاق : وقد رمى منجوع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتيل من المسلمين ، ثم رمى حارثة بن سراقة ، أحد بني عدي ابن النجار ، وهو يشرب من الخوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

### تحرير المسلمين على القتال

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غير مُدِير ، إلا أدخله الله الجنة . فقال حمير بن الحمام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بئح بئح ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني

هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القومَ حتى قُتل .  
قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف بن الحارث ،  
وهو ابن عَفراء قال : يا رسول الله ، ما يُضجِكُ الربُّ من عبده ، قال : غنسه  
يدَه في العدو حاسراً . فنزع دِرْعاً كانت عليه فقدفها ، ثم أخذ سيفه فقاتل  
حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله  
ابن ثعلبة بن صعير العُدري ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى  
الناسُ ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ،  
وآنانا بما لا يُعرف ، فأخذ منه الغداة . فكان هو المُستفتح .

### رمى الرسول للمشركين بالحصبا

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَمَنة من  
الحصبا فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شاهت الوجوه ، ثم نفخهم بها ، وأسر  
أصحابه ، فقال : شُدُّوا ، فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى من قُتل من  
صناديد قريش ، وأسر من أسر من أشرفهم . فلما وضع النوم أيديهم  
يأسرون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعدُ بن معاذٍ قائم  
على باب العريش ، الذي فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، متوشحاً بالسيف ،  
في نفرٍ من الأنصار يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه  
كرة العدو ، ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه

سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم ، قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك . فكان الإيخان في القتل بأهل الشرك أحب إلي من استبقاء الرجال .

### نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ، لا حاجة لهم بقتلنا ، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام ابن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فانه إنما أخرج مستكرها . قال : فقال : أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا . وترك العباس ، والله آئنا لقيته لألجمته السيف - قال ابن هشام : ويقال : لألجمته ( السيف ) - قال : فبانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر ابن الخطاب : يا أبا حفص - قال عمر : والله إنه لأول يوم كئنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص - أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نأق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بآمن من تلك الكلمة

التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفا ، إلا أن تكفّرَها عنى الشهادة .  
فقتل يوم اليمامة شهيدا .

قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل  
أبي البختري لأنه كان أكفّ القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض  
الصحيفة التي كتبت قريش على بنى هاشم وبني المطلب . فلقيه المُجَدَّرُ بن  
ذِيادِ البَلَوِيِّ ، حليف الأنصار ، ثم من بنى سالم بن عوف ، فقال المُجَدَّرُ  
لأبي البختري : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد نهانا عن قتلك -  
ومع أبي البختري زَمِيلٌ له قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَةُ بن مَدِيحَةَ  
بنت زُهَيْرِ بن الحارث بن أسد ؛ وجنادة رجلٌ من بنى كَيْث . واسمُ  
أبي البختري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَدَّرُ : لا والله ، ما نحن  
بتاركى زميالك ، ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛  
فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا نتحدث عنى نساء مكة أبى  
تركت زميلي حرصاً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المُجَدَّرُ ، وأبى  
إلا القتال ، يرتجز :

ان يُسَلِّمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

فاقتلا ، فقتله المُجَدَّرُ بن ذِياد . وقال المُجَدَّرُ بن ذِيادِ في قتله

أبا البختري :

إِمَّا جِهَتَ أَوْ نَسَبَتَ نَسَبِي فَأَقْبَدتِ النَّسْبَةَ أَنِي مِنْ بَيْلِ  
الطَّاءِ عَيْنِينَ بِرِمَاحِ الْبَرْبِيِّ وَالضَّارِّينَ السَّكْبَشَ حَتَّى يَنْعَنِي  
بَشْرَ بَيْتِمَ مِنْ أَبَوِهِ الْبَخْتَرِيَّ أَوْ بَشْرُنَ بِمِثْلَهَا مِثْلِي بِنِي  
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَيْلِ أَطْعُنُ بِالصَّمْعَةِ حَتَّى تَنْتَنِي  
وَأَعْبِطُ التِّرْمِزَ بِمَضْبِ مَشْرِقِي أَرْزِمَ لِمَوْتِ كَارِزَمِ التَّمَرِي  
فَلَا تَرَى مَجْدَرًا يَنْفِرِي قَرِي

قال ابن هشام: «المرى» عن غير ابن إسحاق. والمرى: الناقة التي  
يُنْتَزَلُ ابْنُهَا عَلَى عَمْرٍو.

قال ابن إسحاق: ثم إن الجذوة أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:  
والذي يمك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأنيك به، (فأبى) إلا أن  
يُقَاتِلَنِي، فمَاتَتْهُ، فمَاتَتْهُ.

قال ابن هشام: أبو البختري: العاص بن هشام بن الحارث بن أسد.

### مقتل أمية بن خلف

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه،  
قال ابن إسحاق: وحدثنيه أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما، عن عبد الرحمن  
ابن عوف قال: كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة، وكان اسمي عبد عمرو،  
فقتلت، حين أسلمت، عبد الرحمن، ونحن بمكة، فكان يلقاني إذ نحن  
بمكة فيقول: يا عبد عمرو، أرغبت عن اسم سماك أبيك؟ فأقول: نعم،

فيقول : فإني لا أعرف الرحمن ، فأجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ماشئت ، قال : فأنت عبدُ الإله ؛ قال : فقلت : نعم ، قال : فكفت إذا سررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأحدثت معه . حتى إذا كان يومَ بدر ، سررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ، علي بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع ، قد استلبتها ، فأنا أحياها . فلما رأني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ، قال : هل لك فيّ ، فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا ، قال : فطرحتُ الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويدَ أخته ، وهو يقول : مارأيت كاليوم قط ، أما لكم حاجة في اللابن ؟ ( قال ) : ثم خرجت أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد بالابن ، أن من أسرني افتديتُ منه بإبل كثيرة اللابن .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، أخذُ بأيديهما : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المُعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذلك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأفودها إذ رآه بلال معي - وكان هو الذي يمدب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجه إلى رمضاء مكة إذا سميت ، فيُضجعه

على ظهره ، ثم يأسر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لانزال  
هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد . قال : فلما رآه ، قال  
رأس الكفر أمية بن خلف ، لانجوت إن نجما . قال : قلت : أى بلال ،  
أبأسيرى قال : لانجوت إن نجما . قال : قلت : أنسمع يابن السوداء ، قال :  
لانجوت إن نجما . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر  
أمية بن خلف ، لانجوت إن نجما . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل  
المسكة وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف ، فضرب رجل ابنه  
فوقم ، وصاح أمية صيحة ماسمعتُ مثلها قط : قال : قتلته أنج بنفك ،  
ولا نجاء بك فوالله ما أغنى عنك شيئا . قال : فهروهما بأسيا فهم ، حتى فرغوا  
منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهبت أذراعى  
وتجفت بأسيرى .

### شهود الملائكة وقعة بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس  
قال : حدثني رجل من بنى غفار ، قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعدنا  
في جبل يُشرف بنا على بَدْر ، ونحن مُشركان ، ننتظر الواقعة على من تكون  
الدبرة فننتهب مع من ينتهب . قال : فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت مناسحابة ،  
فسمعنا فيها تحممة الخليل ، فسمعت قائلا يقول : أؤدُم حيزوم ، فأما ابن عمي  
فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكِدت أهلك ،  
ثم تماسكتُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأرىكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجار ، عن أبي داود الساري ، وكان شهد بدرًا ، قال ، إنى لآتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى ، فعرفت أنه قد قتله غيرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقيم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سببا الملائكة يوم بدر عاثم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين عاثم حُمْرا .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن على بن أبي طالب قال : العاثم : تيجان العرب ، وكانت سببا الملائكة يوم بدر عاثم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقيم ، عن ابن عباس ، قال : ولم تُقاتل الملائكة فى يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يَكُونُونَ فيما سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ عَدَدًا وَمَدَدًا لَا يَضْرِبُونَ .



## مقتل أبي جهل

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

مَا تَنْتَقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِثِّي بَازِلَ عَلَمَيْنِ حَدِيثِ سَيْئِي  
لَمَلْ هَذَا وَلَدَنِي أُمِّي

## شعار المسلمين يدر

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : **أحدهم أحد** .

## عود إلى مقتل أبي جهل

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن يلتبس في القتلى .

وكان أول من أتى أبا جهل ، كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالا : قال معاذ بن عمرو بن الجوح ، أخبرني سلمة : سمعت القوم وأبو جهل في مثل الخرجة - قال ابن هشام : الخرجة : الشجر اللثيف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب : أنه سأل أعرابيا عن الخرجة ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يخص إليه . قال : فلما سمعتموها جعلته من شأني ، فصعدت نحوه ، فاما أمكنني حمل عليه ، فضربت ضربة أطنت قدمه .

بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهتها حين طادت إلا بالنواة تَطْبُح من تحت مِرْضَخَة .  
النَّوَى حين يُضْرَب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرِمَةُ على عاتقي ، فَتَقَارَح  
يدي فتملَّمتُ بجلدة من جَنَبِي ، وأجْبَضَنِي القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يَوْمِي ،  
وإني لأشْعِبُهَا خَلْفِي ، فلما آذَنِي وضمتُ عليها قَدَمِي ، ثم تَطَّيْتُ بها عليها  
حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيْرٌ ، مُعَوِّذُ بن عَفْرَاءَ ، فقتل به حتى أنبذته ،  
فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعَوِّذُ حتى قُتِلَ ، فرأى الله بن مَسْعُودَ بن أبي جهل ،  
حين أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُبَلِّغُنِي في القتلى ، وقد قال لهم  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - انظروا ، إن خَفِيَّ عليكم في القتلى ،  
إلى أثر جرح في رُكْبَتِهِ ، فإني أزدحمُ بوما أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن  
جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشْفُ منه ببِيسير ، قد فتمتُه فوقع على رُكْبَتِيهِ ،  
فجَحِشَ في إحداهما جَحِشًا لم يزل أثرُه به . قال عبد الله بن مَسْعُودَ : فوجدته  
بأخر رمقٍ ففرقتُه ، فوضعتُ رجلي على عنقه - قال : وقد كان ضَبَّتْ بي  
مرَّةً بمكة ، فأذاني وآكزني ، ثم قلت له : هل أخزاك الله يا عدو الله ؟ قال :  
وبماذا أخزاني ، أعمدُ من رجل قتلتموه ، أخزاني لمن الدائرة اليوم ؟ قال :  
قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزِمه . قال ضابيُّ بن الحارث .

البرُّجُمي :

.....

فأصبحتُ مما كان بيني وبينكم من الودِّ مثلَ الضابثِ الماءِ باليدِ  
قال ابن هشام : ويقال : أعاثرُ على رجلٍ قتلتموه ، أخبرني من الدائرة  
اليوم ؟

قال ابن إسحاق : وزعم رجال من بني مخزوم ، أن ابن سمودٍ  
كان يقول :

قال لي : لقد ارتقيتُ مرتقى صعباً يارؤيبي الغنم ، قال : ثم احتزرتُ  
رأسه ثم جئتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا  
رأسُ عدو الله أبي جهل ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله  
الذي لا إله غيره - قال : وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال :  
قلت نعم ، والله الذي لا إله غيره ، ثم أقيمتُ رأسه بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فحمد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن  
عمر بن الخطأب قال لسعيد بن العاص ، ومرو به : إني أراك كأن في نفسك  
شيئاً ، أراك تظن أني قتلُ أباك ، إني لو قتلته لم أعذر إليك من قتله ،  
ولسكني قتلتُ خالي العاص بن هشام بن العُميرة ، فأما أبوك فإني صرتُ  
وهو يبحثُ بحثَ الثور بروثه فحدثُ عنه ، وقصد له ابنُ عمِّه عليُّ فقتله .

## غزوة بدر

وَبَدْرُ : اسم بئر حفرها رجلٌ من غِفَارٍ ، ثم من بني النزار منهم ، اسمه :  
بَدْرُ ، وقد ذكرنا في هذا الكتاب قول مَنْ قال : هو بَدْرُ بن قريشِ بن  
يَحْيَى الذي سميت قريشُ به . وروى يونسُ عن ابنِ أبي زكريا عن الشَّعْبِيِّ  
قال : بدر : اسمُ رجلٍ كانت له بدر .

### نحس الأضبار :

فصل : وذكروا أبا سُفْيَانَ ، وأنه حين دنا من الحِجَازِ ، كان يتَحَسَّسُ  
الأخبارَ . التَّحَسُّسُ بالخاء : أَنْ تَتَسَمَّعَ الأخبارَ بنفسك ، والتَّجَسُّسُ بالجيم : هو  
أَنْ تَفْحَصَ عنها بنيرك ، وفي الحديث « لَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَحَّسُوا »<sup>(١)</sup> .

### رؤيا عاتكة :

وذكر رؤيا عاتكة والصارخ الذي رآته يصرخ بأعلى صوته : يَا لَقَدْرُ !!  
هكذا هو بضم العين والدال جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه : يَا لَقَدْرُ  
بفتح الدال مع كسرى الراء ، ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحدا ، ولأن لام  
الاستغانة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ، وإنما يقول : يَا لَقَدْرُ انْمُرُوا  
وَنَحْرُ يَضًا لَهُمْ ، أى : إِنْ تَخَلَّفْتُمْ ، فَأَنْتُمْ غَدْرٌ لِقَوْمِكُمْ وفتحت لامُ الاستغانة ،  
لأن النداء قد وقع موقع الاسم المضمَر ، ولذلك نبى ، فلما دخلت عليه لام  
الاستغانة وهى لام جر فتحت كما تفتح لامُ الجر إذا دخلت على المضمَرات ،

(١) من حديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود ومالك .

هذا قول ابن السراج ، ولأبي سعيد السِّيرافي فيها تعليلٌ غير هذا كرهنا الإطالة بذكره ، وهذا القول مبني في شرح يا غُدْرُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى رِوَايَةِ الشَّيْخِ ، وما وقع في أصله ، وأما أبو عَبَّيْدَةَ ، فقال في المصنف : تقول يا غُدْرُ ، أَى : يا غادر ، فإذا جمعت قلت يا آل غُدْرَ (١) ، وهكذا والله أعلم . كان الأصل في هذا الخبر ، والذي تقدم تغيير .

وقوله ، ثم مثل به بغيره على أبي قَبَيْسٍ ، سُمِّيَ هَذَا الْجَبَلُ أبا قَبَيْسٍ بِرَجُلٍ هَلَكَ فِيهِ مِنْ جُرْمِهِ اسْمُهُ قَبَيْسُ بْنُ شَالِحٍ ، وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ مُضَاضٍ ، كَمَا سُمِّيَ حَنْزِينَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ حَنْزِينَ بِحَنْزِينَ بْنِ قَالِيَةَ بْنِ مِهْلَابٍ (٢) ، أَظْنَهُ كَانَ مِنَ الْقَمَالِيَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ .

### معنى اللباط :

وذكر حديث أبي تَهَبٍ ، وَبَشَّهَ الْعَاصِيَّ بْنَ هِشَامٍ ، وَكَانَ لَاطُ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ . لَاطُ لَهُ : أَى أَرَبَى لَهُ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ اللَّيَّاطُ مُقْتَصِرًا فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِاخْتِطَابِي ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السُّكْتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ لِنَعِيفٍ : وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دِينٍ لَارَبْنَ فِيهِ فَهُوَ لِيَّاطٌ مُبْرَأً مِنَ اللَّهِ . وَقَالَ أَبُو عَبَّيْدَةَ :

(١) في اللسان : ويقال في الجمع : يال غدره

(٢) هو في سفر النكوبين : مهليل وضبطوه فيه بفتح الميم وسكون الهاء ، وفتح اللام الأولى وسكون الثانية ، وهو ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم كما ذكر في السفر ، وفي معجم البكري عن حنين : سمي بحنين بن قايبة بن مهلابيل .

وسمى الربا لِيَاطًا ، لأنه مُلصَقٌ بالبيع ، وليس يبيع ، وقيل للربا لِيَاطًا لأنه ،  
لاصقٌ بصاحبه لا يفضيه ، ولا يُوضَعُ عنه ، وأصل هذا اللفظ من الصُّوقِ .

### الجمرة والألوة :

وعَزَمَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ عَلَى التُّعُودِ ، وَأَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَهُ بِجِمْرَةٍ  
فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ ، وَقَالَ : اسْتَجْمِرُ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ . الْمِجْمَرَةُ : هِيَ الْأَدَاةُ  
الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْبَخُورُ ، وَالْمِجْمَرُ هُوَ الْبَخُورُ نَفْسُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ مَجَامِرُهُمُ الْأُلُوءَةُ<sup>(١)</sup> ، فَهَذَا يَجْمَعُ مِجْمَرًا لِمِجْمَرَةٍ ، وَالْأُلُوءَةُ : هِيَ الْعُودُ  
الرَّطْبُ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ أُلُوءَةٌ وَالْوُوءَةُ ، وَلُوءَةٌ بِنَسْبِ أَلْفٍ وَوَيْتَةٍ ،  
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

وذكر في شعر مكرز :

تذكرت أشلاء الحبيب المَلْحَبِّ

شرح شعر مكرز :

الأشلاء : أعضاء مُقَطَّعة ، وَالْمَلْحَبُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْبَبْتُ اللَّحْمَ إِذَا قَطَعْتَهُ  
طَوْلًا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ .

وذكر في شعر مكرز :

(١) ورد هذا في حديث متفق عليه ، ويراها الأصمعي كلمة فارسية ،  
وأبو منصور يراها هندية . وجمع ألوة : الألوية .

متى ما أَجَلَّهُ الْفَرَّاقِرُ يَعْطَبُ<sup>(١)</sup>

وقد فسر ابن هشام الْفَرَّاقِرَ ، وقال : هو اسم سيف ، وهو عندي من  
فَرَّ قَرَّ اللحم إذا قطعه أنشد أبو عبيد :

كَكَّابٍ ظَمَمَ وَقَدْ تَرَبَّبَهُ يَعْطَلُهُ بِالْحَلِيبِ فِي الْفَاسِ  
أُنْحَى عَلَيْهِ يَوْمًا يُفَرِّقُهُ إِنْ يَلْبَغُ فِي الدِّمَاءِ يَنْتَهِسُ  
وَيُرْوَى : يُشْرِشِرُهُ . وَالْمَيْبُ الَّذِي لَا تَلَّ لَهُ ، وَيُقَالُ لَذَكَرِ النَّعَمِ  
عَيْبٌ<sup>(٢)</sup> .

مواضع نزل فيها ١ . سول صلى الله عليه وسلم :

وذكر عِرْقُ الظُّبَيْيَّةِ ، وَالظُّبَيْيَّةُ : شَجَرَةٌ شَبِهَ الْقَتَادَةَ يُسْتَنْظَلُ بِهَا ،  
ووجدها . ظِيان ، وكذلك ذكر السِّيَالَةُ فِي طَرِيقِ بَدْرٍ ، وَالسِّيَالُ شَجَرٌ ،  
ويقال : هو عِظَامُ السَّلْمِ ، قاله أبو حنيفة .

وذكر النَّازِيَّةِ ، وَهِيَ رَحْبَةٌ وَاسِعَةٌ فِيهَا عِضَاءَةٌ وَمُرُوجٌ<sup>(٣)</sup> .

وذكر سَجْسَجًا ، وَهِيَ بِالرَّوْحَاءِ ، وَسُمِّيَتْ سَجْسَجًا ، لِأَنَّهَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ،

(١) هي في نسخ السيرة التي بين يدي : متى ما أصبه .

(٢) في شرح السيرة للبخشي : والغيب بالهين المعجمة للنافل الناس وبالعين

الرجل الضعيف عن طلب وتره ويروي هنا بالوجهين ص ١٥٤

(٣) العضاة جمع عضامة : أعظم الشجر أو كل ذات شوك، ومروج : جمع

مرج : الموضع ترعى فيه الدواب

وكلُّ شيءٍ بين شَيْئَيْنِ ، فهو : سَجَسَجٌ . وفي الحديث : إن هواء الجنة سَجَسَجٌ ،  
أى : لا حَرٌّ ولا بَرْدٌ ، وهو عندي من لفظ السَّجَاجِ ، وهو آبن غيرُ خالصٍ ،  
وذلك إذا أكثر مزجه بالماء ، قال الشاعر :

وَيَشْرَبُهَا مَزْجًا وَيَسْقِي عِيَالَهُ سَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّمَابِ أَوْرَقًا

وهذا القول جارٍ على قياس من يقول : إن الثَّرَاثِرَةَ من لفظ : الثَّرَاثِرَةِ ،  
ورَفَرَفَتْ من لفظ : رَفَرَفَتْ إلى آخر الباب .

وذكر الصَّفراء ، وهى واد كبير .

أَنَاب :

وذكر بَسْبَسَ بن عمرو الجُمَيْي ، وَعَدِيَّ بن أبي الرَّغَبَاء حين بهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقَحَسَّانِ الأَخْبَارَ عن عِيرِ قُرَيْشٍ ، وفي مُصَنَّفِ  
أبي داود : بَسْبَسَةَ مكان بَسْبَسٍ وبعض رواة أبي داود يقول بَسْبَسَةَ بضم  
الباء : وكذلك وقع في كتاب مسلم<sup>(١)</sup> ونسبه ابن إسحاق إلى جُهَيْنَةَ ، ونسبه

(١) في الإصابة عن بسبسة وهو بموحدين مفتوحين بينهما همزة ساكنة  
ثم همزة مفتوحة ، ويقال له : بسبس بغير هاء وهو قول ابن إسحاق وغيره ،  
شهد بدرًا باذانان ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس ، قال : بهت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان ،  
فذكر الحديث في قصة بدر ، وهو بموحدين ووزن فعله ، وحكى عياض أنه في  
مسلم بموحدة مصغرة ، ورواه أبو داود ووقع عنده بسبسة بصيغة التصغير ،  
وكذا قال ابن الأثير أنه رأى في أصل ابن مندة . لكن بغير هاء .  
والصواب الأول ، . وفي جمهرة ابن حزم : بسبس ص ٤١٥ .



غيره إلى ذُبيّان ، وقال : هو بَسْبَس بن عمرو بن تَعَلْبَةَ بن خَرَشَةَ بن عمرو  
ابن سَعْد بن ذُبيّان (١) ، وأما عدي بن أبي الزَّغْبَاء ، واسم أبي الزَّغْبَاء : سنان .  
ابن سُبَيْع بن تَعَلْبَةَ بن رَيْبَع بن بُذَيْل ، وليس في العرب بُذَيْلٌ بالدال المنقوطة  
غير هذا ، قاله الدَّارِقُطْنِي ، وهو بُذَيْلُ بن سَعْد بن عَدِي بن كاهل بن نَهْر  
ابن ملك بن غَطَفَان بن قيس بن جُهَيْنَةَ ، وجُهَيْنَةُ : وهو ابن سُود بن  
أَسْلَم بضم اللام بن الخُفَاف بن مُضَاعَةَ ، قال موسى بن عُقْبَةَ : عَدِيُّ بن أبي  
الزَّغْبَاء حليف بنى مالك بن النُّجَار مات في خلافة عمر ، وكان قد شهد  
بدرًا وأُحُدًا وانْتَفَدَقَ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### التطير وكراهية الأسم الفحيح :

وذكر أنه عليه السلام مرَّ بِجَبَلَيْن ، فسأل على اسميهما ، فقيل له : أحدهما  
مُسْلِحٌ والآخر مُنْحَرِي ، فعدل عن طريقتهما ، وليس هذا من باب الصَّيْرَةِ (٢) ،  
التي نَهَى عنها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن من بابِ كراهية

(١) زاد في الإصـابة بعد خرشة : د بن زيد ، وبعد ذبيان : بن رشدان  
ابن غطفان ، بن قيس بن جهينة ، وفي جمهرة ابن حزم كما في الروض ، ثم ذكر  
بعد رشدان : ابن قيس بن جهينة ، فأسقط غطفان ص ٤١٥ .

(٢) الطيرة : ما يتشام به من العال الرديء ، وقد روى أبو داود والترمذي  
وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذي : حسن صحيح : د الطيرة شرك ،  
الطيرة شرك ، الطيرة شرك : وما لنا إلا ، ولكن الله يذهب بالوكل ، ومعنى :  
وما لنا إلا أي : وما لنا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك ، ولكن الله يذهب  
ذلك عن قلب كل من يتوكل عليه . وذكر البخاري أن قوله : وما لنا إلى آخره  
من كلام ابن مسعود مدج غير مرفوع .

الاسم القبيح ، فقد كان عليه السلام يكتب إلى أسرائه إذا أُرْدُم إلى بريداً  
فاجعلوه حَسَنَ الرَّوْجِ حَسَنَ الْاِسْمِ ، ذكره البزار من طريق بُرَيْدَةَ ، وقد قال  
في لِقَاعِهِ : من يَحْبِبُ هذه ؟ فقام رجل : فقال أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مُرَّةٌ ، فقال : انعد ، حتى قول آخرهم : اسمي : يَمِيشُ ،  
قال : احْلِبْ . اختصرت الحديث وفيه زيادة رواها ابن وهب ، قال : فقام  
عمر : فقال : لا أدري أقول أم أسكت ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
قل ، فقال له : قد كنت نَهَيْتُنَا عن التَّطْيِيرِ ، فقال عليه السلام : ما تَطْيِيرُ ،  
ولكني آتَرْتُ الْاِسْمَ الْحَسَنَ ، أو كما قال عليه السلام . وقد أُسْمِيَتْ في شَرِيحِ  
حديث الْمُوْطَأُ في الشُّؤْمِ ، وأنه إن كان في المرأة والفرس والدار تحقيقا  
وبيانا شافيا لمناه ، وكشفاً عن فقهه لم أر أحداً - والحمد لله - سَبَقَنِي  
إلى مثله .

### مبدا صلح ومخرى

وهذان الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سبباً ، وهو أن عبداً لبني  
غِفَارٍ كان يَرْعَى بهما غنما لسيدة ، فرجع ذات يوم عن المرعى ، فقال له سيده :  
لم رجعت ؟ فقال : إن هذا الجبل مسلح للفم ، وإن هذا الآخر مخري<sup>(١)</sup> ،  
فُسِّمِيَا بذلك . وجدت ذلك بخط الشيخ الحافظ فيما نقل عن الوقيشي .

(١) ولكن موضع الخمره يقال له مخرة - بفتح الميم والراء ، ومخرأة بدون  
همزة ، ومخرأة - بفتح الميم وضم الراء .

برك الفماد :

وذكر قول أبقراط : ولو باغت بنا برك الفماد ، وجدت في بعض كتب التفسير أنها مدينة الخبيثة<sup>(١)</sup> .

تعوير قلب الشركيين

وذكر القُلب التي احتقرها للشركيون أيشربوا منها ، قال : فأمر بتلك القُلب فمُورّت ، وهي كلمة نبيلة ، وذلك أن القُلب لما كان غينياً جعلها كمين الإنسان ، ويقال في عين الإنسان : عُرْتها فمُارت ، ولا يقال : غُورْتها ، وكذلك قال في القُلب عُورّت بسكون الواو ولكن لم يرد الفعل للمُيَسَّم فاعاءه ضمّت العين ، فجاء على لغة من يقول : قول القول وبُوع المتاع<sup>(٢)</sup> ، وهي

(١) ضبطها البكري في معجمه فقال : « برك بكسر أوله وإسكان ثانيه ، وهو في أقاصى هجر إلا أنه منضاف إليها . هو برك الفماد الذي ورد في الحديث الفاد بالعين المعجمة تضم وتكسر لغتان بعد ميم وآل ودال مهملة ، وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ٢٠٤ ط ١٩٥٢ ، وهو أقمى حجر باليمن ، وقال ياقوت في المشترك وضما والمفترق صقعا ، باب برك ثمانية مواضع بكسر الباء وسكون الراء وكاف . الأول موضع بناحية اليمن في نصف لاطيق بين مكة وزيد ، ثم ذكر باقي المواضع . وفي المراصد موضع وراه مكة بخمس ليال بما يلي البحر ، وقيل : بلد باليمن ، وهو أقمى حجر باليمن ،

(٢) يستشهد النحاة على هذه اللفظة بيت رؤية :

ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ليت شبابا بوع فاشترت  
وقد ورد في كتب النحاة هكذا على حين يروي في ديوان رؤية باللمة الفصحى ،

أى : بيع بدلا من بوع

لغة هُذَيْل وبنى دُبَيْرٍ من بنى أُسَدٍ وبنى قَعَسٍ ، وبنو دُبَيْرٍ هو تصغير أدْبَرٍ على التَّخْمِيمِ ، وإن كانت لفظة رَدِيثَةٌ ، فقد حُسِّنَتْ هنا للمحافظة على لفظ الوَاوِ ، إذ لو قالوا : عيرت فأَمِيقت الوَاوِ ، لم يعرف أنه من العَوْرِ إلا بعد نظر ، كما حافظوا في جمع عيد على لفظ الياء في عيد فقالوا : أعيَادٌ ، وتركوا القياس الذي في ربيع وأرواح على أن أرباحا لغة بنى أُسَدٍ كي لا تذهب من اللفظ الدلالة على معنى المين ، وإن كان من العَوْدَةِ ، وقس على هذا القول ، وصحة الوَاوِ فيه ، وكما حافظوا على الضمة في سَبْجُوحٍ وقُدُوسٍ ، وقياسه : أن يكون على فَعُولٍ بفتح الفاء كَتَنُومٍ وشَبْجُوطٍ<sup>(١)</sup> وبابه ، واسكن حافظوا على الضمَّتين ، لِيَسْمَ لفظُ القُدُسِ والشُّبْحَاتِ وسُبْحَانَ اللَّهِ بِسَنَشِيرِ التَّسْكِيمِ بِهَذَيْنِ الِاسْمَيْنِ . معنى القُدُسِ ، ومعنى سُبْحَانَ من أول وَهَلَةٌ ، ولما ذكرناه كثيرة نظائرُ يُخْرِجُنَا إِيرَادُهَا عَنِ الْفَرَضِ .

== كما استشهد الأشموني بقول الراجز :

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ، ولاتشاك  
على حين يروى باللغة الفصحى : حيكك .

والفعل الثلاثي المعمل الوسط يجوز في فائه ثلاثة أشياء : الكسر ، الإشمام ، الضم بشرط أمن اللبس . والإشمام هو الإتيان بحركة بين الضم والكسر على الفاء ، بأن يوتى بجزء من الضم قليل سابق ، وجزء من الكسرة كثير لاحق . ويسمى القراء هذا : روحا ، وقد قدى في السبعة بالإشمام . قيل وغيض . وأفصح اللغات الكسر ، ثم الإشمام ، والضم : أردوها . وقد أورد ابن مالك اللغات الثلاث في الفيته .

(١) تنوم : شجرة أر حبة ، والشبوط : نوع من السمك .

تفسير كلمات

وذكر قول أبي جهل : قم فانشد خُفْرَتَكَ ، أى : اطلب من قُرَيْشِ الوفاء بِخُفْرَتِهِمْ لَكَ ، لأنه كان حليفا لهم وجارا ، يقال : خَفَرْتُ الرجلَ خُفْرَةً إذا أجزته ، والخَمِيرُ . المَجِيرُ . قال [ عدى بن زيد ] العبادى .

مَنْ رَأَيْتَ الْأَيَّامَ خَلَدَنَّ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ<sup>(١)</sup>

وقوله : حَقَبْتُ الحَرْبُ ، يقال : حَقَبَ الأمرُ إذا اشتد ، وضاعت فيه المسالكُ ، وهو مُسْتَعْمَرٌ من حَقَبَ البعيرُ إذا اشتدَّ عليه الحَقَبُ وهو الحزام الأسفل ، ورائعٌ حتى يَبْلُغَ نَيْلَهُ<sup>(٢)</sup> ، فضاقت عليه مسلكُ البَؤُولِ .

وقول غنمبة في أبي جهل : سيملم مُصَفَّرُ اسْتِمَةٍ من انتفخ سَجْرُهُ . السَّحْرُ والسَّحْرُ الرِّئَةُ ، والسَّحْرُ أيضا يفتح الحاء ، وهو قياسٌ في كل اسمٍ على فَعَلٍ إذا كانَ عينُ الفعلِ حَرْفَ حَلْقٍ<sup>(٣)</sup> ، أن يجوز فيه الفتحُ ، فيقال في الدَّهْرِ : الدَّهْرُ ، وفي اللَّحْمِ : اللَّحْمُ ، حتى قالوا في النَّحْوِ النَّحْوُ ، ذكرها ابن جني ، ولم يعتمدوا على هذا التحريك الذى من أجل حَرْفِ الحَلْقِ لما كانَ لِأُمَّةٍ ،

(١) سبقت قصيدته التى منها هذا البيت فى الجزء الأول . والبيت فى الأغاني :

ومن رأيت المنون ، ص ١١٥ المجلد الثانى ط لبنان .

(٢) بالكسر وبالفتح شىء بين رجلى البعير الخلفيتين يستحى من ذكره وتستطيع

لمح معناه .

(٣) هى حروف الهجاء التى تخرج عند للنطق من الحلق ، وهى همزة والهاء

والعين والحاء والذين والحاء

فلم يقلوا الواو من أجله ألفا حين قولوا : النَّحْوُ وَالزَّهْدُ ، ولو اعتمدوا بالفتحة ،  
لقابوا الواو ألفا ، كما لم يعتمدوا بها في : يَهَبُ وَيَضَعُ ، إذ كان الفتح فيه من  
أجل حرف الخلق ، ولو اعتمدوا به ، لرُدوا الواو فقالوا : يَوْضَعُ وَيَوْهَبُ ،  
كما قالوا : يَوْجَلُ .

من قائل أبي عندها وماءه أبي جهل

وقوله مُصَفَّرُ اسْتِه : كلمة لم يَخْتَرَعَهَا عُتْبَةُ ، ولا هو بأبي عُدْرٍهَا ، قد  
قيلت قبله لقَابُوسُ بنِ الثَّمَنِانِ ، أو لقَابُوسُ بنِ النَّذِيرِ ، لأنه كان مَرَفَّهَا لا يَفْزُو  
في الحروب ، فقيل له : مُصَفَّرُ اسْتِه ، يريدون : صُفْرَةَ الخُلُقِ والطَّيِّبِ ،  
وقد قال هذه الكلمة قيسُ بنُ زُهَيْرٍ في حُدُوفَةِ يومِ النَّبَاءَةِ ، ولم يقل أحد  
إِنْ حُدُوفَةِ كَانَ مَسْتَوْهَا ، فإذا لا يَصِحُّ قولُ من قال في أبي جهلٍ مِنْ قولِ  
عُتْبَةَ فِيهِ هَذِهِ الكَلِمَةُ : إِنَّه كَانَ مَسْتَوْهَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وسادة العرب لانستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخص و تعيبه  
في الحرب أشد العيب ، وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير ، وأراد أن ،  
ينحجر الجزور ، ويشرب الحر بيدر ، وتعريف عليه القيان بها استعمال الطيب  
أو هم به ، فذلك قال له عتبة هذه التمسالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في  
بنى نخزوم :

وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَخُوكُمْ غَزَا بَدْرًا بِمَجْمَرَةٍ وَتَوْرٍ

يريد : أنه تبخر وتطيب في الحرب .

وقوله : مُصَفَّرٌ اسْتِه (١) إنما أراد مُصَفَّرَ بَدَنِهِ ، ولكنه قصد المبالغة في الذمِّ فخص منه بالذكر ما يسوؤه أن يُذكر .

قول سواد بن غزيرة

فصل ، وذكر قصة سواد بن غزيرة حين مر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مُسْتَنْصِلٌ أمام الصفِّ ، قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِلٌ . قوله : مُسْتَنْصِلٌ أمام الصفِّ ، يقال استنصتُ واستنصتُ وأبْرَنْدَعْتُ وأبْرَنْدَعْتُ بالراء المهملة وبالزاي ، هكذا تقيد في الغريب المصنف ، كل هذا إذا تقدمت . سوادُ هذا بتخفيف الواو (٢) ، وكل سواد في العرب ، فكذلك بتخفيف الواو وخج السنين إلا عمرو بن سوادٍ أحد بني عامر بن أؤى من شيوخ الحديث ، وسواد بنهم السنين ، وتخفيف الواو ، هو ابن مري بن إراشة ابن قضاة ثم من بجلي خلفاء الأنصار ، ووقع في الأصل من كلام ابن هشام سواد مثله ابن غزيرة ، وهو خطأ ، إنما الصواب ما تقدم ، وسواد هذا هو عامل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على خيبر الذي جاءه بتمرٍ جنيبٍ ، ذكره مالك في الموطأ ولم يسمه .

وقول ابن هشام مُسْتَنْصِلٌ ، ممناه : خارجٌ من الصفِّ من قولك :

- (١) يقول أبو ذر الغفني : العرب تقول هذا القول للرجل الجبان ، ولا تزيد به التأميم ، ص ١٥٧ .  
(٢) وابن هشام يقول إن الواو مثقلة . وقد قيده بالتخفيف - كما ذكر أبو ذر الغفني - الدارقطني وعبد الغني ص ١٥٧ . وقول ابن هشام خطأ كما سيبين السهيلي .

نَهَضَتُ الرَّمْحَ إِذَا أُخْرِجْتَ تَفَعَّيْتَهُ (١) مِنَ السَّيِّئِ .

تفسير بعض مناسدك :

وذكر قول أبي بكرٍ بعضَ مُنَاسِدَتِكَ رَبِّكَ ، فإنَّ اللهَ مُنَجِّرُكَ  
ما وعدك ، رواه غير ابن إسحاق كذلك مُنَاسِدَتِكَ ، وفسره قاسمٌ في الدلائل ،  
فقال : كذلك قد يرادُ بهما معنى الإغراء والأدبُ بالكسرة عن الفعل ،  
وأشدُّ لجرير :

[ تقول وقد تراحت انطايًا ] كَذَلِكَ الْقَوْلُ لِيَنَّ عَلَيْكَ عَيْنًا (٢)

أى : حَسْبُكَ مِنَ الْقَوْلِ ، فدعه ، وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لأنجشة يا أنجشة رُوَيْدُكَ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ ، وأورده مروةٌ أخرى فقال فيه  
سَوْفَكَ (٣) وإنما دخله معنى النصب كما دخل : عَلَيْكَ زَيْدًا معنى النصب ، وفي

(١) لا يطلب هنا طرف الرمح المتدخل في حبة السنان . ونصل من الأضداد  
تدل على الإخراج والإدخال في هذا المعنى .

(٢) في الأصل لجرير والتصويب من المراهب وكذلك الشطر الأول  
ص ٤٢٢ > المواهب : وقد خطأ الحافظ من زعم أن كذلك تصحيف لكناك .  
ورواية كذلك وردت في رواية مسلم وسنن أبي داود والترمذي .

(٣) روى أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال :  
كان أنجشة يحدو بالنساء ، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال ، فإذا أعقب الإبل  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة رويدك سؤفك بالقوارير . ورواه  
الشيخان مختصراً عن طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس . ورواه مسلم عن  
طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أنس قال : كان للنبي ﷺ حد يقال له : =



دونك ، لأنك إذا قلت دونك زيدا وهو يطلبه فقد أعلته به كأنه فكأنك قلت : خذ ، ومسألة كذلك من هذا الباب لأنك إذا قلت : كذلك القول أو السير ، فكأنك قلت : كذلك أمرتُ فأكفُ ودع ، فأصل البابين واحد وهو ظرف بـمه ابتداء ، وهو خير يتضمن معنى الأمر أو الإغراء بالشئ ، أو تركه ، فنصبوا بما في ضمّن الكلام ، وحسن ذلك حيث لم يدلوا عن عامل لفظي إلى معنوي ، وإنما عدلوا عن معنوي إلى معنوي ، ولو أنهم حين قالوا : دونك زيدا يلفظون بالفعل فيقولون استقر دونك زيد ، وهم يريدون الإغراء به والأمر بأخذه . أما جاز النصب بوجه ، لأن الفعل ظاهر لفظي ، فهو أقوى من المعنوي .

### معنى مناصرة أبي بكر

فصل : وفي هذا الحديث من المعاني أن يقال : كيف جعل أبو بكر بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ، ويقوى رجاءه ويثبتته ، ومقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو المقام الأحدث

== أنجشة ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - ، رويدك سوقك بالقوارير . وهناك خلاف حول شخصية أنجشة . وقد شبه النساء بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد الفريض والرجز ، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حدائره ، فأمره بالكف عن ذلك . وقيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فأزعجت الراكب ، وأتعبته ، فناه عن ذلك ، لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، وسميت القارورة بهذا لاستمرار الشراب فيها . ابن الأثير .

وبقيته فوق بين كل أحد ، فسمعت شيخنا الحافظ<sup>(١)</sup> - رحمه الله - يقول في هذا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف ، وكان صحنه في مقام الرجاء ، وكلا ، النقامين سواء في الفضل ، لا يريد<sup>(٢)</sup> أن النبي والصدِّيق سواء ، ولكن الرجاء والخوف مقامان لا بد للإيمان منهما ، فأبو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء لله ، والنبي عليه السلام كان في مقام الخوف من الله ، لأن الله أن يفعل ما شاء ، يخاف أن لا يُعبد الله في الأرض بعدها ، فخوفه ذلك عبادة . وأما قاسم بن ثابت ، فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا ، وقال : إنما قال ذلك الصدِّيق مأويةً للنبي عليه السلام ورقةً عليه ، لما رأى من تعب في الدعاء والتضرُّع حتى سقط رداً عن منكبيه ، فقال له : بهض هذا يا رسول الله ، أي : لم تُتعب نفسك هذا التعب ، والله قد وعدك بالنصر ، وكان رقيق القلب شديد الإشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

(١) يعنى القاضى أبا بكر بن العربى .

(٢) يعنى شيخه ابن العربى ، وهى فى الأصل : نريد ، والتصويب من

المواهب ص ٤٢٠ > ١ .

(٣) القول الاول قول الصوفية ، والمقام عندهم كما عرفه القشيري فى رسالته :

ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب بما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقاساة تكلف ، فقام كل أحد : موضع إقامته عند ذلك ، وما هو مشتغل بالرياضة له ، وقد عرف أبو على الدقاق الخوف بقوله : الخوف ألا تعمل نفسك بعسى وسوف . وعرفوا الرجاء بقولهم : ثقة الجود من الكريم الودود ، ولهما تعريفات أخرى غير هذا . وأقول : لا يمكن أن يتصل الرجاء عن الخوف ولا الخوف عن الرجاء أبداً . فقلب المسلم ، والمسلم الحق يغمر قلبه الرجاء ، والخوف مما فى كل أحواله . والصوفية يشترطون على الدرويش ، أو التابع =

== ألا يتقى من مقام إلى آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام !! ثم قالوا :  
ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود !! يعنون الشهود الإلهي !! أفيتفق هذا  
مع روح الإسلام ؟ ، وكيف يعيش الإنسان في مقام الخوف وحده ؟ ولا ينتقل  
إلى مقام الرجاء إلا بشهود ؟؟ . وكيف نعان بالانبيء العظيم صلى الله عليه وسلم  
مثل هذا الظن ؟

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك تماماً حقيقة الموقف ، وكان على بينة  
ما يترتب على الهزيمة والنصر ، أكثر وأعظم من أبي بكر ، فاتقدت شاعره  
بهذا الإدراك خوفاً ورجاءاً ، أما أبو بكر فقد غبط إدراكه للأمر عن الألف  
الرفيع الاسمى الذى تألق فورة إدراك الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما شغله  
عن المواقف قليلاً ، أو شغله من الموقف حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال  
ما قال رضى الله عنه وأرضاه . ولقد أبدع الحافظ فى الفتح ، وهو يفسر قوله «ص» ،  
إن تملك هذه المصيبة لا تعبد : « وإنما قل ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين ، فلو  
هلك هو ومن معه حينئذ ، لم يبعث أحد من يدعو إلى الإيمان ، ولا يستر  
المشركون بعبادون غير الله ، وهو يبين تماماً كيف كان الرسول «ص» ، ينظر إلى  
الموقف . . . وفى مسلم أن النبي قال هذا الكلام أيضاً يوم أحد . أما المناشدة .  
ففى البخارى فى المغازى أن أبا بكر قال : حسبك . وفى التفسير : وقد ألححت على  
ربك . روى مسلم : يانبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . وقد  
فسر الخطابي المناشدة بقوله : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من  
النبي «ص» ، فى تلك الحال ، بل الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم شفته على أصحابه ، وتقوية  
قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهاال ، لتسكن  
نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر  
ما قال ، كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر فى نفسه من القوة  
والطمأنينة ص ٢٣١ > ٧ فتح البارى ط عبد الرحمن محمد .

مهارة النبي في المعركة :

قال المؤلف : وأما شِدَّةُ اجتهادِ النبي - صلى الله عليه وسلم - ونصيه في الدعاء فإنه رأى الملائكة تنصبُ في القتالِ وجبريل على ثنائيه العُبارُ ، وأنصارُ الله يخوضون غمارَ الموتِ . والجهادُ على ضربين : جهادُ بالسيف ، وجهادُ بالدُّعاء ، ومن سُنَّةِ الإمام أن يكونَ من وراء الجُنْدِ لا يقاتلُ معهم ، فكان الكلُّ في اجتهادٍ وجِدِّ ، ولم يكن يُبرِّحُ نفسه من أحدِ الجِدِّين والجهاديين ، وأنصارُ الله وملائكته يجتهدون ، ولا ليؤثِّرَ الدَّعَاةُ ، وحزبُ الله مع أعدائه يجتهدون .

المفاعلة :

وقوله بعضُ مُنَادِيكَ رَبِّكَ ، والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين والرَّبُّ لا يندُدُ عَبْدَهُ ، فإنما ذلك لأنها مُناجاة للرَّبِّ ، ومحاولة لأمرٍ يريدُه ، فلذلك جاءت على بناء المفاعلة ، ولا بُدَّ في هذا البابِ من فَعْلَيْنِ لَفَاعِلَيْنِ ، إِمَامًا مُتَّفَعَيْنِ في اللفظ ، وإِمَامًا مُتَّفَعَيْنِ في المعنى ، وظنُّ أكثرِ أهلِ اللغة أنها قد تكون من واحدٍ نحو : عاقبتُ العبدَ وطارتُ النملُ ، وسافرتُ ، وعافاهُ الله ، فنقول : أمَّا عاقبتُ العبدَ فهي مُعَامَلَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، عامِلَكُ بِالذَّنْبِ ، وعاملته بالعموية ، فأخذَ لفظها من العموية ، ووزنها من المُعَاوَنَةِ ، وأما طارتُ النملُ ، فمن الطرق وهو القوة ، فقد قَوَّيْتَهَا وَقَوَّيْتُكَ عَلَى الْمَشْيِ ، فلفظها من الطرق ، وبنائها على وزن المُعَاوَنَةِ وَالْمُقَاوَاةِ ، فهذا اتفاقٌ في المعنى ، وإن لم يكن في اللفظ ، وأما سافرَ الرجلُ فمن سَفَرْتِ : إِذَا كَشَفْتَ عَن وَجْهِكَ ، فقد

سَفَرُ اقْتَوْمٍ ، وَسَفَرُوا لَهُ ، فَهَذِهِ مُوَافَقَةٌ فِي الِاِظْفَاقِ وَالْمَعْنَى ، وَأَمَّا الْمَافَاةُ ، فَإِنَّ السَّيِّدَ يُعْنَى عَبْدَهُ مِنْ بَلَاءٍ فَيُعْنَى الْعَبْدُ سَيِّدَهُ مِنَ الشُّكْوَى وَالِإِلْحَاحِ ، فَهَذِهِ مُوَافَقَةٌ فِي الِاِظْفَاقِ ، ثُمَّ تَضَافُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ اتِّسَاعًا فِي السَّكْلَامِ ، وَبِحِجَازٍ حَسَنًا .

### عَصَبٌ وَعَصَمٌ :

فصل : وذكر قول النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا جبريلُ علي نَفَايَاهُ النَّعْمُ ، وَهُوَ الْغُبَارُ ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُهُ عَلَى قَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءُ ، وَعَايِهِ عِمَامَةٌ أَحْمَرَاءُ ، وَقَدْ عَصَمَ بِثَنِينَتِهِ الْغُبَارُ ؛ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : عَصَمَ وَعَصَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : عَصَبَ الرِّيقُ بِفِيهِ ، إِذَا بَدَسَ وَأَنْشَدَ (١) :

بِعَصَبٍ فَاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ عَصَبَ الْجُبَابِ بِشَفَاةِ الْوُطْبِ

(١) الرجز لأبي محمد الفعسي كما في اللسان وشرح لإصلاح المنطق للتبريزي . .  
وفي إصلاح المنطق لابن السكيت : العصب - يفتح فسكون مصدر عصب الريق  
بفيه يعصب عصبًا إذا بدس ، وقد عصب فاه الريق . قال ابن أحرر :

حتى يعصب الريق بالثمم

ثم روى بيت الفعسي ثم قال : والجباب ما اجتمع على فم الوطب  
مثل الزبد من لبن الإبل ، فالجباب للابل مثل الزبد للغنم ص ٤٦ ط دار  
المعارف وانظر الامالي ص ١ ص ٢٧ ط ٢ وسمط الآل ص ١٢٥ وفيه  
وعصب الريق يكون من الجبن في مواطن الحرب ومن الحصر والمعنى في مواطن  
الجدال ، وانظر نوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢١ ورواد عن الجباب ، وربما  
دهن به الأعراب ، ولم ينسب البيت إلى أحد . وعصب بفتح الصاد وكسرهما كما  
في اللسان .

وخالفه قاسم بن ثابت ، وقال : هو عَصَمٌ مِنَ الْعَصِيمِ وَالْمُعَصَمِ ، وهى كالبقية تبقى فى اليد وغيرها من لَطَخِ حِنَاءٍ أَوْ عَرَقَى أَوْ شَمَى يَلصِقُ بِالْقَصْدِ . ، كما قالت امرأة من العرب لأخرى : أعطنى عَصَمٌ حِنَائِكَ ، أى ما سَلَمْتِ من حِنَائِهَا ، وَقَشَرْتَهُ من يدها .

### هربت عمير بن الحمام :

فصل : وذكر حديث عمير بن الحمام بن الجُمُوح بن زيد بن حرام حين ألقى التَّمَرَاتِ من يده ، وقال : بَيْخُ بَيْخٍ ، وهى كَلِمَةٌ ، معناها التمتع ، وفيها لغات بَيْخٌ بسكون الخاء وبكسرهما مع التنوين ، وبتشديد مُمَوَّنَةٌ ، وغير مُمَوَّنَةٌ ، وفى حديث مسلم والبخارى : أن هذه القصة كانت أيضاً يوم أُحُدٍ لـسكنه لم يُسمِ فيها عميراً ، ولا غيره فالله أعلم .

### هربت عوف بن عفراء :

وقول عوف بن عفراء : ما يُضْحِكُ الرَّبَّ من عبده يارسول الله ؟ قد قيل فى عَوْفٍ : عَوْذٌ بِالذَّالِ الْمُنْقُوطة ، ويقومى هذا القول أن أخويه : مُعَاذٌ وَمُعَوَّذٌ .

### ضحك الرب :

ويضحك الرب ، أى يُرَضِيهِ غاية الرضى ، وحقيقته أنه رَضِيَ معه تبشيراً وإظهار كرامة ، وذلك أن الضحك مُضَادٌّ لِلغَضَبِ ، وقد يَغْضَبُ السيدُ ، ولكنه يعفو ويُبقي العتبَ ، فإذا رَضِيَ ، فذلك أكثر من العفو ، فإذا ضحك فذلك غاية الرضى ؛ إذ قد يَرْضَى ولا يُظهِرُ ما فى نفسه من الرضى ، فعبر عن

الرَّضَى وإظهاره بالضحك في حَقِّ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ تَجَازُأً وَبِلَاغَةً ، وَتَضَمُّناً  
لهذه المعاني في لَفْظٍ وَجِيزٍ ؛ ولذلك قال عليه السلام في طَلْحَةَ بنِ الْبَرَاءِ : اللَّهُمَّ  
الَّتِي طَلْحَةَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ ، فَعْنَى هَذَا : اللَّهُمَّ لِقَاءَ مُتَجَابِّئِينَ  
مُعْظَمِينَ لِمَا فِي أَنْفُسِهِمَا مِنْ رِضَى ، وَتَحَبُّبٍ ، فَإِذَا قِيلَ : تَضْحَكُ الرَّبُّ لِفُلَانٍ ،  
فَهِيَ كَلِمَةٌ وَجِيزَةٌ تَتَضَمَّنُ رِضَى مَعَ مَحَبَّةٍ وَإِظْهَارِ بَشَرٍ وَكِرَامَةٍ ، لَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا ،  
فَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْتِي أُوتِيَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

(١) لا يمر بخاطر مسلم ولا فكره حين يسمع بالضحك منسوباً إلى الله سبحانه ما يمر  
بخاطره أو فكره حين يسمع به منسوباً إلى البشر ، ولا يتصور مسلم أن صورة  
الضحك البشري ، وما يستلزمه وما يحدث حين يكون يمكن أن ينسب إلى الله  
سبحانه ، فهذا ضحك البشر ، وذلك ضحك الله الذي ليس كمثله شيء ، ولهذا انفق  
عن تأويله بشيء آخر حين يصح نقل نسبته إلى الله جل وعلا . وأصل الضحك  
لغة : يفيد الانكشاف والبروز ، وكل من أبدى عن أمر كان مستورا . قيل :  
قد ضحك . كما تقول : ضحكت الأرض بالنبات إذا ظهر فيها ، وانفتق  
عن زهره وهو لا يسلم انبساط الوجه وتكسر الأسنان إلا حين يكون منسوباً  
إلى البشر ، أما حين ينسب إلى الله سبحانه ، فلا يسلم شيئاً مما نسب إلى الخلق ،  
لأنه جل شأنه الخالق . هذا ولم يرد نسبة الضحك في القرآن إلى الله سبحانه .  
وإنما ورد في الحديث مثل : وضحك الله إلى رجلين بقتل أحدهما الآخر كلاهما  
يدخل الجنة بقاتل هلك في سبيل الله ، فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل ، فيقاتل في  
سبيل الله ، فيستشهد ، البخاري وسلم . وكفوله صلى الله عليه وسلم الأنصاري  
وأمرأته اللدين استضافا رجلا ، : ولقد ضحك الله الليلة - أو عجب من فعالكم  
من حديث رواه البخاري ومسلم . وانظر ص ٦٧ ، الأسماء والصمات لابن بكر  
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مطبعة السعادة .

### شرح كلام أبي البخترى والمجذر

فصل : وقول أبي البخترى أنا وزميل . الزميلُ : الرَّدِيفُ ، ومنه :  
ازدَمَلَ الرَّجُلُ بِحَمَلِهِ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَفِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي عَسَاوِدَ ،  
قَالَ : كُنَّا نَتَمَاقَبُ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَكَانَ عَلِيٌّ وَأَبُو لُبَابَةَ زَمِيلِي  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا كُنْتُ عُمَّبَتُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِي  
أَرْكَبْ ، وَلِنَمُشِ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَيَقُولُ : مَا أَنْتُمْ بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي ،  
وَلَا أَنَا بِأَعْتَى عَنِ الْأَجْرِ مِنكُمْ .

وقول المجذر : كَارِزَامُ الْمَعْرِي . الْمَعْرِي : النَّاقَةُ تُعْرَى لِلْحَنَابِ ، أَيْ  
تُتَمَسَّحُ أَخْلَاقُهَا . وَإِرْزَامُهَا : صَوْتُهَا وَهَدْرُهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْفَرْقُ بَيْنَ أَرْزَمَتْ  
وَرَزَمَتْ (١) .

(١) فِي اللِّسَانِ : رَزَمَتْ النَّاقَةُ تَرْزِمُ وَتَرْزِمُ بِضَمِّ الرَّيِّ أَوْ كَسَرِهَا رَزَوْمًا  
وَرِزَامًا بِالضَّمِّ : قَامَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْهَزَالِ فَلَمْ تَحْتَرِكْ فِيهِ رِزْمًا ، وَأَرْزَمَتْ  
النَّاقَةُ إِرْزَامًا : وَهُوَ صَوْتُ تَخْرُجُهُ مِنْ حَلْقِهَا لِأَنَّهُ يَفْتَحُ بِهِ فَمًّا ، وَإِلَيْكَ بَعْضُ مَعَانِي  
قَصِيدَةِ الْمَجْدَرِ : الرَّمَاحُ الْبِزْنِي : الْمُنْسُوبَةُ إِلَى ذِي بَزْنٍ ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ  
الْبَنِي . وَالسُّكْبَشُ : رَيْسُ الْقَوْمِ . وَالصُّعْدَةُ : عَصَا الرَّمْحِ ، ثُمَّ يُسَمَّى  
الرَّمْحُ : صُعْدَةً . وَأَعْطَطَ : أَقْبَلَ وَالْعَبِطُ : الْقَتْلُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ ، وَالقَرْنُ :  
الْمُقَاوِمُ فِي الْحَرْبِ . وَالْعَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْمَشْرَفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ  
وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ . وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ أَنَّ الْمَرِيَّ هِيَ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الْبَنِي . يَفْرَى  
فَرِي : أَنِّي بِأَمْرٍ عَجِيبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْخَشَنِيِّ فِي شَرْحِ السَّبْرَةِ .



تفسيرها الله وهبروه:

وقول عبد الرحمن بن عوف لِأُمِّيَّةَ : هَا اللهُ ذَا (١) . هَا : نَبِيَّةٌ ، وَذَا  
إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى الْقَسَمِ ، أَيْ : هَذَا قَسَمِي ، وَأَرَاهَا إِشَارَةً  
إِلَى الْمُقْسِمِ ، وَخَفَضُ اسْمِ اللهِ بِحَرْفِ الْقَسَمِ أَضْمَرَهُ ، وَقَامَ التَّنْبِيهُ مَقَامَهُ ، كَمَا يَقُومُ  
الاسْتِفْهَامُ مَقَامَهُ ، فَكَانَ قَالَ : هَا نَذَا مُقْسِمِ ، وَفَصَلَ بِالْأَسْمِ الْقَسَمِ بِهِ ، بَيْنَ هَا  
وَذَا ، فَعَلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْمُقْسِمِ فَاسْتَفْهَمَ عَنِّي عَن أَنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ : لَاهَا اللهُ ذَا ،  
وقول زُهَيْرٍ :

تَعَلَّمْنَا هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَتْمًا (٢)

(١) هي في النسخة المطبوعة مع الروض : هَا اللهُ ذَا .

(٢) بقيته . فاقصد بذرعك وانظر أين ينسلك .

وإذا دخلت ما على الله ففيه أربعة أوجه أكثرها : إثبات ألف ها ، وحذف  
همزة الوصل من الله فيلتقي سا كنان : ألف ها ، واللام الأولى من : الله ، وكان  
القياس حذف الألف ، لأن مثل ذلك إنما يقتض في كلمة واحدة كالضالين ، أما  
في كلمتين فالواجب الحذف ، نحو ذَا اللهُ وَمَا اللهُ ، إلا أنه لم يحذف في الأغلب مهنا  
ليكون كالنتبيه على كون ألف ها من تمام ذَا ، فإن هَا اللهُ ذَا ، يحذف ألف ها  
ربما يوم أن الهاء عوض عن همزة الله كهرقت في أرقت ، وهياك في إياك .  
والثانية وهي المتوسطة في القلة والكثرة — هَا اللهُ ذَا ، يحذف ألف ها  
للساكنين كما في ذَا اللهُ ، وما اللهُ ، ولكونها حرفا كلا ، وما وذا .  
والثالثة — وهي دون الثانية في الكثرة — إثبات ألف ها ، وقطع همزة الله  
مع كونها في الدرج .

والرابعة : حكاها أبو علي — وهي أقل الجميع — هَا اللهُ يحذف همزة الوصل  
وفتح ألف ها الساكنين بعد قلبها همزة ، كما في الضالين ، ودأبة . قال الخليل : =

أكد بالمصدر قَمَمَهُ الذي دل عليه لفظه المتقدم .

وقوله : هَبْرُوه بأسيافهم من المَهْبَرَة وهي التِّمَطَة العظيمة . من النحم ،  
أى فَطَمَوه .

وذكر قول الغِفَارِيِّ حين سمع مَحْمَمَةَ الخيلِ في السَّحَابَة ، وسمِعَ فائلاً يقول :  
أَفْدُمُ حَبْرُومُ . أَفْدُمُ بضم الدال ، أى أَفْدُمَ الخيل ، وهو اسمُ فرسِ جَبْرِيلَ ،

== ذا من جملة جواب القسم ، وهو خير مبتدأ محذوف ، أى الامر ذا ، أو فاعل :  
أى ليسكونن ذا ، أو لا يكونن ذا ، والجواب الذى يأتي بعد نفيًا أو إثباتًا نحو :  
ها الله ذا لافعلن ، أو لا أفعل بدل من الأزل ، ولا يقاس عليه ، فلا يقال :  
ها الله أخوك أى لانا أخوك ونحوه . وقال الأَخفش : ذا من تمام القسم ، إما صفة  
له ، أى الله الحاضر الناظر . أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ذا نسمى ، فبعد هذا  
إما أن يحىء الجواب ، أو يحذف مع القرينة ، الرضى فى شرح كافي ابن الحاجب  
ج ٢ ص ٢١٢ أما معنى التمييز ، فقد ذكر الرضى أن معناها القسم ، ثم ذكر  
الاختلاف حول الباء ، فقال : د وإذا حذف حرف القسم الاصلى أعنى : الباء ،  
فإن لم يبدل منها ، فاختار النصب بفعل القسم ، ويختص لفظه الله بجواز الجزم مع  
حذف الجار بلا عوض ، نحو : الكعبة لانعلن ، ويختص لفظه الله بتعويضها ،  
أو همزة الاستفهام من الجار وكذا يعوض من الجار فيها قطع همزة نقه فى الدرج ،  
فكانها حذفت للدرج ، ثم ردت عوضا من الحرف ، وجار الله جعل هذه  
الأحرف بدلا من الواو ، ولعل ذلك لاختصاصها بلفظة الله كالثناء ، فإذا جئت  
بهاء التنبيه بدلا ، فلا بد أن تحىء بلفظة ذا بعد المقسم به ، نحو : لاها الله ذا ،  
ورى ها الله ذا . . والظاهر أن حرف التنبيه من تمام اسم الإشارة . . قدم على  
لفظ المقسم به عند حذف الحرف ليكون عوضا منه ، ج ٢ ص ٣١١ ، ٣١٢  
شرح الكافية وانظر ص ٢١٣ ج ٢ شرح الشافية للرضى . وقد نقلنا كلام  
السكافية من هامش الشافية للمحققين .

وهو قيمول من الخزيم ، والخيزوم أيضا أعلى الصدر ، فيجوز أن يكون أيضا  
سُمي به ؛ لأنه صدرت خيل ثلاثسكة ، ومقدم عليها ، والحياسة أيضا فرس  
أخرى لجبريل لا تمس شيئاً إلا حبي ، وهي التي قبض من أثرها السامري ،  
فألقاها في العجل الذي صاغه من ذهب ، فكان له خوار ، ذكره الزجاج (١) .

(١) ليس لما نقله عن الزجاج حجة وقبض السامري بتفسير المفسرين شيء  
لا يسنده حديث ولا عقل . . والقرآن لم يأت بذكر لفرس : لا لجبريل في  
الآية ، وإنما أتى بقوله سبحانه : ( فقبضت قبضة من أثر الرسول ) هكذا بأداة  
التعريف ، التي تفهمنا أنه رسول معروف ، ولم يكن ثم غير هارون وموسى ،  
كيف عرف السامري جبريل ؟ وكيف قبض القبضة ؟ وكيف ينسب إلى فرس أنه  
يجعل كل شيء يمر عليه حيا ؟ والسامري نسبة إلى شامر . والشين في العبرية يغلب أن  
تكون سينا في العربية ، وشامر معناها : حارس . واليهود والنصارى يسمون هارون  
عليه السلام بأنه هو الذي صنع لهم لعجل ، ففي الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر  
الخروج ورد : ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب  
على هارون ، وقالوا له : قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ، لأن هذان موسى الرجل الذي  
أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون : انزعوا أقرط الذهب  
التي في آذان نساءكم وبناتكم ، وأتوني بها ، فنزع كل الشعب أقرط الذهب  
التي في آذانهم ، وأتوا بها إلى هارون ، فأخذ ذلك من أيديهم ، وصوره بالإزميل ،  
وصنعه عجلا مسبوكا ، فقالوا : هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ،  
فلما نظر هارون بنى مذبحا أمامه ، هذه عورة من عور تحريف الكلام عن  
مواضعه ، فقد رفع اسم السامري ، ووضع مكانه اسم هارون . ولا يتصور لإنسان  
سوى اليهود والنصارى ومن في قلبه مس يهودية أو نصرانية أن نبيا عظيما  
كهارون يتردى في هذه الوثنية التي أرسله الله بتدميرها . . ولكنهم قوم يفترون  
على الله الكذب ، وقد بهتوا سليمان بعبادة الأصنام ، وداود بالزنا والقتل غيلة .  
وقد يكون العجل الذي جاء به السامري عجلا حقيقيا ، ويكون معنى د من ، في =

نبأ أبي داود المازني :

فصل : وذكر أبا داود المازني وقوله : لقد أنبئت رجلاً من المشركين ، فسقط رأسه قبل أن أصل إليه . اسم أبي داود هذا عمرو ، وقيل : عمير بن عامر<sup>(١)</sup> ، وهذا هو الذي قتل أبا البختري بن هشام ، وأخذ سيفه في قول طائفة من أهل السير غير ابن إسحاق وقال ابن إسحاق قتله الجذرة كما تقدم .

نغويات

وقول معاوية بن عمرو في مقتل أبي جهيل : ما شبّهت رجلاً حين طاحت

قوله سبحانه ( واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ) يكون معناها على البدل . ويكون المعنى أن السامري خدع بني إسرائيل ، فأخذ منهم حليهم ، ثم أخرج لهم عجلاً حقيقياً بدلاً من الحلي الذي أخفاه لنفسه ، وهذا يتفق مع التحريق والنسف ، لأن الحلي تضر ، ولا تدرى ، وتظل جسداً كما هي ، أو يكون السامري قد صنع العجل بطريقة خاصة تجعله يحدث ذلك الخوار ، ويكون الحلي نوعاً مما يحرق ويذرى .

أما القبضة التي قبضها ، فقد قال فيها الشيخ عبد الوهاب النجار ما يأتي :  
و إنه قبض قبضة من أثر الرسول ، أي تعليمه وأحكام التوحيد التي جاء بها الرسول - وهو موسى - فنبذنها ، أي ألقيتها ، وأهلقتها ، وكذلك سواك لي نفسي ، وهو رأى يحق أن نتكر فيه ، فشكل آراء المفسرين حول هذا تعمدت على خرافة قبض السامري من فرس جبريل ١١ ورأى يبنى على أسطورة يجب أن ينبذ  
(١) عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار ، الإصابة عن ابن البرقي ، وقد ذكره مسلم والنسائي والطبري وابن الجارود وابن السكن وأبو أحمد . كلهم ذكروه بكنيته : أبي دارد ، وبعضهم كناه بأبي دؤاد بتقديم الهمزة على الألف .

إِلَّا بِالنَّوَاةِ تَطِيحُ مِنْ تَحْتِ الْمِرْضَخَةِ . طاحت : ذهبت ، ولا يكون إلا ذَهَابَ هَلَاكِ ، والمِرْضَخَةُ . كالإِرْزَبَةِ <sup>(١)</sup> يُدَقُّ بِهَا النَّوَى لِلْعَلْفِ ، وَالرَّضْخُ بِالْحَاءِ مُهْمَلَةٌ : كَسَرُ الْيَابِسِ ، وَالرَّضْخُ كَسَرُ الرُّطْبِ ، وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الشَّيْخِ الْمِرْضَخَةَ بِالْحَاءِ وَالْحَاءُ مَعًا ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَسَرَ لِمَا صَلَبَ ، وَأَشَدُّ قَوْلِ الطَّائِي :

أَرَضَخَنِي وَرَضَخَ النَّوَى وَهِيَ مُضْمَةٌ

وَبَأَكُنِّي أَكَلَ الدَّبَابَ وَهُوَ جَانِعٌ

وَإِنَّمَا نَحْتَجُوا <sup>(٢)</sup> بقول الطائي ، وهو حبيب بن أوس لعلمه ، لأنه

عَرَبِيٌّ يَحْتَجُّ بِلُغَتِهِ <sup>(٢)</sup> .

الغلامان اللذان قتلا أبا جهل :

وذكر الغلامين اللذين قتلا أبا جهل ، وأهما معاذ بن عمرو بن الجموح

(١) الإِرْزَبَةُ أَوْ الْمِرْزَبَةُ : عَصِيَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ .

(٢) لَعَلُّهُمَا نَحْتَجُّ أَوْ : احْتَجَّوْا .

(٣) قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

بِكَلِّ وَأَبِ الْحَصِيِّ رَضَاخٍ لَيْسَ بِمِصْطَرٍ وَلَا فَرِشَاخٍ  
الْوَأْبُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ وَالْمِصْطَرُ : الضَّيْقُ ، وَالْفَرِشَاخُ : الْمُنْبَطِحُ . وَمَنْ  
رَجَزَ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَقَاتِلُ : الْجَازِلُ : الَّذِي خَرَجَ تَائِبَهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ السَّنِّ تَكْتَمِلُ  
قُوَّتُهُ . وَالرَّجَزُ يُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَبِي جَهْلٍ وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ بِهِ .

وَمَنْ مَعَانِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : أَطْنَتُ قَدَمَهُ : أَطَارَتْ قَدَمَهُ . وَأَجْهَضَنِي

الْقِتَالَ : غَلَبَنِي وَاشْتَدَّ عَلَيَّ .

وَمُعَوَّذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ ، وَعَفْرَاءُ هِيَ بِنْتُ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ عُرِفَ بِهَا بَنُو عَفْرَاءَ (١) وَأَبُوهُمُ الْحَارِثُ بْنُ رِقَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَرَوَايَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، كَمَا فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَأَصَحُّ مِنْ هَذَا كُتِبَ حَدِيثُ أَنَسٍ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْتِنِي بِخَبْرٍ أَبِي جَهْلٍ ، الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ أَنْ ابْنِي عَفْرَاءَ قَتَلَهُ .

وقولُ أبي جهلٍ : أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَيُرْوَى قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، أَيْ : هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ (٥) ، وَهُوَ مَعْنَى تَفْسِيرِ ابْنِ هِشَامٍ ، حَيْثُ قَالَ : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ عَارٌ ، وَالْأَوَّلُ : تَفْسِيرُ أَبِي عَبِيدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَقَدْ [أُنشِدَ] : شَاهِدًا عَلَيْهِ :

[تُقَدَّمُ قَيْسٌ كَيْلًا يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَيُنْفَى عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبُهَا]

(١) فِي جَهْرَةَ ابْنِ حَزْمٍ : ص ٣٢٩ عَفْرَاءُ بِنْتُ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكٍ . وَفِي الْإِصَابَةِ : عَفْرَاءُ بِنْتُ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنَمٍ ، وَيُقَالُ : ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُبَايَعَاتِ ، وَهِيَ وَالِدَةُ مَعَاذَ وَمُعَوَّذَ وَعُوفِ بْنِ الْحَارِثِ يُقَالُ لِكُلِّ مَنَّهُمْ ابْنُ عَفْرَاءَ . وَعَفْرَاءُ هَذِهِ لَهَا خَصِيصَةٌ لَا تَوْجِدُ لغيرِهَا ، وَهِيَ أَنَّهُ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْحَارِثِ الْبَكِيرِ بْنِ بِالْبَلِ الْيَثْبِيِّ ، فَوَالِدَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ : لِوَأَسَا وَعَاتِلًا وَخَالِدًا وَعَامِرًا ، وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا بِدَرَا وَكَذَلِكَ لِأَخَوْتِهِمْ لِأَهْمِمْ بَنُو الْحَارِثِ ، فَانْتَظِمَ مِنْ هَذَا أَمْرًا سَحَابِيَةً لَهَا سَبْعَةٌ وَأَوْلَادُهُمْ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٥) فِي اللِّسَانِ مَنْسُوبًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ مَعْنَاهُ : هَلْ زَادَ عَلَى سَيِّدِ قَوْمِهِ ، هَلْ كَانَ إِلَّا هَذَا . . وَقَالَ شُعْرَبُ : هَذَا اسْتِفْهَامٌ ، أَيْ : أَعْجَبَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ الْأَصْلُ : أَعْمَدُ مِنْ سَيِّدٍ نَخَفَتْ لِحَدَى الْأَهْمَزَاتِينَ .

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمِ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامُ لَأَعَادِي حِينَ قَاتَتْ نِيُوبَهَا (١)

قال المؤلف رضى الله عنه : وهو عندي من قولهم عَمِدَ البعيرُ يَفْعَدُ : إذا انْفَسَخَ سَنَامُهُ ، فهلك ، أى أَهْلَكَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وما ذكره ابن إسحاق من قول أبي جهل هذا ، وما ذكره أيضاً من قوله لابن مسعود : لقد ارتَقَيْتَ مُرْتَقِي صَفْبًا يَارُوتَيْي الغنم . مُرْتَقِي صَفْبًا يمرض ما وقع في سِيرِ ابنِ شِهَابٍ وفي مغازي ابنِ عَقِبَةَ (٢) أن ابنَ مَسْعُودٍ وجده جالساً لا يتحرك ، ولا يتكلم فسلبه دِرْعَهُ ، فإذا في بدنه نُكَّتْ سُوْدٌ ، فحلَّ تَسْبِغَةَ البَيْضَةِ (٣) ، وهو لا يتكلم ، واختَرَطَ سَيْفَهُ يعني سيفَ أبي جهل فضرب به عنقه ، ثم سأل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - حين احتمل رأسه إنيهِ عن تلك النُكَّتِ السُّودِ التي رآها في بدنه ، فأخبره عليه السلام أن نلائكة قنته ، وأن تلك آثارُ ضَرْبَاتِ الملائكة ، وروى بنو نَسْرِ بْنِ عَاقِبَةَ ، قال : أراني القاسمُ بنُ عبدِ الرحمنِ سَيْفَ عبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ ، قال : هذا سيفُ

(١) البيت منسوب إلى ابن ميادة ، ونسبه الأزهري إلى ابن مقبل ، وقد زدت البيت من اللسان ، ويفسره الخشني بما يأتي منسوب إلى سراج ابن يزيد أكبر من رجل قتلتموه على سبيل التحقير منه لعلمهم به ، ص ١٦٠ .  
(٢) قال عنها مالك : مغازي موسى بن عقبة أصح المغازي ص ١٨٢ > ٢ - السيرة الخلبية

(٣) التسيغة بكسر الباء وفتحها : ما توصل به البيضة من حلق الذرع فقتل العنق ، وهي تسابغ وتسيغ أيضاً . والبيضة الخوذة .

أبي جهل حين قتله فأخذه فإذا سيفٌ قصيرٌ عريضٌ فيه قبائحُ فضةٌ (١) وحلقُ  
فضةٌ قال أبو عُمَيْسٍ ، فضرب به القاسمُ عنقَ تَوْرٍ فقطعه ، وتَلَمَّ فيه تَلَمًّا ،  
فرايت القاسمَ جَزَعَ من تَلَمِّه جزَعًا شديدًا .

إضمار حرف الجر :

وقول النبي عليه السلام الذي لا إله إلا هو ، بالخفض عند سببويه  
وغيره ، لأن الاستفهامَ عوضٌ من الخافضِ عنده ، وإذا كنت مُخْبِرًا قلت :  
الله بالنصب لا يحيز المبرّد غيره ، وأجاز سببويه الخفضَ أيضًا لأنه قَسَمٌ ،  
وقد عرف أن القاسمَ به مخفوضٌ بالباء أو بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف  
الجر إلا في مثل هذا الموضع ؛ أو ما كثر استعماله جدًا كما زوى أن رؤيّة كان  
يقول ، إذا قيل له كيف أصبحت ؟ خيرٌ عافاك اللهُ (٢) .

وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في أبي جهل حين ذكر مزاحمته له  
: في مادّة عبدِ الله بن جدعان ، وقد تقدم في المولد التعريفُ بعبدِ الله بن جدعان  
وذكرنا خبرَ جفنته ، وسبب غناه بعد أن كان صُغُلوكا بآتم بيان .

(١) جمع فييعة وهي التي تكون على رأس قائم السيف أو ما تحت شاربي السيف  
(٢) التقدير : على خير ، أو بخير ، ومثل هذا يقتصر فيه على السماع ، ومنه  
قول الفرزدق :

إذا قيل : أي الناس شر قبيلة      أشارت كليب بالاكف الأصابع  
أي إلى كليب ، ومنه قول الشاعر :  
وكريمة من آل قيس ألفته      حتى تبندخ فارتمى الاعلام  
أي : إلى الاعلام .

ويطرد إضمار حرف الجر في ثلاثة عشر موضعا تنظر في كتب النحو .  
يقول ابن مالك في ألفيته :

وقد يجر بسوى رب لدى      حذف ، وبعضه يرى مطردا



### خبر عكاشة بن محصن

قال ابن إسحاق : وقَاتَلَ عَكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنِ بْنِ حُرَثَانَ الْأَسَدِيَّ ،  
حَلِيفَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَوْمَ بَدْرَ بِسَيْفِهِ حَتَّى انْقَطَعَ فِي يَدِهِ ،  
فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِدْلًا مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ : قَاتِلْ  
بِهَذَا يَا عَكَّاشَةُ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَمَهُ ، فَمَادَ سَيْفَهُ  
فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدَ الْمَتْنِ ، أَبْيَضَ الْحَدِيدَةِ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى : الْعَوْنُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ  
بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ،  
فَقَتَلَهُ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيَّ ، فَقَالَ طَلِيحَةُ فِي ذَلِكَ :

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَمْتَلُونَهُمْ      أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلَمُوا بِرَجَالٍ  
فَإِنْ تَكْ أَذَاوِدُ أُصْبِينَ وَنِسْوَةٌ      فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَانًا بِقَتْلِ حِبَالٍ  
نَصَبَتْ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ لِأَهْلِهَا      مَعَاوِدَةٌ قَيْلَ الْكَلَامَةِ نَزَالٍ  
فِيَوْمَا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ      وَيَوْمَا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالٍ  
عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أُفْرَمٍ نَاوِيَا      وَعُكَّاشَةَ الْعَنْمِيُّ عِنْدَ حِبَالٍ

قال ابن هشام : حِبَالٌ : ابْنُ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ . وَإِنْ أُفْرَمٌ : ثَابِتُ بْنُ  
أُفْرَمِ الْأَنْصَارِيِّ .

قال ابن إسحاق وعكاشة بن محصن الذي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفا من

أمتي على عبادة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛  
قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ، فقام رجل من الأنصار . فقال :  
يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة وبردت  
الدعوة .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منأ خيرُ فارس  
في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عكاشة بن محصن ، فقال  
ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منأ يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم  
ولكنه منأ للحلف .

حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ  
مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن :

لم يبق غيرُ شِكةٍ وَيَعْبُوبٍ وَصَارِيٍّ يَقْتُلُ ضَلَّالَ الشَّيْبِ

فما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

طرح المشركين في القليب

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن  
عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا  
في القليب طرِحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ في درعه

فملاها ، فذهبوا البحر كوه ، فتزابل نلّمه ، أفأقرّوه ، وألقوا عليه ماغيّبه  
من التراب والحجارة . فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني  
وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أنكلم  
قوما موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال :  
سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شيبة بن ربيعة ،  
ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب :  
هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال  
المسلمون : يا رسول الله ، أئننادى قوما قد جيفوا ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما  
أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بنس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ،  
كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقائلتموني  
وأنصرتني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

## شعر حسان فيمن ألقوا في القلب

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْبِ      كحِطِّ الوَحْيِ في الوَرَقِ القَشِيبِ  
تَدَاوَلُهَا الرِّبَاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ      من الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ  
فَأَمَسَى رِسْمُهَا خَلَقًا وَأَمَسَتْ      يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَلِيبِ  
فَدَخَّ عِنْدَكَ التَّدَكُّرُ كُلُّ يَوْمٍ      وَرُدًّا حَرَارَةَ الصَّدْرِ السَّكِيبِ  
وَخَبَّرَ بِالذِّي لَاعِيبَ فِيهِ      بِصِدْقِ غَيْرِ إِخْبَارِ السَّكُوبِ  
بِمَا صَنَعَ المَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ      لَنَا في المُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ  
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَالٌ      بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ  
فَلَا قِيَامُ مَنْ مَنَّا يَجْمَعُ      كَأَسَدِ الغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ      عَلى الأَعْدَاءِ في تَفْحِ الحُرُوبِ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتٍ      وَكُلِّ مَجْرَبٍ خَاطِي الكُوبِ  
بَنُو الأَوْسِ النَّمَطَارُفُ وَازَرَتِهَا      بَنُو النِّجَارِ في الدِّينِ الصَّالِبِ  
فَغَادَرْنَا أبا جَهْلٍ صَرِيحًا      وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا بِالْجُوبِ  
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا في رِجَالِ      ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ  
يُنَادِيهِمْ رَسولُ اللهِ لَمَّا      قَدَفْنَا نَمْرُومَ كَبَاكِبِ في القَلِيبِ  
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانِ حَقًّا      وَأَمْرُ اللهِ يَأْخُذُ بِالقُلُوبِ ؟  
فَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :      صَدَقْتَ وَكَانَتْ ذَارِئِي مُصِيبًا

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلقوا في القليب ، أخذ عُتْبَةُ بن ربيعة ، فسُجِبَ إلى القليب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بانى - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فاذا هو كئيب قد تغير لونه ، فقال : يا أبا حذيفة ، لعلك قد دخلك من شأن أهلك شيء ؟ أو كما قال صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : لا ، والله يارسول الله ، ما شككتُ في أبي ولا في مضرعه ، ولا كئيتُ كنتُ أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا ، فسكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ مامات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتُ ذلك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا .

من نزل فيهم : ( إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم )

وكان النبية الذين قتلوا بيدر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذكر لنا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمى أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ فِتْيَةٌ مُّسْمِينَ . من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمة بن الأسود بن ابن عبد المطلب بن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بنى جُمَح : عليُّ بنُ أمية بنِ خَلَف بنِ وَهَب بنِ حُذَافَةَ بنِ جُمَح .

ومن بنى سَهَم : العاصُ بنُ مُنَبِّه بنِ الحِجَّاجِ بنِ عامر بنِ حُذَافَةَ بنِ سَمَد

ابن سَهَم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وقتنوم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بَدْر فأصيبوا به جميعا .

### ذِكْرُ النِّبِيِّ بِبَدْرٍ

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمَعَ الناسُ ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمَعَه : هو لنا ، وقال الذين كانوا يُقاتلون العدوَّ ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يُخالفَ إليه العدوُّ : والله ما أنتم بأحقَّ به منا ، والله لقد رأينا أن نقتل العدوَّ إذ منحننا الله تعالى أكتافه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكننا خفنا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كرهَ العدوُّ ، فقمنا دونه ، فما أنتم بأحقَّ به منا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - واسمه صدق - ابن عجلان فيما قال ابن هشام - قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ،

فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل ، وساءت فيه أخلاقنا ،  
فزرعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين المسلمين من بؤاء يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة  
عن أبي أسيد الساعدي ممالك بن ربيعة ، قال : أصبت سيف بني عائد  
المُخزوميين الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النفل ، أقبلت حتى ألقيتها في النفل .  
قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئله ، فعرّفه الأرقم  
ابن أبي الأرقم ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .

### بعث ابن رواحة وزيد بشيرين

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح  
عبد الله ابن رواحة بشيراً إلى أهل المدينة ، بما فتح الله عز وجل على  
رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل  
السّافة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ - حين سويّا التراب على ربيعة ابنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خلفني عليهما مع عثمان - أن زيد بن حارثة قد قدّم . قال :  
فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ،  
وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزَمْعَةُ بن الأود ، وأبو البختري

والعاصُ بن هشام ، وأُمَيَّة بن خَلَف ، وَنُبَيْه ومُنَبِّه ابنا الحجاج . قال : قلت :  
يا أَبَتِ ، أحقّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بني .

### قُفُول رسول الله من بدر

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى من  
المُشركين ، وفيهم عُقبَةُ بن أبي مُعَبِّط ، والنَّضْر بن الحارث ، واحتمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معه النَّفْل الذى أُصِيب من المُشركين ، وجعل على النَّفْل عبد الله  
بن كعب بن عمرو بن عوف بن مُبْدُول بن عمرو بن عَظْم بن مازن بن النَّجَّار ؛  
فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إِنَّهُ عَدَى بن أبي الرَّغْبَاء :

أَقِمِ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ      ايس بذي الطَّاح لها مُعَرَّسُ  
ولا بصَحْرَاءِ مُعْبِرِ مَحْبَسُ      إِنَّ مَطَايَا القوم لا تُحْيِسُ  
فِيهَا عَلَى الطَّرِيقِ أُكْسِسُ      قد نصر الله وفرَّ الأَخْسِسُ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مَضِيق الصَّفراء  
نزل على كَيْدِبِ بن المَضِيق وبين النازية - يقال له : سِير - إلى سَرْحَة به .  
فقسَمَ هنالك النَّفْل الذى أفاء الله على المسلمين من المُشركين على السواء ،  
ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالروحاء آتاه المَسامونُ  
يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المَسامين ، فقال لهم سَلَمَة بن سلامة -  
كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن رومان : ما الذى يهنئونا به ؟



فوالله إن لقينا إلا عجائز صلما كالبدن الممقلة ، فنحرناناها ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أي ابن أخي ، أولئك التملأ .

قال ابن هشام : اللأ : الأشراف والرؤساء .

### مقتل النضر وعقبة

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِلَ النُّضْرُ بن الحارث ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أبي طالب ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظَّئِبِيَّةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط .

قال ابن هشام : عِرقِ الظَّئِبِيَّةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذي أَسَرَ عُقْبَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بن سَيَّامَةَ أَحَدُ بني العَجَلَان .

قال ابن إسحاق : فقال عُقْبَةُ حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قتلته علي بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ،  
مولى قرظة بن عمرو البياضى بمحبيت ملوء حيسا .

وقال ابن هشام : الخيمت : الزمق ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد  
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجّام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند  
امرؤ من الأنصار فأنيكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم  
المدينة قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن  
عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة ، قال : قدم بالأسارى حين قدم بهم ،  
وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفرأ ، في مناحهم  
على عوف ومعوذ ابني عفرأ ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إنى لئن دم إذ أنينا ، قيل : هؤلاء الأسارى ،  
قد أتى بهم قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ،  
وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعة يده إلى عنقه بحبل  
قالت : فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أى  
أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُم كراما ، فوالله ما أنبهنى إلا قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله محرّضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بمنك بالحق ، ما ملكت نفسي حين رأيت  
أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وَهَب ، أخو بني عبد الدار . أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أُقبل بالأَسارى فرتهم بين أصحابه ، وقال :  
استَوْصُوا بِالْأَسارى خيراً . قال : وكان أبو عَزِيز بن عُمَيْر بن هاشم ،  
أخو مُضَئِب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأَسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخى مُضَئِب بن عمير ورجل من  
الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شُدَّ يَدُكَ بِهِ ، فان أُمَّه ذاتُ مَتَاع ، املها تَفْدِيه  
منك ، قال : وكنت في رَهْطٍ من الأنصار حين أُقبلوا بي من بَدْر ، فكانوا  
إذا قدّموا غداً ، وعشاءم خصوني بالخبز ، وأكلوا التمر ، لوصية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ، ما تَمَتَّع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا تَفَخَّضِي  
بها . قال : فاستحبي فأردّها على أحدهم ، فبردّها على ما يسها .

### بلوغ مصاب قريش إلى مكة

قال ابن هشام : وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النَّصْر  
ابن الحارث ، فلما قال أخوه مُضَئِب بن عمير لأبي الدَّيَّسَر ، وهو الذي أسره ،  
ما قال قال له أبو عزيز : يا أخى ، هذه وصاتك بي ، فقال له مُضَئِب :  
إنه أخى دونك . فسأت أُمَّه عن أغلى ما أُدِي به قرشي ، فقيل لها : أربعة  
آلاف درهم ، فبعت بأربعة آلاف درهم ، فقدته بها .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الخديمان بن عبد الله الخزاعي ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج ، وأبو البختري بن هشام ، فلما جعل يُبَدِّدُ أشراف قريش ؛ قال صفوان بن أمية ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يعقل هذا فاسئلوه عنى ؛ فقالوا : ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : هاهو ذك جالساً في الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعبّاس بن عبد المطّاب ، وكان الإسلام قد دَخَلْنَا أهل البيت ، فأسلم العبّاس وأسلمت أمّ الفضل وأسأمت وكان العبّاس بهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخاف عن بدر ، فبعث مكانه العامي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاء الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش ، كبتة الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزاً . قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحمتها في حُجْرَةِ زَمْزَم ، فوالله إنى لجالسٌ فيها أنحمت أقداحي ، وعندى أم الفضل جالسة . وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجايبه بشراً ، حتى جالس على طُنب الحُجْرَةِ ، فكان ظهره إلى ظهري ، فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان  
المغيرة - قد قدم قال : فقال أبو لهب : هلم إلي ، فمئذ لك لعمرى الخير ، قال :  
فجاس إليه والناس قيام عليه ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟  
قال : والله ما هو إلا أن كفينا القوم فمَنَحْنَاهُمْ أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا ،  
ويأمرُوننا كيف شاءوا ، وإيمُ الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجلا  
بيضا ، على خيل بُلقى ، بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئا ، ولا يقوم  
لها شيء . قال أبو رافع : فرفعت طُنبُ الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله  
للملائكة ؛ قال : فرفع أبو لهب يده ففُضِرَ بها فوجهي ضربة شديدة . قال :  
وثاورته فاحتملني ففُضِرَ بي الأرض ، ثم برك عليّ بضر بني ، وكنت رجلا  
ضعيفا ، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة ، فأخذته ففُضِرَ به ضربة  
فلمت في رأسه شجّةً منكّرة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده فقام ،  
مؤلّيا ذليلا ، فوالله ما عاش إلا سَبَعَ ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة فقتلته .

### نواح قريش على قتلام

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
قال : فاحت قريش على قتلام ، ثم قالوا : لاتفعلوا فيبلغ محمد وأصحابه ،  
فيشتموا بكم ؛ ولا تبهثوا في أسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد  
وأصحابه في الغداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أعيب له ثلاثة من  
ولده ، زَمْعَةُ بن الأسود ، وعميل بن الأسود ، والحارث بن زَمْعَةَ ، وكان يحب  
أن يبكي على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لقتلام له .

وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ النّجّب ؛ هل بكت قريش على قتلاها ؟  
لعلى أبكى على أبي حكيمه ، معنى زمة ، فإن جوفى قد احترق قال : فلما رجع  
إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكى على بغير لها أضلته . قال : فذاك حين  
يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ  
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ  
عَلَى بَدْرِ مَرَاةِ بَنِي هُصَيْنِ وَتَحْزُومِ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ  
وَبَكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلِ وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسْوَدِ  
وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِي بِحَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدِ  
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا  
إكفاء . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ،  
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كئيسا تاجرا ذا مال ،  
وكانتكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لانمجلوا بفداء  
أسرائكم لا يأترب عليكم محمد وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو  
الذي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عني : صدقتم ، لانمجلوا ،  
وانسل من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

.....

## أمر سهيل بن عمرو وفداؤه

(قال) : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، قدم مكرز بن حفص ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن عوف ، قال :

أمرتُ سهيلاً فلا أبتغي أسيراً به من جميع الأمم  
وخديفُ تعلم أن الفتى فتاها سهيلاً إذا يُظلم  
ضربتُ بذي الشفر حتى انتنى وأكرهت نفسي على ذي العلم  
وكان سهيلاً رجلاً أعلم من شفته الشفلى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينسكرو هذا الشعر للملك بن الدخشم .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي : أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دعني أنزع نبيتي سهيل بن عمرو ، ويدلح لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبدأ ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثل به فيمئل الله بي وإن كنت نبياً .

قال ابن إسحاق وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث : إنه عسى أن يقوم مقاماً لاتذمه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق فلما قاولهم فيه مكرز واتهمي إلى رضاهم ، قالوا : هات  
الذي لنا ، قال : اجملوا رجلى مكان رجله ، وخذلوا سبيلته حتى يبعث إليكم  
بفدائه ، فخذلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرزا مكانه عندهم ، فقال مكرز :

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ نِمْانٍ سِبْأً فَنِي      بِنَالِ الصَّمِيمِ غُرْمُهَا لَا أَلْمَوَالِيَا  
رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي      عَلِيٌّ ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا  
وَقَاتِ سَهَيْلَ خَيْرُنَا فَاذْهَبُوا بِهِ      لِأُبْنَانِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينسكرو هذا لمكرز .

### أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن  
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عتبة بن أبي معيط - قال ابن هشام :  
أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو -  
أسيراً في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قول ابن هشام : أسره علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقبل لأبي سفيان :  
أفدي عمراً ابنك ، قال : أجمع عليّ دمي ومالي ا فقتلوا حنظلة ، وأندي عمراً !  
دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، فحبس المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،



إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمراً ومعه مربية له ، وكان شيخاً مساماً ، في غم له بالقميع : فخرج من هنالك معتمراً ، ولا يخشى الذي صنع به ، لم يظن أنه يُجس بمكة ، إنما جاء معتمراً : وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحدٍ جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ، فمدأ عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فخبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرهط ابن أكال أجيّبوا دعاه  
فإن بني عمرو لثام أذنة  
لئن لم يفسكوا عن أسيرهم الكنبلا  
فما قد تم لا تساموا السيد الكنبلا

فجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد يوم مكة مطبقاً  
بمضب حسام أو بصفراء شبة  
لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القملا  
نحن إذا ما أبيضت تخنز القبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره ، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيمكوا به صاحبهم ، فعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فغلى سبيل سعد .

أسر أبي العاص بن الربيع

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ، حتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج بنته زَيْنَب .

قال ابن هشام : أسره خراش بن الضمّة ، أحد بني حرام .

### سبب زواج أبي العاص من زينب

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المقنودين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ، وكان له بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجته ، وكانت تمعده بمنزلة ولدها . فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بسببوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ، وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودنّ بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه .

### سمى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة ، أو أمّ كلثوم . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد قرعتم محمداً من همة ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوه بهن . فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له : فاق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ، قال : لا والله ، إني لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لي بامرأتى امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيما بلغني . ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن نتركك أي امرأة من قريش شئت ، فقال : إن زوجتموني بنت

أبان بن سَعِيد بن العاص ، أو بنت سَعِيد بن العاص فارقتهما . فزوجه بنت  
سَعِيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دَخَلَ بها ، فأخرجها الله من يده كرامةً  
لها ، وهواناً له ، وحنفَ عليها عَمَانُ بن عَفَّانَ بدمه .

### أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فدائه

وكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُحِلُّ بَكَّةَ ولا يَحْرَمُ ، مغلوباً على  
أمره ، وكان الإسلام قد فَرَّقَ بين زينب بنت رسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
حين أسلتَ وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان لا يَقْدِرُ أن يَفْرُقَ بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِرْكِهِ ، حتى  
هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت قَبِشَ إلى بدر ، صار فيهم  
أبو العاص بن الربيع فُصِيبَ في الأسارى يومَ بدر ، فسكن بالمدينة عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن نُرَيْرٍ ، عن  
أبيه عباد ، عن عائشة قالت : لما بعث أهلُ مكة في فِدَاءِ أسْرَائِهِمْ ، بعثت  
زينبُ بنت رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في فِدَاءِ أبي العاص بن الربيع بمالٍ ،  
وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجةُ أَدْخَلَتْها بها على أبي العاص حين نَبَى  
عليها ، قالت : فإما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقَّ لها رقَّةً شديدةً وقال :  
إن رأيتم أن تُطِيقُوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا ، فقالوا : نعم  
يا رسولَ الله . فطلتوه ، وردوا عليها الذي ذَا .

## خروج زينب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول ليرسلها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وَعَد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يَحْتَلِيَّ سَبِيلَ زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يَظْهَر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيُعْلَم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخُلِّيَ سَبِيلُهُ ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكاتبه ، فقال : كُونا بِبَيْتِنِ بِأَجِيجَ حتى تمر بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتياي بها ، فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بذر بشهر أو شَهِيرِهِ ، فلَمَّا قَدِمَ أبو العاص مكة أمرها بالحقوق بأبيها ، فخرجت تجهز .

هند تحاول تعرف أمر زينب

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال : حَدَّثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أجهز بمكة للحقوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن اللقوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاع مما يَرُفُوق بك في سفرك ، أو يمال تَتَبَلِّغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تَصْطَني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لَتَفْعَل ، قالت : والله ما كنتُ أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدّم لها نحوها  
كِنَانَةُ بن الربيع أخوزوجها بمبراً ، فزكّبتها ، وأخذ قوسه وكِنَانَتَهُ ،  
ثم خرج بها نهاراً يُؤودُ بها ، وهي في هودج لها . وتحدّث بذلك رجالٌ من  
قُريش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بندي حُوي ، فكان أول من سبق  
إليها هَبَّار بن الأسود بن المُطَلِّب بن أسد بن عبدالمُزَي ، وبنو هَبْرِي ، فروعها هَبْر  
بالزُمج وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريمت  
طرحت ذا بطنها ويترك حموها كِنَانَتَهُ ، ونثر كِنَانَتَهُ ، ثم قال : والله لا يدنو  
منى رجلٌ إلا وضعت فيه سهماً ، فتككّر كَر الناسُ عنه . وأتى أبو سفيان  
في جَلَّة من قُريش فقال : أيها الرجل ، كيف عنتا نَبلك حتى نكلمك ،  
فكفّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال إنك لم تُصِيب ، خرجت  
بالرأة على ردوس الناس علانية ، وقد عرفت مُصِيبتنا ونكبتنا ، وما دخل  
علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت بابنته إليه علانية على ردوس الناس  
من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مُصِيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا  
ضعف ووهن ، وامرئى مالنا بحُبسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من  
نُورة ، ولكن ارجع بالرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدّث الناس أن  
قد ردّ دنانها ، فسألها سِرّاً ، وألحقها بأبيها ؛ قال : ففعل . فأقامت ليلتي ، حتى  
إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة  
وصاحبه ، فقدمها بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### شعر لأبي خيشمة فيما حدث لزئيب

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رِوَاحةَ ، أو أبو خَيْثَمَةَ ، أخو بني  
سالم بن عَوْفٍ ، في الذي كان من أمر زئيب ، قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَةَ :

أتاني الذي لا يبددُ الفأسُ قدره      لزئيبَ فيهم من غفوقٍ ومثامٍ  
وإخراجها لم يُخزَ فيها محمدٌ      على ماقِطٍ وبيننا عطرٌ مننمٍ  
وأنتى أبو سفيانٍ من حلفِ صمقٍ      ومن حربنا في رَغَمِ أنفٍ ومندمٍ  
قرناً ابنته عَمْرًا ومولى يمينه      بذى حنقٍ جلدُ العلالِ محنمٍ  
فأفستُ لا تنفكُ منّا كتابُ      سراً تخيسٍ في لهامٍ مسومٍ  
نزوعُ قريشٍ الـكفرِ حتى نعلها      بحاطمةٍ فوق الأنوفِ عيسمٍ  
نزلهم أكنافِ نجدٍ ونخلة      وإن يُتموا بالخييلِ والرَّجلِ نعيمٍ  
بدا الدهرِ حتى لا يعوجَ سيرُنا      ونُدجِهم آثارِ عادٍ وجريمٍ  
ويندم قومٌ لم يُطيعوا محمداً      على أمرهم وأى حينٍ تَندمٍ  
فأبغى أبا سفيانٍ إماماً لقيته      لئن أنت لم تُخنصِ سجوداً وتسلمٍ  
فأبشِرْ بخزني في الحياة مُعجلاً      وسربالٍ قارٍ خالداً في جهمٍ

قال ابن هشام : ويروي : وسربال نار .

### الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان ، الذي يعني : عامر بن الحضرمي ،

كان في الأ-أري ، وكان حلف الح-الرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبه بن عبد الحارث  
ابن الحضرمى ، فأما عامر بن الحضرمى فقتل يوم بدر .

### شعر هند وكنانة فى خروج زينب

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
أف السِّمُّ أغياراً جفأً وغِلظةً وفى الحرب أشباه النساء التوارِكِ  
وقال كِنَانَةُ بن الربيع فى أمر زينب ، حين دَفَعَهَا إلى الرِّجْلين :  
عَحَيْتُ مُبَارَ وَأُوْبَاشَ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنَتِ مُحَمَّدٍ  
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيْتُ عَدِيدَمِ وَمَا اسْتَجَمَتِ قَبْضًا بِيَدِي بِالْمُهَنْدِ

### الرسول يحل دم هبار

قال ابن إسحاق : حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن بُكَيْرِ بن عبد الله  
ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبى إسحاق الدؤبسى ، عن أبى هريرة ،  
قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَنَا : إِنْ ظَفَرْتُمْ  
بِهَبَّارِ بن الأسود ، أو الرجل ( الآخر ) الذى سبق معه إلى زينب - قال ابن  
هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل فى حديثه ( وقال : هو نافع بن عبد قيس )  
فخر قومه بالنار . قال : فلما كان المدُّ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أمرتكم  
بتحريق هذين الرجلين إن أخذموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغى لأحد أن يعذب  
بالنار إلا الله ، فان ظفرتم بهما فالتوها .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بمال له وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، بقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا مامعه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح - كما حدثني يزيد بن رومان - فكبر وكبر الناس معه ، صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتم ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم ، إنه يُجبر على المسلمين أذنانهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنية ، أترى مثواه ، ولا يتخلصن إليك ، فإنك لا تحلين له .



## المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ اللهِ بن أبي بكر : أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بعث إلى التَّسْرِبَةِ الذين أصابوا مالَ أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منَّا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تُحْسِنُوا وتردوا عليه الذي له ، فإنَّا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو قبيحٌ اللهُ الذي أفاء عليكم ، فإنتم أحقُّ به ؛ فقالوا يا رسولَ اللهِ ، بل نرده عليه ، فردَّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدلو ، ويأتي الرجل بالسخنة وبالإداوة ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشُّظاظ ، حتى ردوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كلِّ ذى مال من قُريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قُريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا . جزاك اللهُ خيرا ، فقد وجدناك وفيئا كريما . قل : فأنا أشهد أن لا إله إلا اللهُ ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعتني من الإسلام عنده إلا تخوفاً أن تظنُّوا أني أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها اللهُ إليكم وفرغتُ منها أسامتُ . ثم خرج حتى قدِم على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم .

## زوجته ترد إليه

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحُصَيْن عن عِكْرمة عن ابن عباس قال : ردَّ عليه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم زينبَ على النكاح الأول لم يُحدِّث شيئا (بعد ست سنين) .

## مثل من أمانة أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو غبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسزِمَ وتأخذ هذه الأموالَ ، فإنها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : نس - أبدأ به إسلامي . أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد الثَّورِي ، عن داود ابن أبي هند ، عن عامر الشَّعْبِي ، بنحو من حديث أبي غبيدة ، عن أبي العاص .

## الذين أطلقوا من غير فداء

قال ابن إسحاق : فكان ممن سُئِيَ لنا من الأسارى ثَمَنٌ مَنْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبدالمُرِّي ابن عبد شمس مَنْ عَلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بَعَثَتْ زَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بنى تَحْرُومَ بن بَقْلَةَ : المَطَّلَب ابن حَنَطَل بن الحارث بن عُبيدة بن عُمر بن تَحْرُومَ . كان لبعض بني الحارث ابن التَّلْزُوجِ ، فَتَرَكَ في أيديهم حتى خَنُوا سَبِيحَهُ . فَذَجِقَ بِقَوْمِهِ .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيوب الأنصاري ، أخو بني النَجَّارِ .

قال ابن إسحاق : وصَيفِيُّ بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد بن عبد الله بن عُمر بن

.....

تخزوم ، تُرك في أبدى أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه لبيعتين  
إليهم بفدائه ، فخلوا سبيله ، فلم يبق لهم شيء ، فقتل حسان بن ثابت في ذلك :  
وما كان صنيقي ليوفي ذمّة قفا تغلب أعيا ببعض الموارد

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أمييب بن حذافة  
ابن بجم ، كان محتاجا ذابنات ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا رسول الله ، لقد عرفت مالى من مالى ، وإني لذو حاجة ، وذو عيال ، فأمن  
عليّ ؛ فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عايه الألباظ عليه  
أحدأ . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدكر  
فضله في قومه :

مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا      بَأَنَّكَ حَقٌّ وَاللَّيْلُكَ تَجِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَبُورَتْ فِينَا مَبَاةٌ      أَمَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُغُودُ  
فَأَنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمُحَارَبٍ      شَتَمْتِ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَمِيدُ  
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتُ بَدْرًا وَأَهْلَهُ      نَأَوْتُ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَمُودُ

### عن الفداء

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ،  
إلى ألف درهم ، إلا من لا شيء له ، فن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

## خبر عكاشة بن محصن

يقال فيه عكاشة بالتشديد والتخفيف ، وهو من عكش على القوم إن  
تحل عليهم ، قاله صاحب العين ، وقال غيره العكاشة [والعكاش]  
المنكبوت ، وأما سيفه الذي كان جزلاً من حطاب ، فقد قيل إنه لم يزل  
مُتوارثاً عند آل عكاشة ، وقد روى مثل قول عكاشة في السيف عن عبيد الله  
ابن جحش ، وسيأتي ، ذكرها عند غزوة أحد ، وأما قوله :

فإن يذهبوا قَرُغاً بقتل حِبَالٍ

فالقِرْعُ أن يُطلَّ الدم ، ولا يطلب بثأره ، وحِبَالٌ : هو ابن أخي  
مُطَلِّحَةَ لابنته ، وهو حِبَالُ بن مَسْلَمَةَ بن خُوْبَيْدٍ ، ومَسْلَمَةُ : أبوه هو الذي  
قتل عكاشة ، اعتنقه مَسْلَمَةُ وضرَّبه مُطَلِّحَةُ على قَرَسٍ ، يقال لها : النَّزِيمُ  
وكان ثابتٌ على فرس يقال لها : المُجَبَّرُ ، وقصته مشهورة في أخبار الرِّدَّةِ .

وذكر الواقدي في الردة بعد قوله :

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصُونَةٌ      وبوما تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالٍ  
إلى آخر الشعر .

وذكر في الخبر أن عكاشة وثابت بن أقرم البجلي حلفي الأنصار كانوا  
في جيش خالد حين نهَّد إلى مُطَلِّحَةَ ، فاستقدا أمام جيش خالد للمسلمين ،

فوقها في خيل لطائية ، وهو فيهم ، فاستشهدا معاً ، وذلك في يوم بُرَاخَةَ<sup>(١)</sup> ،  
كذلك قال كل من أنف في السِّيرِ إِلَّا سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ ، فإنه ذكر أَنَّ عُكَّاشَةَ  
غُتِلَ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي أَسَدٍ ، وَالْأَوَّلُ  
هُوَ الْمَعْرُوفُ .

— سَبَقَ بِهَا عَطَاةٌ —

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لِعُكَّاشَةَ حين قال : ادعُ الله يارسول  
الله أن يجعلني منهم ، فدعاه ، ثم قام رجل آخر ، فقال : ادعُ الله أن يجعلني  
منهم ، فقال : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ<sup>(٢)</sup> . هكذا الحديثُ في الصِّحَاحِ ، وزاد  
ابن إسحاق : وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ .

وذكر أبو عمر النَّمْرِيُّ عن بعض أهل العلم ، ولم يسمهم أن الرجل الذي  
قيل له : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ كان مُنَافِقًا ، ولذلك لم يدع له رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم . قال المؤلف : وهذا لا يصح ؛ لأن في مُسْنَدِ البَزَّازِ من طريق  
أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ في هذا الحديث قال : فقام رجل من خيار المهاجرين ،  
فقال : ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال ابن بطَّالٍ معنى قوله : سَبَقَكَ بِهَا  
عُكَّاشَةُ ، أَيْ : سَبَقَكَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي هِيَ صِفَةُ السَّبْعِينَ أَلْفًا ، تَرَاكُ التَّطْبِيرُ

(١) بُرَاخَةُ : قال الاصمعي : هي ماء لطيء ، وقال أبو عمرو الشيباني : ماء  
لبني أسد ، معجم البكري ، المراد . . .  
(٢) وهو في البخاري ومسلم ، وقد صارت الكلمة مثلاً يضرب لئلا  
في الأمر

ونحوه ، ولم يقل : لست منهم ، ولا على أخلاقهم بحسن أدبه عليه السلام ،  
وَتَلَطَّفَهُ فِي السَّكَّامِ [و] لَا سِيَّامًا مَعَ أَصْحَابِهِ السَّكَّامِ .

قال المؤلف رضى الله عنه - والذي عندي في هذا أنها كانت ساعة إجابة .  
عَلِمَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ ، قَالَ لِلرَّجُلِ مَا قَالُ ، بَيِّنَ هَذَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ عُسْكَاشَةَ ، قَامَ رَجُلٌ آخَرَ ، فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ  
أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَكَتُوا سَاعَةً يَتَعَدُّونَ ، ثُمَّ قَامَ  
الثَّالِثُ ، فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُسْكَاشَةُ ، وَصَاحِبُهُ ،  
وَلَوْ قُلْتَ لَعَلْتُ ، وَلَوْ قُلْتَ لَوَجِبَتْ ، وَهِيَ فِي مَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَفِي مَسْنَدِ  
الْبَزَارِ أَيْضًا . وَيَقْوَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا رِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، فَإِنَّهُ زَادَ ، فَقَالَ  
فِيهَا سَبَقَكَ بِهَا عُسْكَاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ ، فَهِيَ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ فِي تَفْسِيرِ  
حَدِيثِ عُسْكَاشَةَ ، فَإِنَّهُ مِنْ فَوَائِدِ هَذَا السِّكِّاتِ . وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا لُمُذِرٍ ، وَهُوَ  
مِنَ النَّقَبَاءِ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، لِأَنَّهُ نَهَشْتُهُ حَيَّةً ، فَلَمْ يَسْتَمِعِ الْخُرُوجَ .  
هَذَا قَوْلُ الْقَتَيْبِيِّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَلَا ابْنُ عَقِبَةَ فِي الْبَدْرِيِّينَ ،  
وَقَدْ ذَكَرَهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ ، مِنْهُمْ ابْنُ السَّكِّبِيِّ وَجَمَاعَةٌ .

## نداء أصحاب القليب

سألت محبتي :

وقوله عليه السلام : يا عُمَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ ، ويا شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ : الحديث ،  
يجوز يا شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ ، بضم التاء ونصب النون وبنصبهما جميعا ، أما من يقول :

جاهني زيد بن فلان بالثنتين ، فهو انذى يقول : يا زيدُ ابن بضم الدال ،  
ويكتب ابن بالالف على هذا ، ومن يقول جاهني زيدُ بنُ بلا تنوين ، فهو  
الذى يقول في النداء يا زيدُ بن بنصب الدال ، ويكتب ابنا بغير ألف ، لأنه  
جمل الابن مع ما قبله إسماً واحداً ، فعلى هذا تقول يا حارث ابن عمرو فتكتبه  
ياأف ، لأنك أردت يا حارثُ بالضم ، لأنك لو أردت يا حارثَ بن بالنصب  
لم تر حمه ، لأنه قد صار وسط الاسم ، وقد جمعه سيبويه بمنزلة قولك : أمراً ،  
وكذلك قوله : ويا أبا جهل بن هشام إن نونت اللام من أبي جهل كتبت  
الابن بأف ، وإن لم تنوئه كتبته بغير ألف .

وذكر إنكار عائشة أن يكون عليه السلام قال : لقد سميتوا ما قلت ،  
قالت : وإنا قال : لقد علموا أن الذي كنت أقول حق . قال الثؤالب : وعائشة  
لم تخضر وغيرها ممن حصر أحفظ للفظه عليه السلام ، وقد قالوا له : يا رسول الله  
أتخاطب قوماً قد جيفوا أو أجيّفوا<sup>(١)</sup> ، فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ،  
وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالمين ، جاز أن يكونوا سامعين ؛ إما بأذن  
رؤوسهم إذ قلنا : إن الروح يُعاد إلى الجسد أو إلى بعض الجسد عند المسألة ،  
وهو قول الأكثرين من أهل الشئمة ، وإنا بأذن القلب أو الروح على مذهب  
من يقول بتوجه السؤال إلى الروح ، من غير رجوع منه إلى الجسد ، أو إلى  
بعضه ، وقد روى أن عائشة احتجت بقول الله سبحانه : ﴿ وما أنت بمسمع  
من في القبور ﴾ وهذه الآية كقولها تعالى : ﴿ أفأنت تُسمع الصمُّ أو تهدي

(١) أي أفتنوا ، أو صاروا جيفاً .

الْعُمَى أَي : إن الله هو الذي يهدي ويفرق ويوصل الموعدة إلى آذانِ  
القلوب ، لا أنت ، وجعل الكفار أمواتا ونحما على جهة التشبيه بالأموات ،  
وبالعَمِّ ، فالله هو الذي يُسَمِّمهم على الحقيقة ، إذا شاء لانيته ، ولا أحد ،  
فإذا لا تَعَمَّتْ بِالآيَةِ من وجبهين ، أحدهما : أنها إنما نزلت في دعاء الكفار  
إلى الإيمان .

الثاني أنه إنما نفي عن نبيه أن يكون هو المسيح لهم ، وصدق الله فإنه  
لا يُسَمِّمهم إذا شاء إلا هو ، ويفعل ما شاء وهو على كل شيء قدير (١) .

(١) ليس الأمر هنا أمر حضور السيدة عائشة القصة أو عدم حضورها ،  
ولأنما الأمر عقيدة تتعلق بعالم الغيب ، ويفرض على كل معرفتها للإيمان بها عن  
ليثة . والسيدة عائشة رضى الله عنها ، وإن لم تكن قد حضرت القصة ، فالرواية  
تؤكد أنها علمت بها مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بدليل توكيدها الكلام ،  
وقد كانت حقا كما وصفها الإسماعيلي ، كان عند عائشة من الفهم والذكا . وكثرة  
الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا يزيد عليه ، ولعلها سمعت هذا الحديث  
يردد ، فسألت عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعلت منه ما قاله حينئذ ،  
فنفث ما نفث ، وأثبتت ما أثبتت والآية القرآنية التي استشهدت بها نص قاطع  
في النفي الذي قالت به السيدة عائشة ، وعلى فرض صحة أن الآية فيها مجاز ، وأنها  
تنفي السماع عن الكفار المشبهين بمن في القبور ، أقول : على فرض صحة هذا . فإن  
هذا التفسير يؤكد صحة فهم السيدة عائشة توكيدها قويا ، فلولا ثبوت أن الرسول  
صلى الله عليه وسلم لا يسمع من في القبور ما صح تشبيه الكفار بالموتى فكان المعنى إن  
هؤلاء الكفار كالموتى ، وأنت لا تسمع الموتى ، وهم في قبورهم فكذلك لا تستطيع  
إسماع هؤلاء ، ولكن ماذا يقول السبيل في قوله سبحانه : ( فإنك لا تسمع الموتى ،  
ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ، وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم )  
فإن موتى وصم ، وقد نفي الله إسماع نبيه للصنفين ، وفي هذا تصويب لفهم السيدة =



من معاني شعر همار :

فصل : وذكر شعر حسان وقال فيه :

### كَخَطَّ الْوَحْيَ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ

القشيبُ في اللغة : الجديدُ ، ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا  
الرسومَ وشبَّهوها بالكتِّيبِ في الورق ، فإنما يصفون الخطَّ حينئذ بالدُّرُوسِ  
والأَمْحاءِ ، فإن ذلك أدل على عَفَاءِ الديارِ وطُمُوسِ الآنارِ ، وكثرة ذلك  
في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه ، ولكن منه قول النابغة :

[وقفت فيها أصيلاًنا أسائلها عيت جوابا وما بالربيع من أحد

إلا الأوارى لأياما أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد<sup>(١)</sup>]

وقول زهير :

[وقفت بها من بعد عشرين حجةً] فَلَأَيًّا عَرَفْتَ الدارَ بعد توهم<sup>(٢)</sup>

= عائشة ، وإثبات أنه هو الحق ، والعلم هنا لا يثبت السمع من الرسول وإنما يثبت  
أن علمهم من الله سبحانه دون أن يسمعوها شيئاً من الرسول ، من نفسه .

(١) لم يكن في الروض غير قوله : لأياما أبينها . فرأيت ذكر البيتين ليم المعنى .

(٢) لم يكن في الروض غير الشطرة الثانية . وأصيلاًنا تروى : أصيلاً ،

أو : أصيلاًكي . والأوارى : جمع آرية وهي الإحية التي تشبهها الدابة . والأى :

الجد ، والنوى : الحفيرة حول البيت والحيمة تمنع السيل والمطر . والجلد :

الأرض يصعب حفرها .

( م ١٢ - الروض الأنف ج ٥ )

وقال آخر :

وإلا رُسُوم الدارِ قَفْرًا كأنها سَطُورٌ يحاها البَاهِلِيُّ بنُ أَصَمَّا  
واكن أراد حسان بالقشيب هاهنا الذي خالطه ما يُفِيدُه ، إِمَّا مِن  
دَنَسٍ ، وإِمَّا مِن قِدَمٍ ، يقال : طَعَامٌ مُتَشَّبٌ ، إذا كان فيه السَّمُ . وقال  
الشاعر : [ خُوْبِلد بن مرة أبو خِراشِ الهُدَلِيُّ ] :  
[ به نَدَعُ الكَمِيَّ على يديه ] نحر تخاله نَسْرًا قَشِيْبًا<sup>(١)</sup>

معناه : مَسْمُومٌ ، لأن القَشِبَ هو السَّمُ<sup>(٢)</sup> قاله ابن قُتَيْبَةَ في تفسير حديث  
آخِرُ من يخرج من النار ، وفيه قَشَبِي رِيحُها ، وأحرقني ذكاهها . وقال أبو حنيفة  
في القَشِبِ هو : نبات رَطْبٌ مَسْمُومٌ يُنصَبُ لسباع الطير في لحم ، فإذا  
أكلته ماتت ، قال : والعرب يُحْتَبِونَه ماشيتهم في المرعى ، كي لا تُحَطِّمَه ، فيفوح  
من ريحِه ما يقتلها ، فقوله في البيت الذي استشهد به القَتَبِيُّ : تخاله نَسْرًا قَشِيْبًا ،  
أى : نَسْرًا أكل ذلك القَشِبَ في اللحم والله أعلم ، قال : والألْبُ أَيْضًا ،  
ضَرْبٌ من القَشِبِ ، إن وجدت ريحَه سباعُ الطير عَمِيَتْ وصَمَّتْ ، وإن أكلته  
ماتت ، قال : والضَّجَّاجُ أَيْضًا : كلُّ نباتٍ مَسْمُومٍ .

(١) في الأصل : فخر تخاله نَسْرًا قَشِيْبًا . فأكملت وغيرت من اللسان . وهناك  
بيت قبيله .

ولولا نحن أرفقه صيب حسام الحد مطردا خشيا

(٢) وهو أيضا الخلط وسقى السم والإصابة بالمكروه المستفذر والافتراء  
واكتساب الحد أو الذم والإفساد واللطخ بالشيء والتعير وإزالة العقل  
وصقل السيف .

مَعْنَى الْقَائِمِ فِي الْقَلْبِ :

فصل : فإن قيل : ما معنى القائم في القلب ، وما فيه من الفقه ؛ قلنا : كان من سُنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَازِلِهِ إِذَا مَرَّ بِحَيْفَةِ إِنْسَانٍ أَمْرٌ بَدَفَ فِيهِ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ مُؤْمِنًا ، كَانَ أَوْ كَافِرًا ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الشَّيْخِ لِذِي الْقُرْبَيْنِ ، فَأَتَاؤُهُمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ هُنَا الْبَابِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ لِكثْرَةِ حَيْفِ الْكُفَّارِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِدَفْنِهِمْ ، فَكَانَ جُرْأَمٌ إِلَى الْقَلْبِ أَيْسَرَ عَلَيْهِمْ ، وَوَافِقٌ أَنْ الْقَلْبِ حَفْرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّارِ ، اسْمُهُ : بَدْرٌ ، فَكَانَ . فَأَلَّامَقَدَّمًا لَهُمْ ، وَهَذَا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِي بَدْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

عود إلى شعر حسابه :

وفيه حسن أيضاً :

بنو الأوسِ النَطَارِفِ وازرتها

ولو قال آزرتها بالهمز لجاز ، وكان من الأزر ، وفي التنزيل (فآزره) أي : شَدَّ أزره ، وَقَوَّاهُ ، وَلَسَكَنَ أَرَادَ حَسَانَ مَعْنَى الْوَزِيرِ ، فَإِنَّهُ سُمِّيَ وَزِيرًا مِنْ الْوَزْرِ ، وَهُوَ الثَّمَلُ ، لِإِنَّهُ يَحْمِلُ عَنْ صَاحِبِهِ ثِقَلًا وَبُعِيْنَهُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ الْوَزْرِ ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ ، لِأَنَّ الْوَزِيرَ يَلْجَأُ إِلَى رَأْيِهِ ، وَقَدْ أُلْفِيْتَهُ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَحْرٍ : آزَرْتَهَا مُصَلِّحًا بَعِيرٍ وَأَوْ إِلَّا أَنْ وَازَرْتَهَا وَزَنَهُ : فَاعْلَمْتُ ، وَآزَرْتُ وَزَنَهُ أَفَعْلَمْتُ .

وقوله :

وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ

معنى الجبوب :

الجبوب اسمٌ للأرض ، لأنها تُجَبُّ أى تحفر وتُجَبُّ من دُفِن فيها ،  
أى تقطعها ، وهذا القول أولى ، لأنهم قالوا جُبُوبٌ مثل : صُبُورٍ وشَكُورٍ  
فى المؤنث ، ولم يقولوا جَبُوبَةٌ ، فىكون من باب حَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ ، ويدخلون  
فىها الألف واللام تارةً ، فىقولون : الجبُوب ، كما فى هذا البيت ، وتارةً  
يحملونه اسماً علماً ، فىقولون : جُبُوب ، مثل شُعُوب ، قال الشاعر :

بَنَى عَلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مَكَانَهُ قَوَى بَيْنَ أَحْجَارِ رَهِينِ جُبُوبِ

ومنه قيل : جَبَانٌ وَجَبَانَةٌ للأرض التى يُدْفَنُ فيها الموتى ، فهو قَفْلَانٌ  
من الجبِّ والجبُوب ، وهو قولُ الخليل فى معنى الجَبَانِ ، وغيره يجعله فعلاً  
من الجبن .

مرة أخرى شعر مساره :

وقوله :

خَاطَى السُّعُوبِ

أى مُسَكِّنِ السُّعُوبِ قَوِيَّهَا [والسُّعُوبُ : عُقد القناتة] ، وقولُ  
حَسَّانَ : النَّطَارِيفِ ، أراد : النَّطَارِيفِ كما تقدم فى شعر الجُرْهُمِيِّ :

تَطَلَّ بِهَا أَمْنَا وَفِيهَا الْعَصَافِرُ

أراد العصافير ، وحذف الياء ضرورة .

تفسير قول ابن أبي بكر :

فصل : وذكر قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لابنه يوم بدر ابن

مالى يا خبيثُ ، فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شِكَّةٌ<sup>(١)</sup> وَيَعْبُوبُ

الشِّكَّةُ : السلاحُ ، وَالْيَعْبُوبُ من الخليلِ : الشديدُ الجرمي ، ويقال : الطويلُ ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَحُ ، لأنه مأخوذ من عَابَبِ المَاءِ ، وهو شِدَّةٌ جَرِيهٌ ، ويقال للجَدْوَلِ الكَثِيرِ المَاءِ : يَعْبُوبُ ، وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم قَرَسٌ اسمه : السَّكْبُ وهو من سَكَبْتُ المَاءَ<sup>(٢)</sup> ، فهذا يقوى معنى اليَعْبُوبِ ، وذكر غير ابن إسحاق أن عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبيه بعد ما أسلم : يَا أَبَتِ لَقَدْ أَهَدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ مِرَارًا فَصَدَفْتُ عَنْكَ ، فقال لله لو كنتُ أَهَدَفْتُ لِي أَنْتَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ<sup>(٣)</sup> .

(١) في السيرة : غير شكة .

(٢) يصف صاحب القاموس للفرض المنسوب إلى النبي وص ، بقوله وكان كميثا أغر مجلا مطلق اليمنى ، ويقال بفتح السين أيضا . ويقال سكب الماء فسكب هو سكوبا .

(٣) في النهاية لابن الأثير يقال : ه أهداف له الشيء واستهدف إذا دنا منه وانتصب له مستقبلا ، وفيها ضمت بدلا من صدفت وهدانا : عدات وهات .

العرسه والعريش :

فصل : وذكر تنازعهم في النفل ، وما احتجت به الطائفة الذين كانوا  
يُحْمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، والعريشُ : كلُّ ما أظلك  
وعلاك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عَرشُك ، لا عَرِيش ، والعريش  
أيضا فيما ذكر أبو حنيفة أربع نخلات أو خمس في أصل واحد .

بنو عابد وبنو عائذ :

وذكر قول أبي أسيدٍ : وَجَدْتُ بَوْمَ بَدْرِ سَيْفِ بْنِ عَابِدٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ  
الْمَرْزُبَانُ . بنو عابدٍ في بني تَخْزُومَ ، وهم بنو عابدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ  
تَخْزُومَ ، وأما بنو عائذٍ بالياء والذال المجمة ، فهم بنو عائذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ  
تَخْزُومَ رَهْطِ آلِ الْمَسِيبِ ، والأولون رَهْطُ آلِ بَنِي السَّائِبِ .

مول القسم :

وأما قوله : قسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بَوَائِرِ يَقُولُ :  
عَلَى سَوَائِرِ ، فقد رواه أبو عبيدٍ في الأموال ، فقال فيه : قسمها رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - عن فَوَائِقِ ، وفسره ، فقال : جعل بعضهم فوق بعضهم ،  
أى فضل في القسم مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ ، وفي غريب الحديث قولاً آخر ، وهو  
أن معنى عن فَوَائِقِ : التَّسْرِعَةُ فِي الْقِسْمِ كَمَوَائِقِ النَّاقَةِ ، ورواية ابن إسحاق  
أشهر وأثبتت عند أهل الحديث (١)

(١) فوائق بضم الفاء وفتحها ، وفي النهاية لابن الأثير : قسمها في قدر فوائق =

سبب نزول اول الانفال :

وفي الحديث الذي ذكره أبو عبيد أن سعد بن أبي وقاص ، قال :  
قتلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي ، وأخذت سيفه ، وكان يقال له :  
ذو السكتيفة . فأثبت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقتلت : يارسول الله ،  
نفلنيه ، فأمرني أن أجعله في القَبْضِ <sup>(١)</sup> ، فأخذني ما لا يعلمه إلا الله ، فقلت :  
قتل أخى عميرٌ وأخذ سبى فأزل الله ﴿ يَسْتَلُونكَ عَنِ الْانْفَالِ ﴾ الآية ،  
فأعطاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السيف <sup>(٢)</sup> ، قال أبو عبيد وأهل  
السيرة يقولون : قتل العاصي بن سعيد على بن أبي طالب رضى الله عنه .

== ناقة ، وهو ما بين الحلبتين من الراحة... وعن هاهنا بمنزلتها في قولك : أعطيتَه  
عن رغبة وطيب نفس ، لأن الفاعل وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفاً بذلك كان  
الفعل صادراً عنه لا محالة ومجاوزاً له .

(١) القبض بفتح القاف والباء : المقبوض .

(٢) رواه الإمام أحمد ، وروى أيضاً بسنده عن سعد بن مالك ، قال : قلت  
يارسول الله قد شفاني الله اليوم من المشركين ، فهب لي هذا السيف فقال : إن  
هذا السيف لا لك ، ولألى ضمه . قال : فوضعتَه ، ثم رجعت ، فقلت : عسى  
أن يعطى هذا السيف من لا يبلى بلائى قال : فإذا رجل يدعوني من ورائى  
قال : قلت قد أنزل الله في شيئاً ؟ قال : كنت سألتنى السيف ، وليس هو لى وإنه  
قد وهب لك ، فهو لك ، قال : وأنزل الله هذه الآية : ( يستلونك عن الانفال ،  
قل : الانفال لله والرسول ) ورواه أبو داود والترمذى والنسائى . وقال  
الترمذى : حسن صحيح ، ورواه على نحو آخر مسلم . وروى في أسباب نزولها  
أشياء أخرى .

عقبة بن ابي معيط :

فصل : وذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل عُقْبَةَ بن  
أبي مُعَيْطٍ ، قال وكان الذي أسره عبد الله بن سَلَمَةَ ، وسَلَمَةُ هذا بكسر  
اللام ، وهو سَلَمَةُ بن مالك أحدُ بني العَجَلانِ بَلَوِيّ بالنسب أنصاري  
بالخلف ، قُتِلَ يومَ أحدٍ شهيداً وأما عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ ، فاسم أبي سَمَيْطٍ  
أَبان بن أبي عمرو ، واسمُه ذَكَوَانُ بن أمية ، قال : كان أميةً ، قد سَأَى (١)  
أمةً أو بَقَتْ أمةً له ، خدات بآبي عمرو ، فاستأجنته بحكم الجاهلية ؛ ولذلك  
قال مُعَمَّرُ بنُ الحَطَّابِ - رضي الله عنه - عُقْبَةَ حين (٢) قال : أأُقْتَلُ من بين  
قُرَيْشٍ صَبْرًا ، فقال عُمرُ : حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ (٣) منها ، يُعَرَّضُ بِذَنبِهِ ، وذلك  
أن القِداحَ في التيسر ربما جُيِّلَ معها قِدْحٌ مستعار قد جُرِّبَ منه القِداحُ  
واليمَنُ قُبَيْدَتَمَارٌ لذلك ، ويسمى . المَنِيحَ ، فإذا حُرِّكَ في الزبانية مع القِداحِ  
تَمَيَّزَ صوته لخالفته جَوْهَرُهُ جَوْهَرُ القِداحِ ، فيقال حينئذٍ : حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ

(١) ساعى الامة : طلبها للبغياء ، وفجر بها

(٢) في النهاية لابن الاثير أنه قال ذلك للوليد بن عقبة الذي ولاه عثمان  
الكوفة واعمالها .

(٣) هو مثل يضرب إلى رجل ينتمى إلى نسب ليس منه ، أو يدعى ما ليس  
منه في شيء ، والقِدح بالكسر أحد سهام الميسر . وأبو عمرو بن أمية قد تزوج  
امراة أبيه زوجة إياها ابنا أبو العاص بن أمية أخوه لآبيه ، وكان نكاحا  
ينكحه الجاهلية ص ٩٩ نسب قريش



منها ، فتمثلُ عمرُ بهذا المثل ، يريد أن عُقْبَةَ إيس من قُرَيْش (١) ، وكذلك روى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال حينئذٍ : إنما أنت يهوديٌّ من أهل صفورية (٢) ، لأن الأمة التي ولدت أباه كانت يهوديٌّ من أهل صفورية ، واسمها : تَرْنَى ، قاله التَّمِيمِيُّ (٣) ، وكذلك قال دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَّابِ إِمَارِيَّةَ حين سألَه : هل أدركت عبدَ المطلب ؟ فقال : نعم أدركته شيخًا وسبًا قسما جسيما يحفُّ به عشرةٌ من بنيه كأنهم النجوم ، قال : فهل رأيت أميةَ ابن عبد شمس ؟ قال : نعم رأيتُه أخيرًا أزيقُ (٤) ديمًا ، يتوده عبده ذكوانُ ، فقال : ونجحك ذاك ابنه أبو عمرو ، فقال دَعْفَلُ : أتم تقولون ذلك .

الطعن في نسب بني أمية :

قال المؤلف :

وهذا الطعن خاص بنسب عُقْبَةَ من بني أمية ، وفي نسب أمية نفسه معقولة

(١) جعله ابن دريد في الاشتقاق من رجال قريش ، وكذلك المؤرخ ابن عمرو السدوسي .

(٢) كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام قرب طبرية .

(٣) يقال للأمة والبني : ترنى كحبل ، وترنى وابن ترنى : ولد البني ، ويهور أن تكون ترنى من رنيت : إذا دبهم النظر إليها . يقال : إن أمية جد أبي خريز إلى الشام ، فوقع على يهودية لها زوج من صفورية فولدت ذكوان المسكني أبا عمرو ، وهو والد أبي معيط علي فراش اليهودي ، فاستلحقه بحكم الجاهلية .

(٤) أخيفش تصغير أخفش والحفش فساد في العين يضعف منه نورها ، وأفمض دائما من غير وجع والزرقة خضرة في سواد العين ، وقيل : هو أن يتفشى سرادها بياض . وقيل : الزرق تحجيل يكون دون الأشاعر ، أو بياض لا بطيف بالعظم كله ، ولكن وضع في بعضه .

أخرى نعم جميع الفصيلة ، وهي ماروى عن سَفِينَةَ<sup>(١)</sup> مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حين قيل له : إن بنى أُمِّيَّة يزعمون أن الخِلافة فيهم ، فقال : كذبت استأه بنى الزرقاء ، بل هم ملوك ، ومن شر الملوك ، فيقال : إن الزرقاء هذه هي [ أم ] أُمِّيَّة بن عبد شمس<sup>(٢)</sup> ، واسمها أرنب ، قاله الأصبهاني في كتاب الأمثال ، قال : وكانت في الجاهلية من صَوَاحِبِ الرايات<sup>(٣)</sup> .

قال المؤلف رضى الله عنه : وقد عفا الله عن أمرِ الجاهليَّة ، ونهى عن الطعن في الأنساب ، ولو لم يجب الكفُّ عن نَسَبِ بنى أُمِّيَّة إلا لموضع عُثْمَانَ ابن عَفَّان رضى الله عنه ، لسكان حرّى بذلك .

أبو هند الحجام :

فصل وذكر أبا هند الحجام ، وأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وقيل : هو مولى رسول الله ص ، واسمه مهران .

(٢) كلمة أم غير موجودة بالأصل ، والسياق يفرضها وفي نسب قريش أن أم أُمِّيَّة هي نفجة بنت عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ص ٩٧ وفي السدوسي أن اسمها تعجز ابنة عبيد بن رواس بن كلاب الخ ص ٣٠ .

(٣) يرى الشهرستاني أنها امرأة كان يختلف إليها النفر في الجاهلية ، وكلهم يواقعها في طهر واحد ، فإذا ولدت ألزمت الولد أحدهم وهذه تدعى : المقسمة ويرى غيره أن البغايا كن ينصبن على أبواب الرايات ، يدخل عليها الكثير ، فإذا حملت ووضع جمعوا لها ، ودعوا للمائة ، فيلحقونه بشبيهه . ولهذا لا يمكن تصديق ما زعمه الإصبهاني ، وهو يرى عن فارسيته التي تحاول النيل من

أشرف العرب

مُنْصَرَفًا مِنْ بَدْرٍ . أَبُو هِنْدٍ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ مَوْلَى فَرَوَةَ بْنِ عَمْرٍو وَالْبِيَّارِيِّ ،  
وَأُمَا طِييَّةُ (١) الْحِجَّامُ فَهُوَ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ ، وَاسْمُهُ : نَافِعٌ ، وَقِيلَ : دُنَيْرٌ  
وَقِيلَ مَيْسِرَةٌ ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا .

## أسارى بدر

ذَكَرَ فِيهِمْ أَبُو عَزِيزٍ بْنُ عُمَيْرٍ حِينَ مَرَّ بِهِ ، وَهُوَ أَسِيرٌ عَلَى أَخِيهِ مُصْعَبٍ ،  
فَقَالَ مُصْعَبٌ لِلَّذِي أَسْرَهُ : اشْدُدْ يَدَيْكَ (٢) بِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمِجْرَةَ خَيْرُ إِسْلَامٍ مُصْعَبٌ ،  
وَمَا كَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ بِهِ ، وَأَرْجَأَتْ التَّعْرِيفَ بِهِ وَبِإِخْوَتِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَأَمَّا  
أَبُو عَزِيزٍ ، فَاسْمُهُ زُرَّارَةٌ ، وَأُمُّهُ الَّتِي أُرْسِلَتْ فِي فِدَائِهِ أُمُّ الْخُنَّاسِ بِنْتُ مَالِكِ  
الْعَاصِرِيَّةِ ، وَهِيَ أُمُّ أَخِيهِ مُصْعَبٍ ، وَأَخْتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عُمَيْرٍ ، وَهِنْدُ هِيَ أُمُّ شَيْبَةَ  
ابْنِ عُثْمَانَ حَاجِبِ السُّكْمِيَّةِ ، جَدُّ بَنِي شَيْبَةَ أَسْلَمَ أَبُو عَزِيزٍ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ ،  
وَأَسْلَمَ إِخْوَتُهُ أَبُو الرُّومِ ، وَأَبُو يَزِيدَ ، وَلَا خَفَاءَ بِإِسْلَامِ مُصْعَبِ أَخِيهِ ، وَغَلَطَ  
الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، فَقَالَ : قُتِلَ أَبُو عَزِيزٍ يَوْمَ أَحُدٍ كَافِرًا ، وَلَمْ يَبْصَحْ هَذَا عِنْدَ  
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ نُبَيْهَةُ بْنُ وَهْبٍ وَغَيْرُهُ ، وَلَعَلَّ الْقَتُولَ  
بِأَحَدٍ كَافِرًا أَخَاهُمْ غَيْرُهُ .

(١) الصَّوَابُ : أَبُو طِييَّةٍ ، وَاسْمُهُ كَمَا قَالَ السَّهْلِيُّ نَافِعٌ أَوْ مَيْسِرَةٌ وَكُنْيَتُهُ كَمَا  
قَدِمَتْ : أَبُو طِييَّةٍ ، وَقَدْ ثَبِتَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ حَجَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلَّهُ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَجَابِرٍ وَغَيْرِهِمَا .  
(٢) فِي السِّيَرَةِ : شَدِيدٌ .

## خبر أبي رافع حين قدم فل قريش

اسم أبي رافع : أسلم<sup>(١)</sup> ، وقال ابن ميمين اسمه إبراهيم ، وقيل اسمه : هُرْمُزُ ، وكان عبداً قَبِيْطِيًّا للعباس ، فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أسلم العباسُ وبشر أبو رافع رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - بإسلامه ، فأعتقه ، فكان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل : كان عبداً لبني سعيد ابن العاصي ، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد ، فإنه وهبَ حصته فيه للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأعتقه النبي - صلى الله عليه وسلم - والأول أصح توفى في قول الواقدي قبل مقتل عثمان بيسير .

اسم الفضل وضر بها لأبي لهب :

وذكر أبا لهب وضر به لأبي رافع حين ذكر الملائكة وانتصار أم الفضل له وضر بها لأبي لهب ، وأم الفضل هي أبا بة الكبرى بنت الحارث [بن حزن ابن مجيز بن المزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة] الهلالية أخت ميمونة ، وأختها أبا بة الصغرى أم خالد بن الواسيد ، ولدت أم الفضل من العباس سبعة نجباء قال الشاعر :

ما ولدت محببة من فحل كسبعة من بطن أم الفضل

(١) وقيل : سنان ، وقيل : يسار ، وقيل : صالح ، وقيل : عبدالرحمن ، وقيل : قزمان ، وقيل : يزيد ، وقيل : ثابت . قال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم ، وقيل : صعب الزبيري : اسمه إبراهيم ، ولقبه بربه ، وهو تهذيب إبراهيم .

وَمَعْبُدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَالْفَضْلُ ، وَمَعْبُدُ ، وَقَمٌ (١) ،  
ويقال في السابع : كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَالْأَصْحَحُ فِي كَثِيرٍ أَنَّ أُمَّهُ رُومِيَّةٌ ، وَلَمْ تَلِدْ  
أُمَّ الْفَضْلِ مِنَ الْعَبَّاسِ إِلَّا مَنْ تَمَيَّنَا وَأَخْتَاهُمْ ، وَهِيَ أُمُّ حَبِيبٍ ، وَقَدْ  
ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ [ بْنِ بَكِيرٍ ] ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَاهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ تَدْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : إِنْ بَلَغَتْ هَذِهِ وَأَنَا  
حَيٌّ تَزَوَّجْتُهَا ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ فَتَزَوَّجَهَا سَقِيَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ

(١) هذا رأى محمد بن حبيب في المحبر ص ٤٠٩ . وقد ذكر مصعب الزبيري  
لها ستا هم الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقم ، ومعبد وأم حبيب . والعباس  
من غيرها الحارث وأمه من هذيل ، وكثير وتام وأمهما : أم ولد ، وآمنة لام  
ولد ، وصفية لام ولد . والمؤرخ السدوسي يذكر له ثلاثة أولاد : وفي نهاية  
الآرب للقلقشندی أنه كان للعباس تسعة أولاد منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله  
وقم وعبد الرحمن ومعبد وأمهم لبابة ثم تام وكثير والحارث ولم يذكر أمهم  
ص ١٤٢ ط ١٩٥٩ لابن العباس أحمد القلقشندی وكذلك ذكر في كتابه قلائد  
الجمان ص ١٥٦ . وقد زدت في نسب لبابة ما ورد في نسب قريش للزبيري ،  
وحذف من نسب قريش ص ٢٧ للسدوسي ص ٣٢ أما ابن دريد في الاشتقاق  
فذكر أنهم أحد عشر ابنا وعد منهم من أسأوهم : عبدان وصبح ومسر ومعبد ،  
والمعجب أنه لم يذكر منهم عبد الله . هذا وقد كان العباس يحمل تماما ويقول :

تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراما وره

واجعل لهم ذكرا وأتم الثمرة

ويذكر ابن حبيب ص ٤٦ في المحبر أن قتما كان يشبه النبي ، وأن العباس كان

يرفضه بقوله .

أيا بني يا قسم أيا شبيه ذي الكرم

ابن عبد الأسد [ بن هلال بن عبد الله بن عمرو ] المَخزُومِي فولدت له رزقا ولُبَابَةَ<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن إسحاق أن أبا تهب حين ضربته أم الفضل بالعمود على رأسه قام منكسراً ، ولم يلبث إلا يسيراً ، حتى رماه الله بالعدسة فقتله .

وذكر الطبري في كتابه أن العدسة قرحة كات العرب تشاءم بها ، ويرون أنها تغدي أشدّ القدوى ، فلما ربي بها أبو تهب ، تباعد عنه بنوه ، فبقي ثلاثاً لا تقرب جنازته ، ولا يدقن ، فلما خافوا الشبهة دفعوه بعود في حفرة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه<sup>(٢)</sup> وقال ابن إسحاق في رواية يونس لم يحفروا له ، ولكن أسند إلى حائط وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط ووري<sup>(٣)</sup> وذكر أن عائشة كانت إذا مرت بموضعه ذلك غطت

(١) في كتاب نسب قريش لمصعب الزبيدي ذكر أن اسم زوجها الأسود ابن سفيان بن عبد الأسد الخ . وفي الإصابة : الأسود بن سنان ، وفي كتاب النسب أنها ولدت للأسود : رزقا وعبد الله .

(٢) نص تعبير الطبري في تاريخه ، فلقد تركه أبناء ليلتين أو ثلاثاً ما يدفناه حتى أنتن في بيته . وكانت قريش تنقى العدسة وعدوتها كما يتقى الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجل : ويحكما ألا تستحيان أن أباكما قد أنتن في بيته لا نفيانه ، فقالا : إنا نخشى هذه القرحة الخ ، ص ٦٢ ، ط الطبري ط المعارف . وقد عرف ابن الأثير في النهاية العدسة بقوله بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

(٣) نص تعبير الطبري : « فاغسلوه لإقذافا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ، ثم اجتمعوا فدفعوه وأعلوا مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه بالحجارة حتى واروه ، =

وجهمها<sup>(١)</sup> ، وفي صحيح البخارى أن بعض أهله رآه فى المنام فى شَرِّ رَحِيبة<sup>(٢)</sup> ،  
وهى الحالة ، فقال : ما لقيتُ بعدكم ، بمعنى . راحة ، غير أنى سُميتُ فى مثل هذه  
بِمَتَمِي نَوْبِيَّةَ ، هكذا فى رواية الأصبلى عن أبى زيد ، وفى رواية غيره ، قال :  
ما لقيتُ بعدكم راحة ، غير أنى سُميتُ فى مثل هذه ، وأشار إلى التَّفَرُّقِ بين  
السَّبَاةِ والإِبْهَامِ ، بِمَعْنَى نَوْبِيَّةَ<sup>(٣)</sup> ، وفى غير البخارى أن الذى رآه من أهله  
هو أخوه العباس ، قال : مكثتُ حَوْلًا بعد موتِ أبى لهبٍ لَأُراه فى نوم ، ثم  
رأيتُه فى شَرِّ حَلِّ ، فقال : ما لقيتُ بعدكم راحةً إلا أن العذابَ يخفف عنى كُلَّ

== ص ٤٦٢ - ٤٦٣ . وأولاد أبى لهب هم : عتبة ومعتب أسلا يوم الفتح وثبتا  
يوم حنين ، وأختهما درة لها صحبة ، وهى من المهاجرات ، وأما عتبية فقتله  
الأسد بالزرقاء من أرض الشام ، وقد روى الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم دخل  
يوم الفتح بين عتبة ومعتب يقول لئناس : هذا أخواى وابناهمى — فرحا  
بإسلامهما — استوهبتهما من الله ، فوهبهما لى .

(١) قال الزرقانى فى شرحه على المراهب اللدنية ، قال البرهان : الظاهر أن  
ذلك لنتنه ، فسكانه كان يظهر من قبره إهاتة له أبدا ، ويحتمل أن عليها ذلك  
لسكونه محل عذاب ، كما فعل — صلى الله عليه وسلم — حين مر بالحجر ، فنطى  
وجهه بثوبه واستنحت راحلته ، إشارة إلى التباعد عنه ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٢) فى رواية الشيخين : خيبة ، فقد أخرجنا عن عروة قال أعتق أبولهب  
ثوبية ، فأرضعت رسول الله ﷺ ، فلما مات أبولهب أريه بعض أهله فى النوم  
بشر خيبة ، فقال له : ماذا لقيت ؟ قال : لم ألق بعدكم رخاء .

(٣) التى أرضعت النبى صلى الله عليه وسلم : قال أبو نعيم : لأعلم أحدا  
أثبت إسلامها ، وفى طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم مائت سنة سبع  
مرجع النبى ﷺ ، من خير . وكانت خديجة تسكرها وهى ملك أبى لهب ،  
وسألته أن يبيعها لها فامتنع ، فلما هاجر النبى ﷺ ، ص ، أعتقها .

يوم اثنين ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الإثنين ، وكانت  
نُورِيَّةُ قد بَشَّرته بمولده ، فقالت له : أَسَعَرْتَ أَنْ آمِنَةَ وُلِدَتْ غُلَامًا لِأَخِيكَ  
عَبْدِ اللَّهِ ؟ فقال لها : اذْهَبِي ، فَأَنْتِ حُرَّةٌ ، فَفَعَمَهُ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، وهو في النار كما نفع  
أخاه أبا طالب دَبَّهُ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو أهون أهل النار  
عَدَابًا ، وقد تقدم في باب أبي طالب أن هذا النفع إنما هو نُقْصَانٌ مِنَ الْعَذَابِ ،  
وَإِلَّا فَعَمَلُ الْكَافِرِ كُلِّهِ مُخْبَطٌ بِإِلْخِلَافٍ ، أَيْ : لَا يَجِدُهُ <sup>(٢)</sup> فِي مِيزَانِهِ ،  
وَلَا يَدْخُلُ بِهِ جَنَّةً ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْمَلُ نُورِيَّةَ  
مِنَ الْمَدِينَةِ وَيُتَحَفِّفُهَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ ، وَأَرْضَعَتْ عَمَّهُ حَمْرَةَ ، وَلَمَّا افْتَتَحَ  
مَكَّةَ سَأَلَ عَنْهَا ، وَعَنْ ابْنِهَا اسْمُهُ : مَسْرُوحٌ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ مَاتَا <sup>(٣)</sup> .

(١) هو لم يمتقها إلا بعد الهجرة ، وليس للمشرك عند الله عمل فكل عمله  
حابط . يقول سبحانه ( ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت  
ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين ) الزمر : ٦٥ وقال : ( ومن يكفر  
بالإيمان ، فقد حبط عمله ) المائدة : ٥ وقال ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها  
نوف إليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبينسون . أولئك الذين ليس لهم في  
الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ) هود : ١٥ ١٦  
هذه الآية تؤكد أن هؤلاء يوفون أعمالهم في الدنيا ، أما في الآخرة فليس لهم  
من جزاء إلا النار . والاستثناء هنا لا يدع شيئاً من ظن أو توهم حول هذا .  
كما تؤكد أن ما صنعوا في الدنيا حابط عند الله ، وأن ما عملوه كان باطلاً .

(٢) إن نقصان العذاب ثواب ورحمة ، فكيف لا يجد شيئاً في ميزانه ،  
مما ينال ثواباً ورحمة .

(٣) مات ابنها قبلها . ويقول الحافظ في الإصابة : هـ ولم أنف في شيء .

منها : علي ، سلام ، ابنها مسروح ، وهو محتمل ،



ضبيرة :

وذكر المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة ، وقد ذكر الخطابي عن العنبري أنه يقال فيه : ضبيرة بالضاد المعجمة ، واسم أبي ضبيرة : عوف .

ابن الدخشم :

وذكر مالك ، بن الدخشم [بن مريضخة] ويقال فيه : الدخيش ، ويقال فيه : ابن الدخيش (١) ويقال : إنه الذي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار ، فلم يدر ما سار به حتى جهر النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يستأذنه في قتله ، وهو في حديث الموطأ ، والذي ساره هو عتبان بن مالك (٢) ، وقد برأ النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم من النفاق ، حيث قال : أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قالوا : بلى ، قال أليس يصلي ؟ قالوا : بلى ، فقال في حديث الموطأ : أولئك الذين نهانى الله عنهم ، وقال

(١) جملة ابن دريد من الخزرج ، أما الحفاظ في التمتع ، فيقول إنه من بني عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي .

ملحوظة : ذكر ابن هشام عن البيت الأخير من قصيدة الأسود الدالية أن فيه إقواء . قال أبو ذر النخشي عن هذا هو الذي ساه إكفاء . أكثر الناس من أهل القوافي يسميه : إقواء ، والإقواء عندهم : اختلاف الحركات ، والإكفاء : اختلاف الحروف في القوافي ، ص ١٦٣ .

(٢) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي وحديثه في الصحيحين ، وأنه كان إمام قومه بني سالم

في حديث مُسْلِمٍ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَعْنَى بِهَا  
وَجْهَ اللَّهِ .

هول شعر مكرز :

وذكر مَكْرَزَ ، وقد تقدم في اسم مَكْرَزٍ أنه يقال بكسر الميم وفتحها ،  
ولكن لا يرزى في السيرة إلا بالكسر .

وقول مَكْرَزَ :

قَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانٍ سِبَاقِيَّ

بكسر التاء من ثَمَانٍ ، لأنه جمع ثمن ، مثل سَمِينٍ وسمان (١) .

أبو العاصي بن الربيع :

وذكر أبا العاصي بن الربيع بن عبد العزى ، واسم أبي العاصي : تَقِيْطٌ ،  
وقيل فيه : هاشم وقيل مَهْشَمٌ (٢) ، وقيل هَشِيمٌ ، وهو الذي يقول في أهله  
زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكان بالشام تاجراً حين قالها :

(١) يقول الخشني : من رواه ثمان بكسر التاء ، فعناه ، فالية الثمن ، ومن

رواه بفتح التاء ، فهو من العدد ص ١٦٤ .

(٢) يقال بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين ، أو بضم الميم وفتح الهاء

وكسر الشين الثقيلة . وكان يلقب جرّو البطحاء والأعين ، ومن أسماه أيضاً :

ياسر أو قاسم .

ذَكَرَتْ زَيْنَبُ لَمَّا يَمَمَتْ إِحْسَامًا<sup>(١)</sup> قَالَتْ: سَقَيْتُ الشَّخْصَ يَسْكُنُ الْحَرَمَاتَا  
بِنْتُ الْأَمِينِ جَزَاهَا اللَّهُ صَالِحَةً وَكُلُّ بَقْلِ سَيْئَتِي بِالَّذِي عَلِمَا

ولدت له زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَامَةً وَعَلِيًّا ، مات  
علي وهو صغير ، وتزوج أُمَامَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وتزوجها بعده المغيرة بن  
نَوْفَلٍ<sup>(٢)</sup> ، وهى التى جاء فيها الحديثُ رواه عمرو بن سليم الزُّرْقِيُّ عن  
أبي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِي ، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ  
بِنْتُ زَيْنَبِ الْحَدِيثُ<sup>(٣)</sup> قَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِيمٍ : كَانَتْ تَلِكُ الصَّلَاةُ صَلَاةَ الصَّبْحِ ،  
هَكَذَا رَوَاهُ [عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ] بْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَتَابٍ عَنْ عَمْرُو  
ابْنِ سَلِيمٍ ، وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ السِّيَرَةِ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ عَمْرُو بْنِ سَلِيمٍ ،  
فَقَالَ فِيهِ : فِي إِحْدَى صَلَاتِي الظُّهْرِ أَوْ الْمَعْرِ ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَ أَبَا الْعَاصِي مِنْ  
الْأَنْصَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ، ذَكَرَهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَكَانَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتِ عُنْتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَأُمُّ كَلْبُومٍ تَحْتِ عُنْتَبَةَ ،

(١) يقول البكري في معجمه عن إضم : واد درن المدينة أو جبل لاشجع  
وجمينة أو واد لهم . وفي المرصد : ماء تطؤه الحاج بين مكة واليمامة عند السمينة ،  
وقيل هو الوادى الذى فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم النخ .

(٢) تزوجها على بعد موت خالتها فاطمة لوصية منها ، وقد زوجها له الزبير ،  
وتزوجها المغيرة بوصية من على ص ٢٠٥ - ٢٠٦ السيرة الحلبية .

(٣) حديث صلاة الرسول ص ، وهو يحمل أُمَامَةَ موجود فى السجيين  
وقد ماتت أُمَامَةَ عِنْدَ الْمَغِيرَةِ ، فَلَيْسَ لِزَيْنَبِ عَقَبٌ .

فطلقاها بعزم أبيهما عليهما وأمهما حين (١) نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾  
فأما عُتَيْبَةُ ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يُسَلِّطَ اللهُ عليه كَلْبًا من  
كلابه فأفترسه الأسدُ من بين أصحابه ، وم نيام حوله ، وأما عُتَيْبَةُ ومُعْتَبُ  
ابنا أبي لهب ، فأسلما ولها عقب .

وقوله في خبر هندٍ فلا تَضْطَبِي مني . تَضْطَبِي ، أى : لا تَنْقَبِضِي عني  
وشاهدُهُ [ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ بنِ حَكِيمٍ ] :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْمَعَةٌ وَالِدُهُ اضْطَبِي وَلَا يَضْطَبِي من شَمِّ أَهْلِ الْفَضَائِلِ (٢)

هكذا وجدته في حاشية الشيخ ، وقد روى هذا البيت في الحماسة :

يَضِي بِالضَادِ الْمُجْمَعَةِ ، وكأنه يفتعل من الضى وهو الضعف .

(١) أنظر ص ٢٢ كتاب نسب قريش للمصعب الزبيرى .

(٢) البيت من قصيدة الطرماح بن حكيم أولها

لقد زادني حبا لنفسي أنى بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وإني شقي بالتمام ولا ترمى شقيا بهم إلا كريم الشائل

وهي في الحماسة : يضطني كما روى السهيلي البيت ، لا كما قال بعده . وقد شرح

بما يأتي : اضطن افتعل من الضى أى أنه يضن إذا ذكر صنيع والده لتعبه ومع

هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضن منه . ويقول الخشن في شرح السيرة في تفسير

اضطن : من رواء بالضاد والنون المخنفة . فمناه : لا تختني ولا تستهي وأصله :

الهمز ، يقال : اصطنأت المرأة : إذا استحييت ، فحذف الهمزة تخفيفا . ومن

رواه : تظطن فوو من ظننت أنى بمعنى : اتهمت ، أى : لا تهنئي ولا تسترب منى .

اتباع قريش لزَيْنَب :

فصل : و ذكر خروج زَيْنَبَ بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة ، و اتباع قريش لها ، قال : و سبق إليها هَبَارُ بن الأَسْوَدِ و الفِهْرِيُّ ، و لم يُسَمَّ ابنُ إِسْحاقِ الفِهْرِيُّ ، و قال ابنُ هِشامٍ : هو نافع بن هَبْدِ قيس ، و في غير السيرة أنه خالدُ بن عبد قيس ، هكذا ذكره البزار فيما بلغني .

و ذكر أن زَيْنَبَ حين رَوَّعها هَبَارُ بن الأَسْوَدِ أَلَقَتْ ذَا بَطْنِهَا ، و زاد غير ابن إِسْحاقِ أنه نَحَسَ بها الراحلة فسقطت على صَخْرَةٍ ، و هي حامل فهلك جَنِينُهَا ، و لم تزل تُهْرِيقُ الدماءَ حتى ماتت بالمدينة به - د إسلام بعلها أبي العاصي .

و ذكر الزبير أن هَبَارَ بن الأَسْوَدِ لما أسلم و صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان المسلمون يَسُجُونَهُ بما فعل ، حتى شكوا ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : سُبَّ من سَبَّك يا هَبَارُ ، ف كَفَّ الناسُ عن سَبِّهِ بعد . و لدت زَيْنَبُ [ أُمَامَةَ ] و هي التي جاء فيها الحديث رواه عُمَرُو بن السليم ابن خَلْدَةَ بن مخلد بن عامر بن زريق الزُرَيْقِيُّ عن أبي قَتَادَةَ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يُصَلِّي و هو حاملُ أُمَامَةَ بنت زَيْنَبَ الحديث . قال عُمَرُو بن سليم إلى آخر ما تقدم قريباً .

تفسير قصيدة أبي خَيْثَمَةَ :

و ذكر شعر ابن رَوَاحَةَ ، و قيل بل قالها أبو خَيْثَمَةَ ، و فيها :

على مَأْقَطٍ و بيننا عِطْرٌ مَنَشَمٌ

الْمَأْقَطُ : مُعْتَرِكُ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup> ، وَعِطْرُ مَنْشَمٍ كِنْيَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ ، وَهُوَ مَثَلٌ ، وَأَصْلُهُ - فِيمَا زَعَمُوا - أَنْ مَنْشَمٌ كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خِزَاعَةِ تَبِيعَ الْعَطْرَ وَالطَّيِّبَ ، فَيُشْتَرَى مِنْهَا لِلوَتَى ، حَتَّى تَشَاءُوا بِهَا ذَلِكَ ، وَقِيلَ : إِنْ قَوْمًا تَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ ، فَفَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيِّبٍ مَنْشَمٍ الْمَذْكُورَةِ تَأْكِيدًا لِلْحِلْفِ ، فَضْرِبَ طَيِّبُهَا مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : مَنْشَمٌ امْرَأَةٌ مِنْ غُدَادَةَ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ ، نَمَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَأَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ هِيَ صَاحِبَةُ بَسَارِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَسَارُ الْكَوَاعِبِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَبْدًا لَهَا ، وَأَنَّهُ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : أُمَّهَلْ حَتَّى أُشَمِّكَ طَيِّبَ الْحِرَائِرِ ، فَلَمَّا امْكَنَهَا مِنْ أَنْفِهَا نُحِتَتْ عَلَيْهِ بِالْمَوْسِي حَتَّى أَوْعَيْتَهُ <sup>(٢)</sup> جَدْعًا ، فَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : لَاقَى الَّذِي لَاقَى بَسَارُ الْكَوَاعِبِ ، فَقِيلَ : عِطْرُ مَنْشَمٍ <sup>(٣)</sup>

(١) الْمَأْقَطُ : الضيق في الحرب ، وقال ابن سراج : المأقط : موضع الحرب غير مهموز من المقط وهو الضرب والحشنى ص ١٦٥ .

(٢) استأصلته .

(٣) اختلف الرواة في لفظ هذا الإسم ومعناه واشتقاقه ، وفي سبب المثل فإنه يقال : منشم بفتح الشين وكسرهما ومشأم . وفي معناه قال أبو عمرو بن العلاء إن المنشم هو الشر بعينه ، وزعم غيره أنه شيء . يكون في سنبل العطر يسميه العطارون : قرون السنبل ، وهم سم ساعة ، وقيل إن المنشم ثمرة سوداء منقنة وقيل اسم امرأة ، وأما اشتقاق منشم فقالوا لأنه اسم . ووضوح كسائر الأسماء الأعلام . وقيل هو اسم وفعل ، فأصله : من شم ، فحذفوا الياء الثانية وجعلوا الأولى حرف إعراب ، وقيل : هو من نشم في كذا إذا بدأ فيه . وهناك اختلاف في سبب المثل المذكور في كتب الأمثال ، وقد تقدم في الجزء الأول

ذكر بسار .

وفي الشعر :

بذى حذقٍ جَلَدَ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٍ

يعنى : الغلّ ، والصلّاصيل جمع : صلصلة ، وهي صلصلة الحديد .

وذكر قول هند بنت عُمَيْبَةَ لِفُلِّ قُرَيْشٍ حين رجعوا من بدر .

أفِي السَّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً      وفي الحرب أشباه النساء العوارك<sup>(١)</sup>

يقال : عرّكت المرأة ودرّست وطمّئت إذا حاضت ، وقد قيل أيضاً

يقال : ضجّكت إذا حاضت ، وتناول عليه قوله تعالى ﴿ [ وامرأته قائمة ]

فضجّكت فبشّرناها بإسحاق ﴾ وقد قيل أيضاً : يقال : أكبّرت المرأة

إذا حاضت ، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : ﴿ أكبّرتنه وقطعن أيديهن ﴾

والماء على هذا القول من أكبّرتنه عائدة على المصدر ، وهو تناول ضميف ،

وانصب أعياراً على الحال ، والعامل فيه فعلٌ مُخْتَزَلٌ لأنه أقام الأعيار مقام

اسم مشتقٍّ ، فكأنه قال : أفى السّلم بُلْدَاءَ جُفَاءَ مثل الأعيارِ ، ونصب جفاء

وغلظة نصب المصدرِ الموضوعِ موضعِ الحال ، كما تقول : زبد الأسدُ شدةً ،

أى يماثله ممانته شديدة ، فالشدةُ صفةٌ للممانلة ، كما أن المشافهة صفةٌ للمكاملة ، إذا

قلت : كلّمته مُشافهة فهذه حال من المصدر في الحقيقة ، وتعلّق حرف الجرِّ

(١) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ، وأعيارا وأشباه النساء

منصوبان عنده على المصدر ، أما عند السيرافي فنصوبان على الحال . والأعبار :

جمع غير — بفتح العين الحار أهليا كان أم وحشيا . والجفاء : الغلظة . والهل :

القوم المنهزمون ، والاستهام في البيت لتوبيخ .

من قولها : أفي السَّلم ، بما أدَّته الأعيار من معنى الفعل ، فكأنها قالت : أفي السَّلم تَتَبَلَّدُونَ ، وهذا الفعل المختزل الناصب للأعيار لا يجوز إظهاره للسر الذي نهينا عليه في قول المبرق [ عبد الله بن الحارث ] :

وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَمْلُوا قَيْطُفُونِي

أنظره في الهجرة إلى الحبشة .

رد زينب على زومها :

وذكر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ زينب على أبي العاصي على النكاح الأول ، لم يحدث شيئاً بعد ستِّ سنين ، ويمارض هذا الحديث ما رواه حمزرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد ، وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديثُ داود بن الحصين أصحَّ إسناداً عند أهل الحديث ولكن لم يقل به أحدٌ من الفقهاء فيما علمت لأن الإسلام قد كان فرق بينهما ، قال الله تعالى : ﴿ لَأَنْزِلُنَّهُمْ حِلًّا لِمَنْ ، وَلَا يَمْلُونَ لَهُنَّ ﴾ ومن جمَع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي : على مثل النكاح الأول ، في الصداق والحباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ، ولا غيره .



شعر يهزل في مقتل أمية:

وذكر قتل بلالٍ لأُمِّيَّة بن خلف ولم يذكر شعره في ذلك، وذكره ابن إسحاق في غير هذه الرواية وهو:

فلما التقينا لم نكذبَ بِمِثْلِهِ      عليهم بأسيافٍ لنا كالمعاقبِ  
ومطرُورَةٍ مُخْرُ الطُّبَاةِ كأنها      إذا رُفِعَتْ أَشْطَانُ ذَاتِ الأَبَارِقِ  
بني مُجَمِّحٍ قد حلَّ قَعَصٌ بِشَيْخِكُمْ      على ماءِ بَدْرِ رَأْسِ كُلِّ مُنَافِقِ  
هَجَمْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ وَاسْتَجَرَتْ بِهِ      مَصَالِيتُ الأَنْصَارِ غَيْرُ زَوَاهِقِ  
هَوَى حِينَ لاقَانَا وَفُرِّقَ جَمْعُهُ      على وَجْهِهِ فِي النَّارِ مِن رَأْسِ حَائِقِ

وذكر الزبير في هذا الخبر عن ابن سلام عن محمد بن سلمة أن أمية حين أحاطت به الأنصار، قال: يا أحد رأي، أما لكم بالابن حاجة؟ قال: وكان أمية يذكر بفصاحته، ومعنى هذا الكلام: هل رأي أحد مثل هذا، ثم قرن الزبير هذا الحديث بحديث أسنده عن مقاتل بن سليمان، قال: قال النضر بن الحارث حين نزلت ﴿قُلْ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف: ٨١ الآية، وكان النضر قد قول: الملائكة بنات الرحمن، فلما سمع الآية قال ألا تراه قد صدقني، فقال له أمية بن خلف - وكان أفصح منه - لا والله، بل كذبك، فقال: ما كان للرحمن من ولد، وروى عن ثعلب أنه قال في قول أمية، يا أحد: يا استفتاح، ومعناه يا هؤلاء أحد راو.

## إسلام عمير بن وهب

### صفوان يحرضه على قتل الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجهمي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قريش في الحِجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، ومَن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه عَفَاءً وهو بمكة ، وكان ابنته وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القبايب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بدمهم خير ؛ قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لو لا دينٌ علىّ ليس له عندي قضاء وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله : فإن لي قبلم علة : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : علىّ دينك ، أنا أنقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ، لا يسمنى شي ولا يهجز عنهم ، فقال له عمير : فاكنتم شائى وشأنك ؛ قال : أفعل .

رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره

قال : ثم أسر عميرٌ بسيفه ، فشجذ له وسُم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ؛

فبينما عمرُ بن الخطَّابُ في نفرٍ من المسلمين يتحدَّثون عن يوم بدرٍ ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوِّهم ، إذ نظر عمرُ إلى مُعمر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشِّحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدوُّ الله مُعمر ابن وهب ، والله ما جاء إلا لشرِّ ، وهو الذي حرَّش بيننا ، وحزَّرنَّا للقوم يوم بدر .

ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ الله مُعمر بن وهب قد جاء متوشِّحاً بسيفه ؛ قال : فأدخله على ، قال : فأقبل عمرُ حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلقبَّه بها ، وقال لرجالٍ ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فانه غيرُ ملعون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### الرسول يُحدِّثه بما بينه هو وصفوان فيسلم

فأما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذ بحمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله بأعمر ، اذنُ يا مُعمر ؛ فدنا ثم قال : إنهم أوصابحا ، وكانت تحية أهل الجاهليَّة بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خيرة من تحيتك يا مُعمر ، بالسلام ؛ تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا مُعمر ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأخسِنوا فيه ؛ قال فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : فوجَّها الله من سيوف ، وهل أغنتُ عنَّا شيئاً ؟ قال : صدقني ، ما الذي جئتُ له ؟

قال : ماجئتُ إلا لذلك ، قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرت ما أصحاب القبايب من قريش ، ثم قلت : لولا دين هلي وعيال عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائل بينك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسولُ الله ، وقد كذباً يارسول الله نكذبتك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقهاوا أحوالكم في دينه وأفريئوه القرآن ، وأطيلوا له أسيره ، ففعلوا .

### رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام

ثم قال : يارسول الله ، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجق بمكة . وكان صفوان ابن أمية حين خرج عمير بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قدم راكباً فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بفتح أبداً . قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ،

ويؤذي مَنْ خالفه أذىً شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه

قال ابن إسحاق : ومُعمِر بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكصَ على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثَلَ عدوُّ الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لِغَالِبِ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾ . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبُّهه بسراقه بن مالك بن جُشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِتْمَانَ ﴾ ونظر عدوُّ الله إلى جنود الله من الملائكة ، فدأبده الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والؤمنين على عدوهم ﴿ نكصَ على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون ﴾ . وصدق عدوُّ الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . فذُكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سراقه لا يُنكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكصَ على عقبيه ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوس بن حجر ، أحد بني أسيد

ابن عمرو بن تميم :

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جَبْتُمْ تَرْجُونَ أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرْمِصِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

شعر لحسان في الفخر بقومه وما كان من تغرير إبليس بقريش

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نَبِيَّهُمْ      وَصَدَفُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَرًا  
إِلَّا خِصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفٌ      لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارِ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ      لَمَّا أَنَا هُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارِ  
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَمَةٍ      نَعْمَ النَّبِيُّ وَنَعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارِ  
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارَ لَا يُخَافُ بِهَا      مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارِ  
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدَمُوا      مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُوا الْجَاهِدِ النَّارِ  
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ حَلِينِهِمْ      لَوْ يَمْلِكُونَ بَقِيَّةَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا  
دَلَامُهُمْ بِفُرُورٍ نَمَّ أَسْلَمُهُمْ      إِنَّ الْخَيْثَ لَمَنْ وَوَالَاهُ غَرَارِ  
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْزَدَهُمْ      شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْمَاءِ  
نَمَّ التَّفِينَا فَوَلَّوْنَا عَنْ سَرَاتِهِمْ      مَنْ مُتَّجِدِينَ وَمَنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا

قال ابن هشام : أنشدني قوله « لَمَّا أَنَا هُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارِ » أبو زيد

الأنصاري .

## المطمعون من قريش

من بني هاشم

قال ابن إسحاق : وكان المُطعمون ، من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

من بني عبد شمس

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، وطُعمية ابن عدِي بن نوفل ، يعقبان ذلك .

من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المزي : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، يعقبان ذلك .

من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصى : النضر بن الحارث بن كلاب بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار .

### نسب النضر

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار .

### من بني مخزوم

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن بَقَظَة : أبا جهل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

### من بني جمح

ومن بني مُجَح : أُمَيَّة بن خَاف بن وهب بن حُذافة بن مُجَح .

### من بني سهم

ومن بني سَهْم بن عمرو : نُذَيْبِهَا وَمُنَيْبِهَا ابني الحجاج بن عامر بن حُذَيْفَة ابن سمعد بن سَهْم ، بِمَقْتَبَانِ ذَلِكَ .

### من بني عامر

ومن بني عامر بن اؤى : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِمْل بن عامر .

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، قَرَسَ مَرْتَد بن أبي مَرْتَد العنوي ، وكان يقال له : السَّيْل ؛



وفرس الممداد بن عمرو البهراي ، وكان يقال له : بفرجة ، ويقال : سبحة ؛  
وفرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليقوب .

### خيل المشركين

قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس .

### نزول سورة الأنفال

#### ما نزل في تقسيم الأنفال

قال ابن إسحاق . فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من  
القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا  
فيه ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَصْبِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال :  
فيينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزع الله من  
أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقسمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ،  
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين .

ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف

القومُ أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة .  
فقال : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
لَكَارِهِونَ \* يُجَادُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ : أى كراهية للاقاء القوم ، وإنكاراً لتسير قريش ، حين  
ذكروا لهم ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِذَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنهَأَنَّكُمْ ، وَتَوَدُّونَ  
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ : أى الغنيمة دون الحرب ﴿ وَرِيدُ  
اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَقْطَعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ : أى بالوقعة التى  
أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ﴿ إِذْ تَسْتَفِيضُونَ رَبَّكُمْ ﴾ : أى لدعائهم  
حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ : بدعاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم ﴿ أَنَّى مُدِّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ ﴾ \* ﴿ إِذْ يُفَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾ : أى أنزلت عليكم الأمانة حين  
تمتم لانتحافون ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ : للمطر الذى أصابهم تلك  
الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه  
﴿ لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلا يُرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوينه إياهم  
عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منازلهم الذى سبقوا إليه  
عدوهم .

ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريرهم

ثم قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنى مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ

آمَنُوا) : أَي آذَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغِيبَ ،  
فَأَضْرِبُوا قَوْقِ الْأَعْدِقِ ، وَأَضْرِبُوا بِأَيْمَانِهِمْ كَلْبَ بَنَانٍ \* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ ، ثُمَّ قَالَ :  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَقِيمُوا الَّذِينَ كَفَرُوا رَاحَةً فَلَا تُولُوا لَهُمُ الْأَذْبَارَ \*  
وَمَنْ يُولِهِمْ يَوَدُّهُمُ يَأْتِ بِذُرِّهِ إِلَّا مُتَحَرِّقًا أَتَمَلًا أَوْ مُتَجَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ، فَقَدْ  
بَاءَ بِقَضِيبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ : أَي تَحْرِيطًا لَهُمْ  
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ لِئَلَّا يَنْكَلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقَوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

### ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصباء

ثُمَّ قَالَ تَمَالَىٰ فِي رَمَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيْمَانِهِمْ بِالْخِصْبَاءِ مِنْ  
يَدِهِ ، حِينَ رَمَاهُمْ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ : أَي لَمْ يَكُنْ  
ذَلِكَ بِرَمِيكَ ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ نَعْمَتِكَ ، وَمَا أَتَىٰ فِي صُدُورِ  
عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ ﴿ وَرِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا ﴾ : أَي  
لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ، وَفَلَّةٌ عَدَدَهُمْ ،  
لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ .

### ما نزل في الاستفتاح

ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ : أَي لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ :  
اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ ، وَأَنَا بِنَا بِمَا لَا يُعْرِفُ ، فَأَحِنَهُ الْغَدَاةُ . وَالِاسْتِفْتَاخُ :  
الْإِنْصَافُ فِي الدَّعَاءِ .

يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَإِنْ تَذَنَّبُوا﴾: أى لعربش ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾  
 وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ: أى بمثل الوّقة التى أصبناكم بها يوم بدر: ﴿وَلَنْ  
 تُغْنِيَّ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أى أن  
 عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تُغنى عنكم شيئاً، وإني مع المؤمنين، أنصرهم  
 على من خالفهم .

### مانزل فى حضّ المسامين على طاعة الرسول

ثم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا  
 عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾: أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون  
 أنكم منه ، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾: أى  
 كالمناققين الذين يُظهرون له الطاعة ، ويسرون له المعصية ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ  
 عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ﴾: أى المناققون الذين نهيتكم أن  
 تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، صُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون  
 ما عليهم فى ذلك من النّعمة والتّباعة ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ ،  
 أى لأنفذ لهم الذى قالوا بأنفسهم ، ولكنّ القلوب خالفت ذلك منهم ،  
 ولو خرجوا معكم ﴿لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا  
 عليه . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا  
 يُحْيِيكُمْ﴾: أى للحرب التى أعزكم الله بها بسدّ الذّلت ، وقواتكم بها بعد  
 الضعف ، وممّعكم بها من عدوّكم بعد القهر منهم لكم، ﴿وَإِذْ كُرُمَا إِذْ أَنْتُمْ  
 قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَآوَاكُمْ

وَأَبَدَكُمْ بِتَعْلَمِهِ ، وَرَدَّ قَسَمُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ آمَانَكُمْ تَشْكُرُونَ •  
بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿ أَى لَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَخَالِفُوهُ فِي الصِّرَاطِ  
إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لِنَفْسِكُمْ . ﴿ بِأَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِنْ تَقْتُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ،  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ : أَى فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،  
لِيُظَاهِرَ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ ، وَيُطْفِئَ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

### ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مَكَرَ بِهِ الْقَوْمُ  
لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُسَبِّحُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
الْمَكِيرِينَ ﴾ : أَى فَكَّرْتُ بِهِمْ بِكَيْدِي الْمَتِينِ حَتَّى خَالَصْتُكَ مِنْهُمْ .

### ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم

ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إِذْ قَالُوا : ﴿ لِلَّهِمْ إِنْ  
كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَى مَا سَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﴿ فَأَمْطَرْنَا عَلَيْْنَا حِجَابًا  
مِنَ السَّمَاءِ ﴾ كَمَا أَمْطَرْنَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿ أَوْ آثَرْنَا بِمَذَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أَى بِمِثْلِ  
مَا عَذَّبْنَا بِهِ الْأُمَّمَ قَبْلَنَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ اللَّهُ لَا يَمْدُبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَفْرِهُ ،  
وَلَمْ يَمْدُبْ أُمَّةً وَنَبِّئْهَا مِنْهَا حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا • وَذَلِكَ مِنْ قَوَامِهِمْ وَرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِذِكْرِ  
جِهَاتِهِمْ وَغُرَّتِهِمْ وَاسْتِفْتَاخِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَقَى سُوءَ أَعْمَالِهِمْ :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ لى لقولهم : إنا نستغفرو محمد بين أظهرنا ، ثم قال ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : أى من آمن بالله وعنده : أى أنت ومن اتبعك ، ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ . إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الذين يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ : أى أنت ومن آمن بك ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ \* وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾ التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بِهَا عَنْهُمْ ﴿ إِلَّا مُكَاةً وَتَصَدِيَةً ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : المكاء : الصغير . والتصفيق : التصفيق . قال عنتر بن عمرو ( ابن شداد ) العبسى :

وَلِرُبِّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدًا لَا تَمُكُّو فَرِيصَتَهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَامِ

بمعى : صوت خروج الدم من الطمعة ، كأنه الصغير . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الطرماح بن حاكم الطائى :

لَهَا كَلِمًا رِيْمَتْ صَدَاةً وَرَكْدَةً بِمُصْدَانِ أَعْلَى أَبِي شَمَامِ الْجَبَانِ

وهذا البيت فى قصيدة له . بمعى الأزوية ، يقول : إذا فرغت قرعت بيدها الصفاة ثم ركبت تشنع صدى قرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق .

والمُصْدَانِ : الحِرْز . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبُّه ،  
سؤالا ما افترض عليهم ، ولا ما أسرم به ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ  
تَكْفُرُونَ ﴾ : أى لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

اللدة بين ( يا أيها المزمل ) وبدر

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن  
أبيه عباد ، عن عائشة قالت : ما كان بين زول : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ ، وقول  
الله تعالى فيها : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ . إنَّ  
للدِّينِ أنْكَالًا وَجَجِيًّا . وطامامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ إلا يسير ، حتى أصاب  
اللهُ قريشًا بالوقعة يوم بدر .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ؛ واحدها : نِكل . قال رؤبة بن العجاج :

بِكْفَيْكَ نِكْلِي بَعْنَى كُلِّ نِكْلٍ

، وهذا البيت في أرجوزة له .

ما نزل فيمن عاونوا أباسفيان

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً  
ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ . يعنى النفر الذين مشوا

إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مالٌ من تَريش في تلك التَّجارة ، فسألوهم  
أن يُعوِّدوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ  
وَإِنْ يَعودُوا ﴾ لحربك ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّابِينَ ﴾ أى من قُتل منهم  
يوم بدر .

### الأمر بقتال الكفار

ثم قال تعالى ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُفَّةً  
لِلَّهِ ﴾ : أى حتى لا يُفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه  
شريك ، ويُخَاج مادونه من الأنداد ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عن أسرك إلى ما هم عليه من كفرهم ﴿ فَأَعْتَبُوا أَنْ اللَّهُ  
مَوْلَاكُمْ ﴾ الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم  
﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

### ما نزل في تقسيم الفىء

ثم أعلمهم مقاسم الفىء وحُكْمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال ﴿ وَأَعْتَبُوا  
أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرْبَى  
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ  
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أى يوم فرقت فيه  
بين الحقِّ والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ



الدُّنْيَا ﴿ مِنَ الْوَادِي ﴾ وَنَمَّ بِالْبُدْوَةِ الْقَصْوَى ﴿ مِنَ الْوَادِي إِلَى مَكَّة ﴾  
﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ : أَي عِيرَ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا  
وَخَرَجُوا لِيَتَمَّعُوا بِهَا مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ  
فِي الْمِيعَادِ ﴾ أَي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغْتُمْ كَثْرَةَ عَدَدِهِمْ ،  
وَقَلَّةَ عَدَدِكُمْ مَا أَتَيْتُمُوهُمْ ﴿ وَلَسَكُنَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ أَي لِيَقْضَى  
مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِدْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بَلَاءٍ  
مِنْكُمْ ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا ،  
وَنُحْبِي مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَسْمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أَي لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ  
بَعْدَ الْحِجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعِبْرَةِ ، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

### ما نزل في لطف الله بالرسول

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِذْ يُرَبُّكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ  
قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَسَكُنَّ اللَّهُ  
سَلَمًا لَّأَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ، فَسَكَانَ مَا أَرَاكَ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعْمِهِ  
عَلَيْهِمْ ، شَجَّعَهُمْ بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُخَوِّفُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
صَنْفَعِهِمْ ، أَعْلَمَهُ بِمَا فِيهِمْ .

قال ابن هشام : تُخَوِّفُ : مَبْدَلَةٌ مِنْ كَلِمَةِ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ أَذْكَرْهَا  
﴿ وَإِذْ يُرَبِّكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُبْئِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ  
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ : أَي لِيُؤَافِقَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنِّعْمَةِ مِنْ  
أَرَادَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِعْطَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ .

ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب .

ثم وعظهم وقههم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتِلْتُمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْتَبِعُوا أَوْامِرَ رَسُولِهِ ، فَمَا آوَدْتُكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ ، لَكُمْ مَنَافِعُكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ : أى لا تختلفوا فينتزق أمركم ﴿ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أى وتذهب حدتكم ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ أى إني معكم إذا فعلتم ذلك ﴿ وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْظُرُونَ ﴾ : أى لا تسكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا يرجع حتى نأتى بدرأ فننحر بها الجزر وتُسقى بها الحجر ، وتعرف علينا فيها القيان ، وتسمع العرب : أى لا يكون أمركم رياء ، ولا سُمة ، ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله ، والنية والحسبة في نصر دينكم ، وموازة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴾ .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يفعلون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى

إلى أن قال ﴿ فَأَمَّا تَشَفَّعْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ  
يَذَكَّرُونَ ﴾ أي فسكّل بهم من وراثتهم لعلهم يعقلون ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾  
إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ  
لَا تُظْلَمُونَ ﴾ : أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة ، وعاجل خلفه  
في الدنيا . ثم قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ : أي إن دعوك  
إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ إن الله كانك  
﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال  
كبيد بن ربيعة :

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُسَكِبًا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

وهذا البيت في قصيدة له . والسلم أيضا : الصالح ، وفي كتاب الله عز وجل :  
﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، ويقرأ ﴿ إلى السلم ﴾ ،  
وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وقد قلنا إن نذرك السلم واسما بمل ومثروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان

يقول: ﴿ وَإِنْ جَدَّحُوا لَكُمْ ﴾ للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ وبقراءة ﴿ فِي السَّلَامِ ﴾ ، وهو الإسلام .  
قال أمية بن أبي الصلت :

فَمَا أَنَابُوا لَكُمْ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا

وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب لَدَوُ تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةٌ : السَّلَامُ .  
قال طرفة بن العبد ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقته له :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرٌ بَلَحَى وَالْحِجْرُ مُتَشَدِّدٌ

وهذا البيت في قصيدة له .

﴿ وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ هو من وراء ذلك .  
﴿ هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِنَصْرِهِ ﴾ بعد الضمف ﴿ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾  
على الهدى الذي بمنك الله به إليهم ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّيْنُ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ بدينه الذي جمعهم عليه ﴿ إِنَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

ثم قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \*  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ  
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ : أى لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة  
بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ،  
عن عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا  
أن يُقاتلوا عشرون مائتين ، ، ومائة ألفاً ، خفف الله عنهم ، فنسخها الآية  
الأخرى ، فقال : ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فإن  
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم ألف يغلبوا  
ألفين بإذن الله ، والله مع الصابرين ﴾ . قال : فكانوا إذا كانوا على  
الشطر من عدوهم لم يبتغي لهم أن يفرّوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم  
يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

### ما نزل في الأسارى والمغانم

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ التغانم ،  
ولم يكن أحد قبلاًه من الأنبياء يأكل ممّماً من عدوّ له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بالرُّعب ، وجُمِلْتُ لى الأرضُ  
مسجداً وطهوراً ، وأُعْطِيتُ جوامع الكلم ، وأُحِلَّتْ لى المغانم ولم تُحْمَلْ لى نبيّ  
كان قبلى ، وأُعْطِيتُ الشُّفاعة ، خمس لم يُؤْتِهَنَّ نبيّ قبلى .

قال ابن إسحاق : فقال : ( ما كان لى نبيّ ) : أى قبلك ( أن يَكُونَنَّ لَهُ  
اسمى ) مِن عدوّه ( حتى يُشخِنَنَّ فى الأرضِ ) أى يشخن عدوّه ، حتى يَنْفِيه  
من الأرضِ ﴿ثُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ : أى المتاع ، الغداء بأخذ الرجال

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ : أى قتلهم لظهور الدين الذى يريد إظهاره ، والذى تدرك به الآخرة ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ : أى من الأسارى والمغانم ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ أى لولا أنه سبق منى أنى لا أعذب إلا بعد النهى ولم يك نهاهم ، لمدببتكم فيما صنعتم ، ثم أحباها له ولهم رحمة منه ، وعادة من الرحمن الرحيم . فقال ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ غَفُورًا رَّحِيمٌ ﴾ . ثم قال ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَىٰ إِن يَغْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُّؤْتِرِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

### ما نزل في التواصل بين المسلمين

وحضَّ المسلمون على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من سواهم ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال ﴿ إِلَّا تَقَعُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ أى يوال المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذارحم به ﴿ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم رد المواريث إلى الأرحام من أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ ، وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَيْنَهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أى بالميراث ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

إسلام عمير بن وهب :

فصل : وذكر إسلام عمير بن وهب إلى آخره ، وليس فيه ما يشكل

هل نجس إبليس في غزوة بدر ؟ :

وذكر في آخر الحديث أن عمير بن وهب هو الذي رأى إبليس يوم بدر حين نكص على عقبيه ، وذكر غيره أن الحارث بن هشام تشبث به ، وهو يرى أنه سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ ، فقال : إِيَّا أَيْنَ سُرَاقَةَ أَيْنَ نَفِيرًا فَلَكُمُ الْكَلِمَةُ لِمَرَحَةٍ عَلَى قَفَاهُ ، ثم قال إني أخاف الله رب العالمين ، وإنما كان تمثّل في صورة سُرَاقَةَ الْمُدْجِيِّ ، لأنهم خافوا من بني مُدْجَلٍ أن يعرضوا لهم ، فيشملوهم من أجل الدماء التي كانت بينهم ، فتمثّل لهم إبليس في صورة سُرَاقَةَ الْمُدْجِيِّ ، وقال إني جازاكم من الناس ، أي : من بني مُدْجَلٍ ، ويروى أنهم رأوا سُرَاقَةَ بِمَكَّةَ بعد ذلك ، فقالوا له : يَا سُرَاقَةَ أَخْرَمْتَ الصَّفَّ ، وأوقمت بيننا الهزيمة ؟ فقال : والله ما علمت بشيء من أمركم ، حتى كانت هزيمتكم ، ما شهدت ، وما علمت فما صدقوه ، حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله فإسلموا . انه كان إبليس تتمثل لهم .

وقول اللعين : إني أخافُ الله رب العالمين ، لأهل التأويل فيه أقوال . أحدها : أنه كذب في قوله : إني أخاف الله ، لأن الكافر لا يخاف الله ، الثاني : أنه رأى جنود الله تنزل من السماء ، يخاف أن يكون اليوم الموعود الذي قال الله فيه : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ وقيل أيضاً :

إنما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فعلها مجزبه الكافرين ، وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن قريشاً حين توجهت إلى بدر مرّ هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون ، وهو ينشد بأنفذ صوت ، ولا يرى شخصه (١) :

أَزَارَ الْخَنِيْفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيَعَةَ

سَيَنْقِضُ مِنْهَا رُكْنَ كِسْرَى وَقَيْصِرَا

(١) لم يخرج قصة تمثل إبليس في صورة سراقه أحد من أصحاب الصحيح فهي إما من رواية الكلبي عن ابن عباس ، وهي أو من بيت العنكبوت ، فإذا انضم إليها رواية محمد بن مروان السدي الصغير ، فهي سلسلة الكذب . وأما علي بن أبي طلحة ، فقد أجمعوا على أنه لم يسمع من ابن عباس ، وإنما أخذ عن مجاهد أو سعيد بن جبير ، ولا خلاف في كونهما من الثقات ، ولكن ابن عباس كان ابن خمس سنين يوم بدر ، فروايته لأخبارها منقطعة . كما روى الواقدي ، وهو غير ثقة في الرواية . انظر تفسير المنار للآية .

أقول والله تعالى يقول عن إبليس ( إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ) ويقول : ( كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال إني بؤس منك ، إني أخاف الله ) الأولى تثبت أننا لا نرى إبليس و قبيله وهو برانا ، والأخرى تشبه آية الأنفال ، فهل يتمثل الشيطان جسدا لكل كافر ويقول له هذا ؟ كما أن الله يقول ( وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ) فلم لا يكون الشيطان هنا شيطانا من الإنس ؟ أو يكون هو الشيطان بوسوسته هو و قبيله لا بحسده ؟ وقرأ سورة الناس ، ولهذا لم يخرج القصة أحد من أصحاب الكتب الستة .



أبَادَتْ رِجَالاً مِنْ لُؤْمِيٍّ ، وَأُبْرَزَتْ خَرَائِدَ يَنْهَرِبِينَ التَّرَائِبَ حُمْرَا  
فِيَا وَيَجَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَدْيِ وَتَحْمِيرَا

فقال قائلهم : من الحنيفيون ؟ فقالوا : هم محمد وأصحابه ، يزعمون أنهم  
على دين إبراهيم الحنيف ، ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين<sup>(١)</sup>.

### ذكر ما أنزل الله في بدر

أنزل سورة الأنفال بأسرها ، والأنفال هي الغنائم ، وقال أبو عبيد  
في كتاب الأموال : النَّفْلُ : إِحْسَانٌ وَتَفَضُّلٌ مِنَ الْمَنِيْعِ فَسَمِيَتْ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا ،  
لأن الله تعالى تفضل بها على هذه الأمة ، ولم يُحْلَمْ لأحد قبلم . قال المؤلف :  
أما قوله : إن الله تفضل بها فصحيح ، فقد قال عليه السلام : ما أُحِلَّتْ الْغَنَائِمُ  
لأحدٍ سِوَا الرَّسُولِ قَبْلِكَ ، إنما كانت نار تنزل من السماء فتأكلها<sup>(٢)</sup> ،

(١) لولا وحى الله ما عرف النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله الجن . فكيف

يصدق مثل هذا ؟

ملحوظة : عن المطمئنين يوم بدر ذكر محمد بن حبيب النسابة معهم شيبة  
ابن ربيعة ، ولم يذكر أبا البختري ، ولا النضر بن الحارث بن كلدة ، كما روى عن  
محمد بن عمر المزني قوله إن قريشا كفأت فدور العباس ، ولم تطعمها لعلها يميله  
إلى رسول الله . ثم قال : قتلوا بأسرهم يوم بدر ، وأسلم العباس  
وسهيل ، فكان من كبار المسلمين ص ١٨٢ المحبر .

(٢) في حديث متفق عليه عن نبي وقومه فجاءوا برأس مثل رأس بقرة  
من الذهب ، فوضعها ، فجاءت النار ، فأكلتها ، زاد في رواية : فلم تحل الغنائم لأحد  
قبلنا ، ثم أحل الله لنا الغنائم ، رأى ضعفنا وعجزنا ، فأحلها لنا ، متفق عليه .  
(١٥٢ - الروض الأنف ج ٥)

وأما قوله : فَسُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا لِهَذَا ، فلا أحسبه صحيحًا ، فقد كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تسميها أنفالًا .

وقد أنشد ابن هشام لأوس بن حَجَرَ الأسيدي ، وهو جاهلي قديم <sup>(١)</sup> :

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جَيْشِمْ  
تُرْجُونُ أَنْفَالَ الْخَيْسِ الْعَرْمَرَمِ <sup>(٢)</sup>

ففي هذا البيت أنها كانت تسمى أنفالاً قبل أن يُجلبها اللهُ لحمدِ وأمتِهِ ، فأصل اشتقاقها إداً من النَّفْلِ ، وهو الزيادة لأنها زيادة في أموال الغاميين ، وفي بيت أوس بن حجر أيضاً شاهد آخر على أن الجيش كان يسمى : خَيْسًا ، في الجاهلية <sup>(٣)</sup> ، لأن قوما زعموا أن اسم الخيس من الخيس الذي يؤخذ من المغم ، وهذا لم يكن حتى جاء الإسلام ، وإنما كان لصاحب الجيش الرَّبْعُ ، وهو المِرْبَاعُ ، وسيأتي القول في اشتقاقه فيما بعد إن شاء اللهُ . قرأ ابن مسعود وعطاء ﴿ يَسْتَلُونَكَ الْأَنْفَالَ ﴾ وقرأت الجماعة : ﴿ يَسْتَلُونَكِ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ والمعنى صحيح في القراءتين ؛ لأنهم سألوها وسألوا عنها لمن هي .

وقول عبادة بن الصامت : نزلت فينا أهل بدر : ﴿ يَسْتَلُونَكِ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ لأننا تنازعنا في النَّفْلِ ، وسادت فيه أخلاقنا ، كذلك جاء في التفسير لعابد بن

(١) كان شاعر مضر حتى أسقطه زهير

(٢) تروى ترجون . أما ترجون ، فمعناه : تساقون سوقاً رقيقاً .

(٣) قيل : سمى كذلك لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

حميد ، وغيره أن عبادة بن الصامت مع الذين كانوا معه ، وأبا اليسر كتب ابن عمرو في طائفة معه ، وكان أبو اليسر قد قتل قتيابين ، وأسر أسيرين ، تنازعوا ، فقال الذين حووا للغم : نحن أحقُّ به ، وقال الذين سُملوا بالقتال ، واتباع القوم نحن أحقُّ به ، فانتزع الله منهم وردده إلى نبيه - صلى الله عليه وسلم - وقد تقدم حديث سعد بن أبي وقاص ، حين جاء بالسيف ، فأمر أن يجمله في القَبَضِ ، فشق ذلك عليه ، وكان السيفُ للعمامى بن سعيد ، يقال له ذو الكفيفة ، فلما نزلت الآية أعطى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - السيفَ لسعد ، وقسم الغنيمة عن بواء أي : على سواء ، وقد قدمنا الحديث الذي ذكره أبو عبيد ، وفيه أنه قسمها على فواقي ، فأنزل الله بعد : ﴿ وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية فنسخت ﴿ قل : الأنفال لله والرسول ﴾ وهو أصح الأنوال أنها منسوخة <sup>(١)</sup> . وأما من زعم أن الأنفال ما شد من العدو إلى المسامين من من دابة ، أو نحوها ، فليست منسوخة عنده ، وكذلك قول مجاهد إن الأنفال ، هو الخُمسُ نفسه ، وإنما تكون منسوخة إذا قلنا إنها جملة الغنائم ، وهو

(١) قال ابن زيد : الآية محكمة وليست منسوخة . وقد سبق الرأي في النسخ وبيان أنه ليس في كتاب الله الذي بين أيدينا آية منسوخة ، أو يبطل العمل بها ويقول ابن كثير عن رأى الذى قال بالنسخ : وهذا الذى قاله بعيد ، لأن هذه الآية نزلت بعد وقعة بدر ، وتلك نزلت في بنى النضير ، ولا خلاف بين علماء السير والمغازى قاطبة أن بنى النضير بعد بدر ، وهذا أمر لا شك فيه ، ولا يرتاب ، فمن يفرق بين معنى الفى والغنيمة يقول : تلك نزلت في أموال الفى ، وهذه في الغنائم ، ومن يجعل أمر الغنائم والفى راجعا إلى رأى الإمام يقول : لا منافاة بين آية الخمر ، وبين التخميم إذا رآه الإمام ، والله أعلم .

القول الذي تشهد له الآثار ، قال أبو عبيد : والأنفال تنقسم أربعة أقسام  
نفل لا يُمخَّس ، ونفل من رأس الغنيمة ، ونفل من الخمس ، ونفل السرايا  
وهو بعد إخراج الخمس ، ونفل من خمس الخمس ، فأما الذي ليس فيه  
خمس ولا يخرج من رأس الغنيمة ، ولا من الخمس ، فهو سلب القَتِيلُ  
يقتل في غير مَمْنَعَةٍ الحرب ، وفي غير الزحف ، فهو ملك للقاتل ، وهذا القول  
هو قول الأوزاعي ، وأهل الشام ، وقول طائفة من أهل الحديث وفيه قول  
ثان ، وهو أن السلب من بجملة النفل يُخمس مع الغنيمة ، وهو قول مالك ،  
وهو معنى قول ابن عباس الذي في الموطأ حين سأله رجل عن الأنفال ، فقال :  
الفرس من النفل والدزج من النفل ، وقال في غير الموطأ في هذا الحديث :  
الفرس من النفل ، وفي النفل الخمس أن الوليد بن مسلم روى هذا الحديث ،  
فقال في آخره : يريد أن السلب للقاتل ، ففسره على مذهب شيخه ، ومن  
حجتهم أيضاً أن عمر رضى الله عنه خمس سلب البراء بن مالك حين قتل  
مرزبان الزارة فسلبه سيواربه ومنطقته ، وما كان عليه ، فبلغ ثمنه ثلاثين ألفاً ،  
وقال أصحاب القول الأول لأحجة في حديث عمر ، لأنه إنما خمس المرزبان ،  
لأنه استكثره ، وقال : قد كان السلب لا يُمخَّس ، وإن سلب البراء بلغ  
ثلاثين ألفاً ، وأنا خامسه ، واحتجوا بحديث سلمة بن الأكوع ، إذ قتل  
قتيلاً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له سلبه أجمع . ومن حجة  
مالك ، ومن قال بقوله : عموم آية الخمس ، فإنه قال : ﴿ وأعمالهم أجمعهم ﴾  
من شيء فإن لله الخمسة : وللرسول وحديث خالد بن الوليد الذي رواه مسلم  
وأبو داود أن عوف بن مالك قال : قتل رجل من جحيم رجلاً من العدو

فأراد سَلْبَهُ ، فَنَمَهُ ذَلِكَ ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ ، فَأَخْبَرَ عَوْفٌ رَسُولَ اللَّهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ خَالِدٌ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ ؟ فَقَالَ : اسْتَكْرَهْتُهُ  
بِارِسْوَالِ اللَّهِ ، قَالَ : أَدَقَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَقِيَ عَوْفٌ خَالِدًا فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ ، وَقَالَ :  
هَلْ أُنْجِزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [ فَسَمِعَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] فَأَسْتَفْضَبَ ، فَقَالَ : لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ ،  
هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ إِلَيَّ أَمْرًا لِي [ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمِثْلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْعَى إِبِلًا  
وَعِغْمًا ، فَرَعَاهَا ، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا ، فَأُورِدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ ، فَشَرِبَتْ  
صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كِدْرَهُ فَصَنَوْهُ لَكُمْ وَكِدْرَهُ عَلَيْهِمْ . رواه أحمد ومسلم ] .

ولو كان السلب حَقًّا لَه من رأس الغنيمة للردده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا هو القسم الواحد من النفل .

والقسم الثاني : هو من رأس الغنيمة قبل تحميمها ، وهو ما يُعْطَى الْأَدِلَّةَ  
الَّذِينَ يَدُلُّونَ عَلَى عَوْرَةِ الْعَدُوِّ ، وَيَدُلُّونَ [ عَلَى ] الطَّرِيقِ ، وَمَا يُعْطَى الدُّعَاةَ وَغَيْرَهُ  
مِمَّا يَنْتَفِعُ أَهْلُ الْجَيْشِ بِهِ عَامَّةً .

والقسم الثالثُ ما يُنْفَلُهُ السَّرَابَا ، فَقَدْ كَانَتْ تُنْفَلُ فِي الْبَدَاةِ الرَّبِيعُ  
بَعْدَ الْخُمْسِ ، وَفِي الْعَوْدَةِ الثَّلَاثُ مِمَّا غَنِمُوهُ ، كَذَلِكَ جَاءَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ  
مَسْكُوحٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسَلَمَةَ <sup>(١)</sup> ، وَأَخَذَتْ بِهِ طَائِفَةٌ .

والقسم الرابعُ من النَّفْلِ : مَا يُنْفَلُهُ الْإِمَامُ مِنَ الْخُمْسِ لِأَهْلِ الْغِنَاءِ وَالْمَنْفَعَةِ ،  
لَأَنَّ مَا كَانَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَهُوَ الْإِمَامُ بَعْدَهُ يَضْرِبُ فِيهَا

(١) أخرجه أحمد وأبو داود عن حبيب بن مسleme أن النبي ﷺ ، نفل  
الربيع بعد الخمس في بدأته ، ولفل الثلث بعد الخمس في رجعتة .

كان النبي عليه السلام يَصْرِفُه ، وهو قول مالك وأكثر العلماء <sup>(١)</sup> ، وقالت طائفة هو مَقْصُورٌ على الأصناف التي ذُكِرَتْ في القرآن ، وهم ذُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وابن السبيل ، وقد أُعْطِيَ الْمَتَدَادُ حِمَارًا مِنْ الْخُمْسِ أعطاه له بعضُ الأسماء ، فرده لما لم يكن من هؤلاء الأصناف المذكورين ، وأما أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فإنه فعل خلاف هذا ، أعطاه معاوية ثلاثين رأسًا من الغنيمة فأبى أن يقبلها ، إلا أن تكون من الخُمسِ ، وأصح القولين : أن الإمام له النظرُ في ذلك ، فإن رأى صرفَ الخُمسِ إلى منافع المسلمين ، ولم تكن بالأصناف الأربعة حاجةً شديدةً إليه صرفه ؛ وإلاَّ بدأ بهم ، وصرف بقيةً فيما يرى ، واختلف في ذُو الْقُرْبَى مِنْهُمْ ، فقال ابن عباس : كنا نرى أنهم بنو هاشم ، فأبى ذلك عاينا قومنا ، وقالوا هم قريش كلهم ، كذلك قال في الكتاب الذي كتبه إلى تَجْدَةَ الْحَزْرَوِيِّ <sup>(٢)</sup> ، واختلفوا أيضًا في قرابة الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أم داخلون في الآية أم لا؟ <sup>(٣)</sup> والصحيح :

(١) يقول ابن كثير : وقال شيخنا الإمام العلامة ابن تيمية : وهذا قول مالك ، وأكثر السلف ، وهو أصح الأقوال .  
(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وفي حديث مسلمة إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . وفي بعض رواياته : إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام .

(٣) اختلف في الخمس الذي كان للرسول ص ، ماذا يصنع به بعده ، فقال قائلون : يكون لمن يلي الأمر بعده ، وقد روى هذا عن أبي بكر وعلى وقتادة وجماعة وروى فيه حديث مرفوع ، وقال آخرون : يصرف في مصالح المسلمين ، وقال غيرهم : بل هو مردود على بقية الأصناف ذُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ

دخولهم في ذَوِي القُرْبَى ، لقوله عليه السلام : إذا أطعم الله نبياً طَعْمَةً ، فهي للخليفة بعده ، أو قال : للقائم بعده . وما اختلفوا فيه من معنى آية الخُمسِ : قسم خُمس الخُمس ، فقال أبو العالِيَةِ في قوله : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ أي : للكعبة ، يُخْرِجُ لها نصيبٌ من الخُمس ، وللرسول نصيبٌ ، وباقي الخمس للأربعة الأصناف . وقالت طائفة : خُمس الخُمس للرسول ، وباقيه للأربعة الأصناف . وقالت طائفة : الخُمس كُلُّهُ للرسول يُصرفه في تلك الأصناف وغيرها ، وإنما قال الله : ﴿ وللرسول ﴾ تَنبِيهاً على شَرَفِ المَكْسَبِ وطيب المَعْنَمِ ، كذلك قال في النَّبِيِّ ، وهو ما أفاء الله على السامِين من الأرضين التي كانت لأهل الكفر فقال فيه : ﴿ لِلَّهِ ﴾ وللرسول ، الآية ، ولم يقل في آيات الصَّدَقَاتِ مثل ذلك ، ولا أضافها لنفسه ولا للرسول ، لأن الصَّدَقَةَ أوساخُ الناس ، فلا تَطِيبُ لمحمد ، ولا لآلِ محمد ، فقال فيها : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّائِكِينَ ﴾ الآية ، أي : ليست لأحد إلا لهؤلاء ، وهذا كله قول سُنَيانِ الثَّوْرِيِّ ، وتفسيره ، وسيأتي القول في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فيما أعطى النبي - صلى الله عليه وسلم للمؤمنَةِ قلوبِهِمْ ، هل كان من رأس الغَنِيمَةِ أم من الخُمسِ أم من خُمس الخُمس إن شاء الله .

عن قتال الملائكة :

فصل : وذكر قوله سبحانه ﴿ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ وقد قال في أخرى : ﴿ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّائِينَ ﴾ فقيل في معناه : إن الألف أَرْدَقَهُم بثلاثة آلاف ، فكان الأَكْثَرُ مَدَدًا لِلاَقْلِ ، وكان الألف مُرْدِفِينَ لمن وراءهم بكسر الدال من مردفين ، وكانوا أيضا مُرْدِفِينَ بهم بفتح الدال ،

والألف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين ، وهم الذين قال الله لهم : ﴿ فَنَبِّئُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وكانوا في صور الرجال ، ويقولون للمؤمنين انثبئوا ، فإن غدوكم قليل ، وإن آفة همكم ونحو هذا ، وقول الله سبحانه : ﴿ واضربوا عنقهم كل بنان ﴾ جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة يوم بدر إلا في رأس أو مفصل ، وكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم ، بآثار سود في الأعناق وفي البنان ، كذلك ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية<sup>(١)</sup> ، ويقال لفصل الأصابع وغيرها بنان

(١) يقول الشيخ رشيد رضا رحمه الله - في تفسير المنار : مقتضى السياق أن وحى الله للملائكة قد تم بأمره لإباهم بتثبيت المؤمنين كما يدل عليه الحصر في قوله عن إمداد الملائكة : ( وما جعله الله لإبشري ) إلخ وقوله تعالى : ( سألتني في قلوب الذين كفروا الرعب ) الخ : بده كلام خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون تنمة للبشري فيكون الأمر بالضرب موجهاً إلى المؤمنين قطعا ، وعليه المحققون الذين جزموا بأن الملائكة لم تقاتل يوم بدر تبعا لما قبله من الآيات ، وقيل إن هذا مما أوحى إلى الملائكة ، وتأوله هؤلاء بأنه تعالى أمرهم بأن يلقوا هذا المعنى في قلوب المؤمنين بالإلهام كما كان الشيطان يخوفهم ، ويلقى في قلوبهم ضده بالوحواس ، ولا يرد على الأول ما قيل من أنه لا يصح إلا إذا كان الخطاب قد وجه إلى المؤمنين قبل القتال ، والسورة قد نزلت بعده ، لأن نزول السورة بنظمها وترتيبها بعده لا ينافي حصول معناها قبله ، وفي أثناءه فإن الإشارة بالإمداد بالملائكة ، وما وليه قد حصل قبل القتال ، وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ثم ذكرهم الله تعالى به بانزال السورة برمتها تذكيرا بعنته ، ولولا هذا لم تكن الإشارة تلك القائدة ، والخطاب في السياق كله موجه إلى المؤمنين ، وإنما ذكر فيها وحيه تعالى للملائكة بما ذكر عرضا . . . وقد وردت روايات ضعيفة تدل على قتال الملائكة لم يعبا الإمام ابن جرير بشيء منها .



= وإذا كان تأييد الله للمؤمنين بالتأييدات الروحانية التي تضاعف القوة المعنوية ،  
وتسهيله لهم الأسباب الحسية كاتزال المطر ، وما كان له من الفوائد لم يكن كافيا  
لنصره إياهم على المشركين بقتل سبعين وأسر سبعين حتى كان ألف - وقيل  
آلاف - من الملائكة يقاتلون معهم . . . فأى مزية لأهل بدر فضلوا بها على  
سائر المؤمنين من غزوا بعدهم ، وأذلوا المشركين ، وقتلوا منهم الألف ،  
وبماذا استحقوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : وما يدريك لعل الله عز وجل  
اطلع على أهل بدر ، فقال : إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، رواه البخاري  
ومسلم وغيرهما . وفي كتب السير وصف للمعركة علم منه القاتلون والآسرون  
لأشد المشركين بأسا ، فهل تمارض هذه البيئات النقلية والمقلية بروايات لم يرها  
شيخ المفسرين ابن جرير بأن تنقل ، ولم يذكر ابن كثير منها إلا قول الربيع  
ابن أنس : كان الناس يوم بدر يعرفون قتل الملائكة من قتلوا بضرب فوق  
الاعناق ، وقل البنان مثل سمة النار قد أحرق به . . . ومن أين جاء الربيع بهذه  
الدعوى ، ومن الذي روى من القتل بهذه الصفة ؟ ومك عدد من قتل الملائكة من  
السبعين ؟ ، وعدد من قتل أهل بدر غيره من سما وقالوا : قتلهم فلان وفلان  
كفانا الله ثم هذه الروايات الباطلة التي شوهت التفسير ، وقابت الحقائق حتى إنها  
خالفت نص القرآن نفسه ، فإله تعال يقول في إمداد الملائكة ( وما جعله الله  
إلا بشري ، وانطمئن به قلوبكم ) وهذه الروايات تقول : بل جعلها مقاتلة ، وأن  
هؤلاء السبعين الذين قتلوا من المشركين لم يكن قتلهم إلا باجتماع ألف أو ألوف  
من الملائكة عليهم مع المسلمين الذين خصهم الله بما ذكر من أسباب النصر  
المتعددة .

ألا إن في هذا من شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير شجاعتهم  
وتمهين شأن أفضل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأشجعهم ما لا يبدر من عاقل  
إلا وقد سلب عقله لتصحیح روايات باطلة لا يصح لها سند ، ولم يرفع منها إلا  
حديث مرسل عن ابن عباس ذكره الألباني وغيره بنير سند ، وابن عباس لم  
يخض غزوة بدر لأنه كان صغييرا ، فرواياته عنها حتى في الصحيح رسالة ، وقد =

واحدثها بِنَانَةٌ ، وهو من ابن بالمكان<sup>(١)</sup> إذا أقام فيه وثبت ، قاله الزجاج .

وقوله ﴿ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية ، كان العدو قد أحرزوا الماء دون المؤمنين ، وحضروا القليب لأنفسهم ، وكان المسلمون قد أخذوا وأجنب بعضهم ، وهم لا يصلون إلى الماء ، فوسوس الشيطان لهم أو لبعضهم ، وقال : تزعمون أنكم على الحق ، وقد سببكم أعداؤكم إلى الماء ، وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء ، وما ينتظر أعداؤكم إلا أن يقطع العطش رقابكم ، ويذهب قواكم فيتحككوا فيكم كيف شاءوا ، فأرسل الله تعالى السماء فقلت عز إليها<sup>(٢)</sup> فتطهروا ورووا وتلبدت الأرض لأقدامهم وكانت ريما لا وسبجات ، فنبتت فيها أقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ، ثم نهضوا إلى أقدامهم فقلبوهم على الماء ، وعاروا القليب التي كانت على العدو فمطش الكفار ، وجاء النصر من عند الله ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم - قبضة من اللبطاء ورماتهم بها ، فلأت عيون جميع المنكر ،

== روى عن عهد الصحابة حتى عن كعب الأحبار وأمثاله ، وأقول : الحقيقة القرآنية تؤكد أن الملائكة لم تقابل مع أهل بدر ، وإنما كانوا - كما وصفهم الله - بشرى للمؤمنين . وتؤكد أن قوله تعالى ( فاضربوا فوق الأعناق ) الخ إنما هو موجه إلى المؤمنين لا إلى الملائكة . والدليل : تدبر الآيات ، لا الخنوع لواهي الروايات .

(١) يقال : أبنت بالمكان إبنانا إذا أقت به ، وبن بين - بكسر الباء - بنا ، وابن أقام به أيضا .

(٢) جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها .

وذلك قوله سبحانه: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ أى :  
عمَّ جميعهم ، ولم يكن فى قبضتِكَ إلا ما يباع بمضهم ، فالله هو الذى رمى  
سائرهم إِذْ رَمَيْتَ أنت القليل منهم ، فهذا قول ، وقال أحمدُ بن يحيى :  
معناه : وما رَمَيْتَ قلوبهم بالرَّغِبِ حين رَمَيْتَ الخُصْبَاءَ ، ولكن الله رمى  
وقال هبةُ الله بن سلامة : الرَّمَى أَخَذَ وَإِرْسَالٌ وَإِصَابَةٌ وَتَبَايَعٌ ، فالذى أثبت  
الله لنبيه هو الأَخْذُ والإِرْسَالُ ، والذى نفي عنه هو الإِصَابَةُ والتَّبَايَعُ ،  
وأثبتهما لنفسه .

### مول التولى يوم الزحف والانتصارات الإسلامية الباهرة :

وقوله : ﴿ فَلَا تُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ الآية قال الحسن : ليس الفرار من  
الزَّحْفِ من الكِبَارِ إلا يَوْمَ بَدْرٍ وفى المَدْحَةِ الكُبْرَى التى تَأْتى آخِرَ  
الزمان . وقال غيره : هو من الكِبَارِ إِذَا حضر الإمامُ ولم يتَّحَيَّزْ إِلَى فِتْنَةٍ  
فَأَمَّا إِذَا كان الفرار إِلَى الإمام ، فهو مُتَّحَيَّزٌ إِلَى فِتْنَةٍ ، وقد قال عمرُ بن الخطاب  
حين باغى قتيلُ أبى عبيد بن مسعود ، وما أوقع الفرسُ بالمسلمين : هَلَا تَحَيَّزُ إِلَى  
أَبُو عَبِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَإِنِ فِتْنَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَرَوَى مِثْلُ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ (١) ، ذَلِكَ أَنَّهُمْ  
قَالُوا : نَحْنُ الْفَرَارُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ (٢) ، وَأَنَا فِتْنَتُكُمْ ،

(١) مؤتة قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام .

(٢) الكرارون إلى الحرب والخطافون نحوها ، يقال للرجل يولى عن الحرب  
ثم يكر راجعا إليها : عكر واعتكر وقد ورد هذا فى حديث رواه أحمد  
وأبو داود والترمذى وابن ماجه من طريق عن يزيد بن أبى زياد ، وقال =

وهو حديث مشهور اختصرته ، والقدر الذي يحرم منه الفرار الواحد مع الواحد ،  
والواحد مع الاثنين ، فإذا كان الواحد لثلاثين ، لم يعب على الفرار فراره ،  
كان متحيزاً إلى فئة أو لم يكن . وذكر أبو الوليد بن رشد<sup>(١)</sup> في مقدماته عن

الترمذي : حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زياد . هذا وقد روى البخاري  
ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل :  
يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم  
الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات ، وفي سنن أبي داود والنسائي ومستدرک الحاكم وتفسير  
ابن جرير وابن مردويه من حديث داود بن أبي هند عن أبي نصره عن أبي سعيد  
أنه قال في هذه الآية : إنما أنزلت في أهل بدر ، هذا وما أجل ما قاله  
ابن كثير - بعد أن أورد الذي ضيق وغيره ما يفيد أن الآية خاصة بأهل بدر .  
وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر ، وإن  
كان سبب نزول الآية فيهم ، كما دل عليه حديث أبي هريرة المتقدم من أن الفرار  
من الزحف من الموبقات ، كما هو مذهب الجاهل والله أعلم .

(١) في بداية المجمع ص ٣١٢ ط ١٠٣٣٣ هـ لابي الوليد محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، وأما معرفة العدد الذين لا يجوز الفرار منهم  
فهم الضعف وذلك يجمع عليه أقوله تعالى : ( الآن خفف الله عنكم وعام أن فيكم  
ضعفاً ) الآية وذهب ابن الماجشون ورواه عن مالك أن الضعف إنما يعتبر في  
القوة لا في العدد ، وأنه يجوز أن يفر الواحد عن واحد إذا كان أعتق جواداً منه  
وأجود سلاحاً وأشد قوة ، ويقول الشافعي : « إذا غزا المسلمون ، فلقوا ضعفاء من  
المدو حرم عليهم أن يولوا إلا متحرفين لقتال أو متحيزين إلى فئة ، وإن كان  
المشركون أكثر من ضعفهم لم أحب لهم أن يولوا ، ولا يستوجبوا السخط  
عندي من الله لو ولوا عنهم على غير التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة ، ص ١٤٤  
ج ٢ الزواجر لابن حجر الميمني ط ١٣٥٦ وانظر الأحكام السلطانية =

بعض الفقهاء ، قال : إذا كان المسلمون اثنا عشر ألفاً لم يجز لهم الفرار من  
ثلاثة أمثالهم ، ولا من أكثر من ذلك ، لقوله عليه السلام : لن تغلب اثنا  
عشر ألفاً من قلة ، وقد كان وقوف الواحد إلى العشرة حتماً في أول الأمر ،  
ثم خفف الله ذلك ونسخه بقوله : ﴿الآن خفف الله عنكم ، وعلم أن فيكم  
خفياً﴾ الآية ، كذلك روي عن ابن عباس ، وهو قول العلماء ، ولكن  
لا يتبين فيه النسخ ، لأن قوله ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون﴾ إلى آخر  
الآية خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، وقوله : ﴿الآن خفف الله عنكم﴾ يدل على  
أن تم حكمها منسوخاً ، وهو الثبوت للعشرة ، فإذا للآية ظهراً وبطن ،  
فظاهرها خبر ، ووعد من الله تعالى أن تغلب العشرة المائة ، وباطنها وجوب  
الثبوت للمائة ، ويدل على هذا الحكم قوله : ﴿حرص المؤمنين على القتال﴾  
فتملق النسخ بهذا الحكم الباطن ، وبقي الخبر وعداً حقيقاً قد أبصره المؤمنون -  
عياًتاً في زمن عمر بن الخطاب ، وفي بقية خلافة أبي بكر في محاربة الروم وفارس  
بالمراق والشام ، ففي تلك الملاحم هزمت المئون الآلاف من المشركين ،  
وقد هزم خالد بن الوليد مائة ألف حين إقباله من العراق إلى الشام ولم يبلغ  
عسكره خمسة آلاف ، بل قد رأيت في بعض فتوح الشام أنه كان يومئذ  
في ألف فارس ، وكان قد أقبل من العراق مدداً للمسلمين الذين بالشام ،  
وكان الروم في أربع مائة ألف ، فلقى منهم خالد مائة ألف ففرض جمعهم

== لابي يعلى والماوردي . وقد قال الحرقي ولا يجوز للمسلم أن يهرب من كافرين ،  
ومباح له أن يهرب من ثلاثة فإن خشي الأسر قاتل حتى يقتل ، ص ٣٠ الاحكام  
السلطانية لابي يعلى ط ١٣٥٦ . ه

وهزمهم<sup>(١)</sup>، وقد هزم أهل القادسية جيوش رُسْتَمُ وقتلوه وكان رُسْتَمُ في أكثر من مائتي ألف<sup>(٢)</sup>، ولم يكن المسلمون في عُشْرِ ذلك العدد وجاوزوا معهم بالفيلة أمثال الحصون عليها الرجال فقرت الفيلة، وأطاحت ما عليها، ولم يردّها شيء، دون البلد الذي خرجت منه، وكذلك ما ظهر من فتح الله ونصره على بدئى موسى بن نصير بأفريقيّة، والأندلس<sup>(٣)</sup>، فقد كان في ذلك أعجب العجَب، فكان وعدُّ الله منمولا ونصره للمسلمين ناجزاً، والحمد لله.

(١) أظنه يقصد رقمة أجنادين، فقد شهدا من الروم مائة ألف . وقد كانت في سنة ١٣ هـ .

(٢) القادسية : قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وقد كانت معركتها العظيمة سنة ١٤ أو ١٥ هـ، وقيل كان في آخر سنة ١٦ هـ كان عدد الفيلة فيها ثلاثة وثلاثين وفيها كتب عمر إلى سعد : لا يكره لك ما بأبيك عنهم، ولا ما يأتونك به . واستعن بالله، وتوكل عليه، وابحث إليهم رجلاً من أهل النظر والرأى والجلد يدعونه، فإن الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم، وقلجاً عليهم، واكتب إلي في كل يوم . وقد ذكر ابن إسحاق أن المسلمين كانوا ما بين السبعة آلاف إلى الثمانية آلاف، وأردسنا كان في ستين ألفاً .

(٣) لإفريقية في العربية قديماً مفهوم غير مالها الآن . فهي - كما في مراصد الاطلاع - بلاد واسعة وملكها كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس . . . وحدث إفريقية من طرابلس المغرب من جهة برقة والإسكندرية وإلى بجاية - بجاية على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب - وقيل إلى مليانة . وقيل : طولها من برقة شرقاً إلى طنجة المضراء غرباً وعرضها من البحر إلى الرمال التي أولها بلاد السودان .

وقد بدأ غزو إفريقية في عهد عثمان بن عفان على يد واليه على مصر اعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وذلك في سنة ٢٧ هـ = ٦٤٧ م أو بعد هذا بعام =

وقال النقاش في معنى قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ معناه: إن بصيروا يغالِبوا، وغابتهم ليس بأن يسلموا كلهم، ولكن من سلم منهم رأى غلبة أهل دينه، وظهورهم على الكفر، ولا يقدح في وعد الله أن يستشهد جملة من الصابرين، وإنما هذا كقوله: ﴿قاتلوا

= أو عامين، وكانت تحت يد المسيحيين وقد أتم فتح طرابلس المغرب، غير أنه اكتفى آنذاك بفرض الجزية على أهلها، وفي عهد معاوية بن خديج أمير مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٧ هـ = ٦٦٧ م أو بعدها استترف الحرب ضد الحكم النصراني في إفريقية فأوغل حتى مشارف جزيرة صقلية.

أما الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للحكم الإسلامي في إفريقية فهو عقبة ابن نافع وهو ابن خالة عمرو بن العاص فتح برقة، وفي سنة ٥٥ هـ = ٦٧٠ م استطاع القضاء على الحكم النصراني في شمال إفريقية مرة واحدة بمعارنة البربر، وأنشأ مدينة عسكرية في القيروان، وجعلها مقلا وحصنا لسكره، وهفرا لولاية إفريقية، ثم عمل، ثم أماده يزيد بن معاوية إلى ثلثة سنة ٦٣ هـ = ٦٨٢ م فأوغل حتى بلغ المحيط.

ولكن البربر ولم يكونوا قد خضعوا كاملا انتزعوا تونس من سنة ٦٤ هـ - ٥٧٤ = ٦٨٢ - ٦٩٣ م ثم استرده حسان بن النعمان من ٧٤ - ٧٩ هـ = ٧٩٣ - ٦٩٨ م وقد عين عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز واليا على مصر شمال إفريقية وفي عهده قضى نهائيا على المعارضة البربرية، وقد عين على إفريقية الشمالية موسى بن نصير ولما تولي الوليد بن عبد الملك أفر ولاية موسى، وأرسل هذا مولاة طارق بجيش أكثره من البربر لاستطلاع أمر الأندلس في سنة ٩٢ هـ = ٧١١ م ووجه طارق إلى المملكة القوطية في معركة وادي بكة ضربة قاضية قتل فيها ملكهم لندريق. واستطاع طارق وموسى الذي نزل إلى الأندلس أيضا بجيش عربي لإخضاع أسبانية الشمالية كلها من سرقطة إلى نبرة.

هكذا كان أبانوا، فلنكن مثلهم فيما به انتصروا، لا فيما به هزموا ١١

الذين لا يؤمنون بالله ﴿ إلى قوله ﴿ حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾  
فقد نُجِزِ الوعودُ وغلبوا كما وعدوا . هذا معنى كلامه ، والذي قدمناه أبين .

الذين في قلوبهم مرضه في بدر :

وفي هذه السورة قوله : ﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾  
نزلت في قومٍ من أهلِ مكة آمنوا ولم يُهاجروا ، ثم خَرَجُوا مع المشركين إلى  
بدر ، فلما رأوا قِلَّةَ المسلمين شكوا ، وقالوا غرَّ هؤلاء دينهم ، منهم قيسُ  
ابنُ الوليد بنِ المُغيرة ، وقيس بنِ الفاكه وجماعةٌ سماهم أبو بكر النقيش<sup>(١)</sup> ،  
وهم الذين قُتِلوا فضربت الملائكةُ وجوههم وأدبارهم .

راي الأحنس وأبي جهل في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأُحْنَسُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبِي بِنِ شَرِيْقٍ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَاثَةِ مِئَاتٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَسُمِّيَ  
الْأَحْنَسُ | بِنِ شَرِيْقٍ بِنِ عَمْرٍو بِنِ وَهْبٍ بِنِ عِلَاجٍ بِنِ أَبِي سَأْمَةَ بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ  
ابنِ غِيْرَةٍ | وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَا بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ تَرَاهُ مِنَ الْجُمُحَانِ ، فَقَالَ : أَتَرَى أَنْ  
مَعْدًا يَكْذِبُ ؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ ، وَقَدْ كُنَّا نَسَمِّيهِ الْأَمِيْنَ ،  
لَأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ ، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السُّمَّاءُ وَالرَّفَادَةُ  
وَالْمَشُورَةُ ، ثُمَّ تَسْكُونُ فِيهِمُ التُّبُوْعَةُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا ، فَيَنْتَدِ الْأَحْنَسُ  
الْأَحْنَسُ بِنِي زُهْرَةَ وَحَشِدَ إِبْلِيسُ جَمِيْعَ جُنُودِهِ ، وَجَاءَ بِنَفْسِهِ ، وَنَزَلَ

(١) ذكر مجاهد منهم أيضاً . الحارث بن زمة بن الأسود بن المطلب ،  
وعلي بن أمية بن خلف ، والعماس بن سبه بن الحجاج و تفسير ابن كثير .



جبريل بألفٍ من الملائكة في صُورِ الرجال ، فكان في خمسمائة من الملائكة في الميمنة ، وميكائيل في خمسمائة من الملائكة في الميسرة ، ووراءهم مددٌ لم يُقاتلوا ، وهم الآلاف المذكورون في سورة آل عمران ، وكان إسرائيلي وَسَطَ الصَّفِّ لا يقاتل ، كما يقاتل غيره من الملائكة ، وكان الرجلُ يرى المَلَكَ على صورة رجلٍ يعرفه ، وهو يُشَبِّهه ويقول له : ما مِمَّ بَشِيءٌ ، فكَرَّ عليهم <sup>(١)</sup> ، وهذا في معنى قوله سبحانه ﴿ فَشَبَّهُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام ، وفي مثل هذا يقول حسانُ :

مِيكَالُ مَعَكَ وَجِبْرِيْلُ كِلَامَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزِ قَادِرِ

ويقال : كان مع المسلمين يومئذ سبعون من الجن ، كانوا قد أسلموا .

من الأضرار ؟

وذكر قول الله تعالى : ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ ولم يذكر الآخِرِينَ مِنْهُمْ ، وقيل في ذلك أقوالٌ قيل : هم المنافقون ، وقيل : هم اليهود <sup>(٢)</sup> وأصح ما في ذلك أنهم الجن ، لرواية ابن أبي عمير عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ

(١) قول لا سند له ، وقد سبق الحديث عن هذا ، ولم يكن المشركون في النوة التي تحتاج إلى جبريل ومعه خمسمائة في الميمنة ، وميكائيل في خمسمائة منهم في الميسرة ۱۱

(٢) رأى جماعة في الآخِرِينَ أنهم بنو قريظة ، ورأى السدي أنهم فارس

( ١٦٢ - الروض الأتق ج ٥ )

قال هم الجن ثم قال عليه السلام : إن الشيطان لا يَحْبِلُ أَحَدًا فِي دَارٍ فِيهَا قَرَسٌ عَتِيقٌ ، ذكره الحارثُ فِي مُسْتَدَه (١) وَأَشَد :

جُنُوحَ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مَكْبًا يَجْعَلِي نُقْبَ النَّصَالِ

المالِكِيُّ : الصَّيْقَلُ . وَنُقْبُ النَّصَالِ : جَرَبُ الْحَدِيدِ ، وَصَدْوُهُ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى النُّقْبِ ، وَاحِدَتُهَا نُقْبَةٌ (٢) .

مول غنائم بدر :

فصل : وَذَكَرَ فِي السُّورَةِ : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ بِمَعْنَى بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ لِحَمْدِ وَأَمْتِهِ أَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (٣) ، وَقَالَ : لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ ، لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ الْأَسَارِيِّ وَالْإِثْمَانِ فِي الْقَتْلِ ، وَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِبْقَاءِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ . وَلَكِنْ قَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ وَلَا مَتْنُهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ عَنْ رَأْيِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُمُ الْمُنَافِقُونَ : وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَقْوَالَ ، وَيُشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ، لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ) ، وَابْنُ كَثِيرٍ اسْتَدْرَجَ فَأَصَابَ . وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ آخَرَ ، لَا تَعْلَمُونَهُمْ ، أَمَّا الْيَهُودُ وَقَارِسُ ، فَسَكَانُ الْمُسْلِمِينَ يَعْلَمُونَ بِهِمْ .

(٢) الْمَالِكِيُّ : الْحَرَادُ وَهُوَ هَذَا الصَّيْقَلُ ، وَيَجْتَلِي : يَجْلُو وَيَصْقَلُ ، وَالنَّصَالُ :

جَمْعُ نَصَلٍ ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّهْمِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ .

بقول أبي بكر ، ثم نزلت الآية : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ وروى أبو عبيد من طريق عبد الله بن مسعود قال : لما كان يوم بدر ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأسارى ، فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمر : يا رسول الله كذبوك وأخزجوك ، أضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ : يا رسول الله أنت بوادٍ كثير الخطب ، فأضرمه ناراً ، ثم ألقهم فيها ، فقال العباس : قطع الله رحمتك ، فقال أبو بكر : يا رسول الله عتزنك ، وأصلك وقومك تبحأوز عنهم ، يبتذنهم الله بك من النار ، ثم دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمِن قائل يقول القول ما قال عمر ، ومن قائل يقول القول ما قال أبو بكر ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما قولكم في هذين الرجلين ، إن مثلهما كمثل إخوة لكم ، كانوا قبيلكم ، قال نوح : ﴿ رَبِّ لَأَنْذِرْ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ الآية ، وقال موسى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية ، وقال عيسى : ﴿ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَهَبْ عِبَادِكُمْ ﴾ الآية ، وقال إبراهيم : ﴿ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ الآية . وإن الله يشدُّ قلوبَ رجالٍ ، حتى تكون كالخجر ، وميلين قلوبَ رجالٍ ، حتى تكون ألين من اللين ، وروى من اللين ، وإن بكم عيلةٌ فلا يفليت منهم أحدٌ إلا بفداءٍ أو خربةٍ عتيق . قال عبد الله بن مسعود : فقات إلا سهل بن بيضاء ، وقد كنت سمعته يذكر الإسلام ، قال : جعلت أنظر إلى السماء متى تقع على الحجارة فقلت : أقدم القول بين يدي رسول الله ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا سهل بن بيضاء ، ففرحت بذلك (١) ،

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم في مستدرکه ، وقال : صحيح الإسناد ،

قال أبو عبيدة: أما أهل المعرفة بالمغازي ، فإنهم يقولون إنما هو سهيل بن بيضاء - أخو سهيل ، فأتانا ، سهيل ، فسكان من المهاجرين ، وقد شهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدرأ ، ثم إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يفد بعدها بمال ، إنما كان يمن أو يفادي أسيراً بأسير ، كذلك قال أبو عبيد : وذلك والله أعلم لقوله : ( تريدون عرض الدنيا ) يعني الفداء بالمال ، وإن كان قد أحل ذلك وطيبه ، واسكن ما أمناه الرسول بعد ذلك أفضل من الدين أو المفاداة بالرجال ، ألا ترى إلى قوله سبحانه ( فإتامننا بعدد إيماننا ) كيف قدم الدين على الفداء ، فلذلك اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه ، وأما مذاهب الفقهاء في هذا ، فالأوزاعي وسفيان ومالك يكرهون أخذ المال في الأسير ، لما في ذلك من تقوية العدو بالرجال (١) ، واختلفوا في

(١) بسط الشيخ رشيد رضا القول في تفسيره في هذه المسألة ، ثم قال - رحمه الله - : د وجلة القول في تفسير الآيات الثلاث أنه ليس من سنة الأنبياء ، ولا مما ينبض لاحد منهم أن يكون له أسرى يفادهم ، أو يمن عليهم إلا بعد أن يكون له القلب والسلطان على أعدائه وأعداء الله الكافرين لئلا يفنى أخذه الأسرى إلى ضعف المؤمنين وقوة أعدائهم وجراتهم وعدوانهم عليهم ، وأن ما فعله المؤمنون من مفاداة أسرى بدر بالمال كان ذنباً سببه إرادة جمهورهم عرض الحياة الدنيا على ما كان من ذنب أخذهم لهم قبل الإيثار الذي تقتضيه الحكمة بأعلاء كلمة الله تعالى ، وجعل كلمة الدين ككفروا السفلى ، ولولا ذلك سألوا الرسول . د ص ، كما سأله عن الأنفال من قبله ، وأنه لولا كتاب من الله سبق مقتضاه عدم عقابهم على ذنب أخذ الفداء قبل إذنه تعالى ، وعلى خلاف سنته وبالغ حكمته لمسه عذاب عظيم في أخذهم ذلك وأنه تعالى أحل لهم ما أخذوا وغفر لهم ذنبهم ، بأخذه قبل إحلاله ، والله غفور رحيم .

الصفير إذا كان معه أمه ، فأجاز فداءه بالمال أهل العراق ، واختلف فيه عن مالك ، والصحيح منزهه ، وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في الأسرى ، ففدى نفسه ، وفدى أبني أخيه (١) ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : لقد تركتني أتسكف قريشاً فقيراً مُعديماً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين الذهب (٢) التي تركتها عند أم الفضل وعددها كذا وكذا ، وقلت لها كيت وكيت ، فقال : من أعامك بهذا يا ابن أخي ؟ فقال : الله ، فقال : حديث ما أطلع عليه إلا عالم الأسرار أشهد أنك رسول الله ، فحينئذ أسلم العباس ، وكان في الأسرى من يكتب ، ولم يكن في الأنصار أحد يُحسن الكتابة فكان منهم من لا مال له ، فيقبل منه أن يُعلم عشرة من الغلمان الكتابة ، ويحلى سبيله ، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمة الأنصار ، وهذه عيون أخبار ، وصاتها بما ذكره ابن إسحاق في يوم بدر جمعها من كتب التفاسير والسير وخصتها .

فيل بمر :

فصل : وذكر ابن إسحاق الخليل التي كانت للإسلامين يوم بدر ، فذكر

(١) هما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب . وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار قالوا يا رسول الله ائذن لنا فلتترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال : لا والله لا تدرؤن منه درهما ، هذا وقد قيل إن العباس افتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب .

(٢) يؤث أحباننا .

بِعَزْجَةِ قَرَسِ الْمَدَادِ ، وَالْيَعْقُوبَ فَرَسَ الزُّبَيْرِ ، وَفَرَسًا لِمُرْتَدِّ الْغَنَوِيِّ ،  
ولم يكن لهم يومئذ خيلٌ إلا هذه ، وفي فرس الزبير اختلافٌ ، وقد كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم خيلٌ بعد هذا اليوم ، منها : السَّكْبُ وَالزَّرَازُ وَالْمُرْتَجِزُ  
وَاللَّحِيفُ<sup>(١)</sup> ، وقد ذكره البخاري من حديثِ عباس بن سهل عن أبيه ، قال :  
ويقال فيه : اللَّحِيفُ بِالْحَاءِ الْمُجْمَعَةِ<sup>(٢)</sup> ، وقال للفتيبي : كان المُرْتَجِزُ قَرَسًا  
اشتراه عليه السلام من أعْرَابِي ، ثم أنكر الأعرابي أن يكون باعه منه ، فشهد  
حُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ بِالْبَيْعِ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :  
بِمَ تَشْهَدُ ؟ قال : أَشْهَدُ بِصَدَقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجَعَلَتْ شَهَادَتُهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ،  
وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ ، غَيْرَ أَنْ فِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ زِيَادَةٌ فِيهِ ، وَهِيَ أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
رَدَّ الْمُرْسَى عَلَى الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ : لِابَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَصْبَحَتْ مِنَ الْعَدِ  
شَائِلَةً بِرَجُلَيْهَا ، أَيْ : قَدِ مَاتَتْ . قَالَ الطَّبْرِيُّ : وَمَنْ خَيَّيَاهُ الضَّرْسُ ،  
وَمُلَاوِخٌ ، وَالرُّوْدُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لِعُمَرَ ، غَمَلٌ عَلَيْهِ عَمْرُؤُ رَجُلَانِ فِي سَبِيلِ

(١) سمى السكب بهذا لكثرة جريه ، كأنما يصب جريه صبا ، والزاز أشد  
تلوزه واجتماع خافقه ، ولزبه الشيء لزق به كأنه يلزق بالمطلوب امرئته ، والمرتجز :  
لحسن صهيله ، واللحيف أطول ذنبه ، كأنه يلحف الأرض بذنبه أي يغطيها ،  
ويروى بالجيم ، فإن صح ، فإنه من السرعة ، لأن الجحيف سهم عريض النصل .  
(٢) يقول ابن الأثير : رواه البخاري هكذا ولم يتحققه ، والمعروف  
بالحاء المهملة والجيم .

(٣) الضرس - بفتح فكسر - الصعب السوء الخلق وهي في الأصل ؛ الضريس  
وهو خطأ صوبته من النهاية والطبري والقاهوس ، وكان أول ما غزا عليه أحد .  
وملأوح - بضم الميم وكسر الواو : الضاهر الذي لا يسكن ، والمرجع العاطش ،

الله ، وحديثه في الموطأ ، وكان له عليه السلام من الدروع : ذاتُ الفُضُولِ ،  
وأخرى يقال لها : فضةٌ ، وراية يقال لها المُعْتَابُ ، وقوسان أحدهما : الصُّفراءُ ،  
والأخرى : الزَّوْراءُ وسيفه : ذو الفِئَارِ لِفِئَرَاتٍ كَانَتْ فِي وَسْطِهِ<sup>(١)</sup> ، وكان لُنْبِيَّه  
وَمُنْبِيَّه ابْنِي الحِجَاجِ سُلْبَاهُ يومَ بَدْرٍ ، ويقال : إن أصله كان من حديدة وُجِدَتْ  
مَدْفُونَةً عِنْدَ الكَعْبَةِ ، فَصُنِعَ مِنْهَا ذُو الفِئَارِ ، وَصَدَّهَا مَثُ عَمْرُو بنِ مَعْدِي  
كَرِبَ التِّي وَهَبَهَا لِحَالِدِ بنِ سَمِيدٍ ، وَكَانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَ العَرَبِ ، وَكَانَ لَهُ  
حَرْبَةٌ يُقَالُ لَهَا : النَّبِيعَةُ ، وَذَكَرَ المَقْبِلِيُّ فِي كِتَابِ الصُّمَمَاءِ جَمَلَةً مِنْ آلَاتِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَسنَدِهِ ، فَهِيَ الجَمْعُ اسْمٌ كَمَا نَتَبَهُ ، وَالمَدْلَةُ اسْمٌ لِمِرَاةٍ كَانَتْ يَنْظُرُ

= والعظيم الألواح . وزاد ابن الجوزي في كتابه الرفا : الطرف ، وهو الكريم  
الطرفين . وقد ذكر الطبري أن ملاح كان لابي بردة بن نيار ، وذكر فيه  
الظرب بدلا من الطرف عند ابن الجوزي . ويقول إن لزاز هدية من المقوقس  
ولخيف أهداه ربيعة بن أبي البراء ، والظرف أهداه له فروة بن عمر الجذامي ،  
والورد أهداه له تميم الداري . كما ذكر له فرسا يسمى اليعسوب ص ١٧٤ ط ٣٠  
المعارف . وذكر ابن القيم له فرسا آخر اسمه : سبحة ، وذكر أن الإمام أبا  
عبدالله محمد بن إسحاق بن جماعة جمعها في بيت شعر :

والخيل : سكب لخيف سبحة ظرب لزاز مرئج ورد لها أمرار

ص ٦٩ ج ١ زاد المعاد

(١) يقول ابن الأثير لأنه كان فيه حفر صغار حسان . وضبطه ابن القيم  
ص ٦٧ ج ١ زاد المعاد بفتح الفاء وكسرها ، وذكر له صلى الله عليه وسلم ثمانية  
أسياف أخرى كما ذكر له سبعة أدرع منها ما ذكر السهيلي ، وست قمى منها  
أيضا ما ذكر السهيلي ، وأما حربته فاسمها النبعاء كما ورد في حديث رواه الطبراني

فيها ، وقضيب يسمي : المَشُوق ، وذكر الجَلَمَيْنِ<sup>(١)</sup> ، ونسبت ما قال في اسمه ، وأما بغلته دُلْدُلٌ وحماره عَفَيْرٌ<sup>(٢)</sup> ، فقد ذكرناهما في كتاب الأعلام ، وذكرنا ما كان في أمر الحِمَارِ من الآيات : وزدنا هنالك في استمضاء هذا الباب ، ورأينا أن لا نُخْلِىَ هذا الكتابَ بما ذكرنا هنالك ، أو أكثره ، وأما دُلْدُلٌ فماتت في زمن معاوية ، وهي التي أهداها إليه الْمُتَمَوِّقِسُ ، وأما الِيعْفُورُ فطَرَحَ نَفْسَهُ في بئرٍ يوم مات النبي - صلى الله عليه وسلم - فمات ، وذكر ابن قُوزَكٍ في كتاب الفصول أنه كان من منافع خَيْبِرَ ، وأنه كَلَّمَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال له : يا رسول الله أنا زِيَادُ بْنُ شِهَابٍ ، وقد كان في آبَائِي سِتُونَ حِمَاراً كُلُّهُمْ رَكِيبَةٌ نَبِيٌّ ، فأرَكِبْنِي أَنْتَ ، وزاد الجَوَيْبِيُّ في كتاب الشامل<sup>(٣)</sup> أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد أحداً من أصحابه أرسل إليه هذا الحمارَ ، فيذهب حتى يضرب برأسه البابَ ، فيخرج الرجل ، فيعلم أنه قد أرسل إليه ، فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان له رُؤْسٌ فيما ذكر الطبري فيه : مثال كَرَّأْسِ الكَنْبُشِ وكان يكرهه فيه ، فأصبح ذات يوم قد

(١) الجلم الذي يجر به الشعر والصوف ، والجلمان شمرتاها ، وهكذا يقال متى كالمقص والمقصين .

(٢) وفي رواية : يعفور . ويذكر الطبري أنه قيل أيضاً إن دلدل هدية من فردة بن عمر الجذامي كما ذكر ابن القسيم أنه كان له د ص ، أربع بغلات منها دلدل .

(٣) ص ١٧٨ ط المعارف . ولا أدرى من أين جاء ابن قوزك والجويبي بما ذكر عن الحمارين ٤٤ .



انعمي<sup>(١)</sup> ، ولم يبق منه أثر ، وأما رداؤه عليه السلام ، فكان يقال له :  
الخضرمي ، وبه كان يشهد العيدين ، كان طوله أذرع أربع وعرضه ذراعان  
وشبر<sup>(٢)</sup> ، وكان له جفنة عظيمة يُقال لها الغراء يحملها أربعة رجال جرى  
ذكرها في حديث خرجه أبو داود ، فهذه جملة تشرئب إلى معرفتها أنفس  
الطالبين ، وترتاح بالذاكرة بها قلوب المتأدبين ، وكل ما كان من باب المعرفة  
بنبيينا عليه السلام ، ومتصلا بأخبار سيرته مما يؤيق الأسماع ، ويهز بأرواح  
الحبيبة الطباع<sup>(٣)</sup> ، والحمد لله على ما علم من ذلك .

(١) ذكر ابن القيم له اثنين آخرين . وأنه وضع يده على التمثال ، فاعني  
ص ٦٧ > ١ زاد المعاد .

(٢) في زاد المعاد لابن القيم ، قال الواقدي : كان رداؤه وبرده طول ستة أذرع  
في ثلاثة وشبر ، وإزاره من لسج عمان طوله أربعة أذرع وشبر ، في عرض ذراعين  
وشبر ، ص ٧١ > ١ زاد المعاد وانظر فيه تفصيل ملابسه صلى الله عليه وسلم ،  
وفي ص ٥٦٨ > ٢ الوفا بأحوال المصطفى والمواهب الدنية بداية الجزء الخامس .  
(٣) لا ريب في أن كل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يثير ما يثير في  
النفوس من شوق وحنين قد تعبر عنها أحيانا الدموع وأصدق الدموع ، وتهفو بالروح  
إلى حيث كانت تلك السيرة القدسية . غير أنا نقول دائما : إننا يجب أن نعني بسيرة  
النبي صلى الله عليه بعد البعثة ، حيث فرض الله علينا أن نكون لنا وحده - صلى الله  
عليه وسلم - هو الأسوة الحسنة . ولقد قوم القرآن لنا حياته عليه الصلاة والسلام  
قبل البعثة وبعدها ، فلنهدد بنور القرآن في هذا التقويم ليسكون لنا نبراسا  
وفيصلا فيما يجب علينا أن نأتمى به . وهامى ذى آيات من القرآن بها نسترشد  
ولستهدى في هذا .

محمد قبل البعثة : ولا ريب في أن النص من القرآن يلغى كل وصف يعارضه ،  
ويحكم ببطلانه . فلنتدبر مما . ( ألم يمدك يتجا فآوى . ووجدك ضالا فهدى . =

= ووجدك عائلاً فأغني ) والمهم هنا الآية الثانية ، وانحذر أن نفتننا العاطفة الساحرة عن حقيقة معناها ونحذر أيضاً من إلغاء معناها ، وإلا كان الكفر الصراح الجواح ، ونحذر أيضاً من أن نظن أن الإيمان بها ينال من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولنتدبر مما أيضاً : ( ولولا فضل الله عليك ورحمته لمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون إلا أنفسهم ، وما يضرونك من شيء ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً ) النساء : ١١٣ . فاضل الذين يزعمون أنه كان يعلم بالقرآن قبل نزوله . بداية الآية تؤكد وجود بشرية فقيرة إلى عون الله وفضله ، وختامها يؤكد أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الكتاب ، ولا الحكمة ، وأنه علم من الله ما لم يكن يعلم . ولنتدبر مما أيضاً : ( وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك ، فلا تكونن ظهيراً للكافرين ) القصص : ٨٦ ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ، ولا تحطه يمينك إذا لا رتاب المبطلون ) المنكوت : ٤٨ .

( وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان . ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا . وإنك لآهدي إلى صراط مستقيم ) التورى : ٥٢ .

( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات . قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا أو بدله ، قل : ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسي ، إن أتبع إلا ما يوحى إلى لى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما أتونه عليكم ، ولا أدراك به ، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله . أفلا تعقلون ) يونس : ١٥ ، ١٦ . هذا تقويم لحياة النبي صلى الله عليه وسلم ، يؤكد لنا ما يأتي بعرضه : إنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الكتاب ولم يكن يعرف الإيمان ، وأن الله وجدده ضالاً ، فهداه ، وأنه لم يكن يوجو أن يلقى إليه الكتاب ، ولهد لم يفرض الله علينا الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ، وإنما فرض علينا أن نتخذه أسوة بعد أن صار رسولا

تقوم حياته بعد الرسالة :

= يقول سبحانه في سورة النجم ( ما ضل صاحبكم ، وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى ) جاءه الوحي ، فكانت هذه الصفات العظيمة التي بها زكى الله فكره وقلبه ولسانه .

( فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتدون ) الأعراف : ١٥٨ .

( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ينزل عليكم آياتنا ويذكركم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ، ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون ) البقرة : ١٥١ .  
وهذا تقويم لرسالته وأثرها في البشرية

( قل : أطيعوا الله والرسول ، فان تولوا ، فان الله لا يحب الكافرين ) آل عمران : ٣٢ .

( إذ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) الأحزاب : ٥٦ . رأى تمجيد أعظم من هذا لعبد اصطفاه الله ليختم به النبوة ؟

( إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ) الفتح : ١٠ .

هكذا تؤكد الآية أن من بايع محمداً - صلى الله عليه وسلم - فإنما بايع الله سبحانه ، أفترجو البشر في تطلعها إلى الخلود . قانما أعظم ؟ كلا . ثم تدبر هذا التقويم الأعظم إذ يجعل الله طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - هي القاعدة لطاعته ، أو المراج إلى طاعته جعل شأنه ، وهذا في قوله سبحانه ( من يطع الرسول ، فقد أطاع الله ) النساء : ٨٠ .

( قل إن كنتم تحبون الله ، فاتبعوني ، يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ) .

فليس تمت وسيلة إلى محبة الله سوى طاعته صلى الله عليه وسلم واتباعه .

( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين )

الأحزاب : ٤٠ .

( إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ، وأعد لهم عذابا

مهيّنا ) الأحزاب : ٥٧ .

= هو الخاتم للنبوة . ومن يؤذنه رجته لعنة الله في الدارين ، ونجم العذاب المهين .

( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ،  
وذكر الله كثيراً ) الاحزاب : ٢١ .

وتدبر قوله جل شأنه ( رسول الله ) أتى بالوصف الذي به فرض علينا أن  
نتخذ أسوة ، وصف أنه رسول الله ، لو وضع مكانها كان لكم في محمد ، افرض  
علينا اتخاذه أسوة في حاله قبل البعثة وبعدها .  
( إنك ميت ، وإنا ميتون )

فا حذر أن يوم بك الخيال ، فتظن خالداً فإله يقول ( وما جعلنا لبشر من  
قبلك الخلد ، أفان مت فهم الخالدون ) ووضع إنك وإنا هم هكذا متجاورين في  
الآية التي تؤكد أنه سيموت تؤكد لك أن موته هو موتنا ، حتى لا يتخذ عنك  
بالتقوية دجال .

لذا يجب علينا أن نذكر أنفسنا وأبنائنا وإخواننا دائماً بما كان عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد بعثته أكثر من التذكير بمولده صلى الله عليه وسلم .  
ولتقارن بين القرآن وبين أسطورة هذى بها ابن عربي فأجت أجاج النار في  
المهيم ، وسلبت ألوف الألوف حسن اعتقادهم في الله ورسوله ، وقد ردد هذه  
الأسطورة في كتابه الكبير ( الفتوحات المكية ) وعنه نقلها الشمراني في التمجيد  
والتمظيم وذلك في كتابه « الكبريات الأخرى في بيان علوم الشيخ الأكبر » .  
وإليك ما قاله ابن عربي : « أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى القرآن  
بجملاً قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والسور ، فقيل له : لا تعجل بالقرآن  
الذي عندك قبل جبريل ، فتلقه على الأمة بجملاً ، فلا يفهم أحد عنك لعدم  
تفصيله » ، ص ٦ الكبريات الأخرى المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر  
سنة ١٣٠٧ هـ وتأمل قول عبد الكريم الجيلي - وهو من هو - عند الصوفية  
( اعلم أن الله تعالى لما خلق النفس المحمدية من ذاته ، وذات الحق جامعة للضدين ،  
خلق الملائكة العالين في حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد ،  
وخلق الإنبيس وأتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد ، =

## من شهد بدرًا من المسلمين

من بني هاشم والمطلب

قال ابن إسحاق : وهذه تشيية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من ( فريش ، ثم من ) بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وحزبة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلابي ، أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن أفيدة بن ثور بن كعب ابن وبرة .

---

ص ٤١ ، ٢٠ الإنسان الكامل ط ١٢٩٤ وإذا سئل الصوفية عن الحقيقة المحمدية قالوا هي ذات الله في تعينها الأول . وراجع ما كتبت في كتابي هذه هي الصوفية ، وكتابي مصرع التصوف ، هدايا الله إلى الحق ، ورزقنا الحية له على بصيرة .

---

قال ابن إسحاق : وأنسَةَ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،  
وأبو كَبْشَةَ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسَةُ : حبشي ، وأبو كَبْشَةَ : فارسي .

قال ابن إسحاق وأبو مَرْثَدٍ كَنَازُ بْنُ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
يَرْبُوعِ بْنِ خَرْشَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَانَ بْنِ غَمِّ بْنِ غَمِّي بْنِ يَمْضَرَ  
ابن سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ .

قال ابن هشام : كَنَازُ بْنُ حِصْنِ .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ، حَلِيفَا حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛  
وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ؛ وَأَخُوهُ الطَّمِيلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحَصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ ؛  
وَبِسَطِيعٍ ، وَاسْمُهُ : عَوْفُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ . اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا .

### من بني عبد شمس

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية  
ابن عبد شمس ، تخاف على امرأته رُقَيْمَةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِهِ ، قَالَ : وَأَجْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ؟  
قَالَ : وَأَجْرُكَ ؛ وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَاسْمُهُ ، وَابْنُ  
أَبِي حَذِيفَةَ .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مِهْمَم .

## نسب سالم

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثبيبة بنت يمار بن زيد بن عبيد بن زيد  
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سبيته فاقطع إلى  
أبي حذيفة فتبناه ، ويقال : كانت ثبيبة بنت يمار تحت أبي حذيفة بن عتبة ،  
فأعتقت سالما سائبة ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحا مولى أبي الهـ اص بن أبية بن  
عبد شمس تجهر للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل  
على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## من حلفاء بني عبد شمس

وشهد بدرأ من حلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه :  
عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم  
ابن دودان بن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة  
ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد  
ابن ضبيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأخوه عتبة بن  
وهب ؛ ويزيد بن رقيش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير  
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأبو سنان بن محصن بن حُرثان بن قيس ، أخو  
عكاشة بن محصن ؛ وأبنة سنان بن أبي سنان ، ومحرز بن نضلة بن عبد الله

ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وربيع بن أكرم بن سخيرة  
ابن عمرو بن ألكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد

### من حلفاء بني كبير

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو،  
وأخوه : مالك بن عمرو، ومُدْلاج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني عَجْر، آل بني سليم . وأبو نخشي،  
حليف لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نخشي طائي ، واسمه : سويد بن نخشي .

### من بني نوفل

قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن  
جابر بن وهب بن أسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن  
خصفة بن قيس بن عيلان ؛ وخبَّاب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلاً .

### من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن خويلد  
ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .



قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، واسم أبي بلتعة : عمرو ، تلحى ،  
وسعد مولى حاطب ، كلبى .

من بنى عبد الدار

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد الدار بن قصى : مُصعب بن عمير بن  
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ؛ وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمِلة بن  
مالك بن عُمَيْلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قصى . رجلان .

من بنى زهرة

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن  
عبد بن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص مالك بن  
أهيب بن عبد مناف بن زهرة . وأخوه عمير بن أبي وقاص .

ومن خلفائهم : المقداد بن عمرو بن ثعابة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن  
حطروذ بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعابة بن مالك بن الشريد بن  
هزل بن قائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف  
ابن قضاة . قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر - ودهير بن نور .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم  
ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، ومسعود بن ربيعة  
ابن عمرو بن سعد بن عبد المزى بن سمالة بن غالب بن محم بن عائذة بن سبيع بن  
الهنون بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام: القارة: لقب لهم. ويقال:  
قَدَّ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رماة.

قال ابن إسحاق: وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن  
سكيم بن ماسكان بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خزاعة.

قال ابن هشام: وإنما قيل له: ذو الشمالين، لأنه كان أعسر، واسمه عمير.

قال ابن إسحاق: وخباب بن الأرت، ثمانية نفر.

قال ابن هشام: خباب بن الأرت، من بني تميم، وله عقب، وهم بالكوفة؛  
ويقال: خباب من خزاعة.

### من بني تميم

قال ابن إسحاق: ومن بني تميم بن مرة: أبو بكر الصديق، واسمه عتيق  
ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم.

قال ابن هشام: اسم أبي بكر: عبد الله، وعتيق: لقب، لحسن وجهه  
وعتقه.

قال ابن إسحاق: وبلال، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدي بني  
مُجَمِّح، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف، وهو بلال بن رباح، لا عقب له -  
وعامر بن مُهَيِّرة.

قال ابن هشام : عامر بن قُهيرَة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصُهب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

### نسب النمر

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صُهب ، مولى عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم ، ويقال : إنه رُومى . فقال بهض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صُهب سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى بأرسول الله ؟ قال : وأجرئك .  
خسة نفر .

### من بنى مخزوم

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مُرّة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، واسمُ أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وشماس بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هَرْمِي بن عامر بن مخزوم .

## سبب تسمية الشماس

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماساً من الشمامسة قديم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فمحبب الناس من جماله . فقال عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خال شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان فسُمي شماساً ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبدُ مناف ابن أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمارُ بن ياسر .

قال ابن هشام : عمارُ بن ياسر ، عَدَسِيٌّ ، من مَدْحَج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَبُ بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كَلْبِ بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كَعْب بن عمرو ، حليف ، لهم من خِزَاعَة ، وهو الذي يُدعى : عِيَامَة ، خمسة نفر .

## من بني عدى وحلفائهم

ومن بني عدى بن كعب : عمرُ بن الخطاب بن مُنْقِل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطاب ؛ ومِهْجَع ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصَّفِين يوم بدر ، رمى بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عَدْنان .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سُراقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة بن عبد الله بن قُرْط بن رِيّاح بن رزاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله ابن سُراقَة ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبوع ابن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ، وخَوْلَى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى ، من بني عَجَل بن بَلْجَم بن صَعْب بن عليّ ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عَنز ابن وائل .

قال ابن هشام : عنز بن وائل : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى : ابن دُعْمَى بن جديلة .

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ، من بني سعد بن ليث ؛ وعافل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بني عدى بن كعب ؛ وسَمِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ابن عبد العُزْزَى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيّاح بن رزاح بن عدى بن كعب ، قَدِمَ من الشام بعد ما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فسكّله ، فقَصَبَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسمه ؛ قال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرِك . أربعة عشر رجلا .



### من بنى جمح وحلفائهم

ومن بنى جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مَظْمُون بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذَافَةَ بن جُمَح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدَامَةَ ابن مَظْمُون ؛ وعبدُ الله بن مَظْمُون ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب ابن وهب بن حُذَافَةَ بن جُمَح . خمسة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن خُنَيْس بن حُذَافَةَ بن قَيْس بن عَدَى بن سَعْد بن سهم . رجل .

### من بنى عامر

قال ابن إسحاق : من بنى عامر بن لؤي : ثم من بنى مالك بن حِجَل بن عامر : أبو سَبْرَةَ بن أبي رُمَيْح بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِجَل عبد الله بن نَحْرَمَةَ بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد بن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِجَل - كانَ خَرَجَ مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - ومُعَبَّر ابن عَوْف ، مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَةَ ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَةَ ، من اليمن

### من بنى الحارث

قال ابن إسحاق : ومن بنى الحارث بن قَهْر : أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح ،

وهو عامر بن الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وعمرو  
ابن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن  
الحارث ؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضبة بن  
الحارث ؛ وأخوه صفوان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح  
ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

### عدد من شهد بدرًا من المهاجرين

تجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون  
في المهاجرين ببدر ، في بني عامر بن أوى : وهب بن سعد بن أبي سرح ،  
وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن قهر : عياض بن أبي زهير .

### الأنصار ومن معهم

#### من بني عبد الأشهل

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
للسلدين ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ،  
ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك  
ابن الأوس سعد بن ماذن بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛

وعمر بن مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ، والحارث بن أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ ، والحارث بن  
ابن أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

### من بني عبيد بن كعب وحلفائهم

ومن بني عُبَيْدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ : سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
عُبَيْدٍ . ومن بني زَعُورِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : زَعُورًا -  
سَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشِ بْنِ زُعْبَةَ ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَقَّشِ بْنِ زُعْبَةَ بْنِ  
زَعُورِ ، وَسَلْمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقَّشِ ، وَرَافِعُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ كُرْزِ بْنِ سَكَنِ بْنِ  
زَعُورِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ خَزْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَبِي بِنِ غَمٍّ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَعُمْدُ بْنُ  
مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي  
حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَسَلْمَةُ بْنُ أَسْلَمِ بْنِ حَرِيْشِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ  
ابْنِ الْحَارِثِ ، حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسْلَمُ : بَنِي حَرِيْشِ بْنِ عَدِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَأَبُو الْهَيْمِ بْنِ التَّيَّهَانِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيَّهَانِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : عَتِيكَ بْنِ التَّيَّهَانِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ . خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ : أَخُو بَنِي زَعُورِ ؛ وَيُقَالُ : مِنْ غَسَّانِ .



قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَر ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب :  
هو ظَفَر . قال ابن هشام : ظَفَر : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :  
قتادةُ بن النُّعْمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعُبيد بن أوس بن مالك بن  
سَوَاد ، رجلاَن .

### سبب تسمية عبيد بمقرن

قال ابن هشام : عُبيد بن أوس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قرن أربعة  
أسرى في يوم بدر . وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ .

### من بني عبد بن رزاح وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبد بن رِزَاح بن كعب : نصرُ بن الحارث  
ابن عبد ؛ ومعتب بن عبد .

ومن حلفائهم ، من بلي : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

### من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
مسعودُ بن سَمَد بن عامر بن عدى بن جُشم بن بَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبَس بن جَبْر بن عمرو بن زيد بن جُشم بن  
بَجْدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلى : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار  
ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دُهمان بن غنم بن ذُبيان بن مَهميم بن كاهل  
ابن ذُهل بن هُني بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . ثلاثة نفر .

### من بنى عمرو

قال ابن إسحاق : ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،  
ثم من بنى ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن  
ثابت بن قيس ، وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضُبَيْعة -  
ومعتب بن قُشير بن مُليل بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة ؛ وأبو مُليل بن  
الأزعر بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة ، وعمرو بن معبد بن الأزهر بن زيد  
ابن العَطَاف بن ضُبَيْعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب بن العسكيم بن ثعلبة بن  
مجدة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو الذي يقال له : مجزج بن حنيس  
ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

### من بنى أمية

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَئير بن زيد  
ابن أمية ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زَئير ، وسعد بن عبيد بن الثعنان بن

قيس بن عمرو بن زيد بن أمية : وعموم بن ساعدة ، ورافع بن عذبة -  
وعذبة أمه ، وفيما قال ابن هشام وهيب بن أبي عبيد ، وثلعة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لباية بن عبد المنذر ، والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرجما ، وأمر أبا لباية على المدينة ، فضرب لها بسمين  
مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الروحاء .  
قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لباية : بشير .

### من بنى عبيد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن  
ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بنى : مهن بن هدي بن الجدي بن العجلان بن ضبيعة  
وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وعبد الله بن سلمة بن مالك  
ابن الحارث بن عدى بن العجلان ، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن  
المجلان ؛ وربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدي بن العجلان . وخرج  
عاصم بن عدى بن الجدي بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر . سبعة نفر .

### من بنى ثعلبة

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : هبدي بن جبير بن النعمان بن أمية

ابن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ .

القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ .

القيس بن ثعلبة ؛ وأبو حنَّة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ، ويقال : أبو حية . ويقال لامرئ .

القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن مُعير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن

امرئ القيس بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن

ثعلبة وخوات بن جُبَيْر بن النعمان ، ضرب له رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - بسهم مع أصحاب بدر . سبعة نفر .

### من بني جحجبي وحلفائهم

ومن بني جَحْجَبِي بن كلفة بن عَوف بن عمرو بن عوف : منذر بن

محمد بن عُقبَة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَحْجَبِي بن كلفة .

قال ابن هشام : ويقال : الحريش بن جَحْجَبِي .

.....

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله  
ابن ثعلبة بن بَيْعَان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جَسْم  
ابن عبد الله بن تميم بن إراش بن عامر بن عَمَيْلَة بن قَسْمِيل بن قَرَان بن بلي  
ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسميل بن قاران .

### من بنى غنم

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن  
الأوس سعد بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النعاط بن كعب  
ابن حارثة بن غنم ؛ ومُنذر بن قُدامة بن عَرَجَة ؛ ومالك بن قُدامة بن عَرَجَة .

قال ابن هشام : عرجة : ابن كعب بن النعاط بن كعب بن حارثة بن غنم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرَجَة ؛ وتميم ، مولى بنى غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم : مولى سعد بن خيثمة .

### من بنى معاوية وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :

جَبْر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْثَة بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛

ومالك بن نُمَيْلة ، حليف لهم من مَرْبِنة ، والنُّعْمان بن عَصْر ، حليف لهم من

بلي . ثلاثة نفر .

## عدد من شهد بدرأ من الأوس

فجميع من شهد بدرأ من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلا .

### من بني امرئ القيس

قال ابن إسحاق : وشهد بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث بن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ابن مالك بن امرئ القيس ، وسعد بن وبيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك ابن امرئ القيس ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو ابن امرئ القيس ، وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ، أربعة نفر .

### من بني زيد

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد - قال ابن هشام : ويقال : جِلاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سِمَاك بن سعد . رجلان .

### من بني عدي

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع بن عيسى

.....

عَيْشَةَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ مالِكِ بنِ عامِرِ بنِ عَدِيِّ ، وَعَبَّادُ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْشَةَ أَخُوهُ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : قَيْسٌ : ابْنُ عَبَّاسَةَ بنِ أُمَيَّةَ .

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ . ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ .

### من بني أحر

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن فسحم رجل .

قال ابن هشام : فَسْحَمُ أُمُّهُ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْقَيْنِ بنِ جَسْرٍ .

### من بني جشم

قال ابن إسحاق : ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث بن الخزرج ، وهما التوأمان : خُثَيْبُ بنِ إِسَافِ بنِ عِثْبَةَ بنِ عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ، وأخوه حرث بن زيد بن ثعلبة ، زعموا ، وسفيان بن بشر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَانُ بنِ بَشْرٍ بنِ عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

### من بني جدارة

قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

كثيم بن يعار بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن عمير من  
بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عمير بن عدي بن أمية بن جدارة .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المزين بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة .

قال ابن هشام : زيد بن المرمي .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن أمية بن جدارة .

أربعة نفر .

### من بني الأبحر

ومن بني الأبحر ، وهم بنو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : عبد الله

ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر . رجل .

### من بني عوف

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم

ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحنبل - قال ابن هشام : الحنبل : سالم بن

غنم بن عوف ، وإنما سمي الحنبل ، لعظم بطنه : عبد الله بن عبد الله بن أبي

ابن مالك بن الحارث بن عبيد ( المشهور بابن سلول ) ، وإنما سلول امرأة ،

وهي أم أبي : وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .



### من بنى جزء وحلفائهم

ومن بنى جزء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيد بن وديعه بن  
همرو بن قيس بن جزء ؛ وُعقبه بن وهب بن كِلْدَة ، حليف لهم من بنى عبد الله  
ابن غطفان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن همرو بن تغلبه بن مالك بن سالم  
ابن غنم ؛ وعامر بن سلمة بن بلعمر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن  
هشام : ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بلي ، من قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وأبو مُحَيْضَة مَعْبِد بن عباد بن قشير بن المقدم بن  
سالم بن غنم .

قال ابن هشام : مَعْبِد بن عبادة بن قشعر بن المقدم ، ويقال : عبادة بن  
قيس بن القُدَم .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البَكِّير ، حليف لهم . ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن المُكَّير ، ويقال : عاصم بن المُكَّير .

### من بنى سالم

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الحزرج ، ثم من  
بنى العَجَلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نَضَلَة بن مالك  
ابن العَجَلان بن العَجَلان . رجل .

## من بنى أصرم

ومن بنى أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام: هذا غنم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وغنم بن سالم، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أصرم؛ وأخوه أوس بن الصامت. رجلان.

## من بنى دعد

ومن بنى دعد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد، والنعمان الذي يقال له. قوئل. رجل.

ومن بنى قريش بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم - قال ابن هشام: ويقال قريش بن غنم - ثابت بن هزال بن عمرو بن قريش. رجل.

ومن بنى مرضخة بن غنم بن سالم: مالك بن الدخشم بن مرضخة. رجل.

قال ابن هشام: مالك بن الدخشم: ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة.

## من بنى لوذان وحلقائهم

قال ابن إسحاق: ومن بنى لوذان بن سالم: ربيع بن إياس بن عمرو

ابن غنم بن أمية بن لوذان، وأخوه ورقة بن إياس، وعمرو بن إياس،

حليف لهم من أهل اليمن. ثلاثة نفر.

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إلياس ، أخو ربيع وورقة .  
قال ابن إسحاق : ومن حلماهم من بلى ، ثم من بنى غصينة - قال ابن  
هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن  
زُمزَمَة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن مُبْتِيرة بن مَشْنُو  
ابن قَثر بن تيم بن إراش بن عامر بن مُعَيْلة بن قَسَمِيل بن قَران بن بلى  
ابن عمرو بن الحلاف بن قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : قَثر بن تيم بن إراشة ، وقسميل بن فاران .  
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادَة بن أَخْشَخْش بن عمرو بن زُمزَمَة ، ونَحَّاب  
ابن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمار .

قال ابن هشام : ويقال بِحَثَّ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن  
عُتْبة بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،  
خمسة نفر .

قال ابن هشام : عُتْبة بن بهز ، من بنى سليم .

من بنى ساعدة

قال ابن إسحاق : ومن بنى ساعدة بن كَثَب بن الخزرج ، ثم من بنى ثعلبة  
ابن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سماك بن خَرَشَة

قال ابن هشام : أبو دُجانة : ( سِمَاك ) بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن  
عَبْد وَدِّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمُنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَان بن  
عبد وَدِّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خُنَيْس .

### من بني البدي وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بني البدي بن عاصم بن عَوْف بن حارثة بن عمرو  
ابن الخَزْرَج بن ساعدة : أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدي ، ومالك بن  
مسعود وهو إلى البدي . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البدي ، فيما ذكر لي بمصر  
أهل العلم .

### من بني طريف وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بني طريف بن الخَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّهِ بن  
حَقِّ بن أوس بن وَقَش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بن حمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن بَجَّار ، وهو من غُبْشَان .

قال ابن إسحاق : وضَمْرَة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضَمْرَة وزياد ، ابنا بشر .  
قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلي . خمسة نفر .

### من بني جشم

ومن بني جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن  
سلوذة بن تَرِيْلَمِين جُشَم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم  
ابن كعب بن سَلَمَة : خَرِاش بن الصَّمَة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ،  
والحباب بن المُنْذَر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، ومُعَمَّر بن الحُمام بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ، وتيمم مولى خَرِاش بن الصَّمَة وعبد الله بن عمرو بن حرام  
ابن ثعلبة بن حرام ، وهُوَ عَازِب بن عمرو بن الجَمُوح ، ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح  
ابن زيد حَرَام ، وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، وعُقْبَة بن  
عامر بن نَابِي بن زيد بن حَرَام ، وحبيب بن أسود ، مولى لهم ، وثابت بن  
ثَعْلَبَة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ، وثعلبة الذي يقال له : الجذع ، وعمير  
ابن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام . اثنا عشر رجلا .

### نسب الجموح

قال ابن هشام : كل ما كان هاهنا الجَمُوح ، ( فهو الجَمُوح ) بن زيد  
ابن حَرَام ، إلا ما كان من جد الصَّمَة ( بن عمرو ) ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام .  
قال ابن هشام : مُعَمَّر بن الحارث : ابن أَيْدَة بن ثعلبة .

### من بني عبيد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ،  
ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن  
مالك بن خنساء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن النعمان بن  
ابن خنساء ، وسنان بن صفي بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن الجعد بن قيس  
ابن صخر بن خنساء ، ومعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ، وجبار  
ابن صخر بن أمية بن خنساء ، وخارجة بن حدير ، وعبد الله بن حدير ،  
حليقان لهم من أشجع ، من بني دهمان . نسعة نهر .

قال ابن هشام : ويقال : جبار : بن صخر بن أمية بن خناس .

### من بني خناس

قال ابن إسحاق : ومن بني خناس بن سنان عبيد : يزيد بن المنذر بن  
سرح بن خناس ، ومقل بن المنذر بن سرح بن خناس ، وعبد الله بن النعمان  
ابن بلدمة .

قال ابن هشام : ويقال : بلدمة وبلدمة .

قال ابن إسحاق : والضحك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن  
عدى ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رزن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومَعْبِد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَيْبِعة بن عَدِي  
ابن غَنَم بن كَعْب بن سَلِمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْفِي بن صَخْر  
ابن حَرَام بن رَيْبِعة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَيْبِعة بن  
عَدِي بن غَنَم . سبعة نفر .

### من بني النعمان

ومن بني النُّعْمَان بن سِنَان بن عُبيد : عبدُ الله بن عبد مَنَاف بن النُّعْمَان ؛  
وجابر بن عبد الله بن رِثَاب بن النُّعْمَان : وخَلِيدة بن قَيْس بن النُّعْمَان .  
والنُّعْمَان بن سِنَان ، مولى لهم . أربعة نفر .

### من بني سواد

ومن بني سَوَاد بن غَنَم بن كَعْب بن سَلِمة ، ثم من بني حَدِيدة بن عمرو  
ابن غَنَم بن سَوَاد . قال ابن هشام : عمرو بن سَوَاد ، ليس لسَوَاد ابن يقال  
له غَنَم : أبو المُنذر ، وهو يَزِيد بن عامر بن حَدِيدة ؛ وسُلَيم بن عمرو بن  
حَدِيدة ؛ وقُطَبة بن عامر بن حَدِيدة ؛ وعنزة مولى سُلَيم بن عمرو . أربعة نفر .  
قال ابن هشام : عنزة ، من بني سُلَيم بن مَنصور ، ثم من بني ذَكْوَان .

### من بني عدى بن نابی

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِي بن نَابِي بن عمرو بن سَوَاد بن غَنَم :

عَبَسَ بن عامر بن عدى ، وثلبة بن غنمة بن عدى ، وأبو اليسر ، وهو  
كعب بن عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن  
أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية  
ابن ستان بن كعب بن غنم ، ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عاذ  
ابن عدى بن كعب بن عدى بن أدى بن سعد بن هلي بن أسد بن ساردة بن  
تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .  
قال ابن هشام : أوس : ابن عبَّاد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى  
ابن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق مُمَاز بن جبَل في بني سواد ،  
وليس منهم ، لأنه فيهم .

### تسمية من كسروا آلهة بني سلمة

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : مُمَازُ بن جبَل ،  
وعبد الله بن أنيس ، وثلبة بن غنمة ، وهم في بني سواد بن غنم .

### من بني زريق

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن  
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق -  
قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرق ، قيس بن مُخَمَّر بن خالد  
ابن مُخَلَّد .



قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد  
وجبير بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خلدة  
ابن مخلد وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ؛ وذكوان بن عبد قيس  
ابن خلدة بن مخلد ؛ ومسمود بن خلدة بن عامر بن مخلد . سبعة نفر .

من بني خالد

ومن بني خالد بن عامر بن زريق : عباد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .

من بني خلدة

ومن بني خلدة بن عامر بن زريق : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد  
ابن خلدة ، والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة .

قال ابن هشام : بشر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وأخوه : عائد  
ابن ماعص بن قيس بن خلدة ، ومسمود بن سعد بن قيس بن خلدة . خمسة نفر .

من بني العجلان

ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعه بن رافع بن  
العجلان وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ، وعبيد بن زيد بن عامر  
ابن العجلان . ثلاثة نفر .

### من بني بياضة

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق . زياد بن كبيد بن ثعلبة بن سنان  
ابن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وقروة بن عمرو بن وذقة بن عبید  
ابن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : وذقة .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن  
بياضة ، ورؤيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : ربيعة .

قال ابن إسحاق : وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن  
بياضة ، وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة .  
سته نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عليفة .

### من بني حبيب

قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب  
ابن جشم بن الخزرج : رافع بن المعلی بن لؤذان بن حارثة بن عدی بن زيد  
ابن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب . رجل .

### من بني النجار

قال ابن إسحاق : ومن بني النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن  
الكلزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبدعوف بن  
غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

### من بني عسيرة

ومن بني عسيرة بن عبدعوف بن غنم : ثابت بن خالد بن النعمان بن  
خنساء بن عسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : عسير ، وعسيرة .

### من بني عمرو

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبدعوف بن غنم : عمارة بن  
حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبدالمزني بن  
غزيرة بن عمرو . رجلان .

### من بني عبيد بن ثعلبة

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ،  
وسليم بن قيس بن قنهد : واسم قنهد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .

قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نافع بن زيد .

### من بنى عائد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى عائد بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد فيما قال  
ابن هشام : سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد، وعدي بن الزغباء ، حليف  
لهم من جبهة . رجلان .

### من بنى زيد

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ، وأبو خزيمة  
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد .  
ثلاثة نفر .

### من بنى سواد وحلفائهم

ومن بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث  
ابن رفاعه بن سواد ، وهم بنو عفراء .

### نسب عفراء

قال ابن هشام : عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن  
مالك بن الزجبار ، ويقال رفاعه : بن الحارث بن سواد .

قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد ، ويقال :  
نعمان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخلد بن الحارث بن سواد ، وعبد الله بن

.....

قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد ، وعُصَيِّبة ، حليف لهم من أشجع ، ووديمة بن عمرو ، حليف لهم من جُهينة ، وثابت بن عمرو بن زيد ابن عدى بن سواد . ( و ) زعموا أن أبا الحُمراء ، مولى الحارث بن عَفراء ، قد شهد بدرًا . عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحُمراء ، مولى الحارث بن رفاعة .

من بني عامر بن مالك

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن مالك بن النَجَّار - وعامر : مَبْدُول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مِحْصَن بن عمر ابن عتيك ، وسَهْل بن عتيك بن عمرو بن الثُّمَّان بن عتيك ، والحارث بن النُصْمَة بن عمرو بن عتيك ، كَمِر به بالزَّوْجاء فَضْرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

من بني عمرو بن مالك

ومن بني عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو خَدِيلَة - ثم من بني قيس ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعَاوِيَة بن عمرو بن مالك بن النَجَّار .

نسب خديلة

قال ابن هشام : خَدِيلَة بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيب بن عبد حارثة ابن مالك بن غَضَب بن جُشم بن الخَزْرَج ، وهي أم مُعَاوِيَة بن عمرو بن مالك بن النَجَّار ، قَبَنُو مُعَاوِيَة يَذْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق: أبي بن كعب بن قيس، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس. رجلان.

من بني عدى بن عمرو

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار:

قال ابن هشام: وهم بنو مَناة بنت عوف بن عبدمناة بن عمرو بن مالك ابن كِنانة بن خزيمة، ويقال: إياها من بني زريق، وهي أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، فبنو عدى ينسبون إليها:

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى، وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى.

قال ابن هشام: أبو شيخ أبي بن ثابت، أخو حسان بن ثابت.

قال ابن إسحاق: وأبو طلحة، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى. ثلاثة نفر.

من بني عدى بن النجار

ومن بني عدى بن النجار، ثم من (بني) عدى بن عامر بن غنم بن النجار: حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر، وهو أبو حكيم، وسايط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر،

وأبو سَلَيْط ؛ وهو أُسَيْرَةُ بن عمرو ؛ وعمرو أبو خارجة بن قَيْس بن مالك  
ابن عدي بن عامر ؛ وثابت بن خَنْسَاء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ؛  
وعامر بن أمية بن زَيْد بن الحَسْحَاس بن مالك بن عدي بن عامر ؛ ومُحْرَز  
ابن عامر بن مالك بن عدي بن عامر ؛ وسواد بن غَزِيَّة بن أَهْتِيب ، حليف  
لهم من بَيْلَى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَاد .

### من بنى حرام بن جندب

قال ابن إسحاق : ومن بنى حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدي  
ابن الدَجَّار : أبو زيد ، قَيْس بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء بن حَرَام ،  
وأبو الأَعُور بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حَرَام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأَعُور : الحارث بن ظالم .

قال ابن إسحاق : وسَلِيم بن مِلْحَان ؛ وحَرَام بن مِلْحَان - واسم مِلْحَان :  
مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام . أربعة نفر .

### من بنى مازن بن النجار وحلفائهم

ومن بنى مازن بن النجار ، ثم من بنى عَوْف بن مَبْدُول بن عمرو بن  
غَنْم بن مازن بن النجار : قَيْسُ بن أَبِي صَمْعَةَ - واسم صَمْعَةَ : عمرو بن  
زيد بن عوف - وعبدُ اللهِ بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف ؛ وعَصِيْمَةُ ، حليف  
لهم من بنى أُسْد بن خَزِيْمَةَ . ثلاثة نفر .

من بني خنساء بن مبدول

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عمير  
ابن عامر بن مالك بن خنساء ، و سُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

من بني ثعلبة بن مازن

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مُحَمَّد بن ثعلبة بن صخر  
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

من بني دينار بن النجار

ومن بني دينار بن النجار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة  
ابن دينار بن النجار : النعمان : بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك بن  
عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن  
دينار ، وهو أخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو ، لأمهما ، وجابر بن خالد  
ابن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار :  
كعب بن زيد بن قيس : وبجير بن أبي بجير ، حليف لهم . رجلان .

قال ابن هشام : بجير : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ،  
ثم من بني جذيمة بن رواحة .

قال ابن إسحاق : فجمع من شهد بدرأ من ألتزرع مائة وسبعون رجلا .



من فات ابن إسحاق ذكرهم

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بذكر في الخزرج ببدر، في بني العجلان  
ابن زبید بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتيان بن  
مالك بن عمرو بن العجلان ؛ ومذليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة  
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،  
وم في بني زريق هلال بن المعلی بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن  
ثعلبة بن مالك بن زيد مفاة بن حبيب .

عدد البدرين جميعاً

قال ابن إسحاق : لجميع من شهد بذكراً من المسلمين ، من المهاجرين  
والأنصار من شهدا معهم ، ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاث مائة رجل  
وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، من الأوس واحد  
وستون رجلاً ، ومن الخزرج مائة وستون رجلاً .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

القرشيون من بني عبد المطلب

ولاستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من  
قريش ؛ ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب

قتله عُتْبَةُ بن رَيْمَةَ ، قَطَعَ رِجْلَهُ ، فَمَاتَ بِالصُّفْرَاءِ . رجل .

من بنى زُهْرَةَ

ومن بنى زُهْرَةَ بن كَلَابٍ . مُحَمَّدِيز بن أَيْ وَقَّاص بن أَعْيَب بن عبد مَنَاف .  
ابن زُهْرَةَ ، وهو أَخُو سَمْدِ بن أَيْ وَقَّاص ، فَمَا قَالَ ابن هِشَام ؛ وَذُو الشَّمَالِينِ .  
ابن عبد عمرو بن نَضْلَةَ ، حَايِف لهُم من خُرَاعَةَ ، ثُمَّ من بنى غُبُثَانَ . رجلان .

من بنى عَدِي

ومن بنى عَدِي بن كَعْب بن لُؤَي ؛ عَاقِلُ بن البُكَيْرِ ، حَلِيف لهُم من  
بنى سَمْدِ بن آيْث بن بَكْر بن عبد مَنَاف بن كِنَانَةَ ؛ وَمِهْجَع ، مولى عمر بن  
الخطَّاب . رجلان .

من بنى الحارث بن فهر

ومن بنى الحارث بن فهر : صَفْوَان بن بَيْضَاء رجل . ستة نفر .

ومن الأنصار

ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف ؛ سَعْدُ بن حَنِيئَةَ ، وَمُبَشَّر  
ابن عبد المُنْذِر بن زُهَيْر . رجلان .

من بنى الحارث بن الخزرج

ومن بنى الحارث بن الخزرج ؛ يَزِيد بن الحارث ، وهو الذي يُجَالَلُ له ؛  
ابن مُسَدِّم . رجل .

من بني سلمة

ومن بني سلمة ؛ ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :  
عمير بن الحمام . رجل .

من بني حبيب

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنم بن كعب بن سلمة :  
العملي . رجل .

من بني النجار

ومن بني النجار : حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث . رجل .

من بني غنم

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعة  
ابن سواد ، وهما ابنا عقراء . رجلان . ثمانية نفر .

### تسمية من شهد بدرًا

قد تقدم التعريف بكثير منهم ، ومن غيرهم ممن جرى ذكره في السيرة  
والتنبية إلى ما تنسوف إليه نَسُّ الطالب من هذا الفن وسائرهم قد نسبه  
ابن إسحاق وابن هشام في هذا الباب ، ونسبنا نحن فيما تقدم طائفة لم ينسبهم  
ابن إسحاق في هذا الباب ، منهم : أبو الهيثم [ مالك ] بن التَّيْهَان تقدم التعريف  
به في بَيِّنَةِ الْعَقَبَةِ وأنه من بني إِرَاش في قول ابن إسحاق ، وقال ابن  
هشام : إِرَاشَة .

فَكَفَرْنَا بِاللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ كَفَرَ أَبُو سَيْدٍ مَكْنَانُ الْأَنْبِيَاءِ

في نسخة الشيخ أبي بَحر وغيرها من النسخ الصحاح ، وهو وهم ، والصواب :  
عياضُ بن زُهَير ، وليس الوهم فيه من ابن إسحاق ، لأنه قد ذكره في المهاجرين  
إلى الحبشة ، فقال فيه ابن زهير على الصواب ، وكذلك قال في ابن أخيه عمرو  
ابن الحارث بن زهير ، وغنمُ بن زهير والدُ عياض بن غنم صاحب الفتوحات  
الذي يقول فيه ابن الرقيات :

وعياضٌ وما عياضُ بن غنمٍ      كان من خير من تُجنُّ النساءُ

والحارثُ بن زهير والدُ عمرو بن الحارث بن زهير ، وقد ذكر ابن إسحاق  
عمرو بن الحارث أيضاً ؛ فقال فيه : ابن زهير لا ابن أبي زهير والحمد لله .

وذكر ابن إسحاق في البدرين عاصم بن عدي لم يشهداه ، لأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رده من الزواجر لسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره ،  
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ،  
وكان قد استخلفه على قباء والعالية ، فردّه لينظر في ذلك ، وضرب له بسهمه مع  
أهل بدر ، وعاصم هو المذكور في حديث اللعان الذي يقول له عويمر  
الاعجلاني وهو عويمر بن أبيهض ، ويقال فيه : ابن أشقر ذسل لي ، باعاصم عن  
ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> توفي سنة خمس وأربعين ، وهو ابن  
عشرين ومائة يسكني أبا عمرو ، وقيل : أبا عبد الله .

(١) أخرج حديثه البخاري ومسلم وبقية الجماعة إلا الترمذي وأخرجه أحمد

قصة خوات:

وذكر ابن إسحاق فيمن رده النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر ،  
وضرب له بسهمه خوات بن جبير ، رده من الصفراء ، وسبب ذلك - فيما ذكر  
ابن عقبة أن حجراً أصابه في رجله قورمة عليه ، واعتكك ، فردّه النبي -  
صلى الله عليه وسلم - لذلك ، وهو صاحب خولة ذات النخيين في الجاهلية ،  
وهي امرأة بن نبي تيم الله بن ثعلبة بن - كآبة بن صاب بن علي بن بكر بن  
وائل ، ويروى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأله عنها وتبسم فقال :  
بارسول الله قد رزق الله خيراً ، وأهوذ بالله من الخور بعد الكور<sup>(١)</sup> ، ويروى  
أنه قال له : ما فعل ببيرك الشارد ؟ فقال : قيده الإسلام بارسول الله ، وقيل  
معنى قوله : ببيرك الشارد : أنه مر في الجاهلية بذنوة أجمه حشهن ، فبألمن  
أن يفغان له قيذاً لبيير له ، زعم أنه شارد ، وجاس إليهن بهذه العلة ، فربه  
النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يتحدث إليهن ، فأعرض عنه وعنهن ، فلما  
أسلم سأله عن ذلك البير الشارد ، وهو يتبسم له ، فقال خوات : قيده  
الإسلام بارسول الله<sup>(٢)</sup> ، قال الواقدي : يكنى أبا صالح ، وروى الثمري

(١) أي من نقصان بعد الزيادة ، وقيل : من فساد أمورنا بعد صلاحها ،  
وقيل : من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم ، وأصله من نقص العمامة  
بعد لفها .

(٢) رواه البغوي والطبراني من طريق جرير بن حازم عن زيد بن أسلم  
وفيه يقول خوات : نزلت مع النبي ، ص ، بم الظهران ، قال : فخرجت من خباي ،  
فاذا لسوة يتحدثن ، فأعجبني ، فرجعت ، فأخذت حلي ، فلبستها ، وجلست =

في حديث مُنَدِّ إلى خَوَاتِ أن عُمَرَ بن الخطاب ، كناه : أبا عبد الله ، وذلك أنه كان معه في رَكْبٍ ، فقال له الرَّكْبُ غَفْنَا من شِعْرِ ضِرَارٍ ، فقال عُمر : دعوا أبا عبد الله يعنيننا بُنَيَاتٍ <sup>(١)</sup> فَوَادَهُ قال : فَأَنشَدَم حَتَّى السَّجَرِ ، فقال عمر : اِرْقِعِ لِسَانَكَ يَا أبا عبد الله فقد أَسَجَرْنَا .

### نَسَبُ الْعُمَامِ بْنِ عَصْرٍ :

وَذَكَرَ النُّعْمَانُ بن عَصْرٍ ، ولم ينسبه ، وهو ابن عَصْرٍ بن الرَّبِيعِ بن الحارثِ بن أَدِيمِ البَلَوِيِّ ، وقيل عَصْرٌ بن عُيَيْدِ بن وائِلِ بن حارثةِ البَلَوِيِّ ، قَتَلَ بِالْبِغَامَةِ .

== إلىهن ، ومخرج رسول الله ﷺ من قبته ، فلما رأته هبت ، فقلت : يا رسول الله : جعل لي شرد ، وأنا أبتغي له قيدا . . . وقوله هنا : يا رسول الله يعيد أنه كان في الإسلام لا في الجاهلية . والنهي : نزع لئلا يمن . وقد ضرب المثل بقصة خوات مع خوله ، فقيل : أشغل من ذات النخيين ، وفي المثل ما يشحى من ذكره هنا فإظفره في كتب الأمثال . في الأمثال للبيداني أنه قيل له : يا خوات كيف شراذك ، أو كيف شراذك ، وفي رواية حمزة : ما فعل بميرك ؟ أيشرد عليك ؟ فقال : أما منذ أسلمت — أو منذ قیده الإسلام — فلا . (١) في الإصابة : بنات . وحديثه هذا ذكره السراج في تاريخه فهو شيء لا يمتد به . وقد قص ابن أبي خيثمة قصة ذات النخيين عن ابن سيرين بأسلوب غيرناه : كانت امرأة تباع سمنا في الجاهلية ، فدخل رجل ، فوجد ما خالها ، فأوردها فأبت فخرج ، فتنكر ورجع ، فقال : هل عندك من سخن طيب ؟ قالت : نعم ، فحلت زقا فذاقه ، فقال : أريد أطيب منه ، فأمسكته ، وحلت آخر ، فقال : أمسكته ، فقد أنفكت بعيري قالت : اصبر حتى أوثق الأول ، قال : لا ، وإلا تركته من يدي يراني ، فاني أخاف ألا أجد بعيري ، فأمسكته بيديما الأخرى ، فانقض عليها ، فلما فمهي حاجته ، قالت له : لا يهناك .

تصويب أنساب :

وذكر في نسب زيد بن وديمة جزء بن عدي .

وذكر أبو بجر أنه قيده عن أبي الوليد جزء بسكون الزاي ، وأنه لم يجده عن غيره إلا بكسر الزاي .

وذكر رافع بن عنجدة ، وقال : هي أمه ، ولم يذكر أباه ، واسمه :  
عبد الحارث ، والعنجدة حَبُّ الزَّيْبِ ، ويقال : هو الزَّيْبِ ، وأما عجم  
الزيب ، فهو الفِرْحَادُ [ أو الفِرْحَادُ أو الفِرْحَادُ ] قاله أبو حنيفة .

وذكر كعب بن جهم ، وهو الزاي ، كما قال ابن هشام ، لا كما قال  
ابن إسحاق ، فإن أهل النسب على ما قال ابن هشام ، غير أن الدارقطني قيده  
فيه رواية ثالثة : ابن حنَّان بنون وحاه مكسورة .

وذكر فيهم أبا خميصة ، واسمه : معبد بن عباد : قال أبو عمر : كذا  
قيده إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، وغيره يقول فيه عن ابن إسحاق  
يقول فيه : أبو خميصة بناء منقوطة وصاد مهمله .

وذكر في البلويين أبا عقيل ، ولم يسمه وكان اسمه في الجاهلية عبد المزمي ،  
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان ابن عبد الله بن ثعلبة  
قتيل باليمامة .

صاحب الصاع :

وأما أبو عقيل صاحب الصاع الذي لقره المنافقون ، فاسمه حنحات ،

وفيه أنزلت: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وذلك أنه جاء بصاع من تمر فوضعه في العرقة حين حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على النفقة في سبيل الله، فضحك منه المنافقون وقالوا: إن الله لَغني عن صاع أبي عميل (١).

### قربوسه أو قريوش :

وقع في أنساب البدرين ابن قريوش بكسر القاف والشين المنقوطة وقال ابن هشام : قريوس بالسين المهملة ، كذا قيده أبو الوليد ، وفي أكثر الروايات قريوش بفتح القاف والباء المضمومة المنقوطة بواحدة ، فقريوش : فميول من التقرش ، وهو التكب ، وبالسين فميول من القرس ، وهو لمبود ، وقريوش بالسين المنقوطة أصح فيه لأنه من التقرش وهو التكب ، كما سُميت قريش به ، قاله قطرب . وممن لم يشهد بدرأ المذر ، وهو من النقباء سمع بن عبادة سيد الخزرج لأنه نهشته حية ، فلم يستطع الخروج ، هذا قول القتيبي ، ولذلك لم يذكره ابن إسحاق ولا ابن عتبة ، وقد ذكرته طائفة فيهم : ابن الكلبي وجماعة .

وذكر أبو الضيَّاح واسمه النعمان ، وقيل همير بن ثابت بن النعمان ، قتل يوم خيبر .

### جداره أو جدارة :

وذكر في بني النجار من ينسب إلى جدارة بن الحارث ، وجدارة أخو

(١) حديثه في البخاري ومسلم .



خُدْرَةَ رَهْطِ أَبِي سَعِيدِ الْبُخَيْرِيِّ ، وَغَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي جِدَارَةِ خُدْرَةِ  
بِالْحَاءِ الْمَضْمُونَةِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (١) ، وَكَذَلِكَ قَيْدُهُ الْأَنْمَرِيُّ ، فَبِمَا خُدْرَةُ  
وَخُدْرَةَ ابْنَا الْحَارِثِ بِالْحَاءِ الْمَنْقُوطَةِ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، كَذَلِكَ قَالَ  
أَبُو عَمْرٍو ، وَقَيْدُهُ الشَّيْخُ أَبُو بَحْرٍ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ .  
رَبِيعَةُ لُورَنْبِلَةُ :

وَذَكَرَ رُجَيْلَةَ بِنْتُ نَعْلَبَةَ ، وَقَيْدُ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ رُخَيْلَةَ بِالْحَاءِ  
الْمَنْقُوطَةِ ، كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ .  
نَصُوبِ نَسَبِ :

وَذَكَرَ فِيهِمْ أَبَا شَيْخٍ بِنِ ثَابِتٍ ، وَاسْمُهُ : أَبِي وَهُوَ أَخُو حَسَّانَ ، وَقِيلَ  
بَلْ هُوَ ابْنُ أَبِي بِنِ ثَابِتٍ وَحَسَّانُ عَمُّهُ ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَحْرٍ  
غَلَطٌ أَصَابَتْهُ ، وَكَانَ قَبْلَ الْإِصْلَاحِ أَبُو شَيْخٍ أَبِي بِنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ .

مَوْلَى التَّبَرِيِّ اسْتَمْرَدُوا فِي بَرٍّ :

فَصَلَ وَذَكَرَ فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ : عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَذَكَرَ الْوَأَقْدَى  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ قَدْرَدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لِأَنَّهُ اسْتَصْفَرَهُ ،  
فَبَكَى عُمَيْرٌ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَاءَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ ،  
فَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، قَتَلَهُ الْعَاصِيُّ بْنُ سَعِيدٍ .

(١) فِي الْإِشْتِقَاقِ ص ٤٥٥ .

وذكر ابن إسحاق حارثة بن سراقه ، فبين قتل يوم بدر وهو أول قتل  
من المسلمين في ذلك اليوم ، زماه حبان بن العرقبة بسهم فأصاب جرحته ،  
فمات ، وجاءت أمه وهي الربيع بنت النضر عمه أنس ، فقالت : يا رسول الله  
قد علمت موضع جارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن يكن  
غير ذلك ، فستري ما أصنع ، فقال : أوجنته واحدة هي ؟ إنما هي جنات وإن  
أبنك منها لبي الفردوس<sup>(١)</sup> .

وذكر فيهم معاذ بن الحمام بن الجموح ، وقد قدمنا ذكره ، وقله خالد  
ابن الأعمش .

### ذو الشمالين وذو اليمين :

وذكر ذا الشمالين الخزازي النُبشائي حليف بنى زهرة ، وهو الذي ذكره  
الزُهري في حديث التسليم من ركعتين ، قال : فقام ذو الشمالين رجل من  
بنى زهرة ، فقال : أقدمت الصلاة ، أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : أصدق ذو اليمين ؟ لم يروه أحدنا هكذا بهذا اللفظ ، إلا ابن  
شهاب الزُهري ، وهو غلط عند أهل الحديث ، وإنما هو ذو اليمين الشامي ،  
واسمه : خرباق<sup>(٢)</sup> وذو الشمالين قتل يوم بدر ، وحديث التسليم من

(١) روى حديثه حماد بن سلمة عن ثابت بن أنس أحد والطبراني ، والله هنا

رواية ثابت .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات للنووي : الخرباق . ويقول أبو ذر الحسني :

ذو الشمالين رجل من خزاعة من بنى زهرة ، وذو اليمين رجل من بنى سلم .

رَكَعَتَيْنِ ، شَهِدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ بَعْدَ بَدْرٍ بَسْتَيْنِ (١) ، وَمَاتَ  
ذُو الْيَدَيْنِ الشُّلَمِيُّ فِي خِلَافَةِ معاويةَ ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثَهُ فِي التَّسْلِيمِ ابْنُهُ مُطَيْرُ بْنُ  
الْحَرْثَانِ ، يَرْوِيهِ عَنْ مُطَيْرِ ابْنِهِ شُعَيْبُ بْنُ مُطَيْرٍ .

### خطأ البرد

وَلَمَّا رَأَى الْمُسَبِّرُ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ : فَقَامَ ذُو الشَّمَالَيْنِ ، وَفِي آخِرِهِ أَصَدَّقَ  
ذُو الْيَدَيْنِ ؟ قَالَ : هُوَ ذُو الشَّمَالَيْنِ وَذُو الْيَدَيْنِ ، كَانَ يُسَمَّى هُمَا جَمِيعًا ، وَجَهِلَ  
مَا قَالَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي ذِي الشَّمَالَيْنِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ رِوَايَةَ إِلَّا الرِّوَايَةَ الَّتِي

(١) يَقُولُ النَّوَوِيُّ : وَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ إِذَا اسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ  
سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ بَعْدَ بَدْرٍ بِخَمْسِ سَنِينَ ، وَقَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَاتَّفَقُوا عَلَى  
أَنَّ الزُّهْرِيَّ غَلَطَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُ  
كَانَ فِي يَدَيْهِ طَوْلٌ . هَذَا وَحَدِيثُ التَّسْلِيمِ مِنْ رَكَعَتَيْنِ فِي صِحِّحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .  
وَالْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ  
ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانٌ ،  
وَوَضَعَ يَدَيْهِ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، وَخَرَجَتْ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا :  
قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَابَا أَنْ يَنْكَلِمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ  
يُقَالُ لَهُ : ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : نَلِمَ  
أَنْسَ وَلَمْ يَقْصُرْ ، فَقَالَ : أَيُّمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ ، فَصَلَّى مَا تَرَكَ  
ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ  
وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، فَرَبَّمَا سَأَلُوهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : بَدِنَا أَنَا أَصْلُ مَعَ النَّبِيِّ دُحْرًا ، صَلَاةَ الظُّهْرِ سَلَّمَ مِنْ  
رَكَعَتَيْنِ . أَحَدٌ وَمُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ : بَلَى قَدْ  
نَسِيتُ وَالسَّرْعَانُ بَعْضُ السَّيْنِ وَسُكُونُ الرَّاءِ أَوْ فَتْحُهَا : أَوَّلُ النَّاسِ خَرُوجًا وَالْعِشِيُّ :  
مَا بَيْنَ الزَّالِ وَالْغُرُوبِ . وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي رِوَايَةٍ : صَلَّى بِنَا الظُّهْرَ أَوْ الْعِصْرَ . وَفِي  
مُسْلِمٍ : الْعِصْرُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : الظُّهْرُ كَذَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ :  
إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ إِذَا الظُّهْرَ وَإِنَّمَا الْعِصْرُ . قَالَ لِحَافِظِ فِي الْفَتْحِ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ

فيها الفلطُ ، قال ذلك في آخر كتاب الكامل في باب الأذواء يوم بدرٍ .  
ومن البدرين خليفة بن عديّ البياض أيضاً ، هكذا اسمه عند أهل  
السَّيرِ ، وسماه ابن إسحاق فقال خليفة بن عديّ بانحاء . ومن شهد بدرًا ، ولم  
يذكره ابن هشام عن البسكثي ، وذكره ابن إسحاق في رواية إبراهيم عن سعد  
عنه : عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن  
الحارث بن فهر وهو ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، وقد ذكره في البدرين  
موسى بن عقبة وخليفة بن خياط وجماعة . ومن ذكر في البدرين ولم  
يذكره ابن إسحاق يزيد بن الأحنس الشلبي ، وابنه معن بن يزيد وأبوه  
الأحنس ، ولا يُعرف من شهد بدرًا ثلاثة أب وابن وجد إلا هؤلاء ،  
وأكثر أهل العلم بالسَّير لا يَصحِّحُ شهودهم بدرًا لكن شهدوا بيعة الرضوان ،  
وزيد بن الأحنس هذا هو ابن الأحنس بن جناب بن حبيب بن جريرة بضم الجيم بن  
زُعبٍ من بني بهثة بن سليم . قال ابن ماكولا (١) : لا يُعرف جريرة بضم الجيم  
إلا هذا ، ولا جريرة بكسر الجيم إلا السَّوم بنت عمرو بن جريرة من بني ضمرة .  
أم الشداخ واسمه يَمْرُؤ بن عوف ، وقد تقدم ذكره في حديث نُعمى ولم يُسمَى  
الشداخ . ومن ذكره البخاري في البدرين خديم بن فاتك [ بن الأحرَم ]  
وأخوه سيرة الأسديان (٢) . ومن ذكره البخاري في البدرين من بني سميحة

(١) هو علي بن عبد الله بن علي بن جعفر ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٤٨٦ .  
(٢) فقال بفتح الهمزة وسكون السين ، نسبة إلى الأزدي وهي تقال بالسين  
أيضاً ، وقيل بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمه . وقد روى الطبراني أن  
خزيمه وسيرة شهدا بدرًا ، واستنكر الواقدي ذلك وقال إنما أسلم خزيمه وأخوه  
بعد الفتح وهو خزيم بن فاتك بن الأحرَم ويقال : خزيم بن الأحرَم بن شداد =

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ، وقال أبو عمر : لا يصح شهوده بداراً ،  
وذكر اختلاف الناس في ذلك ، وفي السنن لأبي داود أن جابراً قال : كنت  
أبيع أصحابي الماء يوم بدر ، أي : كان صديراً فلم يُسهم له ، وزعم بعضهم  
أن هذه الرواية تصحيف ، وأن الصحيح كنتُ مبيع أصحابي يوم بدر ،  
والمبيح<sup>(١)</sup> : السهم ، يريد أنهم كانوا يرسلونه في حوائجهم ليصغر سنه .  
ومن شهد بداراً وذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام : طلّيب بن عمير<sup>(٢)</sup>  
من بني عبد بن قصى ، وأمه أروى عمّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

= ابن عمرو بن الفاتك الأسدي . وهو في ترجمة أخيه سبرة يسميه خزيمة  
وذكر مرة خطأ : خزيمة .

(١) في القاموس : مبيع : فتح بلا نصيب ، وقدح يستطير تبيها . بفوزة ،  
أو قدح له سهم .

(٢) من المهاجرين الأوائل ، قتل بأجنادين شهيداً وليس له عقب ، وله  
تقول أمه :

إن طلبنا نصر ابن خاله آساه في ذى دمه وماله

ص ١٩ نسب قریش .

## من قتل بيدر من المشركين

من بني عبد شمس

وَقَتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ : حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَقَتَلَهُ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمي ، وعاصم بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامراً : همار بن ياسر ؛ وقتل الحارث : النعمان بن عَصْرٍ ، حليف للأوس ، فيما قال ابن هشام . ومُعَبَّرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، وابنه : موليان لهم . قتل مُعَبَّرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ : سالمٌ ، مولى أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبيدة بن سعيد ( بن ) العاصم بن أمية بن عبد شمس ، قتله الزبير بن العوام ، والعاصم بن سعيد بن العاصم بن أمية قتله علي بن أبي طالب . وعُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صبراً .

قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قتله عبيدة

ابن الحارث بن المطالب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وطلح .  
قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتلته حمزة بن  
عبد المطلب ؛ والوليد بن عتبة بن ربيعة ، قتلته علي بن أبي طالب ؛ وعامر بن  
عبد الله ، حليف لهم من بني أعمار بن بغيض ، قتلته علي بن أبي طالب .  
اثنا عشر رجلا .  
من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتلته - فيما  
يذكرون - خبيب بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطعيمة بن  
ابن عدي بن نوفل ، قتلته علي بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزة بن عبد المطلب .  
رجالان .

### من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المطلب بن هاشم : زمعة بن الأسود بن المطلب  
ابن أسد .

قال ابن هشام : قتلته ثابت بن الجديع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام .

ويقال : اشترك فيه حمزة وطلح بن أبي طالب ونابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زمعة ، قتلته عمار بن ياسر - فيما قال ابن  
هشام - وعقيل بن الأسود بن المطلب ، قتلته حمزة وطلح ، اشتركا فيه - فيما

قال ابن هشام - وأبو البختري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ،  
قتله المجدد بن زياد الكلوي .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن القدوية ، عدى  
خزاعة ، وهو الذي قرن أبا بكر الصديق ، وطلحة بن عبيد الله حين أسلما  
في حبل ، فكانا يُسميان : القرينين لذلك ، وكان من شياطين قريش - قتله  
علي بن أبي طالب . خمسة نفر .

### من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلاب بن علقمة بن  
عبد مناف بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب صبراً عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل . قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث :  
ابن علقمة بن كلاب بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن ملبس ، مولى عُمير بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار . رجلاً .

قال ابن هشام : قتل زيد بن ملبس بلال بن رباح ، مولى أبي بكر ،  
وزيد حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال :  
قتله المقداد بن عمرو .



### من بنى تيم بن مرة

قال ابن إسحاق: ومن بنى تيم بن مرة: محمد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

قال ابن هشام: قتله علي بن أبي طالب، ويقال: عبد الرحمن بن عوف.

قال ابن إسحاق: وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، قتله صهيب بن سنان رجلان.

### من بنى مخزوم

ومن بنى مخزوم بن بقطعة بن مرة: أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح، فقطع رجله، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم ضربه مموذ ابن عفراء حتى أنبتته، ثم تركه وبه رمق: ثم دُفِن عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتل - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد الله، حليف لهم من بنى تيم.

قال ابن هشام ثم أحد بنى عمرو بن تيم، وكان شجاعا، قتله عمار ابن ياسر.

قال ابن إسحاق: وأبو مسافع الأشعري، حليف لهم، قتله أبو دجانة الساعدي - فيما قال ابن هشام - وحرملة بن عمرو، حليف لهم.

قال ابن هشام :

قتله خارجه بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ، ويقال :  
بل علي بن أبي طالب - فيما قال ابن هشام - وحرمله ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب  
فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام . قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله علي بن  
أبي طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام :  
والمُنذر بن أبي رفاعة بن عابد ، قتله مَعْن بن عدى بن الجَدِّ بن العَجَلان  
حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن  
هشام ، وعبد الله بن المُنذر بن أبي رفاعة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ،  
فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن  
مُحمر بن مخزوم .

قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِمَّ الشَّريك

السائبُ لا يشارى ولا يُمارى، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم.

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة، عن ابن عباس: أن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش، وأعطاه يوم الجِعرانة من غنائم حنين.

قال ابن هشام: وذكر غيرُ ابن إسحاق: أن الذي قتله الزبير بن العوام.

قال ابن إسحاق: والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله حمزة بن عبد المطلب، وحاجبُ بن السائب بن عويمر ابن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم: قال ابن هشام: ويقال: عائذ: ابن عمران بن مخزوم، ويقال: حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: وعويمر بن السائب بن عويمر، قتله الأثيمان بن مالك القوقلي مبارزة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعمرو بن سُفْيَان، وجابر بن سُفْيَان، حليقان لهم من طيء، قتل عمرًا يزيد بن رقيش، وقتل جابر أبو بردة بن نيار، (فما) قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: سبعة عشر رجلاً.

من بنى سهم

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْنِيس بن كَعْب بن لُؤَي: مُذَبِّه بن الحجاج

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليَسر ، أخو بني سلمة ، وابنه  
العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : و نُبِيهِ  
ابن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا  
فيه ، فيما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : النعمان بن مالك القَوَاقِلِي ،  
ويقال : أبو دُجَانة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن عوف بن ضبيعة بن سُمَيْد بن سعد بن سهم ،  
قتله أبو اليَسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام . خمسة نفر .

### من بني جمح

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن أوى : أمية بن خلف  
ابن وهب بن حذافة بن جُمَح ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله مُعَاذ بن عَفْرَاء وخارجة بن زيد وخبيب  
ابن إساف ، اشتركا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمارة بن ياسر ؛  
وأوس بن مِثْر بن لوزان بن سعد بن جُمَح ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال  
ابن هشام ، ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعُثمان بن مظعون ،  
اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

### من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : ومعبد بن وهب ، حليف لهم من بنى كلب بن عوف ابن كعب بن عامر بن ليث ، قتل معهداً خالداً وإياس ابنا البكير ، ويقال : أبو دُجانة ، فيما قال ابن هشام . رجلان .

### عدهم

قال ابن هشام : لجميع من أخصى لنا من قَتلى قُرَيْش يوم بدر : خمسون رجلاً .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، عن أبي عمرو : أن قَتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً ، والأمرى كذلك ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُهَيْبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ يقول لأصحاب أحد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلاً - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً . وأشدني أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ

قال ابن هشام : يعني قَتلى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

### من فات ابن إسحاق ذكرهم

قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعة من القتل :

#### من بني عبد شمس

من بني عبد شمس بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أعمار بن بغيض ، حليف لهم ، وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن رجلان .

#### من بني أسد

من بني أسد بن عبد العزى : عقبه بن زيد ، حليف لهم من اليمن ، وعمير مولى لهم رجلان .

#### من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصى : نبيه بن زيد بن مديس ، وعبيد بن سليط ، حليف لهم من قيس . رجلان .

#### من بني تميم

ومن بني تميم بن مرة : مالكُ بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أسرفات في الأسارى ، قُمد في القتل ، ويقال : وعمرو ابن عبد الله بن جدعان . رجلان .

#### من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يقظة : حذيفة بن أبي حذيفة بن المفيرة ، قتله سعد

ابن أبي وقاص، وهشام بن أبي حذيفة بن الأَنْبِرَة، قتلَه صُهَيْب بن سِنَان، وزهيرُ  
ابن أبي رِفَاعَة، قتلَه أبو أُسَيْد مَالِك بن رَيْمَة، والسائب بن أبي رِفَاعَة قتلَه  
عبدُ الرحمن بن عَوْف، وعائذ بن السائب بن عُويمر، أُسْرِم اِفْتَدَى فَمَات  
في الطريق من جراحةٍ جرحه إياها حمزةُ بن عبد المطلب، وعُمير حليف لهم  
من طَيِّء، وخيار، حليف لهم من القارة سبعة نفر.

### من بنى جمع

ومن بنى مُجَمِّع بن عمرو: سَبْرَة بن مَالِك، حليف لهم. رجل.

### من بنى مسهم

ومن بنى سَمِّم بن عمرو: الحارث بن مُنْبِه بن الحجاج، قتلَه صُهَيْب بن  
سِنَان، وعامر بن عَوْف بن ضُبَيْرَة، أخو عاصم بن ضُبَيْرَة، قتلَه عبد الله  
ابن سلمة العَجَلَانِي، ويقال: أبو دُجَانَة. رجلان.

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

### من بنى هاشم

قال ابن إسحاق: وأسر من المُشْرِكِينَ من قريش يومَ بدر، من بنى هاشم  
ابن عبد مناف: عَمَيْل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم؛ ونوفل بن  
الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

### من بنى المطلب

ومن بنى المطلب بن عبد مناف: السائب بن عُبَيْد بن يزيد بن هاشم بن

المطلب ؛ و نَعْمَانُ بن عمرو بن عَاقِمَةَ بن المطلب . رجلان .

من بنى عبد شمس وحلفائهم

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي شُفَيَانَ بن حَرْبِ بن  
أُمَيَّةَ بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجرزة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ،  
ويقال : ابن أبي وحرّة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزّمي بن (عبد) شمس ؛  
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم أبو رَيْشَةَ بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ، وعُقبَةُ بن  
عبد الحارث بن الحضرمي . سبعة نفر .

من بنى نوفل وحلفائهم

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحِيار بن عدى بن نوفل ؛  
وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غَزْوَانَ بن جابر ، حليف لهم من بنى مزن بن  
مَنْصُور ؛ وأبو ثَوْر ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

من بنى عبد الدار وحلفائهم

ومن بنى عبد الدار بن نُصَيِّب : أبو عَزِيزِ بن مُعْمِرِ بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود  
ابن عامر بن عمرو بن الحارث بن السبياق . رجلان .



### من بني أسد وحلفائهم

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي . السائب بن أبي حبيش بن المطاب بن أسد ؛ والحويث بن عباد بن عثمان بن أسد .  
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .  
قال ابن إسحاق : وسالم بن شماس ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

### من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ؛ وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وصيفي ابن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر بن أبي رفاعة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعم ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكر - أول من ولّى فارساً منهزماً ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأديارِ تدمي كلومنا      ولسكن على أقدامنا يقطر الدم  
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » .  
وخالد بن الأعم ، من خزاعة ، ويقال : عُقبلي .

من بني سهم

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب :  
أبو وداعة بن خُبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير أفتدي من  
أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وفروة بن قيس بن عدي بن  
حذافة بن سعد بن سهم ، وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ،  
والحجاج بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . أربعة نفر .

من بني جمح

ومن بني جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله بن أبي بن  
خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن  
وهيب بن حذافة بن جمح ، والفاكه ، وولي أمية بن خلف ، ادعاه بعد ذلك  
رباح بن العُترف ، وهو يزعم أنه من بني شَمَاح بن محارب بن فهر - ويقال :  
إن الفاكه : ابن جَرُول بن حذيم بن عوف بن غَضْب بن شَمَاح بن محارب  
ابن فهر - ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ،  
وربيعة بن دراج بن العنابس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح . خمسة نفر .

من بني عامر

ومن بني عامر بن لؤي : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر  
ابن مالك بن حسيل بن عامر ، أسره مالك بن الدخشم ، أخو بني سالم بن  
عوف ؛ وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن

مالك بن حِيسل بن عامر ، وعبد الرحمن بن مَشْنُوهُ بن وَقْدَان بن قَيْس بن  
عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِيسل بن عامر . ثلاثة نفر .

### من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فِهر : الطُّفَيْل بن أَبِي قُنَيْع ، وَعُتْبَةُ بن عمرو بن  
جَعْدَم . رجلان .

قال ابن إسحاق : فجميع من حُيِّظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

### مافات ابن إسحاق ذكروهم

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم نذكر اسمه .

ومن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى :

### من بنى هاشم

من بنى هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بنى قِهر . رجل .

### من بنى المطلب

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عميل بن عمرو ، حليف لهم ، وأخوه تميم  
ابن عمرو ، وابنه . ثلاثة نفر .

### من بنى عبد شمس

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ،  
وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلان .

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبْهان ، مولى لهم . رجل .

من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المزى : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث . رجل .

من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصى : عقيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .

من بني تيم

ومن بني تيم بن مرّة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلان .

من بني نخزوم

ومن بني نخزوم بن يقظة : نقيس بن السائب . رجل .

من بني جمح

ومن بني جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبورهم بن عبد الله ، حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عنى اسمه ، ومو ليان لأمية بن خلف ، أحدها اسطاس ، وأبورافع ، غلام أمية بن خلف . ستة نفر .

من بنى سهم

ومن بنى سهم بن عمرو: أسلم، مولى نبيه الحجاج رجل.

من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لؤى: حبيب بن جابر، والسائب بن مالك. رجلان.

من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فهر: شافع وشافع، حليفان لهم من أرض الين.  
رجلان.

ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر، وتراد به القوم  
بينهم لما كان فيه، قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله:

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وتقيضها:

ألم ترَ أمراً كان من عجب الدهرِ      وللحين أسبابٌ مبينة الأمرِ  
وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم      فخانوا تواصٍ بالمعقوق وبالكفرِ  
عشية راحوا نحو بدرٍ بجمهمهم      فكانوا رهوناً للركية من بدرِ  
وكننا طلبنا العيرَ لم نبتغ غيرَها      فساروا إلينا فالتقينا على قدرِ  
فلما التقينا لم تكن مشنوبةً      لنا غير طعنٍ بالثقة الشمرِ

.....

وَضَرَبَ بِبَيْضِ يَحْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا      مُشَهَّرَةٌ الْأَلْوَانُ بَيْنَهُ الْأُتْرُ  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَثْبَةَ النَّحْيِ ثَاوِيًا      وَشَدِيدَةً فِي الْقَتْلِ تَجْرَجُ جَمُ فِي الْخَفْرِ  
وَعَمْرُو ثَوِي فِي مَنْ ثَوَى مِنْ مُحَاتِهِمْ      فَشَقَّتْ جُيُوبَ النَّائِمَاتِ عَلَى عَمْرُو  
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ      كِرَامٍ تَفَرَّدْنَ الذَّوَابِ مِنْ فِهْرِ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ      وَخَلَوْا لَوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّفْسِ  
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبَائِسُ أَهْلَهُ      نَحَاسَ بِهِمْ ، إِنْ الْخَيْثُ إِلَى غَدْرِ  
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَيْنَ الْأَمْرِ وَاضِحًا      بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ  
فَبِنِي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي      أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ  
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَجَّيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا      وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرُ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ  
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْرِ أَلْفًا وَجَمْعَنَا      ثَلَاثُ مِثْلِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الرَّهْرِ  
وَفِينَا جُنُودَ اللَّهِ حِينَ يُمَدَّنَا      بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الذِّكْرِ  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيْلُ تَحْتَ لَوَائِنَا      لَدَى مَأْرِقٍ فِيهِ مَنَابِهُهُمْ تَجْرِي

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

أَلَا بِالْقَوْمِ لِلصَّبَابَةِ وَالنَّجْرِ      وَلَا جُزْنَ مَنِيَّ وَالْحَرَارَةَ فِي الصَّدْرِ  
وَاللَّدْمَعِ مِنْ عَيْنِي جَوْدًا كَأَنَّهُ      فَرِيدٌ هَوَى مِنْ سِلْكِ نَاطِمِهِ يَجْرِي  
عَلَى الْبَطْلِ الْخُلُو الشَّمَائِلِ إِذْ ثَوَى      رَهِينَ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ  
فَلَا تَبْمُدُنْ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي مُرَابَةِ      وَمَنْ ذِي نِدَمٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمْرِ  
فَإِنْ بِكَ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةَ      فَلَا بُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دُولِ الدَّهْرِ

فقد كنت في صرف الزمان الذي معنى

تريهم هواناً منك ذا سبيل وفر  
فإلاً أمت باعمرؤ أثر شك نأراً  
وأقطع ظهراً من رجال بمعشر  
أغرم ما جمعوا من وشيظة  
ونحن الصميم في النبال من نهر  
وفال لوى ذبيوا عن حر يمكم  
والآلة لا تتركوها لدى الفخر  
توارنها آباؤكم وورثتم  
أواسيها والبيت ذال سقف والستر  
فلا تمذروه آل غالب من عذر  
وكونوا جميعاً في الناس وفي الصبر  
ولا شيء إن لم تتأروا بدوى عمرو  
ولميس تطير الهام بينة الأثر  
بمطردات في الألف كأنها  
كأن مدب الدر فوق متونها  
إذا جردت يوماً لأعدائها الحزر

قال ابن هشام: أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق، وهما «الفخر» في آخر البيت، و«فالحليم» في أول البيت، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر:

قال ابن هشام: ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا تقيضتها، وإنما كتبناها لأنه يقال: إن عمرو بن عبد الله بن جدهان قتل يوم بدر،

ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر :

ألم تر أن الله أبلى رسوله  
بما أنزل الكفار دار مذلة  
فأسمى رسول الله قد عز نصره  
فجاء بفرقان من الله منزل  
فأمن أقوام بذاك وأيقنوا  
وأنكر أقوام فزأغت قلوبهم  
وأمكن منهم يوم بدر رسوله  
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها  
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية  
تبيت عيون الغامحات عليهم  
نوايح تنعى عتبة النعي وابنه  
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم  
نوى منهم في بدر عصابة  
دعا النعي منهم من دعا فأجابه  
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل

بلاء عز يزدي أفتدأروذي فضل  
فلاقوا هواثمنا من أسار ومن قتل  
وكان رسول الله أرسل بالعدل  
مبينة آياته لذوى العقول  
فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل  
فزادهم ذو العرش خبلا على خبل  
وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل  
وقد حادثوها بالجلال وبالعتل  
صربعا ومن ذي نجدة منهم كهل  
تجود بأسبال الرشاش وبالوئبل  
وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل  
مسلبة حرى مبينة الشكل  
ذوى نجدات في الحروب وفي المعزل  
وللقى أسباب مرمقة الوصل  
عن الشغب والعُدوان في أشغل الشمل

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :



عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغْنَى سَفِيهِهِمْ  
بَأْسِ سَفَاهِ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُلْغَلِ  
تَغْنَى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا  
كِرَامَ الْمَسَاهِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلِ  
مَصَالِيَتِ بَيْضٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ  
مَطَاعِينَ فِي الْمَهْجَاءِ مَطَاعِيمِ فِي الْمَحَلِ  
أُصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبْدِعُوا عَشِيرَةً  
بِقَوْمِ سِوَاهِمِ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
كَأَصْبَحَتْ غَسَانُ فَيْكِمِ بَطَانَةِ  
لَكُمْ بَدَلًا مِمَّا نِيَالِكِ مِنْ فِئَلِ  
عُقُوتًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيمَةَ  
يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذَوْوُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ  
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ  
وَأَخْبِرُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلُهُمْ  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَبَرَّحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ  
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلُهُمْ  
بِقَتْلِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالَهُ  
وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَالِدِ وَفِيهِمْ  
أَوْلَاكُمْ فَابِكِ نَمِ لَا تَبِكِ غَيْرَهُمْ  
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبِينَ تَحَاشَدُوا  
بِقَتْلِهِمْ وَحَاشَدُوا آلَ كَعْبٍ وَذُبُّوا  
وَالْأَنْبِيَاءُ خَائِفِينَ وَأُصِيبُوا  
عَلَى أُنْسَى وَاللَّاتِ يَانُومُ فَاعْلَمُوا  
سِوَى جَمْعِكُمْ لِلْسَّابِغَاتِ وَاللَّقَنَا  
أَذَلَّ لَوْطَاءِ الْوِطَاطِينَ مِنَ النَّعْلِ  
بِكُمْ وَاتَّقِ أَنْ لَا تُتَقِيمُوا عَلَى تَبْلِ  
وَاللَّبِيضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَاللَّقَنَا

وقال ضرار بن الخطَّاب بن مرداس، أخو بني محارب بن فهر في يوم بدر:

عَجِبْتُ لِنَفْحِ الْأَوْسِ وَالْحَلِينِ دَائِرٍ      عَلَيْهِمْ غَدَاً وَاللَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ  
وَفُخْرُ بَنِي النَّجَّارِ وَإِنْ كَانَ مَمَشَرُ      أُصِيبُوا بِيَذْرُ كُلِّهِمْ نَمَّ صَابِرُ  
فَإِنَّ تَكُّ قَتْلِي غَوَدِرْتُ مِنْ رَجَالِنَا      فَإِنَّا رَجَالٌ بِمَسْأَلِ سَنُقَادِرُ  
وَتَرَدِّي بِنَا الْجُرُودِ الْعِنَاجِيحُ وَسَطِكُمْ

بني الأوس حتى يشفي النفس نائر

وَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرَهَا      لَهَا بِأَقْنَا وَالدَّارِعِينَ زَوَافِرُ  
فَنَتْرِكُ صِرْعَى تَعَصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ      وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ  
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ      لَمَنْ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ  
وَذَلِكَ أَنَا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا      بَيْنَ دَمِّ مَسْنٍ يَحَارِبُنِ مَآرُ  
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا      بِأَحَدِ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ  
وَبِالْغَفْرِ الْأَخْيَارِ مِمْ أَوْلِيَاؤُهُ      يُحَامُونَ فِي الْأَوَاةِ وَالْمَوْتِ حَاضِرُ  
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحِمْرَةٌ فِيهِمْ      وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسَطَمَنْ أَنْتَ ذَا كَرُ  
وَيُدْعَى أَبُو حَقْنِصٍ وَعُمَانٌ مِنْهُمْ      وَسَطَمٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ  
أَوْلِيَاؤُكَ لَا مَنْ تَنَجَّتْ فِي دِيَارِهَا      بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ  
وَلَكِنْ أَبُوومٍ مِنْ أَوْمِيٍّ بِنِ غَالِبِ      إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَمَبٌ وَعَامِرُ  
مِ الطَّاعِنُونَ الْخَلِيلِ فِي كُلِّ مَعْرَكِ      غَدَاةَ الْمِيَاكِ الْأَطْيَبِينَ الْأَكَارُ

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ      عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ

قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِي مَعْشَرًا      بَمَوَا وَسَبِيلَ التَّبَعِي بِالنَّاسِ جَائِرًا  
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَفْتَرُوا مِنْ بَلِيهِمْ      مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُحَاكِرًا  
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لِأَنْحَاوَلْ غَيْرَنَا      بِأَجْمَعِهَا كَعَبٌ جَمِيعًا وَعَامِرًا  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ      لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرًا  
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَانِهِ      يُنْمَشُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّفْعُ نَائِرًا  
فَلَمَّا آمَنِينَامْ وَكَلَّ مُجَاهِدًا      لِأَسْحَابِهِ مُسْتَسْبِلُ النَّفْسِ صَابِرًا  
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَارَبَّ غَيْرِهِ      وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرًا  
وَقَدْ عَرَّيْتُ بِيضَ خِفَافٍ كَأَنَّهَا      مَقَابِيِسُ يُزْهِبُهَا لَعِينِيكَ شَاهِرًا  
بِئْنَ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا      وَكَانَ يُبْلَقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرًا  
فَكُبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ      وَعَتَبُهُ قَدْ غَادَرَنَّهُ وَهُوَ عَائِرًا  
وَشَيْبَةَ وَالْتَمِيئَةَ غَادَرْنَ فِي الْوَعَى      وَمِنْهُمْ إِلَّا بَدَى الْعَرْشُ كَافِرًا  
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقْرَهَا      وَكَلَّ كَفُورٌ فِي جَهَنَّمَ صَائِرًا  
تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ تَحْمِيهَا      بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرًا  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبَلُوا      قَوْلًا وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرًا  
لَأْمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ      وَلَيْسَ لِأْمْرِ حَمَّةَ اللَّهِ زَاجِرًا

وقال عبد الله بن الزبير السهمي بيكي قتلى بدر :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النبَّاش ، أحد بني أسيد

ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليفُ بني عبد الدار :

مادا على بَدْر وماذا حَوَلَه      من فِثْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ كِرَامِ-  
تَرَكَوا نُبْيَهَا خَلْفَهُمْ وَمُنَبَّهَا      وابْنِي رَيْبَعَةَ خَيْرَ خَصْمِ- فِثَامِ  
والحارثَ الفَيَّاضَ يَبْرُقُ وَجْهَهُ      كالبدرِ جَلَى لَيْلَةَ الإِظْلَامِ  
والعاصِي بنَ مُنَبِّهَ ذَا مِرَّةٍ      رُحْمًا تَمِيحًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ  
تَنَمَى بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُودُهُ      وَمَا تَرَى الأَخْوَالَ والأَعْمَامِ  
وَإِذَا بَكَى بِأَكِّ فَاعْوَلِ شَجْوَهُ      فَعَلَى الرَّيْثِ المَاجِدِ ابنِ هِشَامِ  
حَيًّا الإِلَهَ أبا الوَلِيدِ وَرَهْطَهُ      رَبُّ الأَنَامِ ، وَخَصْمُ بَسَامِ

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

ابنك بكت عيناك ثم تبادرت      بدم تُقَلِّ غرُوبها سَجَامِ  
ماذا بكيت به الذين تتابعوا      هـ لا ذكرت مكارم الأَقْوَامِ  
وذكرت منأ ماجدا ذا همة      سَمِحَ الخَلِيقِ صادِقِ لإِقْدَامِ  
أعنى النبي أخوا المكارم والندى      وأبرئ من يولى على الإِنْسَامِ  
فلنسله ولنسل ما يدعوه له      كان الممدحَ نَمَّ غيرَ كَهَامِ

شعر لحسان في بدر أيضا

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضا :

تبتل فؤادك في التمام خريدة      تشفى الضَّجِيعَ بيارِدِ بَسَامِ-

كأَمْسِكَ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
نُفِجُ الْحَمِيْمِيَّةِ بُوَصُهَا مُتَّصِدٌ  
بُنِيَتْ عَلَى قَطَنِ أَجْمٍ كَأَنَّهُ  
وَتَسْكَادُ تَسْكَسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا  
أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أَفْتَرَ ذِكْرَهَا  
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَنْزَلْتُ ذِكْرَهَا  
يَا مَنْ لِمَا ذَلَّ تَلُومُ سَفَاهَةٍ  
بَكَرْتُ عَلَى بَسْحَرَةٍ بَعْدَ السَّكْرَى  
زَعَمْتَ بَانَ الرِّءُءُ يَكْرُبُ عُمُرَهُ  
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي  
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ  
تَذَرُ الْعِنَا جِيحَ الْجِيَادِ بِقَفْرَةٍ  
مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَارْمَدَتْ بِهِ  
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَمْرِكَ  
طَحَنَتْهُمْ، وَاللَّهُ يُفْعِدُ أَمْرَهُ،  
لَوْلَا الْإِلَهِ وَجَزِيئُهَا لَتَرَكَهَ  
مَنْ بَيْنَ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَنَاقُهُ  
وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَاعُوهُ  
بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبِينِ إِذْ رَأَى  
أَوْ عَاتِقِي كَدِمِ الذَّبِيحِ مُدَامَ  
بَلْمَاءِ غَيْرِ وَشِبْكَهَ الْأَقْسَامِ  
فُضْلًا إِذَا قَمَدَتْ مَدَاكُ رُخَامِ  
فِي جِسْمِ خِرَاعِيَّةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ  
وَاللَّيْلِ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي  
حَتَّى يُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي  
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي  
وَتَقَارُبِ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَضْرَامِ  
فَدَجَّوَتْ مَنَجِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامِ  
مَرَّةَ الدَّمُوكِ بِمُخَصِّدِ وَرِجَامِ  
وَنَوَى أَحَبَّتُهُ بَشَرَةَ مَقَامِ  
نَمَرَ الْإِلَهِ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ  
حَرْبٌ بُشِبُ سَعِيرُهَا بِضْرَامِ  
جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوَامِي  
صَقَّرِ إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي  
حَتَّى تَزُولَ شِوَامُخُ الْأَغْلَامِ  
بِيضَ الشُّيُوفِ تَسُوقِ كُلِّ هَمَامِ

يَيْدِي أَعْرَ إِذَا اتَمَى لَمْ يُبْخِزِهِ      نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيدِجٍ مِقْدَامِ  
بِضْرٍ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَمَتْ      كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ

### شعر الحارث في الرد علي حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

الله أعلم ما تركت قتالهم      حتى حبوا مهرى بأشقر مزيد  
وعرفت أني إن أقاتل واحداً      أقتل ولا ينكي عدومي مشهدي  
فصدت عنهم والأحبة فيهم      طمعا لهم بقلب يوم مفيد

قال ابن إسحاق : قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها .

### شعر لحسان فيها أيضاً

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

لقد علمت قريش يوم بدر      غداة الأثر والاعتل الشديد  
بأننا حين تشجر العوالي      محاة الحرب يوم أبي الوليد  
قتلنا ابنتي ربيعة يوم ساراً      إلينا في مضاعفة الحديد  
وفر بها حكيم يوم جالت      بنو النجار تخطر كالأسود  
وولت عند ذلك جموع فهر      وأسلمها الحويرث من بعيد

لقد لا قيم ذلاً وقتلاً جبراً نافذاً تحت الوريد  
وكلّ القوم قد ولوا جميعاً ولم يلبوا على الحسب التأييد  
وقال حسان بن ثابت أيضاً :

يا حار قد عولت غير مؤول عند الهياج وساعة الأخطاب  
إذ تمطى سرح اليدين نجية مرطى الجراء طويلة الأقراب  
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب  
الآ عظمت على ابن أمك إذ توى قفص الأسنة ضائع الأثلاب  
عجل المليك له فأهلك جمه بشارٍ مخزيةٍ وسوء عذاب

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أفدع فيه .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي :

مُستشعري خلق المأذي بقدمهم جلدُ الذخيرة ماضٍ غير رعيدي  
أعني رسول الله الخلق فضله على البرية بالتقوى وبالجود  
وقد زعمت بأن تحموا ذنابكم وماه بدر زعمت غير مؤزود  
ثم وردنا ولم نسمع أقوالكم حتى شربنا رواء غير تصريد  
مستصمين بحبل غير منجذم مستحکم من حبال الله ممدود  
فينا الرسول وفينا الخلق ندبمه حتى الميات وتصير غير مخدود

وافٍ وماضٍ شهابٌ يُسْتَمْتَضَى بِهِ      بَدْرٌ أَنْارٌ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ

قال ابن هشام : بيته : «مُسْتَمْتَضِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ» عن أبي زيد الأنصاري

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

خابتْ بنو أسدٍ وآبَ غَزِيئِهِمْ      يَوْمَ الْقَلْبِ بِسُوءِ وَفُضُوحِ  
مِنْهُمْ أَبُو الْعاصِي تَجَدَّلَ مُتَمَهِّصًا      عَنِ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحِ  
حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ      لَمَّا نَوَى بِمَقَامِهِ الْمَذْبُوحِ  
وَالرَّهْ زَمَعُهُ قَدْ تَرَكَنَ وَنَحْرُهُ      يَدْمِي بِعَانِدٍ مُتَمَطِّطِ مَسْفُوحِ  
مُتَوَسِّدًا حُرًّا الْجَبِينِ مُعَفَّرًا      قَدْ عُرِّ مَارِنٍ أَنِفِهِ بِجُوحِ  
وَنَجَابِ بْنِ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ      بِشَفَا الرِّمَاقِ مُوَالِيًا بِجُروحِ

وقال حسان بن ثابت أيضا :

الْأَلَيْتِ شِعْرِي هَلْ آتَى أَهْلَ مَكَّةَ      إِبَارَتُنَا الْكُفَّارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ  
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ بَجَالِنَا      فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ  
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ      وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَالنَّجْرِ  
قَتَلْنَا سُؤْيِدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ      وَطُعْنِمَةَ أَيْضًا عِنْدَ نَارَةِ الْقَمَرِ  
فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ      لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهَ الذِّكْرِ  
تَرْكُدَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَتَّبِعُهُمْ      وَيَصْلُونَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَمَرِ  
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ      وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ



قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدِينِ وَلِلنَّحْرِ

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُ بِكَتَيْبَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزْرَجِ  
لَا يَنْكُؤُنْ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَا جِدَّ ذِي مَنَعَةٍ بَطَلَ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانِ الْمُخْرَجِ  
وَمُسَوِّدٍ يُغَطِّي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمَّالِ أَثْقَالِ الْهَدَايَاتِ مُتَوَجِّعِ  
زَيْنِ النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الرَّغْمِ ضَرْبِ السَّكْمَةِ بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَائِجِجِ

قال ابن هشام : قوله ساجج ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق وقال حسان أيضا :

فَمَا نَخَشَى بِمَحْوِلِ اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأَجْمَتِ الزُّحُوفُ  
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدْمَ رَبِّ رَهَوفِ  
سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَا نَضْمُضِمْنَا الْخُتُوفِ  
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةَ فِي النَّاسِ أَنْسَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا أَلَحَّتْ كُشُوفِ  
وَلَكِنَّا نَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا نَثَرْنَا وَمَعَقْنَا الشُّوفِ  
أَقَيْنَاهُمْ بِهَا أَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفِ

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني جُمحَ ومن أُصيبَ منهم :  
جَحَّتْ بنو جُمحَ لِشِقْوَةِ جَدِّمَ    إِنِ الذَّائِلِ مُوَكَّلِ بِذَلِيلِ  
قُتِلَتْ بنو جُمحَ بِبَدْرِ عَقْوَةٍ    وَتَمَخَّذُوا سَقِيًّا بِكُلِّ سَبِيلِ  
جَعَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِحَمْدِ    وَاللَّهِ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ  
لَأَمِنَ الْإِلَهُ أَبَا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ    وَالخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

### شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله

قال ابن إسحاق : وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي  
قطع رجله حين أُصيب ، في مُبارزته هو وحمة وعلى حين بارزوا عدوم - قال  
ابن هشام ، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة :

سَدَّ بُلْعُ عَمَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَمَّةُ    يَهَبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنِ ذَاكَ نَائِيَا  
بِعُقْبَةِ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ    وَمَا كَانَ فِيهَا بِكُرٍّ عُتْبَةَ رَاضِيَا  
فَإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنَّ مُسْلِمَ    أُرْجِي بِهَا عَيْشًا مِنَ اللَّهِ دَانِيَا  
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالِ التَّمَائِيلِ أُخْلِصَتْ    مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا  
وَبِفَتْ بِهَا عَيْشًا تَمَرَّتْ صَفْوَةٌ    وَعَالِجَتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدْيَا  
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنْهٍ    بِثَوْبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا  
وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ    غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا  
وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَأَلُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا    ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا النَّوَادِيَا  
لَقِينَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا    نَقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا

فَبَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا التَّنَائِيَا  
قال ابن هشام : لما أصيبت رجلٌ عبيدة قال : أما والله لو أدرك أبو طالب  
هذا اليوم لعلم أنى أحقُّ منه بما قال حين يقول :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَّاعِنُ دُونَهُ وَنُضَاضِلِ  
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرِعَ حَوَاهِ وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ  
وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب ، وقد ذكرناها فيما مضى من هذا  
الكتاب .

### رثاء كعب لمبيدة بن الحارث

قال ابن إسحاق : فلما هلك عبيدة بن الحارث من مُصابِ رجله يوم بدر ،  
قال كعب بن مالك الأنصاري ينيكيه :

أَيَّاهِ بِنِ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي  
عَلَى سَيِّدِ هَدَانَا هُدَاكَ كَرِيمَ الْمَشَاهِدِ وَالْمُنْصَرِ  
جَرِيءِ الْمَقْدَمِ شَاكِي السَّلَاحِ كَرِيمِ النَّتَائِبِ التَّكْبِيرِ  
عَبِيدَةَ أُمِّي وَلَا تَرْجِيهِ لُفْرِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ  
وَقَدْ كَانَ يَنْحِي غَدَاةَ الْقِتَالِ حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْبَيْتِ

### شعر لكعب في بدر

وقال كعب بن مالك أيضاً ، في يوم بدر :

ألا هل أتى غسان في نأى دارها  
بأن قد رمتنا عن قسي عداوة  
لأننا عبدنا الله لم نرج غيره  
نبي له في قومه إزث عزة  
فساروا وسيرنا فالتقينا كأننا  
ضربناهم حتى هوى في مكرنا  
قولوا ودسنام بيض صوارم  
سواء علينا حلفها وصميمها

وقال كعب بن مالك أيضا :

لعمركم أبيكما يابني لؤمي  
لما حامت فوارسكم ببدر  
ورذناه بنور الله يجلو  
رسول الله يتقدمنا بأمر  
فما ظفرت فوارسكم ببدر  
فلا تفعل أبا سفيان توارق  
بتصر الله روح القدس فيها  
على زهو لديكم وانتحاء  
ولا صبروا به عند اللقاء  
دجى الظلماء غنا والطاء  
من أمر الله أحكم بالقاء  
وما رجعوا إليكم بالسواء  
جواد الخليل تطأع من كداء  
وميكال ، فياطيب للتلاء

### شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القلب

وقال طالب بن أبي طالب ، بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبكى  
أصحاب القلب من قريش يوم بدر :

ألا إن عَيْبِي أُنْفَدَتْ دَمْعًا سَكْبًا      تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا  
ألا إن كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَمَّحَاذِلُوا      وَأَبْدَامُ ذَالِدٍ هَرُوجًا حَرَاوَاذِنَا  
وَعَامِرٌ تَبَكَّى لِلْمَلَأَاتِ غُدْوَةَ      فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لِهَمَّا قُرْبَا  
هَمَا أَخْوَايَ لَنْ يُبَدِّدَا إِمِّيَّةً      تُنْقِذُ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَضْبَا  
فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا      فِدَا لِكَمَا لَا تَبْشُرُوا بَيْنَنَا حَرْبَا  
وَلَا تُصَبِّحُوا مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَالْفَةِ      أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ      وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَّتُوا الشُّعْبَا  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      لِأَضْبَحْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا  
فَمَا إِنْ جَنِينَا فِي أَقْرَبِ عَظِيمَةٍ      سِوَى أَنْ تَحْمِيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التَّرْبَا  
أَخَا نَفْسِي فِي النَّائِبَاتِ مُرَّرًا      كَرِيمًا تَسَاهَى لَابْخِيلَا وَلَا دَرْبَا  
يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَمْشُونَ بَابَهُ      يَوْمُونَ بِجُرْأٍ لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبَا  
فَوَاللَّهِ لَا نَنْفَكُ نَفْسِي حَزْبَةً

تَحْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَرْجَ الضَّرْبَا

### شعر ضرار في رثاء أبي جهل

وقل ضرار بن الخطَّاب الفهري ، يرثي أبا جهل :

أَلَا مَنْ لَمِينٍ بَانَتِ اللَّيْلُ لَمْ تَنْمِ      تُرَاقِبُ تَجْمَانِ فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلَمِ  
كَأَنَّ قَدْيَ فِيهَا وَليْسَ بِهَا قَدْيٌ      سِوَى عَيْبَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمِ  
فَيَبْلُغُ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدْبِهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ

توى يوم بدر رهن خوصاء رهنها  
قالت لا تنفك عيني بعزة  
على هالك أشجى أوى بن غالب  
ترى كسر الخطى في نحر مهره  
وما كان ليث ساكن بطن بيشة  
بأحرامنه حين تختلف القنا  
فلا تجزعوا آل المفيرة واضبروا  
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم  
وقد قلت إن الريح طيبة لكم  
قال ابن هشام : وبمض أهل العلم بالشعر ينكرها إضرار .

### شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام ، يبكي أخاه أبا جهل :

ألا يالهم نفسي بمد عمرو  
يخبترني المخبر أن عمراً  
فقد ما كنت أحسب ذلك حقاً  
وكنت بينمة ما دمت حياً  
كأنني حين أمسى لا أراه  
على عمرو إذا أمست يوماً  
وهل يبغي التلثف من قتيل  
أمام القوم في جفير محيل  
وانت لما تقدمت غير فيل  
فقد خلفت في درج المسيل  
ضعيف العقيد ذو هم طويل  
وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام: وبمض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام؛ وقوله:  
« في جفر » عن غير ابن إسحاق .

### شعر ابن الأسود في بكاء قتلى بدر

قال ابن إسحاق: وقال أبو بكر بن الأسود بن شُموب اللبني، وهو شَداد  
ابن الأسود:

مُحَيِّ بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ      وهل لي بمد قومي من سلام  
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ      من القينات والشرب الكرام  
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ      من الشيزي تُسَكَّلُ بالسَّامِ  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ      من الحومات والدمع المسام  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ      من العايات والدُّعُعِ المِظَامِ  
وَأَحَابِ السَّكْرِمِ أَبِي عَلِيٍّ      أخى الكاس الكريمة والندام  
وَإِنَّكَ لَوِ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ      وأحبابَ الثَّغْيَةِ مِنْ نَعَامِ  
إِذَا أَظَلَّتْ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمُ      كَأَمْ السَّعْبِ جَائِلَةِ المَرَامِ  
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا      وكيف لقاء أصداء وهام؟

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة النهوي:

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَنَّ سَدَحْنَا      وكيف حياة أصداء وهام.

قال: وكان قد أسلم ثم ارتد .

## شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر

وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أصيب من قريش

يوم بدر :

الأب بكتيت على الكرام م بني الكرام أولى التمدح  
كبك الحمام على قرو ع الأبيك في اللعن الجوانح  
يبكين حرى مستكيتك برحن مع الروائح  
أمنامن الباكيات المعولات من التوائح  
من بينكم بينك على حزن ويصدق كل مادح  
ماذا يذر فالتقنقل من مرازية ججاج  
مدافع البرقين فالتنان من طرف الأواشح  
شمط وشبان بها ليل معاوير وحاوح  
ألا ترون لما أرى واتقد أبان لكل لامع  
أن قد تغير بطن مكة فهي موحشا الأباطح  
من كل بطريق لبطريق تقى القون واضح  
دعوص أبواب الملوك وجانب للخرق فاتح  
من السراطة الخلاجة الملاونة المناجح  
القائلين الفاعلين الآمرين بكل صالح  
المطعمين الشحم فوزي الخبز شحما كالأنافح



تُقَلِّدُ الْجِفَانَ مَعَ الْجِفَانِ نَ إِلَى جِفَانٍ كَالْمُنَاضِحِ  
لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ إِيْمَنَ يَغْفُو وَلَا رَحَّ رَحَارِحَ  
لِلضَّيْفِ نَمِ الضَّيْفِ بِمَدِّ [ الضيف ] وَالْبَسْطِ السَّلَاطِحِ  
وَهُبِ الْمِثْنِينَ مِنَ الْمِثْنِينَ إِلَى الْمِثْنِينَ مِنَ اللّٰوَاتِحِ  
سَوَقِ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ  
لِكِرَامِهِمْ فَوْقَهُ السِّكْرَامِ مِثْرِيَّةٌ وَزَنَ الرَّوَّاجِحِ  
كَتَشَاقُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقَسَطِ فِي الْأَبْدَى الْمَوَاتِحِ  
خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْقَضَائِحِ  
الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهْتَدَةِ الصَّفَائِحِ  
وَأَقْدَ عَنَانِي صَوْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَنْقِي وَصَائِحِ  
لِللَّهِ دَرُّ بَنِي عَالِيٍّ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ  
إِن لَمْ يُبَيِّرُوا غَارَةَ شَهْوَاءِ تَجْحَرُ كُلَّ نَابِحِ  
بِالسُّقْرَبَاتِ ، الْمُسْتَبَدَاتِ ، الطَّاحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ  
مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةِ كَوَالِحِ  
وَيَلَاقِي قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
بِرْهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيتته :

وَبِلَاقِ قِرْنٍ قَرْنَهُ مَثَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
وَأَشَدُّنِي أَيْضًا:

وَهُبُّ اللَّيْنِ مِنَ اللَّيْنِ إِلَى اللَّيْنِ مِنَ اللَّوَاتِحِ  
سَوَقِ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ،  
وَقَتْلَى بَنِي أَسَدٍ:

عَيْنُ بَيْكِي بِالْمُسْبِلَاتِ أبا الحَارِثِ لَا تَذْخِرِي عَلَيَّ زَمْعَةَ  
وَأَبِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدِ الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِجِ وَالذَّقَّةِ  
تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوْزِ زَاءُ لِأَخَانَةٍ وَلَا خَدَعَةٍ  
مُمُّ الْأُسْرَةَ الْوَسِيظَةَ مِنْ كَفْسِ وَهْمِ ذِرْوَةِ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةَ  
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَهَمُّ الْحَقُومِ الْمَنْعَةِ  
أُمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَصَرَ الْبَأْسُ أَكْبَادَهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيهَهُ  
وَهُمُ الْمُطْمَعُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَارُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَهُ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِمَاذَا الشَّعْرُ مُخْتَلِطَةٌ، أَيْسَتْ بِصَاحِبَةِ الْبِنَاءِ،  
لَكِنْ أَشَدُّنِي أَبُو مُحَرَّرِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَغَيْرِهِ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ:

عَيْنُ بَيْكِي بِالْمُسْبِلَاتِ أبا الحَارِثِ لَا تَذْخِرِي عَلَيَّ زَمْعَةَ  
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدِ الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِجِ وَالذَّقَّةِ

قَتَلِي مِثْلَ هُلُكِهِمْ خَوَّتِ الْجَوُّ زَاءً ، لِاخَانَةٍ وَلَا خَدَعَهُ  
وَهُمُ الْأَسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَيْفِيبِ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمَمَةِ  
أُنْبِتُوا مِنْ مَعَاثِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَهُمْ الْخَقْوَمُ الْمَنَعَةُ  
فَبَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَقَّرَ الْبَأْسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِهَهُ  
وَهُمُ الْمُطْعَمُونَ إِذْ فَحَطَ الْقَطْرُ وَحَالَاتٍ فَلَا تَرَى قَزَعَهُ

### شهر أبي أسامة

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة ، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث  
ابن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم  
قال ابن هشام : وكان مشركا وكان ممر بهبيرة بن أبي وهب وهم مهزومون  
يوم بدر ، وقد أعني هبيرة ، فقام فأتى عنه درعه وحمله فمضى به ، قال ابن  
هشام : وهذه أصح أعمار أهل بدر :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ حَقُّوا      وَقَدْ شَالَتْ تَمَامَتُهُمْ لِنَقْرِ  
وَأَنْ تَرَكْتُ سِرَّاتِ الْقَوْمِ حَرَعِي      كُنَّ خَيْسَارَهُمْ أَذْبَاحُ عَدْرِ  
وَكَانَتْ جُمَّةٌ وَافَتْ حَامَا      وَلَقَيْنَا الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرِ  
نَصَدَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَذْرَكُوا      كُنَّ زُهَاءَهُمْ عَيْطَانُ نَحْرِ  
وَقَالَ الْفَائِلُونَ : مَنْ ابْنُ قَيْسٍ ؟      فَقَاتُ : أَبُو أُسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ  
أَمَا الْجَشِيُّ كَيْبَا تَعْرِفُونِي      أُبَيْنُ نَسَبِي تَقْرَأُ بِنَقْرِ  
فَإِنْ نَكَتُ فِي الْغَلَاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ      فَأَبِي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ

فَأَبْلَغَ مَالِكًا لَمَّا غَشِينَا وَعِنْدَكَ مَالٍ - إِنْ نَبَأَتْ - خُبْرِي  
وَأَبْلَغَ إِنْ بَلَغَتْ الْمَرْءَ عَنَّا هُمَيْرَةٌ ، وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرٍ  
بَانِي إِذْ دُعِيَتْ إِلَى أَفِيدٍ كَرَّرْتُ وَلَمْ يَبْضُقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي  
عَشِيَّةً لَا يُبَكِّرُهُ عَلَى مُضَافٍ وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصَهْرٍ  
فَدُونَكُمْ بِنِي لَأَيِّ أَحَاكِمُ وَدُونِكَ مَالِكَا يَا أُمَّ عَمْرُو  
فَلَوْلَا مَشْهُدِي قَامَتْ عَلَيْهِ مَوْقِفَةٌ الْقَوَائِمُ أُمَّ أَجْرِي  
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا كَأَنَّ بَوَاجِهُهَا تَحْمِيْمٌ قَدْرٍ  
فَأَقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي وَأُنْصَابٍ لَدَى الْجِمَارَاتِ مُنْفَرٍ  
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَبِي إِذَا مَا تَبَدَّلَتِ الْجُلُودَ جِلْدًا نَمْرٍ  
فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ مُدِلٌّ عَنبَسٌ فِي الْفِيلِ مُجْرِي  
فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَابِ فَسَاءَ يَدُنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَمْرٍ  
بِحَلٍّ تَعَجِزُ الْخَلْفَاءُ عَنْهُ بَوَائِبُ كُلِّ هَجْمَةٍ وَزَجْرٍ  
بَأَوْشَكَ سَوْرَةَ مِنِّي إِذَا مَا حَبَوْتُ لَهُ بَقْرَقَةٌ وَهَسْدِرٍ  
بِيَبِضٍ كَالْأَسِنَّةِ مَرْهَفَاتٍ كَأَنَّ ظُبَاتِهِنَّ جَحِيمُ بَحْرٍ  
وَأَكْلَانِ مَجْنُونٍ مِنْ جِلْدِ نَوَّرٍ وَصَفْرَاءِ الْبُرَابِيَةِ ذَاتِ أَزْرٍ  
وَأَيِّضَ كَالْمَدِيرِ قَوِيٍّ عَلَيْهِ عُمَيْرٌ بِالْمَدَارِسِ نِصْفِ شَهْرٍ  
أُرْفَلُ فِي سَمَائِهِ وَأَمْشِي كِشِيَّةً خَادِرٍ لَيْثٍ سِبْطُرٍ  
يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا فَقُلْتُ : لِمَالَهُ تَقْرِيْبُ عَدُوِّ

وقلتُ أبايَ عدي لا تطأرهم وذلك إن أطعت اليوم أمري  
كدايهم بفروة إذ أناهم فضلٌ يُقاد مكتوقاً بضفر

قال ابن هشام : وأنشدني أبو مخزخاف الأحمر :

نصدُّ عن الطَّريقِ وأذرَكونا كأنَّ مِراعهم تيارُ بحر  
وقوله : مدلَّ عنبس في الفيل مجرى - عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

ألا من مبلغ عني رسولا مُتغلِّلةً يُشبِّها لَاطيفُ  
ألم تعلمَ مردي يومَ بدرٍ وقد برَّقتَ بجَنديك الكفوفُ  
وقد تُرِمتَ سراةُ القومِ صرعى كأنَّ رُءوسهم حدجٌ تَقِيفُ  
وقد مالتَ عليك بيطنُ بدرٍ خِلافَ القومِ داهيةٌ خَصِيفُ  
فصجاءُ من النَميراتِ عزمي وعونُ الله والأمرُ الحَصِيفُ  
ومُنقَلبي من الأبنواءِ وجدي ودونك جَمعُ أعداءِ وقوفُ  
وأنت لمن أَرادك مُستكينٌ بِجَنبِ كُراشٍ مَكْلومٌ تَزِيفُ  
وكنتُ إذا دعاني يومَ كَرْبٍ من الأَحبابِ داعٍ مُستَصِيفُ  
فأسمعني ولو أَحْبَبتُ نَفسي أخٌ في مثل ذلك أو حَلِيفُ  
أردتُ فأكثِفُ العَمَى وأزِمِي إذا كَلَّحَ المِشافِرُ والأُنوفُ  
وقرنتُ قد تركتُ على يديه يَنوؤُ كأنه غُصنُ قَصِيفُ

دَلَّتْ لَهُ إِذَا اخْتَنَطُوا بِحَرَمِي مَسْحَحَةٍ لَمَانِدْهَا حَفِيفٌ  
فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبْلُ أَخُو مَدَارَاةَ نَزُوفٍ  
أَخُوكُمْ فِي السَّنِينَ كَمَا عَلَّمْتُمْ وَحَرْبٍ لَا بَزَالُ لَهَا صَرِيفٌ  
وَمَقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَزِدْ هِينِي جَنَانُ اللَّيْلِ وَالْأَنْسُ اللَّفِيفُ  
أَخُوضُ الصَّرَّةِ الْحَمَاءِ خَوْضًا إِذَا مَا السُّكَلْبُ الْجَاهُ الشَّفِيفُ

قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ، ليس فيها ذكر  
بدر إلا في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

### شعر هند بنت عتبة

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبيكي أباهما يوم بدر :

أَعْيَى جُودًا بَدْمَجَ سَرِبَ عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ  
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمَطْلَبِ  
يُذِيقُونَهُ حَادَ أَسْيَافِهِمْ يَمُوتُونَ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبَ  
يَجْرُونَ وَعَفِيرُ التُّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سَلِبَ  
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًا جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْعُشْبِ  
وَأَمَّا بُرِّيٌّ فَلَمْ أَعْنِهِ فَأَوْتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبُ

وقالت هند أيضاً :

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا وَيَأْبَى قَمًا نَانِي بَشِيءٍ يُبَالِغُهُ

أبعد قَتِيلٍ من لُؤمَى بنِ غالبٍ      يُرَاعِ اسرَواتِ مَاتِ أُمَمَاتِ صاحِبِهِ  
الأرْبَ يومٍ قد رَزِيتُ مُرَزَا      تَروحُ وتَغدُو بالجَزِيلِ مَواهِبِهِ  
فأبْلَغُ أبَا سَفيانِ عَنِّي مَألِكا      فإن ألقه يوماً فسوف أُعَاتِبِهِ  
فقد كان حربٌ يَسعُرُ الحربَ إنَّهُ      لكلِّ امرئٍ في الناسِ مولى يُطالِبِهِ

قال ابن هشام: وبعضُ أهلِ العلمِ بالشعرِ يُنكرها لهِنْدُ.

قال ابن إسحاق: وقالت هِنْدُ أيضاً:

للهِ عَينَا مَنْ رَأَى مُلْكا كَهَلِكِ رِجالِهِ  
يا رَبِّ بِالكِ لِي غَداً في النَّاتِبَاتِ وبِاكيهِ  
كَمْ غادَرُوا يَومَ القَلِيبِ غِداً تلكِ الواعِيهِ  
مِنَ كُلالِ غَيبِ في السَّنِينِ إذا الكَواكِبُ خاويهِ  
قد كُنْتُ أَحذَرُ ما أرى فالْيَومِ حَقَّ حَذارِيهِ  
قد كُنْتُ أَحذَرُ ما أرى فانا الغِداً مُواهِبِهِ  
يا رَبِّ فائِلَةٌ غَداً يا وَيحَ أُمَّ مُعاويَةَ

قال ابن هشام: وبعضُ أهلِ العلمِ بالشعرِ يُنكرها لهِنْدُ.

قال ابن إسحاق: وقالت هِنْدُ أيضاً:

يا عَينُ بَكى عُتْبَةَ شِخْطاً شَديدَ الرَقَبَةِ  
يُطعِمُ يَومَ المَسعِبِ يَدفَعُ يَومَ التَغْلِبِ

إِنِّي عَلَيْهِ حَرَبُهُ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَةٌ  
أَنْتُمْ بَطْنٌ بَثْرَبُهُ بِنَارُهُ مُنْتَعِبَةٌ  
فِيهَا الْخَيُْولُ مُقَرَّبَةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْبَةٌ

### شعر صفية

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.  
تبكى أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش: (وتذكر مصابهم):

يَا مَنْ لَتَيْنِ قَدَاهَا عَاثِرُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِرِ  
أَخْبِرْتُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَايِمُهُمْ إِلَى أَمْدِ  
وَقَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَاتِنْدِ أُمَّ عَلَى وَوَلَدِ  
قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا نَنْتَسِي قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ  
كَانُوا اسْتَقُوبَ سَمَاةَ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدِ

قال ابن هشام: أنشدني بيئتها: «كانوا استقوب» بعض أهل العلم بالشعر.

قال ابن إسحاق: قالت صفية بنت مسافر أيضاً:

أَلَا يَا مَنْ لَتَيْنِ لِلتَّسْبِكِيِّ دَمُّهَا فَإِنْ  
كَفَرْتَنِي دَالِجٌ يَنْقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ  
وَمَا لَيْتُ غَرِيفِ ذُرِّ أَظْفِيرِ وَأَسْنَانِ  
أَبُو شَيْبَانِ وَثَابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانِ



كَعْبِي إِذْ تَوَلَّى وَ وُجُوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ  
وَبِالسَّكْفِ حُطَامَ صَا رَمَ أَبْيَضُ ذُكْرَانِ  
وَأَمَّتِ الطَّاعِنَ النَّجْلَا ، مِنْهَا مُزِيدَ آنِ

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما آيئ غريف » إلى آخرها مفصلاً  
من البيتين اللذين قبله .

### شعر هند بنت أمانة

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أمانة بن عباد بن المطلب ترثي عبيد بن  
الحارث بن المطلب :

لَقَدْ ضَمَّنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُودُ دَأْ      وَحَلَمًا أَصِيلًا وَاقْرَ اللَّبَّ وَالْعَقْلِ  
عَبِيدَةَ فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ      وَأَرْمَلَةَ تَهَوَّى لِأَشْمَتَ كَالْجِدْلِ  
وَبَكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَنْوَةٍ      إِذَا أَحْرَمَ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَجْلِ  
وَبَكِّيهِ الْأَيْتَامَ وَالرِّيحُ زَفْرَةَ      وَتَشْبِيبَ قَدْرِ طَالِمَا أُرْبَدَتْ تَغْلِي  
فَإِنْ تُصْبِحَ النَّيْرَانُ دِمَامَاتِ ضَوْؤِهَا      فَقَدْ كَانَ يُذَكِّبِينَ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ  
لَطَارِقِ كَيْلٍ أَوْ لَمْتَمَسِ الْقَرَى      وَمُسْتَنْبِحِ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العالم بالشعر يُنكرها لهند .

### شعر قتيلة بنت الحارث

قال ابن إسحاق : وقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث ،  
تُبْكِيهِ :

ياراكبا إن الأصيل مَظَنَّةٌ      من صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِنٌ  
أُبْنِغُ بِهَا مَيْتًا بَأَن تَحْيِيَّةٌ      مَا إِنْ نَزَالُ بِهَا النِّجَابُ تَحْنُقُ  
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ      جَادَتْ بِوَاكِهْمَا وَأُخْرَى تَحْنُقُ  
هَلْ يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ      أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ  
أَمَحَمَّدٌ بِأَخِيرِ صِنِّهِ كَرِيمَةٍ      فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مَعْرُوقٌ  
مَا كَانَ ضَرَكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا      مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ النَّعِيطُ الْمُحْنَقُ  
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُنْفِقَنَّ      بِأَعْرَ مَا يَنْفِقُ بِهِ مَا يُنْفِقُ  
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتِ قَرَابَةٍ      وَأَحْقَمُ إِنْ كَانَ عِتْقُ يُنْفِقُ  
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ      لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ  
صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَمَبِّبًا      رَسَفَ الْمُقَيْدِ وَهُوَ عَانٍ مُوْتَقِ

قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما بلغه هذا الشمر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لتمذت عليه .

### تاريخ الفراغ من بدر

قال ابن إسحاق : وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر  
في عقب شهر رمضان أو في شوال .

من قتل من المشركين :

فصل : وذكر فيمن قتل من المشركين يوم بدر العاصي بن سميد بن العاصي ، وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب الحديث الذي أسنده أبو عبيد إلى سعد بن أبي وقاص ، قال : قتلت يوم بدر العاصي بن سميد وأخذت سيفه ذا الكتيفة ، وذكر الحديث ، قال أبو عبيد : وأهل السير يقولون : قتله علي رضي الله عنه . قال المؤلف : وبعض أهل التفسير يقولون : قتله أبو اليسر كعب بن عمرو . وقال أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر القاضي في أسباب قريش له : والعاصي قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً<sup>(١)</sup> . حدث إبراهيم بن حمزة عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، قال : بينما عمر بن الخطاب جالس في المسجد [ وعمر يومئذ أمير المؤمنين ] إذ سمى به سميد بن العاصي ، فلم عليه ، فقال له عمر : إني والله يا ابن أخي ما قتلت أبالك يوم بدر ، ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام ، وما بي أن أكون أعتذر<sup>(٢)</sup> من قتل مشرك ، قال : فقال له : سميد بن العاصي : [ وهو يومئذ حديث السن ] لو قتلتك كنت علي الحق<sup>(٣)</sup> ، وكان علي الباطل قال : فعجب عمر من قوله ، ولو سمى كنيه ، وقال : قريش أفضل الناس إسلاماً ،

(١) في ص ١٧٤ كتاب نسب قريش .

(٢) في نسب قريش : وما بي أن أعتذر إليك .

(٣) في نسب قريش : لعلت أنك علي حق ، وهو علي باطل .

وَأَعْظَمَ النَّاسَ أَمَانَةً<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يُرْذُ بِقَرِيشٍ سَوْأً يَكْتُبُهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَقَالَ: قَالَ  
عُمِّي مُصَنَّبٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ: زَعَمُوا أَنْ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُمْ يَبْحَثُ التُّرَابَ كَأَنَّهُ  
تَوْرٌ، فَصَدَدْتُ عَنْهُ، وَحَمَلُ لَهُ عَلِيٌّ فَمَقْتَلَهُ<sup>(٢)</sup>.

### السائب بن أبي السائب :

وَذَكَرَ فِيهِمْ مُقْتَلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : السائب بن أبي السائب ، واسمُ  
أبي السائب صَيْفِي بن عَابِدٍ ، وَأَنْكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْ يَكُونَ السائب قَتِيلَ كَافِرًا  
قَالَ : وَقَدْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ عَنْ ابْنِ الزبير أَنَّ السائب  
قُتِلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ :  
وَقَدْ نَفَضَ الزُّبَيْرِيُّ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى  
ابْنُ مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ ثَوْبَانَ عَنْ جَعْفَرِ بنِ عِكْرِمَةَ عَنْ يَحْيَى بنِ كَعْبٍ  
عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ مَوْلَى سَعِيدِ بنِ العاصي ، قَالَ : سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ يَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ ، وَمَعَهُ جُنْدُهُ ، فَرَجَحُوا السائبَ بنَ صَيْفِي بنِ عَابِدٍ ، فَسَقَطَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ  
مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَليفةٌ فَقَالَ : ارْفَعُوا الشَّيْخَ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ : مَا هَذَا يَا مَعَاوِيَةُ ؟  
تَقْصِرُ عُنُقَنَا<sup>(٣)</sup> حَوْلَ الْبَيْتِ ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أُمَّكَ ، فَقَالَ

(١) فِي نَسَبِ قَرِيشٍ أَنَّهُ جَمَلٌ يَقُولُ : أَحْلَامُ قَرِيشٍ أَحْلَامُ قَرِيشٍ ، وَلَمْ يَزِدْ .  
انظر ص ١٧٦ كتاب نسب قريش والزيادة منه .  
(٢) فِي النَسَبِ : فَصَمَدٌ لَهُ عَلِيٌّ فَمَقْتَلَهُ ص ١٧٦ .

(٣) فِي الإِصَابَةِ : أَجِئْتَنَا بِأَوْبَاشِ الشَّامِ يَهْرَعُونَنا . وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي  
تَرْجُمَتِهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ رَوَيَا مِنْ طَرِيقٍ قَائِمَةٍ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَ النَّبِيِّ ، ص وَفِي  
السِّيَرَةِ وَفِي نَسَبِ قَرِيشٍ ، وَفِي الإِصَابَةِ : صَيْفِي بنِ عَائِذٍ بَدَلًا مِنْ عَابِدِ كَافِي =

معاوية : ايتك فَعَمَات ، فجاءت بمنالِ أبي السائب ، يعنى عبد الله بن السائب ، وهذا واضح فى إدراكه الإسلام ، وفى طول عُمرِهِ ، وقال فى موضع آخر : حدثنى أبو خنمرة أنسُ بن عِيَاضِ اللَّيْثِي ، قال : حدثنى أبو السائب يعنى : الْمُنَاجِزَ ، وهو عبدُ اللهِ بن السائب ، قال : كان جدى أبو السائب شريكَ النَّبِيِّ - صلى اللهُ عليه وسلم - فقال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : نِعْمَ الشَّرِيكُ كان أبو السائب ، لا يُشَارِي ولا يُمَارِي [ ولا يدارى ] ، وهذا كله من الزبير مُنَاقِضَةٌ فيما ذكر أن السائب بن أبي السائب مُقْتَلٌ يوم بدر كافرًا . وقال ابن هشام : السائبُ بنُ أبي السائب الذى جاء فيه الحديثُ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم - نِعْمَ الشَّرِيكُ أبو السائب لا يُشَارِي <sup>(١)</sup> ولا يُمَارِي ، كان قد أسلم فحَسُنَ إسلامُهُ فيما بلغنا . قال ابنُ هشام : وذكر ابنُ شِهَابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدَةَ عن ابنِ عباسٍ أنَّ السائبَ بنَ أبي السائبِ بنِ عَابِدِ <sup>(٢)</sup> بنِ

== الروض ولكن يقول الحشني : قال الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، وقد ذكر مصعب الزبيرى فى كتاب نسب قريش أن السائب بن أبي السائب قتل كافرًا بيدر . ويقول الحافظ فى الإصابة تأويلًا لتناقض الزبير ، يحتل أن يكون السائب بن صيفى عنده غير السائب بن أبي السائب .

(١) لا يشارى : المشاركة : الملاجة ، وقد شرى واستشرى : إذالغ فى الأمر ، وقيل لا يشارى من الشر ، أى : لا يشارره فقبالت إحدى الرايين ياء والاول أوجه د ابن الاثير ، ويمارى : يجادل .

(٢) سبق القول عن عابد وعائد : نسب صيفى . وفى نسب قريش للمصعب الزبيرى أن من عبد الله بن عمر بن مخزوم : عائدا ولم يذكر فيهم من اسمه عابد ، ولكن محققه يقول إنه فى الأصل المنقول عنه : عابد ص ٢٩٩ ، ٣٢٣ .

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرَ بْنِ تَحْزُومَ [ بْنِ بَقَّظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ أُوَيْمَى ] مَعْنَى هَاجِرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجِمْرِ إِثْنَةَ (١) مِائَةِ غَنَائِمٍ حَنْزِينٍ . قَالَ أَبُو مُعَمَّرٍ : هَذَا أَوْلَى مَا عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ فِيهِمْ كَانَ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ هَؤُلَاءِ مُضْطَرِبٌ جَدًّا ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْمَلُ الشَّرِكَةَ : لِلسَّائِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا لِأَبِي السَّائِبِ أَبِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ الزُّبَيْرِ هُنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا لِقَيْسِ بْنِ السَّائِبِ [ ابْنِ عُوَيْرٍ ] ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا لِعَبْدِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ (٢) ، وَهَذَا اضْطِرَابٌ لَا يَثْبُتُ بِهِ شَيْءٌ ، وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ . وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَمَعْنَى حَسُنَ إِسْلَامُهُ . هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَبِي عُمَرَ فِي كِتَابِ الْاِسْتِيعَابِ حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ الْإِسْطَيْبِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَسَّانِيِّ عَنْهُ ، كَمَا ذَلِكَ اخْتَلَفَتْ الرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ : كَانَ خَيْرَ شَرِيكَ لِأَبِي شَارِيٍّ وَلَا يُتَمَارَى ، فَهَمُّهُمْ مَنْ يَجْمَعُهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي السَّائِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) يَقُولُ صَاحِبُ الْمَرَاوِدِ : لِاخْتِلَافٍ فِي كَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَكْسِرُونَ عَيْنَهُ ، وَيَشْدُونَ رَاءَهُ ، وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَخْطِئُونَهُمْ ، وَيَسْكُنُونَ الْعَيْنَ ، وَيَخْفَفُونَ الرَّاءَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا لَفْتَانٌ جَيِّدَتَانِ . وَيَنْسَبُ الْبَكْرِيُّ فِي هَذِهِ التَّضْمِينِ لِلْمَرَاتِينِ ، وَالتَّخْفِيفِ لِلْحِجَازِيِّينَ . وَبِهِ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي سَامِيَانَ الْخَطَائِيَّ ، وَهِيَ مَاءٌ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ ، وَهِيَ إِلَى مَكَّةَ أَذْنَى ، وَبِهَا قَسَمَتْ غَنَائِمُ حَنْزِينٍ .

(٢) لَمْ يَذْكَرِ الْمُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ مِنْ أَوْلَادِ السَّائِبِ مِنْ أَسْمِهِ قَيْسَ ، وَلَا مِنْ أَوْلَادِ أَبِي السَّائِبِ مِنْ أَسْمِهِ : عَبْدٌ . وَلَكِنْ ذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا نَهْيِكَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَبَا عَطَاءٍ . وَهُوَ يَقْصِدُ : قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْرِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ ، وَسَيَاقُ التَّصْرِيحِ هَذَا فِي الرُّدُضِ ص ٣٢٣ ، ٣٤٣

يعمله من قول أبي السائب في النبي صلى الله عليه وسلم .

أوس بن خولي :

وذكر فيمن شهيد بذراً من الأنصار : أوس بن خولي<sup>(١)</sup> أحد بني الخليل ، يقال : كان من الكملة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين شجاع بن وهب ، واخلولي في اللغة هو الذي يقوم على الخليل ، ويخضمها<sup>(٢)</sup> وفي الخبر أن جيلاً الكناهي ، كان خولياً لمعاوية ، وفي هذا ما يدل على أن الياء في الخليل أصلها الواو .

أخو طلحة :

وذكر ابن هشام فيمن قتل من المشركين ممن لم يذكره ابن إسحاق مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله .

ابن عبد الله بن جزمارة :

وذكر عمرو بن عبد الله بن جذعان التيمي ، وعبد الله بن جذعان<sup>(٣)</sup> هو الجنود المشهور صاحب الجفنة العظيمة التي كان يأكل منها الراكب على البعير ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يستظل بظلها ، ووقع فيها إنسان

(١) مكذا ضبطها ابن الأثير في اللباب ، وفي القاموس : أوس بن خولي عركة ، وقد تسكن .

(٢) في القاموس : الخولي - يسكون الواو - الراعي الحسن القيام على المال ، وفي النهاية لابن الأثير : الخولي - بفتح الواو - عند أهل الشام القيم بأمر الإبل وإصلاحها من الخول والتمهد وحسن الرعاية .  
(٣) هو يذكره بالذال : والضواب بالذال .

ففرق ومات ، وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب حديثه ، والسبب في غناه بعد أن كان صُغُولًا ، وسؤال عائشة عنه النبي صلى الله عليه وسلم : هل ينفع بجموده أم لا (١) .

هذيفة بن أبي هذيفة :

وذكر ابن هشام فيهم أيضاً هذيفة بن أبي هذيفة بن المغيرة ، واسم أبي هذيفة هذا مُهْشَم ، وهو أخو هشام وهاشم [وبه كان يُكنى] ابني المغيرة ، وهشام : والد أبي جهل ، وهاشم جدُّ عمر لأمه ، ومُهْشَم هو : أبو هذيفة ، وأما أبو هذيفة بن عتبة فاسم قيس ، ولم يقل ذلك ابن إسحاق ولا ابن هشام ، وإنما قالوا فيه مُهْشَم ، وهو عند أهل النذب غلط ، وإنما مُهْشَم أبو هذيفة بن عتبة .

تسمية من أسر من المشركين يوم بدر

لم يُسمَّ ابن إسحاق ، ولا ابن هشام من أسلم منهم ، والحاجة ماسة بقارئ السيرة إلى معرفة ذلك ، فأولهم وأفضلهم العباس عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يخفى بإسلامه وفضله ، وقد ذكرنا سبب إسلامه في فصل قبل هذا الفصل ، وأن أبا اليسر كعب بن عمرو هو الذي أسره ،

(١) تمام القول : قال : لا . لأنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي .  
والصعلوك : الفقير .



وكان قصيراً ذمياً ، وفي مُسند البزار أن أقيلاً لعمباس : كيف أسرك أبو اليسر ، ولو أخذته بكفك لوسعته كنفك ، فقال : ما هو إلا أن لقيته ، فظهر في عيني كأنه نذمة ، وأن نذمة جبل من جبال مكة .

فقيل بن أبي طالب :

وعقيل بن أبي طالب ممن أسلم وحسن إسلامه ، أسلم عام الحديبية<sup>(١)</sup> ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا يزيد إني أحبك حُبَّين حُبَّاً لقرابتك مني ، وحبَّاً لما أعلم من حُبِّ عمي إياك<sup>(٢)</sup> ، سكن عقيل البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في الوضوء بالمد والظهور بالصاع<sup>(٣)</sup> ، وحديثاً آخر أيضاً : لا تقولوا بالرفاء والبنين<sup>(٤)</sup> ، وقولوا بآرك الله لك ، وبارك عليك . وكان أسن من جعفر بعشر سنين ،

(١) ذكر في الإصابة مع هذا : تأخر إسلامه إلى عام الفتح .

(٢) رواه الطبراني مرسل . وأقول : ما كان رسول الله أن يجب أحداً إلا لله ، فهكذا أمر ، وهكذا عاش صلى الله عليه وسلم يقيم أمر الله سبحانه .

(٣) رواه ابن ماجة عن محمد بن المؤمل ، وعباد بن الوليد . والصاع : مكيال يسع أربعة أمداد ، والمد مختلف فيه ، فقيل : هو رطل وثلاث بالمراتي ، وبه يقول الشافعي ، وفقهاء الحجاز ، وقيل : رطلان ، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق ، فيكون الصاع خمسة أرطال . وثلاثاً أو ثمانية أرطال .

(٤) الرفاء : الالتئام والاتفاق والبركة والنماء ، من فوهم رفأت الثوب رفاً ، أو رفوت رفواً ، وإلتئامه عنه كراهية لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سن فيه غيره .  
والنهاية لابن الأثير ،

وكان جعفر أسن من عليّ بمشرك سنين ، وكان طالب أسن من عقيل بمنزل ذلك<sup>(١)</sup> .

### نوفل بن الحارث :

ومنهم : نوفل بن الحارث بن عبد اللطاب ، يقال : أسلم عام الخندق ، وهاجر ، وقيل : بل أسلم حين أسير ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أفد نفسك ، قال : ليس لي مال أفندي به ، قال : أفد نفسك بأرماحك التي بمجدة ، قال : والله ما علم أحد أن لي بمجدة أرماحا غير الله ، أشهد أنك رسول الله<sup>(٢)</sup> وهو ممن ثبتت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين وأعان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رُمح . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأتني أنظر إلى أرماحك هذه تنصف ظهور المشركين . مات بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -<sup>(٣)</sup> .

### أبو العاصي بن الربيع وغيره :

ومنهم أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) هكذا ذكر المصعب في كتابه نسب قريش ص ٣٩ .

(٢) رواه ابن سعد عن طريق اسحاق بن عبد الله ، وفيه أنها كانت

ألف رُمح .

(٣) كان أخوه أبو سفيان بن الحارث - كما جاء في الصحيحين - هو الذي

كان يمسك بلجام البغلة البيضاء التي كان يركبها النبي ﷺ ، في حنين .

وقد ذكرنا خبره مع ما ذكر ابن إسحاق من حديثه ، وذكرنا الاختلاف في اسمه قبل هذا .

ومنهم أبو عزيز بن محمد العبدري ، وقد ذكرنا اسمه واسم أمه وإخوته ، في أول خبر بدر . ومنهم السائب بن أبي حبيش بن المطلب ابن أسد بن عبد العزري ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد قيل : إن هذه التهمة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب ، والسائب هذا هو أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة (١) .

(١) يقال استحاضت المرأة ، فهي مستحاضة ، وهي التي يسمر منها خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة ، وفي الصحيحين عن طين هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ ، فقالت يا رسول الله إن امرأة استحاض ، فلا تطهر أفادع الصلاة ؟ قال : لا ، إنما ذلك هرق ، وليست الحيضة ولكن دعني للصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين ، ثم اغتسلي وصلي . أما في رواية أبي داود فأسماء بنت عميس هي التي قالت لرسول الله ﷺ ، إن فاطمة بنت أبي حبيش استحاضت منذ كذا وكذا ولم تغسل ، فقال رسول الله ﷺ ، هذا من الشيطان لتجلس في مركب ، فإذا رأيت صفرة فوق الماء فلتغسل الظم والعصر غسلاً واحداً ، وتغسل المغرب والعشاء غسلاً واحداً ، وتغسل الفجر غسلاً وتوضأ فيما بين ذلك . وهناك له روايات أخرى والمركب بكسر الميم - الإجابة التي تغسل فيها الثياب ، وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه أن أم حبيبة استحاضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأمرها أن تغسل . قالت - أي عائشة - فكانت تغسل لكل صلاة ، ولكن ليس في الصحيحين ولا أحدهما أن النبي ﷺ أمرها أن تغسل لكل صلاة ،

ومنهم خالد بن هشام ، ذكره بعضهم في المؤاينة قلوبهم .

ومنهم عبد الله بن أبي السائب ، واسم أبي السائب : صئفي ، وقد تقدم قول عمر فيه ، وفي أبيه ، وعند أخذ أهل مكة القراءة ، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة .

ومنهم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم<sup>(١)</sup> ، وبنو عمر بن مخزوم ثلاثة : عبد العزى ، وعابد ، ومن أهل النسب من ذكر فيهم عثمان بن عمر ، وبنو مخزوم ثلاثة : عمر والد هؤلاء الثلاثة ، وعمران ، وعامر ، هؤلاء فيهم العدد ، وبذكر في بني مخزوم أيضاً حمير وعميرة ولم يعقب عميرة إلا بنتاً اسمها : زينب<sup>(٢)</sup> ، ومن حديث

== وفي كتاب مسلم عن الليث : لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله وص ، أمر أم حبيبة أن تفصل لكل صلاة ، وإنما هو شيء فعلته هي ولهذا استدل على أن المستحاضة لا يلزمها الغسل لكل صلاة ، بقوله في حديث فاطمة : اغتسلي وصلى (١) أسقط ابن حزم في الجهرة ص ١٣٢ من نسبه : عبد الله ، فقال : ابن عبيد بن عمر بن مخزوم . أما في الإصابة فقال ابن عبيد بن مخزوم ، أما في ترجمة والده عبد الله فذكر ابن عبيد بن عمر بن مخزوم ، والبكري في ذيل اللالي يقول : ابن عبيد بن عمر بن مخزوم ص ١٠٢ .

(٢) ذكر المصعب الزبيري أنهم : عبد الله وعبيد وعبد العزى . أما عثمان فجعله ابن عبد الله بن عمر . أما ابن حزم فقال عن أولاد عمر بن مخزوم إنهما عبد الله وعبيد ، وجعل عثمان من أولاد عبد الله ص ١٣٢ وما بعدها . وذكر المصعب عن أولاد مخزوم أنهم : عمر وعامر وعمران وعميرة ، أما في جهرة ابن حزم فهم عمر وعامر وعمران . انظر ص ١٣٢ وما بعدها الجهرة ، ص ٢٩٩ لسب قریش .

المُطَلَّبِ هذا عن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكرٍ وعُمَرُ منى بمنزلة  
السمع والبصر من الرأس ، وفي إسفاده ضَعْفٌ (١) .

الحكم بن عبد المطلب :

ومن ولده الحكم بن عبد المطلب بن عبد الله بن المطلب ، وكان أكرم  
أهل زمانه ، وأستخلم ، ثم تزهد في آخر عمره ، ومات بمنبج ، وفيه يقول  
[ عبادة بن عمر ] الرائي يريه :

سالوا عن الجود والمعروف مافعلا      فقلت لإهما مانا مع الحكم  
مانا مع الرجل الموفى بذمته      قبل السؤال إذا لم يوف بالذم (٢)

(١) أخرجه الترمذى عن قتيبة عن ابن أبي فديك عن عبد العزيز بن المطلب  
ابن حنظب عن أبيه عن جده عبد الله بن حنظب أن النبي ص ، رأى أبا بكر  
وعمر فقال : هذان السمع والبصر ، قال الترمذى : هذا مرسل وعبد الله  
ابن حنظب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وحوله أقوال أخرى انظرها في  
الإصابة في ترجمة عبد الله بن الحنظب .

(٢) الرائي : منسوب إلى رائج من أطام يهود المدينة . وقد لحق الرائي  
الدولة العباسية ، ومدح معنا . وقوله : سالوا على التسهيل ، أو هولعة ، وقبل  
البيت الأول :

ماذا بمنبج لو تنبش مقارها      من الهدم بالمعروف والكرم  
وقد كتب ابن دريد هذه الأبيات إلى ابن هرمة . قال : البكري : وأظنه  
الصواب . وقد ترك الحكم المدينة وسكن منبج مرابطا بها . وقال رجل من أهل  
منبج - وهي في الروض منبج وهو خطأ - قدم علينا الحكم بن المطلب بن عبد الله  
ابن المطلب بن حنظب ، ولأمال معه فأغنانا كأننا ، فقلنا كيف ذلك؟ قال عدنا مكارب =

وذكر الدارقطني عن حميد بن معروف قال : حضرت وفاة الحكم بن عبد المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، فأصابته من الموت شدة ، فقال قائل في البيت : اللهم هون عليه الموت ، فقد كان ، وقد كان ، يُذني عليه فأفاق الحكم ، فقال : من المتكلم ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال الحكم : بقول ، لك ملك الموت أنا بكل سخى رقيق ، ثم كأنما كانت فتيلة فطفئت ، وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن أبي بكر أيضاً ، وحين سُجن الحكم في ولاية وإيها ، قال فيه شاعر :

خَلِيلِي إِنْ الْجُودَ فِي السَّجْنِ فَابْكِيَا هَلِ الْجُودَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْهِ سَمْرَاتُهُ

فِي آيَاتٍ ، فَأَعْطَى قَائِلَ هَذَا الشَّعْرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا .

من الذين أسلموا من أسارى بدر :

ومنهم : أبو وداعة الحارث بن ضبيرة<sup>(١)</sup> بن سعيد بن سعد بن سهم أسلم هو وابنه المطالب بن أبي وداعة يوم فتح مكة .

= الاخلاق ، فماد غشنا على فقيرنا ففتينا كلنا ص ٢١٦ ذيل الاعمال والنوادر فقال ، ص ١٠٢ ، ص ٢ ، سمط اللالي البكري وكلاهما يذكره : الحكم بن المطلب . ونقل اسم الرانجي من المصدر السابق للبكري . والتعبير بتزهد غير لائق ، لأن القرآن لم يستعمل الزهد إلا في معنى التحضير .

(١) هكذا ضبطها الحفظ في الإصابة في ترجمة عبد الله بن أبي وداعة فقال ضبيرة بجملة ثم موحدة مصفرا . وقال عنه ابن حريذ : ضبيرة والزييري : ضبيرة ، وقد سبق ما نقله السهيلي عن الخطابي ، وظن الزييري في شرح القاموس أن ضبيرة هو الصواب فلم يثبت غيره .

ومنهم الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ،  
ولم يوافق الواقدي ولا غيره لابن إسحاق على قوله سعيد بن سهم ، وقالوا :  
إنما هو سعد ، وقد تقدم هذا ، وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع ، وهما فإنه  
من مهاجرة الحبشة وقدم المدينة بمأخذ ، فكيف يمد في أمرى المشركين  
يوم بدر .

ومنهم عبد الله بن أبي بن خلف الجمحي أسلم يوم الفتح ، وقُتل يوم  
الجل ، ومنهم : وهب بن عمير الجمحي أسلم بعد أن جاء أبو عمير في  
فدانه فأسلما جميعاً ، وقد ذكر خبر إسلامه ابن إسحاق قبل هذا .

ومنهم سهيل بن عمرو أسلم ومات بالشام شهيداً ، وهو خطيب قریش ،  
وأخباره مشهورة في السيرة وغيرها .

ومنهم : عبد بن زمعة أخو سودة بنت زمعة أسلم ، وهو الذي خاصمه  
سعد في ابن وليدة زمعة ، واسم الابن الخاصم فيه : عبد الرحمن ، وهو الذي  
قال فيه للنبي صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة (١) .

(١) روى الجماعة إلا الترمذي عن عائشة رضي عنها قالت : واختهم سعد بن  
أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام ، فقال سعد : هذا يا رسول الله ابن أختي عتبة  
ابن أبي وقاص ، عهد إلى أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة : هذا  
أختي يا رسول الله . ولد على فراش أبي من وايدته . فنظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرأى شبهاً بينا بعتبة ، فقال : هو لك يا عبد بن زمعة . الولد للفراش ،  
وللعاهر الحجر ، واحجني منه يا سودة ، فلم تره سودة قط ، وفي رواية  
أبي داود ورواية البخاري : هو أخوك يا عبد ، وله الحجر : أي الخيبة .

ومنهم قَيْسُ بنُ السَّائِبِ [ بنُ عُوَيْمِرِ بنِ عَائِدِ بنِ عَمْرانِ بنِ مَخْزُومِ ]  
المَخْزُومِيُّ ، إليه كانَ وِلاءُ مُجَاهِدِ بنِ جُبَيْرِ ، القَارِي ، ويقالُ : فيه مُجَاهِدُ  
ابنِ جَبْرِ ، وهو قولُ ابنِ إِسْحاقَ ، وكانَ مُجَاهِدٌ يقولُ : في مَوْلَايَ قَيْسِ  
ابنِ السَّائِبِ أَنْزَلَ اللهُ سَبْحانَهُ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾  
فَأَطْرَأَ وَأَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا ، وهو الذي قالَ : كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عليه وسَلَّمَ في الجاهليةِ شَرِيكِي ، فكانَ خَيْرَ شَرِيكٍ لا يُشَارِينِي ولا يُمارِينِي <sup>(١)</sup> ،  
وقيلُ : إنَّ أباهُ قالَ هذهَ للقاتلةِ ، وتقدمَ الاضطرابُ في ذلكَ والاختلافُ ،  
وقوله : يُشَارِينِي مِنْ شَرِيكِي الأَمْرُ بَيْنَهُمْ إِذَا تَعَاضَبُوا .

ومنهم نِسْطَاسُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بنِ خَافٍ <sup>(٢)</sup> ، يقالُ : إنه أسلمَ بعدَ أحدٍ ،

(١) أخرجه ابن سعد من طريق موسى بن أبي كثير عن مجاهد . ورواية  
البحرِيُّ : قال مجاهد : سمعت ابن قيس بن السائب يقول : إنَّ شهرَ رمضانَ  
يفتديه الإنسانُ ، يطعم فيه كل يوم مسكينًا ، فأطعموا عني مسكينًا كل يوم صائمًا  
قال قيس : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكِي في الجاهلية ، فكان خير  
شريك لا يماري ، ولا يشاري ، وأخرجه الدولابي لكنه قال : أبو قيس  
ابن السائب . . وحول هذا خلاف كبير . وقد تقدم في الكلام عن أبي السائب  
(٢) في الإصابة أنه كان مولى أبي بن خلف . يقول ابن دريد في الاشتقاق  
عن فرزن : وهو فعلان من قولهم : فررت الفرس وغيره من الدواب : إذا  
فتحت فاه لتعرف سنه ص ٥٥ ، وم بنو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة  
وفران هو ابن بلي ، وفران في الاشتقاق والجمهرة لابن حزم بتشديد الراء ، وغنم  
يقول ابن حزم ، ودار بلي بالاندلس : الموضع المعروف باسمهم بشمال قرطبة  
وم هنالك إلى اليوم على أنسابهم لا يحسنون الكلام بالطينية لكن بالعربية فقط  
نساؤم ورجالهم ، ويقرون الضيف ، ولا يأكلون إليه إلا المشاة إلى اليوم ، ص ٤١٥ .



وكان يُحدِّثُ عن انهزام المُشْرِكِينَ بِوَمَيْذٍ ، ودخول المسلمين عليه في القُبة  
وهُرُوبُ صَفْوَانَ بنِ خَبْرٍ هَجِيبٍ لم يذكره ابن إسحاق ، فهذه جملةٌ مَنْ أسلم من  
الأسارى الذين أسروا يوم بدر .

من لم يسلم من الأسارى :

وذكر فيمن لم يسلم منهم عبد الله بن حميد بن زهير الأسدي ، والمعروف  
فيه عبيد الله بن حميد ، كذلك ذكره ابن قتيبة ، وأبو عمر ،  
والكلاباذي أبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة .

وما ذكره ابن إسحاق في نسب بلي بن فاران بن عمرو ، فإنه عند  
أكثر أهل النسب قران بغير ألف غير أن منهم من يشدد الراء ، وهو ابن  
ذريد ، وقال : هو قفلان من الفرار (١) .

تاريخ وفاة رقية :

فصل : وذكر في السيرة تخلف عثمان على امرأته رقية فصرَبَ له  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسهمه وأجره ، كان موتها يوم قدم زيد  
ابن حارثة بشيراً بوقعة بدر ، وهذا هو الصحيح في وفاة رقية ، وقد روى  
البيهقي في التاريخ حديث أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهد  
دفن بنته رقية ، وقعد على قبرها ، ودمعت عيناه ، فقال أبكم لم يُقَارِفْ

(١) رواه في باب الجنائز عن عبد الله بن محمد ، وعن محمد بن سنان .

الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا ، فأمره أن ينزل في قبرها ، ثم أنكر البخاري هذه الرواية ، وخرجه في كتاب الجامع ، فقال فيه : عن أنس شهدنا دفن بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث ، ولم يُسَمَّ رُقِيَّةَ ولا غَيْرَهَا<sup>(١)</sup> ورواه الطَّبْرِيُّ ، فقال فيه : عن أنس شهدنا دفن أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبين في هذا الحديث ، وهو كنه حديث واحد ، ومن قال : كانت رُقِيَّةَ ، فقد وهم بلاشك ، وقال في الحديث : أيكم يُقَارِفُ الليلةَ ، فقال فُذَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وهو راوى الحديث ، يعنى : الذَّنْبَ هكذا وقع في الجامع ، وهو خطأ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كان أول بهذا<sup>(٢)</sup> ، وإنما أراد أيكم لم يُقَارِفِ أهله ، وكذا رواه غيره بهذا اللفظ ، قال ابن بَطَّال : أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يحرمَ عثمان النزول في قبرها ، وقد كان أحق الناس بذلك ، لأنه كان بعلها ، وقد منها علما

(١) ذكره البخارى في باب من يدخل قبر المرأة تعليقا ، ووصله الإجماعى وكذا قال شريح بن النعمان فليح أخرجه أحمد عنه ، وقد روى الواقدي الحديث عن طليح بن سليمان ، وفيه أنها أم كلثوم ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كلثوم ، وكذا الدولابي في الثرية الطاهرة والطحاوى من هذا الوجه ، ورواه حساد بن سلة عن ثابت عن أنس ، فسماها رقية ، كما روى أحمد ، وكذا أخرجه البخارى : ما أدري ما هذا ، فإن رقية ماتت ، والنبي يبدر لم يشهدا . قال الحافظ : وم حاد في تسميتها فقط ، ويؤيد أنها أم كلثوم ما رواه ابن سعد أيضا في ترجمة أم كلثوم من طريق حمزة بن عبد الرحمن ، قالت : نزل في حفرتها أبو طلحة .

(٢) جزم ابن حزم بأن المقصود من يقارِف : يجامع ، ثم معاذ الله أن يتبجح أبو طلحة عند رسول الله صر ، بأنه لم يذنب تلك الليلة

لا عرض منه ، لأنه حين قال عليه السلام . لِيُكْمُ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ أَهْلَهُ سَكَتَ  
عُثْمَانُ ، وَلَمْ يَقُلْ : أَنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَارَفَ لَيْلَةَ مَاتَتْ بِمَعْضِ نَسَائِهِ ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ  
الْهَمُّ بِالصَّبِيْبَةِ ، وَانْقَطَاعُ صِنْدُوقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُقَارَفَةِ ،  
فَحُرْمَ بِذَلِكَ مَا كَانَ حَقًّا لَهُ ، وَكَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَغَيْرِهِ ، وَهَذَا  
بَيْنَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَلَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ عِلْمَ ذَلِكَ  
بِالْوَحْيِ ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ، لِأَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا حَلَالًا ، غَيْرَ أَنَّ الصَّبِيْبَةَ لَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ  
مَبْلَغًا يَشْغَلُهُ حَتَّى حُرِّمَ مَا حُرِّمَ مِنْ ذَلِكَ بِتَغْيِيرِ بَعْضِ غَيْرِ تَصْرِيحٍ وَانَّهُ أَعْلَمُ (١) .

### أشعار يوم بدر

وقد قدمنا في آخر حديثِ الهجرة : أَنَا لَأَنْعَرُضَ لَشَرْحِ شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ  
الَّذِي هُجِيَ بِهِ السَّلْمُونَ ، وَنَالَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشُّرَكَوْنَ  
إِلَّا شِعْرًا أَسْلَمَ صَاحِبُهُ ، وَتَكَلَّمْنَا هُنَاكَ عَلَى مَا قِيلَ فِي تِلْكَ الْأَشْعَارِ ، وَذَكَرْنَا  
قَوْلَ مَنْ طَلَبَ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ بِسَبِّهِ هُنَاكَ وَبَيْنَا الْحَقَّ وَالْحَمْدَ .

الشعر المنسوب إلى حمزة :

الشعر المنسوب إلى حمزة فيه :

وما ذاك إلا أن قوماً أفادم

(١) هناك من يقول : إن مرض المرأة كان قد طال ، واحتاج عثمان إلى  
الوقاع ، ولم يكن يظن موتها تلك الليلة ، وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد  
موتها بل ، ولا حين احتضارها ، وما ذكره السهيلي هو رأي ابن حبيب .

أَفَادَمَ : أَهْلَكَهُمْ ، يُقَالُ : فَادَ الرَّجُلُ وَقَانَطَ ، وَقَطَسَ ، وَقَازَ ، وَقَوَّزَ  
إِذَا هَلَكَ ، وَلَا يُقَالُ : فَاضَ بِالضَّاءِ ، وَلَا يُقَالُ : فَاطَتَ نَفْسَهُ إِلَّا فِي لُفَّةِ بَنِي  
ضَبَّةِ بْنِ أَدِّ .

وقوله : تَوَاصٍ هُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الرَّصِيَّةِ ، وَهُوَ الْفَاعِلُ بِأَفَادَمَ .

وفيه يُجْرَجَمُ فِي الْجَفْرِ . الْجَفْرُ كُلُّ بَيْتٍ لَمْ تَطْوُ ، وَمِثْلُهَا : الْجَفْرَةُ ،  
وَيُجْرَجَمُ : يَجْعَلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ <sup>(١)</sup> .

شعر على :

وقال في الشعر الذي يعزى إلى علي :

بأيديهم بيضٌ خِفَافٌ عَصَوَا بِهَا

يُقَالُ : صَيِّتُ بِالسِّيفِ وَعَصَوْتُ بِالْعَصَا <sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ جَمَاعَةٍ قُلْتَ  
عَصَوَا بِضَمِّ الصَّادِ ، كَمَا يُقَالُ عَمَّوَا ، وَمِنَ الْعَصَا تَقُولُ : عَصَوَا ، كَمَا تَقُولُ غَزَوَا .

وقوله : مُسَلَّبَةٌ ، أَي قَدْ لَيْسَتْ السَّلَابُ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ سَوْدَاءُ تَلْبَسُهَا

الشَّكْلِي . قَالَ لَيْبِيدُ :

(١) هِيَ فِي السَّيْرِ : تَجْرِمُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءِ مِنْ وَأَصْلُهُ تَجْرِمُ وَمَعْنَاهُ كَمَا عِنْدَ  
أَبِي ذَرٍّ : تَسْقُطُ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ التَّاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَمَعْنَاهُ تَصْرَعُ . وَمِنْ  
مَعَانِي الْقَصِيدَةِ أَيْضاً : تَفْرَعُ عَنْ مَعْنَاهُ : عَلَوْنَ . الذَّوَائِبُ : الْمَقْصُودُ : الْأَعَالِي . خَاسٌ :  
غَدِرٌ . النَّسْرُ : الْقَهْرُ وَالْقَلْبَةُ . تَوَرَطُوا : وَقَمُوا فِي هَلِكَةٍ . الْمُسَدَمَةُ : الْفَحُولُ  
مِنَ الْإِبِلِ ، وَالزَّوْمَرُ : الْبَيْضُ وَالْمَازِقُ : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ فِي الْحَرْبِ .

(٢) فِي الْمَأْمُومِ وَمِنْهُ أَبُو ذَرٍّ فِي الْمَكِّيِّ وَالْبَيْضُ الْخِفَافُ : السُّوفُ

وإِنِّي مُلَاعِبُ الرَّمَاحِ وَمِدْرَهُ الكَتِيبَةِ الرَّدَّاحِ  
بَضْرَيْنَ حُرًّا أَوْجُهُ صِحَّاحِ فِي الشُّلْبِ الشُّودِ فِي الأَمْسَاحِ

فالشُّلْبُ : جمع سِلَاب .

سَوَّلَ مَعْرَ هَمَلَهُ :

وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ :

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي المَنَامِ خَوْبِدَةٌ

يجوز أن يكون أراد بالنام النَّوْمَ ، وموضع النوم ، ووقت النوم ، لأنَّ  
مَفْعَلًا يَصْلُحُ فِي هَذَا كَلْمُهُ فِي دَوَاتِ الوَاوِ ، وَقَدْ تُسَمَّى العَيْنُ أَيْضًا مَنَامًا ، لِأَنَّهَا  
مَوْضِعُ النُّوْمِ ، وَعَلَيْهِ تَوَوَّلَ قَوْلُهُ تَمَالَى ﴿ إِذْ يُرِيكُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾  
أَي فِي عَيْنِكَ ، وَيَقْوَى قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ : ﴿ وَبِقَلْبِكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ .

الفرق بين مفعل وفعل

وَلَا فَرْقَ عِنْدَ النُّجَاجِ بَيْنَ بَيْنَ مَفْعَلٍ فِي هَذَا البَابِ وَقَعْلٍ ، نَحْوُ مَضْرَبٍ  
وَضْرَبٍ ، وَمَنَامٍ وَنَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ هُمَا فِي التَّعْمِدِيَّةِ سَوَاءً ، نَحْوُ ضَرْبٍ زَيْدٍ  
عَمْرًا وَمَضْرَبٍ زَيْدٍ هَمْرًا ، وَأَمَّا فِي حُكْمِ البَلَاغَةِ وَالْعِلْمِ بِجَوْهَرِ الكَلَامِ ،  
فَلَا سَوَاءً ، فَإِنَّ المَصْدَرَ إِذَا حَدَّدْتَهُ قَلْتَ ضَرْبَهُ وَنَوْمَهُ ، وَلَا يُقَالُ : مَضْرِبَةٌ  
وَلَا مَنَامَةٌ ، فَهَذَا فَرْقٌ ، وَفَرْقٌ آخَرَ تَقُولُ : مَا أَنْتَ إِلَّا نَوْمٌ وَإِلَّا سَبْرٌ إِذَا قَصِدْتَ  
التَّوَكِيدَ ، وَلَا يَجُوزُ : مَا أَنْتَ إِلَّا مَنَامٌ وَإِلَّا مَسِيرٌ ، وَمِنْ جِهَةِ النُّظَرِ أَنَّ المَبْمُوتَ

لم تَزِدْ إِلَّا لِمْنَى زَائِدَةً كَلِزَوَائِدِ الْأَرْبَعِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَعَلَى مَا قَالُوهُ ، تَكُونُ زَائِدَةً لِنَعْرِ مَعْنَى .

فإن قلت : فما ذاك المعنى الذى تُعْطِيهِ الميم ؟

قلنا : الْحَدِيثُ يُتَضَمَّنُ زَمَانًا وَمَكَانًا وَحَالًا ، فَالذَّهَبُ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ الذَّهَابُ ، وَعَنِ الْمَكَانِ أَيْضًا ، فَهُوَ يَعْطِي مَعْنَى الْحَدِيثِ وَشَيْئًا زَائِدًا عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُرِدَتْ الْحَدِيثَ مَقْرُونًا بِالْحَالَةِ وَالنَّهْيَةِ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ فَتَحَالَ عَلَى الذَّمِّ الْفَسَادِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى الْبَشَرِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ مَنَامٌ لِحُلُوقِ هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ تِلْكَ الْحَالَةِ ، وَتَعَرُّيهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الزَّائِدِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ جَوْهَرَ الْكَلَامِ لَمْ يَعْرِفْ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ .

عُودَ إِلَى شِعْرِ صَاحِبِهِ :

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ :

مُبْنِيَّتٌ عَلَى قَطْنٍ أَجْمٌ كَأَنَّهُ

قَطْنُهَا : نَبَجُهَا وَوَسَطُهَا<sup>(١)</sup> ، وَأَجْمٌ أَيْ : لِأَعْظَامٍ فِيهِ .

(١) عِنْدَ الْحَسَنِ : الْقَطْنُ : مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَأَجْمٌ مَعْتَلٌ بِاللَّحْمِ ، وَالْبُوصُ فِي قَصِيدَةِ حَسَنِ : الرِّدْفُ ، وَمُتَضَعٌ : عَلَا بِهِضَهُ بَعْضًا . وَنَفِجٌ : مَرْتَفَعَةٌ وَالحَقِيقِيَّةُ : مَا يَجْعَلُهُ الرَّاكِبُ وَرَأَاهُ فَاسْتَعَارَهُ هَاهُنَا لِرَدْفِ الْمَرَأَةِ .

وقوله : كأنه فضلاً ، نَصَبُ فَضْلاً عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : كَأَنَّ قَطْنَهَا إِذَا كَانَتْ فَضْلاً ، فَهُوَ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي : كَأَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ الْفُضْلُ مِنْ صِفَةِ الرَّأَةِ لِأَنَّ صِفَةَ الْقَطَنِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَطْنُ بِمَضَاهَا صَارَ كَأَنَّهُ حَالٌ مِنْهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمْرِ فِي قَعْدَتِ لَاسْتِحْجَالَةٍ أَنْ يَعْمَلَ مَا يَمْدُ إِذَا فَيَا قَبْلَهَا ، وَالْفُضْلُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ : الْمَتَوَشِّحُ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَالتَّدَاكُ صَلَاةٌ الطَّيِّبِ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ دُكْتُ أَدُوْكُ ، إِذَا دَقَّقْتُ ، وَمِنَ الدَّوْكَةِ وَالِدَّوْكَةُ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : مَرَّ الدَّمُوكُ يُقَالُ : دَمَّكَ دَمَّكَ ، إِذَا طَحَنَهُ طَحْنًا مَرِيئًا ، وَبَكَرَةً دَمُوكُ ، أَيْ : سَرِيعةَ الْمَرِّ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا : رَحَى دَمُوكُ ، وَالْمُخَصَّدُ الْخَبْلُ الْمُحْكَمُ الْفَنْلِ ، وَالرَّجَامُ : وَاحِدُ الرَّجَامَيْنِ ، وَهِيَ الْخَشْبَتَانِ اللَّعَانُ تُنْفَى عَلَيْهِمَا الْبَكَرَةُ ، وَالرَّجَامُ أَيْضًا : جَمْعُ رُجَّةٍ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ مَجْتَمِعَةٌ ، يَجْمَعُ رَجَمًا وَهُوَ الْقَبْرُ ، وَمِنَ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

تَمْتَعُ مِنْ رَفَادٍ أَوْ سُهَادٍ وَلَا تَأْمَلُ كَرْمِي تَحْتَ الرَّجَامِ  
فَإِنَّ لثَالِكِ الْخَالَيْنِ مَعْنَى سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالنَّامِ

وَارْتَفَدَّتْ <sup>(٣)</sup> : أَسْرَعَتْ ، وَمَصْدَرُهُ : ارْتَفَدَادٌ ، وَكَذَلِكَ ارْتَمَدَّتْ ،

(١) يعني الحجر الذي يسحق عليه الطيب .

(٢) الدوكة بفتح الدال : يقال : وقعوا في دوكة : شر وخصومة . والدوكة

بالضم : المرض ، ووقعوا في دوكة : شر وخصومة .

(٣) في السيرة : ارتمدت وبقول الخشنى في شرح السيرة ارتمدت =

وأفعل في غير الألوان والخلق عزيز، وأما انقضى فليس منه في شيء، لأنك تقول في معناه تنقضى البناء، فالقاف : فاء الفعل، وكذلك تنقضى البازي، لأنه منه، وغلط القسوي في الإيضاح، فجعل يريد أن ينقض من باب آخر، وإنما هو من باب انقذ وانجمر والنون زائدة، ووزنه : انفعَل، وكذلك غلط القالي في التوارد فقال في قوله : وجريها انذار أنه افعال من الأثر، كما قال القسوي في الانتقاض، وإنما هو انفعال من عين ثرة أي كثيرة الماء. ودسته بمحوام يعني : المحوافر، وما حول المحوافر، يقال الحامية، وجمه حوام.

قول شعر المارث بن هشام :

وقول المارث بن هشام :

حتى علوا مهري بأشقر مزبد

يعني : اللدم، ومزبد، قد علاه الزبد.

وقوله : والأحبة فيهم : يعني من قتل أو أسير : من رهطه وإخوته.

عود إلي مساه :

وقول حسان : بكتيبة خضراء من بلخزرج :

= وارتدت معناهما جميعا : أسرع، وقال بعض اللغويين : الارتداد : السرعة

عند نفور.



العرب تجمل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر كما قال [ ذو الرمة ] :

قد اغتسف النازحُ المجهولُ ممسفهً في ظلِّ أخضرٍ يدهو هامةَ اليومِ

وتسمى الأخضر أسوداً ، إذا اشتدت خضرته ، وفي التنزيل : (مُدْهُامَتَانِ) ،

قال أهل التأويل : سَوَدَ أَوَانٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَضَرَةِ .

وقوله : بكل أبيض مسلجج ، هو السيف الماضي الذي يقطع للضريبة بسهولة ، ومنه المثل : الأخذ سلجان والقضاء لِيَانٌ<sup>(١)</sup> ، أى الأخذ سهل يسوغ في الخلق بلا عسر ، كما قالوا : الأخذُ سُرَيْطٌ [ وَسُرَيْطٌ ] والقضاء ضَرْبٌ [ وَضَرْبٌ ]<sup>(٢)</sup> فسرَيْطٌ من سَرِطت الشيء إذا بَلَعته سهلاً ، فَسَلَجَجُ من هذا ، إلا أنهم ضاعفوا الجيم ، كما ضاعفوا الدال من مَهْدَدٍ<sup>(٣)</sup> ، ولم يُدْغَمُوا إلا أنهم الحقوه بجمعفر .

(١) السلجان : الأكل السريع ، ويروى : الأكل مكان الأخذ . ويقال فيمن يحب أن يأخذ ، ويكره أن يرد ، أى إذا أخذ الرجل الدين أكله فإذا أراد صاحب الدين حقه ، لوأه به ، أى مطه

(٢) وقالوا سريطى ، وضرىطى بضم الحرف الاول وتثنية الثاني مع فتحه ، وفتح الطاء فى الكلمتين ، أى : يأخذ الدين ، فيسترطه ، فإذا استقضاه غريمه أضرط به ، و : امثله لأخذ سرطان ، والقضاء لِيَان . وقد ضبط لِيَان فى باب سلح بكسر اللام ، وهنا بفتحها ؛ وقال إنها بالضبطين فى مادة لوى أى بفتح اللام وكسرها . وبمض العرب يقول : الأخذ سريطاء ، بضم ففتح فسكون ، والقضاء سريطاء . بنفس ضبط سريطاء . وقال بضم الإعراب : الأخذ سريطى بكسر فتشديد مع كسر وفتح الطاء ، والقضاء سريطى بضمه سريطى :

(٣) سبق بسط القول عن مهدد .

(٢٤٤م - الروض الأثف ج ٥)

وقوله : بِالْخَزْرَجِ ، أراد : بنى الخَزْرَجِ ، فحذف الفون لأنها من مخرَج اللام ، وهم بِمَحْدِفُونِ اللامِ في مثل ، عَدَاءٌ وَظَلَّتْ<sup>(١)</sup> ، كراهية اجتماع اللامين ، وكذلك أَحَسْتُ كراهية التضعيف ، وفي حديث عائشة - رضی الله عنها - تَرَبَّتْ بِمَيْتِكَ وَأَلْتِ ، أرادت : أَلَّتِ ، أى طُعِمْتُ<sup>(٢)</sup> من قولهم : ماله أُلٌّ وَعُلٌّ ، ويروى : أَلْتِ فتسكون التاء علما للتأنيث ، أى أَلْتِ بِدُكِّ ، وعندنا فيه رواية ثالثة في كتاب مسلم ، وهى تَرَبَّتْ بِدَاكِ وَأَلْتِ بِكَسْرِ التاء وتشدب اللام وهى على لغة من يقول فى رَدَدْتِ رَدَدْتِ فیدغم مع ضمير الفاعل ، وهى لغة حكاها سيبويه<sup>(٣)</sup> [ من أحكام الأفعال المبنية على صيغة المبنى للجهول ] .  
وذكر شعر كعب وفيه :

أَقَمَرُ أَيْبِكَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَإِنْخَاءِ  
الانْتِخَاءِ . انْفِتْعَالٌ مِنَ النَّخْوَةِ ، ويقال نُجِيَ الرَّجُلُ وَإِنْتَخَى . ومن الزَّهْوِ :

(١) أصابها : على الماء وظللك ، وقالوا : عارض وجلدر ، وسلقامة فى تلى الارض ، وجلال الامر ، وسلا الإطامة وكلها بفتح الادل وتضعيف اثنى مع تنحه . الشافية - ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) فعل هذا المعنى : أَل - بفتح الهمزة وتضعيف اللام . ويؤول بضم الهمزة وتضعيف اللام . وقد ضبط ابن الاثير الفعل بهذا المعنى كما ضبطته وقال : وروى بضم الهمزة مع التثديد أى : طعمت بالالة - بفتح الهمزة وتضعيف اللام مع فتح - وهى الحربة العريضة النصل ، وفيه بعد ، لانه لا يلائم لفظ الحديث وقال : إن امرأة سألت عن المرأة تحتمل ، فقالت لها عائشة رضی الله عنها : تربت يداك وألت ، وهل ترى المرأة ذلك . ثم ضبط ألت بفتح الهمزة وتضعيف اللام ، وفسرها بقوله : أى هاجت لما أصابها من شدة هذا الكلام .  
(٣) هى لغة بكر بن وائل وغيرهم .

زُهِي وَازْدَهِي، وَلَا يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ مِثْلِ (١) هَذَا إِلَّا بِاللَّامِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ فِيهِ  
أَمِيرَ الْخَطَابِ ، وَإِذَا أَمِرَ مَنْ لَيْسَ بِمَخَاطَبٍ ، فَإِنَّمَا يُؤَمَّرُ بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ :  
لِزُهٍ يَا فُلَانُ وَلِتَمَنَّ بِحَاجَتِي ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَيْضًا أَنْ لَا يُقَالَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ :  
مَا أَفْعَلَهُ ، وَلَا هُوَ [فَعَلُ] مِنْ كَذَا ، كَمَا لَا يُقَالَ فِي الْمَرْكُوبِ : مَا أَرْكَبْتَهُ ، وَلَا فِي  
الْمَضْرُوبِ ، مَا أَضْرَبْتَهُ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ : مَا أَرْهَأَهُ ،  
وَمَا أَغْنَاهُ بِحَاجَتِي ، وَقَالُوا : هُوَ أَشْفَلُ مِنْ ذَاتِ النَّجْمَيْنِ ، وَهُوَ أَزْهِي مِنْ  
غُرَابٍ ، وَالْفِعْلُ فِي هَذَا كُلُّهُ زُهِيٌّ وَشُرْبِلٌ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَمَرْهُوٌّ وَقِيلَ فِي الْجَنُونَ  
مَا أَجَنَّهُ حِكَاةُ أَبُو عَمْرٍو [صَالِحِ بْنِ إِسْحَاقَ] الْجَرْمِيِّ . وَقَالَ سَبْيُوِيَه : وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْعَرَبَ تَقْدِمُ فِي كَلَامِهَا مَا هُمْ بِهِ أَهْمٌ ، وَمِنْ بَيَانِهِ أَعْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يَهْمَانِهِمْ ،  
وَيُعْنِيَانِهِمْ ، فَقَالَ أَهْمٌ وَأَعْنَى ، وَهُوَ مِنْ هَمَّهِمْ وَعَنَانِهِمْ ، فَهَمُّ بِهِ مَعْنِيُونَ بِمِثْلِ  
مَضْرُوبُونَ ، فَجَازَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا تَرَى ، وَسَبَبُ جَوَازِهِ : أَنَّ الْمَفْعُولَ فِيهَا  
فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، فَالْمَرْهُوٌّ مَجْهَدٌ كَبِيرٌ وَكَذَا الْمَنْخَوٌّ وَالْمَشْفُوعُ مُشْتَقِلٌ وَفَاعِلٌ  
لِشْفَلِهِ ، وَالْمَعْنَى بِالْأَمْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمَجْنُونُ كَالْأَحْمَقِ ، فَيُقَالُ : مَا أَجَنَّهُ ، كَمَا  
يُقَالُ : مَا أَحَقَّقَهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَضْرُوبٌ ، وَلَا أَمْرٌ كَرُوبٌ وَلَا مَشْتَرُومٌ ،  
وَلَا مَمْدُوحٌ ، فَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ : مَا أَفْعَلَهُ ، وَلَا هُوَ أَفْعَلُ مِنْ غَيْرِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَيْضًا أَنْ يُؤَمَّرَ فِيهِ بِغَيْرِ اللَّامِ ،  
كَأَيُّومَرُ الْفَاعِلُ إِذَا ، وَقَدْ قُلْتُمْ : إِنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا  
هُوَ بِلَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَهُوَ تَضْرِبُ وَتَخْرُجُ ، فَإِذَا أَمْرَتْ حَذَفَتْ حَرْفَ الْمَضَارَعَةِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مِثْلِ .

وبقيت حروفُ الفعلِ على بنيتها ، وليس كذلك زُهيتَ فأنت تُزهي ،  
ولاشُعِنْتَ فأنت تُشغل ، لأنك لو حذفته حرف المضارعة لبقى لفظ الفعل  
على بنيتها ليست للغائب ، ولا للمخاطب ، لأن بنيتها الأمر للمخاطب ليقول ،  
وبنيتها للغائب ، فليَقَمَل ، والبنية التي قدّرناها لاتصلح لواحدٍ منهما ،  
لأنك كنت : تقول أزهي من زُهيتُ ، وكنت تقول من شُغِلْتُ أُشغِلُ ،  
فتخرج من باب شُغِلْتَ فأنت مشغول إلى باب شَغَلْتَ غَيْرَكَ ، فأنت شَاغِلٌ ،  
فلم يستقم فيه الأمر إلا باللام .

وقوله : وميكَالٌ فياطيب الملاء أراد اللأ ، وليس من باب مد المقصور ، إذ  
لا يجوز في عَصَى عَصَاءٌ ، ولا في رَحَى : رَحَاءٌ في الشمر ، ولا في الكلام ،  
وإن كانوا قد أشبعوا الحركات في الضرورة ، فقالوا في الكَلْكَالِ الكَلْكَالُ ،  
وفي الصيَّارِفِ : الصياريف ، ولكن مد المقصور أبعد من هذا ، لأن زيادة  
الألف تغيير واحد ، ومد المقصور تغييران ، زيادة ألف وهمز ما ليس بمهموز ،  
غير أنه قد جاء في شعر طرفة :

وكشحان لم ينقص طواءهما الحبل<sup>(١)</sup>

لكنه حسنه قايلا في بيت طرفة في أنه لم يرد الطوى الذي هو مصدر ،

(١) الذي في اللسان : والطواء أن ينطوى ثديا المرأة ، فلا يكسرهما الحبل -

بفتح الباء - وأنشد:

ومديان لم يكسر طواءهما الحبل

طَوِي يَطْوِي : إذا جاع ، وخَوِي بَطْنُهُ ، وإنما أراد رِقَّةَ الْخَصْرِ ، وذلك  
جَمَالٌ فِي الْمِرَاءِ ، وَكَلٌّ فِي الْخَلْقَةِ ، فِجَاءٌ بِاللَّفْظِ عَلَى وَزْنِ جَمَالٍ وَكَمَالٍ ، وَظَهَرَ  
فِي لَفْظِهِ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمَرْبُ تَنْعَمُ بِالسَّكَمَةِ إِلَى وَزْنِ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا ،  
وَقَدْ مَضَى مِنْهُ كَثِيرٌ وَسَبَّحَ عَلَيْكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ .

وَأَمَّا الْأَمَلُ وَالْخَطَأُ وَالرِّشَاءُ وَالْفَرَأُ<sup>(١)</sup> وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، فَإِنَّ هَمْزَتَهُ  
تُقَلِّبُ أَلْفًا فِي الْوَقْفِ بِإِجْمَاعٍ نَعَمْ ، وَفِي الْوَصْلِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاتِ ، فَيَكُونُ  
الْأَلِفُ عَوَضًا مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ مِنْهُ ،  
كَأَقْلَوَاهِرَاقِ الْمَاءِ ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الْمَاءُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ ، فَجَمَعُوا بَيْنَهُمَا ، وَقَالُوا  
فِي النَّسَبِ إِلَى قَوْمٍ فَمَوِيٌّ ، وَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْيَمَنِ يَمَنِيٌّ ، ثُمَّ قَالُوا : يَمَانٍ ،  
فَعَوَضُوا الْأَلْفَ مِنْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ ، ثُمَّ قَالُوا يَمَانِيٌّ بِالْتَشْدِيدِ فَجَمَعُوا بَيْنَ  
الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ مِنْهُ ، فَيَأْتِيهِ التَّلَاءُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
الْخَطَاءُ فِي الْخَطَأِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُلُّهُمْ مَسْتَقْبِحٌ أَصَوَابٍ مِنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لَخَطَائِهِ

وَقَدْ قَالَ وَرَقَةُ : إِلا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا<sup>(٢)</sup> (فَإِنْ قِيلَ) فَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ

فِي مَدِّ الْمَقْصُورِ :

(١) الرِّشَاءُ : اللَّظِي إِذَا قَوِيَ وَهَشِيَ مَعَ أُمِّهِ . وَالْفَرَأُ : حِمَارُ الْوَحْشِ أَوْ فَيْئِهِ .  
وَأَمَّا أَشْرَافُ الْقَوْمِ .

(٢) هُوَ سَهْوٌ مِنَ السَّهْوِ . فَإِنَّ هَذَا الْكَلِمَةَ جِزْمٌ مِنْ بَيْتِ شَعْرِ نَسَبٍ فِي  
السِّيَرَةِ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِنَّ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا =

بِالْكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ  
أَرَادَ: جَمَعَ الْهَاءَ. قُلْنَا: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا مُؤَلَّدًا، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا،  
فَلَعَلَّ الرِّوَايَةَ فِيهِ: الْهَاءُ بِكَسْرِ اللَّامِ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ أَكَّهْ وَإِكَّامٍ، وَقَدْ ذَكَرَهَا  
أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْفَرِيبِ الْمَصْنُفِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ (١).

شرح شعر أبي أسامة:

وذكر شعر أبي أسامة بن زهير الجشمي وفيه:

وقد زالت (٢) نعامهم لئفتر

العرب تغرب زوال النعامه مثلاً للهزار ، وتقول:

شالت نعامة القوم

== لابن أبي الصلت إلا البيتين الأولين والبيت "خامس والبيت الأخير". أنظر  
ص ٣٤٩ > ٢ الروض من هذه الطبعة .

(١) أنظر في اللسان مادة لها: إذ يقول ابن سيده بعد أن خطأ رواية فتح  
اللام في لها: إن فعلة يكسر على فعال - بكسر الفاء - ونظيره ما حكاه سيويه من  
قولهم: أضاة وإضاء، ومثله من السالم: رجة ورحاب، ورقبة ورقاب، قال  
ابن بري: إنعامد قوله في المسعل والهاء للضرورة، قال: هذه الضرورة على من  
رواه بفتح اللام، لأنه مد المقصور وذلك مما ينكره البصريون. قال: وكذلك  
ما قيل في هذا البيت:

قد علمت أم أبي السعلاء      أن نعم ما كولا على الخواء  
فمد السعلاء والخواء ضرورة      (٢) في السيرة: شالت .

إذا فرّوا وهابكوا قال الشاعر:

بأيت ما أمنا شألت نعامتها إنا إلى جنة إما إلى نار<sup>(١)</sup>  
وقال أمية:

اشرب هنيئاً فقد شألت نعامتهم<sup>(٢)</sup>

والنعامة في اللغة: باطن القدم، ومن مات فقد شألت رجله، أي: ارتفعت، وظهرت نعامته، والنعامة أيضاً الظلمة<sup>(٣)</sup>، وابن النعام عرق في باطن القدم، فيجوز أن يكون قوله: زالت نعامتهم، كما يقال: زال سواده،

(١) في التصريح على التوضيح أن البيت لسعد بن فرط لا الاخوص خلافاً  
لاجوهري. وبروي هكذا.

بأيتنا أمنا شألت نعامتها إنا إلى جنة إما إلى نار

أقول: وهكذا روايته أيضاً في معنى البيت رواه وهو يتحدث عن  
إما الثانية في قولهم: جاء إما زبد وإما عمرو باعتبار أن إما عاطفة. قال: وزعم  
يونس الفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالاولى وواقعهم ابن مالك  
للازمته الواو العاطفة غالباً، ومن غير الغالب قوله: وأنشد البيت، ثم قال:  
وفيه شاهد ثان، وهو فتح الهزرة، - يعني في إما - ، وثالث وهو الإبدال  
أي جعل الميم ياء من إما. قال: ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما غير  
عاطفة. وذكر الأمير في حاشيته على المعنى أن البيت لرجل من بني عبد القيس  
يقال له: سعد كان غانماً لأمه، وكانت به بارة.

(٢) في اللسان: وأنشد ابن ربي لابي الصلت الثقفى:

اشرب هنيئاً فقد شألت نعامتهم وأسبل اليوم في بردك إسبالاً

واظن القاموس مادة أمه، فقد رواه إما وإما بكسر الهزرة.

(٣) ذكر اللسان لها معاني كثيرة جداً غير ما ذكر.

وضحاً ظله إذامات، وجائز أن يكون ضرب النعامه مثلاً ، وهو الظاهر  
في بيت أبي أسامة ؛ لأنه قال : زالت نعامتهم أفقر ، والعرب تقول أشرد من  
نعامه ، وأنقر من نعامه قال الشاعر :

فم تركوك أساح من حباري رأت صقراً وأشرد من نعام<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

وكنت نعاماً عند ذلك منقراً  
فإذا قلت : زالت نعامته ، فمعناه : فقرت نفسه التي هي كالنعامه في  
شرودها وقوله :

وأن تركت سراة القوم صرعى  
سراة كل شيء : ماعلاً منه ، وسراة الفرس : ظهره لأنه أعلاه . قال  
الشاعر يصف حماراً :

بسرّاته ندب لها وكلوم  
وقولهم : سراة القوم ، كما تقول : كاهل القوم ، وذروة القوم ، قال  
معاوية : إن مضر كاهل العرب ، وتميم كاهل مضر ، وبنو سعد كاهل

(١) الحبارى ترمى الصقر بسلحها - ومعناه معروف - إذا أراغها  
ليصيدها ، فتلوث ريشه بلسق سلحها ، ويقال : إن ذلك يشتد على الصقر لمنعه  
إياه من الطيران . والحبارى طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الأوزة ،  
في منقاره طول ، الذكر والانثى والجمع فيه سواء



تيم . وقال بمض خطاباً بنى تيم : انا الفِرُّ الأقمسُ ، وللمدُّ الهَيْضَلُ ، ونحن  
في الجاهلية التَّدَامُ ، ونحن الذَّرْوَةُ والسَّنَامُ ، وهذا معنى صحيح بين ،  
فليس لأحد أن يقول في الذَّرْوَةَ ، ولا في السَّنَامُ ، ولا في السكاهل إنه جمع أى  
من أبنية التجمع ، ولا اسمٌ للتجمع ، فكذلك ينبغي أن لا يقال في سَرَاةِ القومِ ،  
إنه جمع سَرِيٍّ ، لا على القياس ، ولا على غير القياس ، كما لا يقال ذلك في كاهل  
القوم ، وسَنَامِ القوم ، والمجَبُّ كيف خفي هذا على النحويين ، حتى قلَّد  
الخالفُ منهم السالفَ ، فقالوا : سَرَاةٌ جمع سَرِيٍّ<sup>(١)</sup> ، وبأسْبَحانِ الله ! كيف  
يكون جمعاً له ، وهم يقولون في جمع سَرَاةٍ سَرَواتٍ ، مثل قَطَاةٍ وقَطَوَاتٍ ،  
يقال : هؤلاء من سَرَواتِ الناس ، كما تقول : من رؤوس الناس ، قال قيسُ  
ابن الخطيم :

وعمرة من سَرَواتِ النساءِ . تَنْفَعُ بِالنِّسْكِ أَرْذانها  
ولو كان السَرَاةُ جمعاً ما جمع لأنه على وزن فَعْلَةٍ ، ومثل هذا البناء  
في المجموع لا يجمع ، وإنما سَرِيٌّ فَمِيعِلٌ من السَّرْوِ ، وهو الشَّرْفُ ، فإن يجمع على  
لفظه ، قيل سَرِيٌّ وأسْرِباءُ<sup>(٢)</sup> ، مثل غَنِيٍّ وأغْنِياءَ ، ولكنه قليلٌ وجوده  
وقلةٌ وجوده لا بدقِ القياسِ فيه ، وقد حكاه سيديويه .

وقوله : أذْبَاحُ عِثْرٍ : جمع ذَبْحٍ ، وعِثْرٌ بكسر العين : الصَّمُّ الذي كان يُمْتَرَلُه

(١) في القاموس : السِراة : اسم جمع جمعه : سِراوات ، وكذلك في اللسان  
منسوب إلى سيديويه . وقال ابن بري : هي اسم مفرد للجمع عند سيديويه .  
(٢) زاد الحياني : سِراوة بضم ففتح ، وفي اللسان شرح واف للكلمة .

في الجاهلية ، أى : تُدْبَح له المتأثرُ ، جمع : عَتِيرَةٌ ، وهى الرَّجَبِيَّةُ ، وقد ذكرنا  
فى نَسَبِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَوَّلَ مَنْ سَنَّ العَتِيرَةَ ، وأنه بُورُ بن  
صَحُورًا ، وأن أباه سَنَّ رَجَبًا للعَرَبِ ، فسكان يُقال له : سَعْدُ رَجَبٍ ، ولما قال :  
أذْبَاحَ عَتْرٍ بفتح العين لجاز لأنه مصدر .

وقوله : وكانت جُمَّة . الجُمَّة : السواد ، والجُمَّة : الفِرْقَةُ ، فإن كان أراد  
بالجُمَّة سوادَ القوم وكثرتهم ، فله وَجْهٌ ، وإن كان أراد الفِرْقَةَ منهم ، فهو  
أَوْجَهٌ <sup>(١)</sup> ، وقد ذكره صاحب التَّعْيِينِ .

وقوله : عَطَيَانُ بَحْرٌ : فَيَضَانُهُ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : أَيْبِنُ نِسْبَتِي نَقْرًا بِنَقْرِ . النَّقْرُ : الطَّعْنُ فى النَّسَبِ وغيره ،  
يقول : إن طَعَنْتُمْ فى نَسَبِي ، وَعَبَيْتُمُوهُ بَيَّنْتُ الحَقَّ ونَقَرْتُ فى أُنْسَابِكُمْ ،  
أى عَيْبْتُهَا ، وَجَازَيْتُ عَلَى النَّقْرِ بِالنَّقْرِ ، وقالت جارية من العرب : مُرُّ وَابِي  
عَلَى بَنِي نَظْرَى <sup>(٣)</sup> بمعنى الفَتَيَانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَلَا تَمُرُّ وَابِي عَلَى بَنَاتِ  
نَقْرِي ، بمعنى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَنْقُرْنَ أَى : يَمِينُ .

(١) فى شرح السيرة لأبى ذر : وكانت جمّة : من رَوَاهُ بِالْحِمِّ ، فمعناه : الجماعة  
من الناس ، وأكثر ما يقال فى الجماعة الذين يأتون يسألون فى الدية ، ومن رَوَاهُ  
حمة بالحاء المهملة ، فمعناه : قرابة وأصدقاء من الحميم وهو القريب . وهى فى  
السيرة : جمّة .

(٢) هى فى السيرة : غيطان ، وهى إحدى الروايات . يقول أبو ذر النخعي  
عن رواية الغطيان : والغطيان هنا : الماء الكثير الذى يغطى ما يكون فيه ،  
ويروى : غيطان بحر .

(٣) بفتح النون والطاء والراء ، وتقال بتضعيف الظاء أيضاً . وفى اللسان أنها  
قالت ذلك لبعليها . وبنو نظرى : أهل النظر إلى النساء والتفرد بهن .

وقوله: دُعِيَتْ إِلَى أَفَيْدٍ، تَصْغِيرُ وَفَيْدٍ، وهم المتقدمون من كل شيء  
مِنْ نَاسٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ، وهو اسمٌ للجمع مثلُ: رَكْبٍ، ولذلك جاز  
تصغيرُهُ، وقيل: أَفَيْدٌ: اسمٌ موضِعٌ<sup>(١)</sup>.

وقوله: عَلَى مُضَافٍ. المضافُ: الخائفُ المُضْطَرُّ.  
وقوله:

فدونكمُ بِنِي لَأَيِّ أَخَاكُمْ

هذا شاهد لما ذكرناه في نَسَبِ النبي - صلى الله عليه وسلم - واشتقاق  
تلك الأسماء، وقلنا في لؤي: إنه تصغير لَأَيِّ، واخترنا هذا القول على قولِ  
ابن الأَنْبَارِيِّ وَفُطْرُبٍ، وحكي لنا قوله، وشاهدُهُ، وإنما أراد ههنا بِنِي  
لَأَيِّ بِنِي لُؤَيٍّ، فجاء به مُكَبَّرًا على ما قلناه.

وقوله:

مُؤَوَّقَةٌ القوائمُ أمُّ أجزر

يعني الضَّبَّعُ، ومُؤَوَّقَةٌ من الوَقْفِ، وهو الخَلْجُ الخَالُ، لأن في قوائمها سوادًا.  
قال الشاعر [أبو وَجْزَةَ السَّمْدِيُّ]:

وخائفٍ لِحِمِّ شَاكَا بَرِاشَتُهُ كَأَنَّهُ قَاطِمٌ وَقَفَيْنِ مِنْ عَاجٍ<sup>(٢)</sup>

(١) يرى الخشنى أنه اسم رجل فقال في البيت الثامن: أصلها: يامالك فرخم،  
وحذف حرف النداء.

(٢) البيت في اللسان في مادة قطم منسرب إلى أبي وجزة. وفي مادة شوك =

وَأَمُّ أُجْرٍ : جَمْعُ جُرٍّ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ : دَلُّهُ وَأَدْلُّهُ ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْهَدْلِيِّ :

وَعُودِرٍ نَوَابِيًا وَتَأْوَبَتْهُ مُوقِفَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَيَلُّ (١)

وَالْفَيْلِيُّ : عُرْفُهَا ، وَكَقَوْلِ الْآخِرِ :

بِالْهَيْفِ مِنْ عُرْفَاءِ ذَاتِ فَيْلِيَّةٍ جَاءَتْ إِلَى عَلَى ثَلَاثِ تَخْمَعٍ

وَتَظَلَّ تَنْشِطِي وَتَلَجَمُ أُجْرِيًا وَسَطَ الْعَرِينِ ، وَابِسَ حَتَّى يَدْفَعُ

لَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمِينِ دَفَعْتُهَا عَنِّي وَلَمْ أَوْكَلْ وَجَنِبِي الْأَضِيعُ

فَوَصَفَهَا أَنَهَا تَخْمَعُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُهَابِ : الضَّبَّةُ الْقَرَجَاءُ ، وَتَحْنُ فِي قَوْلِهِ :

الضَّبَّةُ (٢) . وَقَالَ آخَرُ :

فَلَوَمَا تَمْنَمُ مِنْ جَرِّ حَمَلًا صَبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ عَرَائِسًا

وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَّعَ يَقْلِبُ الْفَتِيلَ عَلَى قَفَاهُ فَيَاذُكُرُ ، وَتَسْتَعْمِلُ كَمَرَّتَهُ ،

لِأَنَّهَا أَشْيَقُ الْبِهَائِمِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا حَيْنُ تَضْطَادٍ : أَبْشَرِي أُمَّ عَامِرٍ بِجَرَادٍ

عِضَالٍ وَكَمَرٍ رِجَالٍ ، يَخْدَعُونَهَا بِذَلِكَ ، وَهِيَ تُسَكَّنِي أُمَّ عَامِرٍ ، وَأُمَّ عَمْرُو ،

وَأُمَّ الْهَيْتَبِيِّ [ وَأُمَّ عِتَابٍ وَأُمَّ طُرْبُوقٍ وَأُمَّ نَوَافِلِ ] ، وَأُمَّ خَنْزُورٍ وَأُمَّ خَنْزُورٍ

= بيتان من القصيدة . ويريد بالموقفه : الضبع التي تأكل القتلى والموتى كما يقول

أبو ذر . والوقف أيضا - السوار - من العاج ، وأنشد ابن بري لابن مقبل :

كأنه وقف عاج بات مكنونا

(١) البيت في اللسان لساعد بن جزوة وفيه : مذرعة بدلا من موقفه .

(٢) لأن الأتشي ضبع بفتح الصاد وضم الباء ، أما الذكر فضبعان ، والأتشي

أيضا ضبعانة بكسر الصاد في الكلمتين .

مما وتسمى : حَصَا جِرَ وَجَمَارَ [ وَالْعَشْوَاءُ وَذِيحَخَّةٌ وَعَيْلَمٌ وَجَيْعَرٌ ، وَأَمَّ جَعْفُورٌ ]  
وَقَتَامٌ وَجِيَالٌ وَعَيْشُومٌ ، وَقَتَامٌ أَيْضًا اسْمٌ لِلغَنِيمَةِ الكَثِيرَةِ بِقَالَ أَصَابُ القَوْمِ  
قَتَامًا ، قَالَ الزَّبِيرُ ، وَحَيْثُ وَعَيْشُومٌ ، وَأَمَّا الذَّكْرُ مِنْهَا فَمَيْلَامٌ وَعِثْيَانٌ وَذِيحَخَّ  
[ وَأَبُو كَلْدَةَ وَنَوْفَلٌ وَالْأَعْيَى ]<sup>(١)</sup>

وقوله في وصف الأسد قد أنفيل : مُجْرٍ ، أَى : ذُو أَرْجَاءِ ، وَالْأَبَاءَةُ :  
الْأَجْمَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ الْغَيْلُ وَالْخِذْرُ وَالْعَرِينُ وَالْعَرِيْسَةُ .

وقوله أحمى الأبائة ، أَى : سَحَاها ، وَأَحْمَى لَمَّةٌ فِي سَحَى لَكِنهَا ضَمِيْقَةٌ ،  
وَلَعَلَهُ أَرَادَ : أَحْمَى الْأَبَاءَةَ ، أَى . جَعَلَهَا كَالنَّارِ الْحَامِيَةِ ، بِقَالَ : أَحْمَيْتُ  
الْحَدِيدَةَ فِي النَّارِ ، يَعْنِي : إِنْ أَبَاءَتْهُ قَدْ حُمِيَتْ بِهِ فَلَا تُقْرَبُ .

وقوله : مِنْ كَلَّافٍ ، لَعَلَهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ كَلْفٍ بِمَا يُخْمِيهِ ، لِحَاثِ بِهِ عَلَى  
وَزْنٍ ، فُعَالٍ ، لِأَنَّ السَّكْفَ إِذَا اشْتَدَّ : كَالْمُهَيَّامِ وَالْمُعْطَاشِ ، وَفِي مَعْنَى الشَّمَارِ ،  
وَلَعَلَّ كَلَّافًا اسْمٌ مُوَضَّعٌ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّكَّافُ اسْمٌ شَجَرٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> .

(١) ضبط المنبر كما ذكرت ولها ضبطان آخران هنبر - بكسر الهاء وفتح  
النون وسكون الباء ، أو هنبر بكسر الهاء وسكون النون وكسر الباء . ويزاد  
القاموس جيعر وأم جمار مع جمار كما زاد مع جبال : جباله وجبل بفتح الجيم  
والياء في الثانية ، يزاد مع قتام قتم مثل عمر . في كتاب الحيوان : أم طريق  
وزدت أم طريق وأبا كادة وأم نوفل ونوفلا من الحيوان للدميري والقاموس .  
ومع العنيان ورد في القاموس واللسان : الأعنى للذكر والعشواء للأثني ، وورد  
النهاية ذبحه مؤنث ذبخ ، وعيلم مع عيلام .

(٢) الشعار : موضع كثير الشجر والاجمة ، وقال صاحب المراد عنه : واد

من عمل المدينة .

وقوله بَحْلٌ ، هو الطريق في الرمل ، وَالهَجْجَةُ من قولك : هَجَجْتُ  
بالذئب إذا زجرته . قال الشاعر :

لم يُنْجِهْ مِنْهَا صِيَاْحُ التَّهَجُّجِ (١)

وقوله : بَقْرَقْرَةٌ وَهَدْرٍ . الْقَرَقْرَةُ صَوْتُ شَدِيدٌ مُنْقَطِعٌ ، وَجاء في  
صفة عامر الخدَاء أنه كان قُرَاقِرِي الصَّوْتِ ، فلما كَبِرَ وَصَفَّ صَوْتُهُ ، قال :

أَصْبَحَ صَوْتُ عَامِرٍ صَيًّا أُنْجِمَ لِأَبِكَلِّمٍ التَّطْيِيبِ (٢)

وهو عامر بن ربيعة الخدَاء التَّطْيِيبِي ، وإليه يُنْسَبُ بَنُو الخدَاء (٣) ،

(١) الشعر لممران بن عصام الغزوي . وهو الذي أشار على عبد الملك  
ابن مروان بخلع أخيه عبد العزيز والبيعة للوليد بن عبد الملك . خرج على الحجاج  
مع ابن الأشعث ، فظفر به الحجاج . فقتله ، فلما بلغ عبد الملك بن مروان قتل  
الحجاج له . قال : ولم قتله ؟ وبه ، أأرعى قوله فيه :

ربعث من ولد الأغر معتب صقراً يلوذ حمامه بالعرفج  
فإذا طبخت يناره أنضجتها وإذا طبخت يغيرها لم تنضج  
وهو الهزبر إذا أراد فريسة لم ينجاها صياح الهزج

ص ٤٨ ١٠ البيان والتبيين للجاحظ ط ١٩٤٨

(٢) الرجز في اللسان غير منسوب إلى أحد وهو :

أصبح صوت عامر صيًّا من بعد ما كان قراقربا  
فن بنادى بمدك المطييا

والعنى : صوت الفرخ .

(٣) قال ابن جيب : الخدَاء بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مران الجمعي ،

وقال ابن دريد : عامر بن ربيعة بن تم الله بن أسامة بن مالك بن بكر بن تغلب

وذكر أهل اللغة أن الكشيّش أول زغاء الجمّل ، ثم الكشيت<sup>(١)</sup> ثم التهدر ،  
ثم القرقرة ، ثم الزغند ، ويقال زغند يزغند ثم القلاخ [ أو القلخ أو القليخ  
الأخيرة عن سيبويه ] إذا جعل كأنه يتقلع .

وقوله : وأكفف مجناه<sup>(٢)</sup> ، يعنى : الترس ، وهو من أجنات الشيء ،  
إذا جنبتة فهو مجنأ ، ويعنى بصفره البرابة : القوس ، وبرأيتها : ما برى  
منها ، وجعلها صفراء لجديها وقوتها . وقوله : وأبيض كالغدير : أراد  
السيف ، ومعيّر اسم صانع ، والمداوس : جمع مديس ، وهى الآلة التى  
يدوس بها الحداد ، والصيقل ما يصنعه ، ووصفه إياها بالمغر ، المغر :  
جمع أمغر ، وهو الأحمر ، والخادر : الداخلى فى الحدر ومُسْبَطِر : غير مُنْقَبِض .  
وقوله : يقول لى الفتى سعد هدياً . الهدى : ما يهدى إلى البيت ، والهدى  
أيضاً التروس تهدى إلى زوجها ، ونصب هدياً هنا على إضمار فعل ،  
كأنه أراد اهد هدياً .

شرح القصيدة الفأوية لربى أسامة :

وقوله فى الشعر الفأوى : كأن رؤوسهم حدج نقيف . الحدج : جمع  
حدجة ، وهى الحنظلة ، والنقيف : المنقوف ، كما قال امرؤ القيس :

(١) فى القاموس فى مادة كت : السكتيت أول هدر البكر . وفى مادة كشيّش  
قال : الكشيّش من الجمّل : أول هديره . وهو دون السكت .

(٢) هو فى السيرة : أكلف . ويقول أبو ذر : من رواه باللام فإنه يعنى رسأ  
أسود الظاهر ، ومن رواه أكف - بالنون - فهو الترس أيضاً مأخوذ من كنهه  
أى : ستره .

[كأني غداة البين يوم تمموا لذي سموات الحلى] نائف حنظل

وهو المستخرج حب الحنظل.

وقوله داهية خفيف، أي: متراكبة من خصفت النعل أو من خصفت الليف، إذا نسجته، وقد يقال كتيبة خفيف، أي: منسجة، بعضها، ببعض، متسكافة<sup>(١)</sup>، وفي كتاب سيدويه: كتيبة خفيف أي: سوداء.

وقوله: ومنقلبي من الأبواء، هو: الموضع الذي فيه قبر أمينة أم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسمى الأبواء، لأن الشيول تدبواه، وفي الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زار قبر أمه بالأبواء في ألف مئتمن قبكي وأبكي<sup>(٢)</sup>، وه جدت على البيت المتقدم الذي فيه: حدج نقيف في حاشية الشيخ، قال أبو حنيفة الحنظل: من الأعلاث وهو ينبت شرباً<sup>(٣)</sup>، كما ينبت شرمي القنأ، والشرمي: شجره، ثم يخرج فيه زهر، ثم يخرج في الزهر جراء مثل جراء البطيخ<sup>(٤)</sup>، فإذا صختم وسمن حبه سموه الحدج واحده حدجة، فإذا وقعت فيه الصفرة سموه: الخطبان، وزاد

(١) في اللسان: وكتيبة خصيفة: لما فيها من صدا الحديد وبياضه.

(٢) أخرجه الحاكم، وقد سبق الكلام عن هذا.

(٣) الأعلاث أو الأغلث، وقد ذكر منها أبو زياد الكلابي ضرباً من النباتات منها الحنظل، وقال إنها من الأعلاث، ثم قال: والأغلث مأخوذ من لثقت وهو الخلط. وفي اللسان أن أبا حنيفة حكاه بالنين.

(٤) جمع جرو: صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ ونحوه.



أبو حنيفة أن الحنظلة إذا أسودت بعد الخضرة ، فهي قهقرة ، وذكر  
في القشاة الخدج والجزاء كما ذكر في الحنظل ، وكذلك الشربة اسم  
لشجرتيها ، وفي القشاة قبل أن يكون بطيخاً القح<sup>(١)</sup> ، وقيل القح يكون  
خضفاً ، وأصغر من ذلك القشور والشعور والشعور والشعور<sup>(٢)</sup> وتقيف معناه :  
مكسور ، لأنه يقال تقفت رأسه عن دماغه أي كثرته .

وقوله : أخوض القشرة الحماة . القشرة<sup>(٣)</sup> : الجماعة ، والقشرة : الصبياح ،  
والقشرة : شدة البرد ، وإياها عني ، لأنه ذكر الشيف في آخر البيت ، وهو  
وهو برؤد وربح ، ويقال له : الشمان أيضاً ، أنشد ابن الأنباري :

قل للشمال التي هبت مزرعة      تدرى مع الليل شفاهاً بصراً  
أقري السلام على نجد وساكنه      وحاضر باللومي إن كان أو باد  
سلام مقرب ففقدان سنوله      إن أنجد الناس لم ينمهم يا حاد

(١) قال الأزهري : أخطأ الليث في تفسير القح ، وفي قوله البطيخة التي لم  
تنضج أنها القح ، وهذا تصحيف ، قال : وصوابه : النج - بكر الفاء - يقال  
ذلك لسكل ثم لم ينضج ، وأما القح فهو أصل الشيء وخالصة .

(٢) اخضف صغار البطيخ أو كباره . وفي اللسان : القشور بضم القاف والعين  
وسكون الشين : القشاة واحدة : شجرة بلغة أهل الجوف من اليمن وفي اللسان ،  
الشعور : القشاة الصغيرة ، وقيل هو نبت ، والشعورية : صغار القشاة واحداً :  
شعور . والضغوب والضحنا بضم الضحنا ، ولها معانٍ آخر .

(٣) الحماة : تروى بالجيم وبالحاء ، ويقول أبو ذر : الجراء : الكثير ، ومن  
رواه الحماة : فمعناه : السود ، ص ٢٠٤ .

شعر هند :

وفي شعر هند: بجِيل المَرَّاقِ، أرادت: مرآة العَيْن، فنقلت حركة الممزة إلى الساكن، فذهبت الممزة، وإنما تذهب الممزة إذا نقلت حركتها، لأنها تبقى في تقدير ألف ساكنة، والساكن الذي قبلها باقٍ على حُكم السكون لأن الحركة المنقولة إليه عارضة، فكأنه قد اجتمع ساكنان، مُخَذِفُ الألفُ لذلك، هذا معنى كلام ابن جني .

وقول هند: فأنا برى فلم أعنه، فهو تصغير البراء اسم رجل، وقولها:

قد كنتُ أحنذر ما أرى فأنا الفداء مؤاميه

قوله: مؤاميه، أى: ذليلة، وهو مؤاميهٌ بهمزة، ولكنها سهلت، فصارت واوًا، وهى من لفظ الأمة، تقول: تأميتُ أمةً أى: اتخذتها، ويجوز أن يكون مقولباً من الموامية، وهى الموافقة، فيكون الأصل مؤائمة، ثم قلب فصار مؤاميه على وزن مُفَاعِلَةٌ<sup>(١)</sup>، تريد أنها قد ذاتت، فلا تأبى، بل تُوافق المدوّ على كُرهِه، ومنه اشتقاق التوأم لأن وزنه فوعل مثل التولج والتاء فيهما جميعاً بدلٌ من: واوٍ، قاله صاحب العين .

وقولها مَلْهُوْفَةٌ مُسْتَلْبَةٌ. الأجوذُ فى مُسْتَلْبَةٍ أن يكون بكسر اللام من السَّلابِ وهى الحِرْقَةُ السُّوداءُ التى تَحْمَرُّ بها الشُّكلى، ومنه قولُ النّبى

(١) يقول أبو ذر فى شرح السيرة: مؤاميه: مختلطة العقل، وهو مأخوذ من المأموم، وهو البرسام، البرسام علة من العليل .

صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس حين مات عنها جعفر: نَسَلِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ اصْحَمِي مَا شِئْتَ ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَنْسُوخٌ بِالْإِحْدَادِ ، وَمُتَأَوَّلٌ ، ذَكَرَهُ الطَّائِبِيُّ .

سمرقند:

وذكر ابن هشام شعراً قَتَبِيَّةَ بنتِ الحارثِ تَرثِي أخاها النَّضَرَ بنِ الحارثِ ، والصحيح أنها بنت النضر لا أختُه<sup>(١)</sup> كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع في كتاب اللاتل ، وقَتَبِيَّةُ هذه كانت تحت الحارث بن أبي أمية الأضرع ، فهي جدَّة الثُّرَيَّا بنتِ عبدِ الله بن الحارثِ التي يقول فيها عمرُ بنُ أبي ربيعة حين خطبها سهيلُ بنُ عبدِ الرحمن بن عوف :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا      عَمْرُكَ اللهُ كَيْفَ يَأْتِقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا امْتَقَلْتِ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ<sup>(٢)</sup>

وَرَهْطُ الثُّرَيَّا هَذِهِ يُقَالُ لَهُمْ : الْمَقْبَلَاتُ ، لِأَنَّ أُمَّهُمُ عَجَلَةُ بنتُ عُبَيْدِ

(١) كذلك ذكر المصعب الزبيري في نسب قريش ص ٢٥٥ وابن عبد البر والجوهري والذهبي ، ويسمى الجاحظ في البيان والتبيين : ليلي بنت للنضر ص ٤٣ ٤٤ البيان والتبيين .

(٢) وقيل إنها تزوجت سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، وقد رجح أبو الفرج هذا القول : لأنها حملت إلى مصر . وهناك كان منزل سهيل ابن عبد العزيز ، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن مرضع . وأول القصيدة :  
أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدِ عَنَّانِي      بَعْدَ مَا نَامَ — أَمْرُ الرِّكْبَانِ

واقرا قصة ثريا في الأغانى وتجرده ص ٢١٧ ج ١ طبع لبنان ، وص ٨٩

١٢ تجريد .

## غزوة بنى سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يُقم بها إلا سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه ، يريد بنى سليم .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفَةَ الْفِجَارِيِّ ، أو ابن أم مكتوم .

ابن جاذب<sup>(١)</sup> .

وفي شعر قُتَيْبَةَ .

## أُحْمَدُهَا أَنْتِ ضَيُّ نَحِيْبَةٍ

قال قاسم : أرادت يا أُحْمَدُها على الثدبية ، قال : والضُّيُّ الولد ، والضُّيُّ الأصل ، يقال : ضنت المرأة واضئنات وضنت تضنو إذا ولدت<sup>(٢)</sup> .

(١) هي جارية من قريش كما في القاموس ، وانظر عن بنى العبلات ص ٦٧ ، ٦٨ من الجمهرة لابن حزم ، ص ٨٢ الامتقاق لابن دريد وانظر لتقصيدة قتيبة في الاغانى . والبيان والنبين ، ومعجم البلدان ، ونسب قريش .  
(٢) في النهاية لابن الاثير : ضنت - بفتح الضاد والنون - كثر اولادها وضنت المرأة تضنى - بكسر النون - ضنى ، واضنت . وضنات واضنات : إذا كثر اولادها .

وفي اللسان : ضنات المرأة تضناً ضناً وضنواً واضنات : كثر ولدها . فهي ضانية وضائنة ، وقيل . ضنات تضناً ضناً وضنواً إذا ولدت . وفي مادة ضياً قال اللسان : ضيات المرأة - بفتح الضاد وتضعيف الياء مع فتح وفتح الهززة - كثر ولدها . والمعروف ضناً . قال : وأرى الاول تصحيحاً .

قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم ؛ يقال له السكدر ، فأقام عليه ثلاثَ كَيَالٍ ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ، فأقام بها بقيةَ شوالٍ وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلكَ جُلَّ الأسارى من قُرَيْشٍ .

### غزوة السويق

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البسكاني ، عن محمد بن إسحاق المصلي ، قال : ثم غزاً أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلكَ الحجة المشركون من تلكَ السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ومن لا أشهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع فلُ قُرَيْشٍ من بدر ، نذر أن لا يمسَّ رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في يثقي راكباً من قُرَيْشٍ ، ليبرِّ يمينه ، فسلك التجديبة ، حتى نزل بصدرِ قناةٍ إلى جبلٍ يقال له : نيب ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حبي بن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كزهم ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقراه وسقاه ، وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قُرَيْشٍ إلى المدينة ، فأتوا ناحية منها ، يقال لها : العريض ، فخرقوا في أضوار من نخلٍ بها ، ووجدوا بها رجالاً من الأنصار وحليفاً له في حرثٍ لها ،

فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ، ونذير بهم الناس . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشيرَ بن عبدِ المُنذر ، وهو أبو لبابة ، فيما قال ابنُ هشامٍ ، حتى بلغ قرقرة الكدُر ، ثم انصرف راجعاً ، وقد فاتهُ أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزوَاداً من أزوَاد القوم قد طَرَحوها في الحَرث يتخفون منها للنجاء ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله ، أتطمع لنا أن نكُون غزوة ؟ قال : نعم .

قال ابن هشام : وإنما سُميت غزوة السويق ، فيما حدثني أبو عبيدة : أن أكثر ما طرح القوم من أزوَادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير ، فسُميت غزوة السويق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به سلام بن مشكم :

وإني تحيرتُ المدينةَ واحداً	لِحافٍ فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فرّوانى كميّناً مُدامة	على عجلٍ مني سلامٌ بن مشكم
ولما تولّى الجيشُ قلتُ ولم أكن	لأفرجه : أبشرْ بمنزلةٍ ومغتم
تأملُ فإن القومَ سرّ ولأهم	صريحٌ لوئى لا شمأطيظُ جرهم
وما كان إلا بعض ليلةٍ راكبٍ	أنى ساعياً من غير خلةٍ مُعديم

### غزوة ذي أمر

فلما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة

بقية ذى الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا مجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذى أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صغراً كله أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلاً منه .

### غزوة الفرع من بحران

ثم غزى (رسولُ الله) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحران ، معدناً بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام بها شهر ربيع الآخر ومجاذى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

### أمر بني قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردم عليه

(قال) : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ، ثم قال : يا مَعْشَرَ يَهُودَ ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرقتم أني نبي مرسل . تجيدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ! لا يفرُّك أنك أقيمتَ قوماً لا علمَ لهم بالحرب ، فأصابتَ منهم فرصةً ، وأنا والله لئن حاربناك لتقلنَّ أننا نحنُ الناس .

## ما نزل فيهم

قال ابن إسحاق : فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سميد بن جبير ،  
أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : ﴿ قُلْ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْدٌ بَرٌّ وَنَحْشُرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبئس المهاد . قَدْ كَانَ لَكُمْ  
آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَمَنَّا : أَى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقريش ﴿ فِئَةٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَ نِيرَانٍ  
رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي  
الْأَبْصَارِ ﴾

## كانوا أول من نقض العهد

قال ابن إسحاق : وحدثني عامر بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا  
أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا  
فيما بين بدر وأحد .

## سبب الحرب بينهم وبين المسلمين

قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن  
أبي عون ، قال : كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجذب  
لها ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست إلى صانع بها . فجعلوا يريدونها على  
كشف وجهها ، فأبّت ، فقدم الصانع إلى طرف نوبها فقدمه إلى ظهرها ،  
فدا قامت انكشفت سوتها ، فضحكوا بها ، فصاحت . فونب رجل من

.....



المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ،  
فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر  
بينهم وبين بني قينقاع .

### ما كان من ابن أبي مع الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : فخاصرهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن  
أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ،  
وكانوا خلفاء الخزرج ، قال : فأبأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
فقال : يا محمد أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه فأدخل يده في جيب  
دِرْع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلني ،  
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا الوجه ظملاً ، ثم قال : ويحك !  
أرسلني ؛ قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى ، أربع مائة حامير  
وثلاث مائة دارع قد منعموني من الأحمر والأسود ، تخصصدم في غداة واحدة ،  
إني والله امرؤ أخشى الدوائر ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
هم لك .

مدة حصارهم

قال ابن هشام : واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في مُحاصرته إياهم بشير بن عبد المنذر، وكانت مُحاصرته إياهم خمسَ عشرةَ ليلة.

تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قَيْنُقَاع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، تشبَّت بأمرهم عبدُ الله بن أبي بن سلُول ، وقام دونهم . قال : ومشى عبادة بن الصامت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحدَ بني عوف ، لهم من حلفه مثلُ الذي لهم من عبد الله بن أبي ، تخلفهم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم ، وقال : يا رسولَ الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : فقيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿ أَي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقُولِهِ : إِنِّي أَخْشَى الدَّائِرَ ﴾ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَيُضِيبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ

نَادِمِينَ \* وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴿١٠٠﴾ ،  
ثم القصة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَدَّعْتُمُوهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ،  
الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَبُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ . وذكر لتولى  
عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئته من بني قَيْنِقَاعٍ وحلفهم  
وولايتهم : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ  
مُخْتَارٌ ﴾ .

### سرية زيد بن حارثة إلى القردة

#### إصابة زيد للмир وإفلات الرجال

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب غير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشاً خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل ، يقال له : قرات ابن حيان يدلهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : قرات بن حيان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة

فَدَقِيمِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْعَيْرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ ، فَقَدِمَ  
بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### شعر حسان في تأنيب قريش

فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً لأخذه

تلك الطريق :

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا      جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ      وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ  
إِذَا سَلَكْتَ لَلْفُؤُورِ مِنْ بَطْنِ عَاجِجٍ      فَقُولَا لَهَا أَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات حسان بن ثابت ، نقيضها عليه  
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسند كرها ونقيضتها إن شاء الله  
(في) موضعها .

### مقتل كعب بن الأشرف

استنكاره خير رسول الرسول بقتل ناس من المشركين

قال ابن إسحاق وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أصيب  
أصحاب بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى  
أهل العالية بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من  
المسلمين بفتح الله عز وجل عليه ، وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني

عبدُ الله بن المُغيث بن أبي بُرْدَةَ الظَّفَرِي ، وعبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمرو بن قتادة ، وصالح بن أبي أمامة بن سهل ، كلُّ فِدْحَتَيْنِ بِمَعْضِ حَدِيثِهِ ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيِّبٍ ، ثم أحدَ بنِي نَبْهَانَ ، وكانت أمُّه من بنِي النَّضِيرِ ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا؟ أترَوْنَ محمداً قتل هؤلاء الذين يُسَمَّى هذان الرجلان - يعني زيدا وعبد الله ابن ربيعة - فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله إن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطنُ الأرض خبزاً من ظهرها .

### شعره في التحريض على الرسول

فلما تيقنَ عدوُّ الله الخبرَ ، خرج حتى قَدِمَ مَكَّةَ ، فنزل على عبدالمطلب بن أبي وداعة بن ضُبَيْرَةَ السَّهْمِي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزله وأكرمه ، وجعل يحرض على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ويُبشِّرُ الأَشْجَارَ ، ويبيكي أصحاب القلوب من قريش ، الذين أُصِيبُوا بِبَدْرٍ ، فقال :

طَاحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لَمْ يَهْلِكْ أَهْلُهُ      وَانْتَلِ بِدْرٍ تَسْتَمَلُّ وَتَدْمَعُ  
فَقَاتَتْ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ      لَا تَتَّبِعُوا إِنْ الْمُلُوكُ تُصَارِعُ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مَنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ      ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّمِيمُ  
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخَافَتْ

تَحْمَلُ أَثْقَالَ يَسُودُ وَيُرْمَعُ

.....

ويقول أقوامٌ أُسرُّ بسخطهم      إن ابن الأشرفِ ظلَّ كشمًا يجرع  
صدقوا فليت الأرض ساعةً قُتلوا      ظلت تسوخ بأهلها وتصدع  
صار الذي أتر الحديث بطعنه      أو عاش أعمى مرعشًا لا يسمع  
نُذبت أن بنى المميرة كلهم      خشعوا القتل أبي الحكيم وجدعوا  
وابنا ربيعة عنده ومُنَّبه      ما نال مثل المهلكين وتبع  
نُذبت أن الحارث بن هشامهم      في الناس يبنى العاصمات ويجمع  
إيزور يثرب بالجموع وإنما      يخمى على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام : قوله « تبع » ، « وأسرُّ بسخطهم » . عن غير ابن إسحاق .

### شعر حسان في الرد عليه

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

أبكي لكعب ثم علَّ بعبرة      منه وعاش مجدعًا لا يسمع  
واقعد رأيت بيطن بدرٍ منهم      قتلى تسع لها الميرون وتذمع  
فأبكي فقد أبكيت عبداً راضعاً      شبه الكئيب إلى الكئيبية تذمع  
ولقد شفى الرحمن منا سيدياً      وأهان قوماً قاتلوه وصرعوا  
ونجا وأفلت منهم من قلبه      شفت يظل تلوفه يتصدع

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُفسكرها لحسان وقوله « أبكي لكعب » عن غير ابن إسحاق .

.....

## شعر ميمونة في الرد على كعب

قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين من بنى مُرَيْدٍ ، بطن من  
بني كانوا حلفاء في بنى أُمَيَّة بن زيد ؛ يقال لهم : الجمادرة ، تُجيب كعباً -  
قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر  
ينسكروا هذه الأبيات لها ، وينسكروا تقيضتها لكعب بن الأشرف :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنْ	مُبْسِكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبِ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ بَيْكِي لِبَدْرٍ وَأَهْلِهِ	وَعَلَّتْ بِمَثَلِهَا لَوْعَى بْنِ غَالِبِ
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرُّوا بِدِمَائِهِمْ	بَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
فَيَمَلَمَ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا	تَجَرَّمُ فَوْقَ الْأَحَى وَالْحَوَاجِبِ

## شعر كعب في الرد على ميمونة

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

أَلَا فَازِجُرُوا مِنْكُمْ سَقِيهَا أَسْأَلُوا	غِنِ الْقَوْلِ بَأَنِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ
أَنْشَأْتَنِي أَنْ كُنْتُ أَبِي بِمَبْرَةِ	لِقَوْمِ أُنَاتِي وَدُئِمِ غَيْرُ كَاذِبِ
فَأَيُّ لِبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَذَاكَرِ	مَأْتِرِ قَوْمِ تَجْدُمِ بِالْجَبَابِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعْرَلِ	عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ وَجُودَ النَّعَالِ
لُحِقَ مُرَيْدٌ أَنْ تَجِدَ أَنْوَفِهِمْ	بِشْتَمِهِمْ حَيَّ لَوْعَى بْنِ غَالِبِ
وَهَبْتُ نَهْيِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجَمْدَرِ	وَفَاءَ وَبَيْتِ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

.....

## تشبيب كعب بن الأشرف بنساء المسلمين والحيلة في قتله

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشَبَّب بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبدُ الله بن العُفَيْث بن  
أبي بُرْزَةَ مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فقال له محمدُ بن مَسْلَمَةَ ، أخو بني  
عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَنَا لَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَقْتَلُهُ ؛ قَالَ : فَأَفْعَلُ إِنْ قَدَّرْتُ  
عَلَى ذَلِكَ . فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَسَكَتَ نَائِمًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا يُعْطَى  
بِهِ نَفْسَهُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ :  
لِمَ تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتَ لَكَ قَوْلًا لَا أُدْرِي هَلْ  
أَفِينُ لَكَ بِهِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا عَلَيْكَ الْجَهْدُ ؛ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا بَدَّ  
لَنَا مِنْ أَنْ نَقُولَ ، قَالَ : قُولُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ، فَأَنْتُمْ فِي حَلٍّ مِنْ ذَلِكَ . فَاجْتَمَعَ  
فِي قَتْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَسَيْلَكَانُ بْنُ سَلَامٍ بْنُ وَقَشٍ ، وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ ، أَحَدُ  
بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَكَانَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَعَبَادُ بْنُ  
يَشْرَ بْنِ وَقَشٍ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ ، أَحَدُ  
بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَأَبُو عَبَّاسِ بْنِ جَبْرِ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ ؛ ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ  
اللَّهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ ، سَيْلَكَانُ بْنُ سَلَامَةَ [ بِنِ وَقَشٍ ]  
أَبَا نَائِلَةَ ، فَجَاءَهُ ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً ، وَتَنَاشَدُوا شِعْرًا ، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ يَقُولُ  
الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكَ يَا بَنِي الْأَشْرَفِ ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا  
لَكَ ، فَأَكْتُمُ عَنِّي ؛ قَالَ : أَفْعَلُ ؛ قَالَ : كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ عَلَيْنَا بِلَاءَ مِنْ  
الْبِلَاءِ ، عَادَ نَمَّا بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَمَتْنَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدٍ ، وَقَطَعَتْ عَنَّا الشُّبُلَ حَتَّى  
ضَاعَ الْعِيَالُ ، وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا وَجْهًا لِنَا ؛ فَقَالَ كَعْبُ :



أنا ابنُ الأشرَف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا بن سلامة أن الأمر سيصير  
إلى ما أقول ؛ فقال له سيديكآن : إني قد أردتُ أن أتدببها طعاماً وترَهَنك  
ونُوثقَ لك ، ونُحسِن في ذلك ؛ فقال : أترَهَنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ  
أن تَنضجنا ، إن معي أصحاباً لي على مثل رأني ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ،  
فتدببهم ونُحسِن في ذلك ، وترَهَنك من الخَلقة ما فيه وفاء ، وأراد سيديكآن  
أن لا يُنكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الخَلقة لوفاء ، قال : فرجع  
سيديكآن إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا  
فيجتمِعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترَهَنوني نساءكم ؟ قال : كيف ترَهَنك  
نساءنا وأنت أشبَّ أهل يثرب وأعطوهم ؛ قال : أترَهَنوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس  
قال : مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْعِ الغَزْد ، ثم وجَّههم ،  
فقال : انطلقوا على اسم الله ؛ اللهم أعنهم ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُتمِّرة ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حِصنه ، فقفَّ به  
أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في مِلْحَمَتِهِ ، فأخذت امرأته  
بناحيِّها ، وقالت : إنك امرؤٌ محارب ، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون  
في هذه الساعة ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا لما أبقظني ، فقالت :  
والله إني لأعرف في صَوْتِه الشر ؛ قال يقول لها كعب : لو يُدعى الفتى لطمنة  
لأجاب . فنزل فتحدث معهم ساعة ، وتحدتوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن

الأشرف أن تماشى إلى شعب المعجوز ، فتحدثت به بقية ليلتنا هذه ؟ قال :  
إن شئتم . فخرجوا يتماشون ، فمشوا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شامَ يده في قود  
رأسه ، ثم شمَّ يده فقال : مارأيت كلاليلةً طيباً أعطرَ أظفأً ، ثم مشى ساعة ،  
ثم عاد لئلهما حتى اطمانَ ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لئلهما ، فأخذ بقود رأسه ، ثم قال :  
أضربوا عدو الله ، فضربوه ، فاختلفت عليه أسياقهم ، فلم تُغن شيئاً .

قال محمد بن مسعدة : فذكرتُ مِقْوَلًا في سِنِي ، حين رأيتُ أسيافنا  
لا تُغني شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبقَ حولنا حِصْنٌ إلا  
وقد أوقدتُ عايه ناراً ، قال : فوضعتُه في مُنْتَهى ثم تحاملتُ عليه حتى بانَتْ عانته .  
فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن مُمَاز ، فُجرح في رأسه أو  
في رجله ، أصابه بمضُ أسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلَكنا على بنى أمية بن زيد ،  
ثم على بنى قُرَيْظَةَ ، ثم على بُعاتٍ حتى أسَدَدْنَا في حَرَّة العُرَيْضِ ، وقد أبطأ  
علينا صاحبنا الحارث بن أوس ، وزَفَه الدَمُ ، فَوَقَفْنَا له ساعة ، ثم أتانَا بِدَبِيعِ  
آثَارِنَا . قال : فاحتملناه فُجِنْنَا به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم آخرَ الليل ،  
وهو قائمٌ يصلي ، فسلمنا عليه ، فخرج إلينا ، فأخبرناهُ بِقَتْلِ عدو الله وتَقَلِّ  
على جُرحِ صاحبنا ، فرجعَ ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافتُ يهودَ رَقَمْتَا  
بِعدو الله ، فليس بها يهوديٌّ إلا وهو يخاف على نفسه .

شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فُعُوِدِرْ مِنْهُمْ كَعَبٌ صَرِيحًا      فذاتُ بهمدٍ مَضْرَعَهُ النَّضِيرُ  
على الكَفَيْنِ نَمٌّ وَقَدْ عَلَّمَهُ      بأبدينا مشهرةٌ ذُكُورُ  
بأمرِ محمدٍ إذ دَسَّ لِيلاً      إلى كَعَبِ أَخَا كَعَبِ بَسِيرِ  
فما كَرَّهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ      ومحمودٌ أخو نِقَةِ جَسُورِ

قال ابن هشام : وهذه الأبياتُ في قصيدة له في يومِ بني النَّضِيرِ ،  
سأذكرُها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذُكُرُ قتلَ كَعَبِ بنِ الأشرفِ  
وقتلَ سَلامَ بنِ أبي الحقيق :

لله دَرٌّ عِصَابَةٌ لاقِيهِمْ      يابن الحقيق وأنت يابن الأشرفِ  
بَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الخِفافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرَبِ مِغْرَفِ  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَتَقْوَمُكُمْ حَتْفًا بِيَيْضِ ذُفِّ  
مُسْتَنْصِرِينَ لِنَضْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَنْصِرِينَ لِنَكْلِ أَمْرِ مَجْحَفِ

قال ابن هشام : وسأذكرُ قتلَ سَلامَ بنِ أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .

وقوله : « ذَفِّ » عن غير ابن إسحاق .

## غزوة قرقرة الكدر

الْقَرَقَرَةُ : أرض منسأة ، والكُدْرُ : طير في ألوانها كُدْرَةٌ ، عرف بها ذلك الموضع ، وقد كان عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - يذكر مسيرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - في تلك الغزوة ، فقال لِعِمْرَانِ بْنِ سَوَادَةَ حين قال له : إن رعييتك تشكو منك عُنْفَ السَّيَاقِ ، وقهر الرعية فدقر على الدَّرَّةِ ، وجعل يَمْسَحُ سِيُورَهَا ، ثم قال : قد كنت زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قَرْقَرَةِ الكُدْرِ (١) ، فكنت أرتع فأشبع وأسقى فأزوي ، وأكثير الزجر ، وأقل الضرب ، وأرد العنود ، وأزجر العروض ، وأضم الأفتوت ، وأشهر العصا ، وأضرب باليد ، ولولا ذلك لأعدرت بعض ما أسوق (٢) أي : لضيعت فقركت ، يذكر حسن سياسته ، فيما ولي من ذلك . والعنود : الخارج عن الطريق ، والعروض المستصعب من الناس والدواب .

- (١) بنتج لقاهن ، وهكى البكري عندهما ، وقال الدميري وغيره : والمعروف فتجهما . وقال ابن سعد : ويقال لغزوة الكدر وفي الصحاح : قراقرة على فعال يضم القاف اسم ماء ، ومنه غزاة قراقرة .
- (٢) كلام عمر في ذكر حسن سياسته . أرتع فأشبع : بحسن الرعاية ، وبدعم حتى يشعروا في المرتع . وأضم الأفتوت : في رواية : وأنهر الأفتوت ، وأضم العنود . الأفتوت : الناقة المنجوزة عند الخراب ، تلتفت إلى الخالب ، فتمعضه ، فينزعها بيده ، فتدر لتفتدي بالابن من النهز ، وهو الضرب ، فضربها مثلا للذي يستعصى ، ويخرج عن الطاعة . ولأعدرت بعض ما أسوق : أي خلقت ، شبه نفسه بالراعي ورعيته بالدرح ، وروى : لغدرت ، أي لا اقبية ناس في الغدر ، وهو مكان كثير الحجارة .

وذكر أن أباسفيان كان نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة، حتى  
يفزؤ محمدًا. في هذا الحديث أن النفل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية  
بقية من دين إبراهيم وإسماعيل، كما بقي فيهم الحج والنسكاح؛ ولذلك سموا  
جنابة، وقالوا: رجل جنب وقوم جنب، لجنابهم في تلك الحال البيت  
الحرام، ومواضع قرباتهم، ولذلك عرف معنى هذه الكلمة في القرآن أعنى  
قوله ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ فكان الحدث الأكبر معروفًا بهذا  
الإسم، فلم يحتاجوا إلى تفسيره، وأما الحديث الأصغر، وهو  
للوجب للوضوء، فلم يكن معروفًا قبل الإسلام؛ فلذلك لم يقل فيه: وإن  
كنتم محدثين، فتوضوا كما قال: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ بل قال:  
﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ الآية « المائدة: ٦ » فبين الوضوء  
وأعضائه وكنيته، والسبب الموجب له كالقيام من النوم والحج من الغائط،  
وملامسة النساء، ولم يحتج في أمر الجنابة إلى بيان أكثر من وجوب  
الطهارة، منها: الصلاة.

وقوله: أصوار نخلي، هي: جمع صوري. والصور: نخل مجتمعة.

سلامة بن مشكم:

وذكر سلام بن مشكم، ويقال فيه سلام، ويقال: إنه ولد شفاء

التي يقول فيها حسان:

لشفاء التي قد بقيت فليس لعقله منها شفاء

وقول أبي سفيان : شَمَاطِيطُ جُرْمٌ . الشَّمَاطِيطُ : الخيلُ المُتَمَرِّقَةُ ، ويقال  
للأخلاق من الناس أيضاً شَمَاطِيطٌ ، وأصله من الشَّيْطِ ، وهو اخْتِلَاطُ  
الظَّلامِ بالضوء ، ومنه الشَّمَطُ في الرأس .

وقوله : ولم أكن لأقرِّحه ، والأَمْرُحُ : الذي قد أمقله الدين ، وقد  
تقدم شرحه .

وذكرنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى بُحَيْرَانَ مَمْدِنًا بالحجاز  
من ناحية المَنْزِعِ ، فأقام به شهر ربيع الآخر ، ومُجَادَى الأول . المَنْزِعُ بضم  
يقال : هي أول قرية مَارَتْ إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ التَّمْرَ بِمَكَّةَ ، وهي من ناحية  
المدينة ، وفيها عَيْنَانِ يقال لهما الرُّبُضُ والنَّجْفُ بِسَقِيَانِ عشرين ألف نخلة  
كانت لحِمْزَةَ بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ . وتفسير الرُّبُضِ : منابتُ الأَرَاكِ في الرَّمْلِ  
والمَنْزِعُ بفتحين موضع بين السُّكُوفَةِ والبَصْرَةِ . قال سُوَيْدُ بن أبي كَاهِلٍ :  
حَا أَهْلِي حَيْثُ لَا أُطْلِبُهَا جَانِبَ الخَضِرِ وَحَلَّتْ بِالمَنْزِعِ (١)

ثم رجع إلى المدينة . وقول ابن إسحاق : أقام شهر ربيع ومُجَادَى لأن لربيع  
مُشْتَرِكٌ بين اسم الشهر ، وزَيْنِ الربيع ، فكان في لفظ الشهر بيان لما أراد .  
وجردى اسمٌ عَلِمَ ليس فيه اشتراك ، وقد قدمنا قول سَيِّبِويه ، وبما لا يكون  
العملُ إلا فيه كَلَّةُ الحَرَمِ وَصَفَرِ يعني هذه الأسماء كلها ، وكذلك أسماء

(١) وقبه :

أرق العين خيال لم يدع من سليمان ، ففزادى منتزع

الأيام ، لا تقول : سیرت الحمیر ولا مشیت الأربعاء إلا والعمالُ فيه كُله حتى  
تقول يوم الأربعاء ، أو يوم كذا ، وفي الشهور شهرُ كذا ، فحينئذ يكون  
ظرفاً لا يبدل على وقوع العمل فيه كُله .

### خبر بني قينقاع

وقد تقدم منه طرفٌ قبل غزوة بدرٍ .

وفيه أن عبد الله بن أبيّ قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أحسن في موائب  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم - غضب حتى رأوا لوجهه ظلالاً ، هكذا في  
نسخة الشيخ مصححاً عاينه ، وفي غيرها ظلالاً جمع ظلة ، وقد تُجمع فعلة على فعال  
نحو برمة وبرام وجفرة وجفارة<sup>(١)</sup> فمعنى الروايتين إذاً واحدٌ ، والظلة  
ما حجب عنك ضوء الشمس وصخور السماء ، وكان وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - مُشرقاً بتمامه ، فإذا غضب تلوّن ألواناً فكانت تلك الألوان  
حائلة دون الإشراق والطلاقة والضياء المنشّر عند تبسمه ، وقد روى أنه  
كان يقطع على الجدار نورٌ من تنفره إذا تبسم ، أو قال : نكلم ، يُنظر  
في الشمايل للترمذي .

(١) برمة : قذر من الحجارة ، والجفرة : جوف الصدر ، وقيل ما يجمع  
البطن والجبين ، وقيل منحني الضلوع . ومثلها بران جمع برقة وهي أرض  
غليظة منخفضة بالحجارة ، وقلال جمع قلة : الجرة العظيمة ، وجباب جمع جبة :  
نوع من الثياب ، وقباب وحلال . ويكثر هذا في المضاعف ، ويقتصر في الأجوف  
على فعال ، كسور ودول .

وذكر فيه الآية التي نزلت فيهم : ( قد كان لكم آية في فتنتين ) الفتنه  
على وزن فتنه من فأوت رأسه بالمصا إذا شققته ، أو من الفأو ، وهي جبال  
مُجْتَمِعَةٌ ، وبينهما مُسْتَعْمَةٌ من الأرض ، لحقيقة الفتنه الفرقة التي كانت مُجْتَمِعَةً  
مع الأخرى ، فَأَفْتَرَقَتْ (١) .

### سرية زيد

ذكر فيها فُرَات بن حَيَّان العِجْلِيّ منسوب إلى عِجْل بن لُجَيْم بن صَفِيٍّ  
ابن عَلِيٍّ بن بَكْرِ بن وَائِلٍ . وَاللَّجِيمُ : تَصْغِيرُ الْجَمِّ وهي دُوَيْبَةُ تَطْبُرُهَا  
الْعَرَبُ ، وَأَشْدُوا :

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْبِ الْعَرُوسِ إِلَى سَبِيَّةٍ مِثْلِ جَنْحِ اللَّجِيمِ

وكان عين قريش ودليل أبي سفيان ، أسلم فُرَاتٌ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَقَالَ فِيهِ  
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْ مِنْكُمْ رَجُلَانِ نَكَحْتُمَا إِلَى إِسْلَامِهِمَا ،  
مِنْهُمْ فُرَاتٌ (٢) ، وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى تَمَامَةَ بْنِ

(١) وضع الزاغ مئة في مادة فيا ، وقال : الله : الجملة المتظاهرة التي يرجع  
بعضهم إلى بعض في التعاضد . ويقول ابن فارس ع : مادة فأو : أصل صحيح يدل  
على انفراج في شيء . يقال : فأوت رأسه بالسيف فأوا . ي : فلقته ، والفأو :  
فرجة ما بين الجبلين ، ولم تذكر فيها كلمة فتنه .

(٢) الذي خرج الحديث هو أبو العباس بن عمدة بسنده : بن علي : أتي  
الذي صلى الله عليه وآله وسلم بفرات بن حيان يوم الخندق ، وكان عينا للمشركين .  
ما ربهنه . فقال : إني مسلم ، فقال : إن منكم من أتاكم على الإسلام ، وأكله  
إلى إيمانهم ، منهم : فرات بن حيان .



أُتِيَ فِي شَأْنِ مَسِيْمَةَ ، وَرِدِّيْتِهِ ، وَمَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ  
مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالرَّجَالُ بْنُ عُنْفُوَةَ ، فَقَالَ : ضَرَسَ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ مِثْلَ أَحَدٍ ،  
فَأَزَالَ فُرَاتٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ خَائِفَيْنِ حَتَّى بَلَغَتْهُمَا رِدَّةُ الرَّجَالِ ، وَإِيمَانُهُ  
بِمَسِيْمَةَ ، فَخَرَّ سَاجِدًا ، وَاسْمُ الرَّجَالِ : نَهَارُ بْنُ عُنْفُوَةَ ، وَالْمُنْفُوَةُ  
ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، يُقَالُ لَهُ الصَّلْيَانُ .

وَفِيهَا يَقُولُ حَسَنٌ :

دَعُوا فَنَجَّتِ الشَّامُ قَدْ حَالَ دُونَهَا

الْفَنَجَاتُ : جَمْعُ فَنَاجٍ ، وَهِيَ الْمِينُ الْجَارِيَةُ ، يُقَالُ : مَا فَلَاجٌ ، وَعَيْنُ  
فَلَاجٍ ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : فَنَجَاتٌ بِحُلَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ : الْفَاحَةُ الْمَزْرَعَةُ (١) .

مَوْلَى كَلِمَةِ الْفَاحِصِ وَالْمَلِكِ :

وَقَوْلُهُ : حِيَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ .

أَيُّ : الَّتِي أَكَلَتْ الْأَرَكَ ، قَدُمِيَّتْ أَفْوَاهُهَا ، وَالْمَخَاضُ (٢) وَاحِدُهَا  
خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ نَفْطَمَا ، وَهِيَ الْحَامِلُ [ مِنَ النَّوْقِ ] ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْوَاحِدِ  
مَا خِضَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّائِي :

(١) ذَكَرَ السَّارُ مِنْ مَعَانِي الْفَلَجاتِ : الْمَزَارِعُ وَاسْتَعْمَدَ عَلَى هَذَا بِنَفْسِ  
بَيْتِ حَسَنِ ، وَقَالَ فِي مَادَّةِ فَلَاحٍ : وَالْفَلَحةُ : الْقَرَّاحُ الَّذِي اشْتَقَّ لِلزَّرْعِ مِنْ  
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَأَنْشَدَ لِحَسَنِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ .  
(٢) الْحَوَامِلُ مِنَ النَّوْقِ أَوْ الْمَشَارِ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ

## وأخرتها عن وقتها وهي ماخض

وعندى أن الخاض في الحقيقة ليس بجمع ، إنما هو مصدر ؛ ولذلك وُصِفَ به الجميع ، وفي التنزيل : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ وقولهم . ناقة ماخض ، كقولهم : حامل ، أى : ذاتُ مَخَاضٍ ، وذاتُ حَمَلٍ ، وقد يقول الرجل لِنِسائه أَنْتِ الْطَّلَاقُ ، فليس الطَّلَاقُ بجمع ، وإنما معناه : ذواتُ طَلَّاقٍ ، وكذلك معنى المَخَاضِ ، أى ذواتُ مَخَاضٍ ، غير أنه قيل للواحدة : ماخض ، ولم يقل : ناقة مَخَاضٍ ، أى : ذاتُ مَخَاضٍ ، كما يقال : امرأة زورٌ وصَوْمٌ ، لأن المصدرَ إذا وُصِفَ به فإنما يُراد به الكثيرُ ولا تكثيرٌ في حَمَلِ الواحدةِ ، ألا ترى أنك تقول هي أوصومُ الناس ، وما أوصومها ، ولا يُقال إذا حَبَلت : ما أَحَبَلها ، لأنه شيء واحد ، كما لا يقال في الموت : ما أَمَوْتها ، فلما عُدِمَ قصدُ التَّكثيرِ والمبالغة لم تُوصَفَ به ، كما لا تُوصَفُ بالسَّيرِ إذا قلت : ما هي إلا سَيْرٌ ، فإذا كانت إبلا كثيرةً حصل معنى الكثرة ، فوصفتُ بالمخاض ، وهو المصدر لذلك ، فإن قلت : فقد يقول الرجل : أنتِ الطَّلَاقُ ، وأنتِ الفِراقُ . قلنا : فيه معنى التَّكثيرِ والمبالغة ، ولذلك جاز لأنه شيءٌ يَمَادَى ويَدومُ ، لاسيما إن أراد بالطلاقِ الطلاقَ كُلَّهُ لا واحدةً ، وليس كذلك المَخَاضُ والحَمَلُ ، فإن مُدَّتَهُ معلومةٌ ومقدارهُ مُوقَّتٌ .

وقوله :

بأيدي الملائك ، هو بجمع ملك على غير لفظه ، ولو جمعه على لفظه لقالوا :

أَمْلَاكٍ ، وَلَكِنْ الْمِيمُ مِنْ مَلَكٍ زَائِدَةٌ فِيمَا زَعَمُوا ، وَأَصْلُهُ مَأْلَكٌ مِنَ الْأَلْوَكِ ،  
وَهِيَ الرِّسَالَةُ ، قَالَ لَبِيدٌ :

وَعُلامُ أَرْسَلْتَهُ أُمَّهُ بِاللُّوكِ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلْ

وقال الطائي :

مَنْ مَبْلِغُ النِّبْيَانِ عَنِ مَالِكًا أَيُّ مَتَى بَيَّنْتَهُوا أَهْدَمُ

و [ أبو تمام حبيب بن أوس ] الطائي وإن كان متوعداً ، فلنما يحتج  
به لائق أهل العربية له بالقبول وإجماعهم على أنه لم يلعن ، وإذا كان الأصل  
فيه مَأْلَكًا فلنما قلبوه إرادة إغناء الهمزة ، إذا سهلوا ولوسهلوا مَأْلَكًا ، والهمزة  
مقدّمة لم تسقط ، وإنما تسقط إذا سكن قبلها ، فقالوا ذلك (١) ، فإذا جمعوا  
عادت الهمزة ، ولم تعد إلى موضعها لئلا ترجع كجمع مَأْسَكَةٍ ، وهي الرسالة  
ولو قيل : إن انقطعت الهمزة من المَلَكُوتِ ، فذلك لم يهمز ، لأن أكثر  
الملائكة يسوا برسل ، ولو أريد معنى الرسالة لقالوا مَوَالِكٌ ، كما تقول :  
مُرْسَلٌ ، ونحمت اليم في الواجد ، وتسكون الهمزة على هذا زائدة في الجميع

(١) في اللسان عن اشتقاق الملك من ألك ، والملك مشتق منه وأصله :  
مألك ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام ، فقيل ملاك ، ثم حفت الهمزة بأن  
ألقى حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل : ملك . ويقول القرطبي أيضا : أصله  
مألك . الهمزة : فاء الفعل ، فإنهم قلبوها إلى عينه ، فقالوا : مَلَكَ ثم سهلوه  
فقالوا مَلَكَ ، وقيل أصله مَلَكَ من ملك يملك نحو شمال من شل فالهمزة زائدة  
عن ابن كيسان أيضا ، وقد تأتي في الشعر على الأصل ، قال الشاعر ، ثم استشهد  
بالبيت الذي سملق عليه في الرقم التالي .

كما زادوها في شمال وهي من شمات الريح ، لكان هذا وجهاً حسناً ، وسيراً  
زيادة الهمة في شمال، وهي من شمات الريح ، فأطاعت الهمة رأسها لذلك ،  
إذ قد اجتمع فيها أنها من شمات البيت ، وأنها شامية ، وكذلك اللاتكة  
هم من مأكوت الله ، وفيهم رسل ، ولو احدى منهم من مذكوت الله فقط ،  
لأنه لا يتبعض كما تتبعض الجملة منهم ، فأما قول الشاعر :

قَدِّمْتُ لِإِنْسِيٍّ وَاسْكَنْ أَمَّا لَكَ تَنْزَلَ مِنْ جَوْءِ السَّمَاءِ بِصُوبٍ

فهو من مأكوك (١) ، وهو واحد ، والبيت مجرولٌ قائله ، وقد نسبته ابن  
سيدة إلى عاتمة ، وأنكر ذلك عليه ، وهم هذا فقد وصف مأكوك بالرسالة  
لقوله : تَنْزَلَ مِنْ جَوْءِ السَّمَاءِ بِصُوبٍ ، فَحَسُنَ الِهْمَزُ نَصْبُهُ مَعْنَى الْأُتُوكِ ،  
كَمَا حَسُنَ فِي جَمَلَةِ اللَّاتِكَةِ ، إِذْ لَلْجُمْلَةُ بَعْضُ مِمَّا رَسَلُ ، وَالسُّكُّلُ مِنْ  
مَآكُوتِ اللَّهِ سَبْعَانَهُ ، وَاسْرُ فِي الْوَاحِدِ إِلَّا مَعْنَى التَّمَاكُوتِيَّةِ فَقَطْ حَتَّى  
يَتَخَصَّرَ مِنَ الرَّسَالَةِ ، كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ الْذَكَورِ ، فَيَنْضَمُّنَ حِينَئِذٍ الْمُعْتَبِرِينَ ،  
فَقَطَّاعُ الْهَمزةِ فِي الْفِظِ ، لِسَاقِيٍّ مَعْنَى الْأُتُوكِ ، وَهِيَ الرَّسَالَةُ .

(١) في اللسان والقرطبي وغيرهما : ملاك . ويقول القرطبي : قال الزمر بن  
شميل : لا اشتقاق للملك عند العرب وفي الطبري أيضاً ، ولكنه يقول : وقد  
يقال في واحد : مأك فيكون ذلك مثل قولهم : جبد وجذب ، وشامل  
وشمال وما أشبه ذلك من الحروف المقلو به غير أن الذي يجب إذا سمى واحدهم مأك  
أن يجمع إذا جمع على ذلك : مأك . ولست أحفظ جمعهم كذلك سبباً . ولكنهم قد  
يجمعون ملاءك وملائكة كما يجمع أشعث : أشاعث وأشاعثة ، ومسمع : مسامع ومسامعة

## مقتل كعب بن الأشرف

ذكر فيه أنه شَبَّبَ بنساء المسلمين ، وآذاهم ، وكان قد شَبَّبَ بِأُمَّ النَّضْلِ  
زَوْجِ الْغُبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ :

أَرَأَيْتَ أَنْتَ لَمْ تَحْمِلِ لِمَنْبَتِهِ<sup>(١)</sup> وَتَلَرِكِ أَنْتَ أُمَّ لِنَفْعَلِ بِالْحَرَمِ

في أبيات رواها يونس عن ابن إسحاق .

وذكر فيه قوله عليه السلام : مَنْ لِكَعْبِ [ بن الأشرف ] ، فقد آذى  
الله ورسولَه<sup>(٢)</sup> فيه من الفقه : وجوب قتلِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وإن كان ذاعمه ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله فإنه لا يرى قتلَ النَّبِيِّ فِي مِثْلِ  
هذا ، ووقع في كتاب شرف المصطفى أن الذين قتلوا كعب بن الأشرف حملوا  
رأسه في مخالفة إلى المدينة ، وقيل : إنه أولُ رأسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ ، وقيل :  
بل رأسُ أَبِي عَزَّةِ الْجُدَيْحِيِّ الَّذِي قَاتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُدْعَى الْمُؤْمِنُ  
مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ، فَقَتَلَهُ وَاحْتَمِلَ رَأْسَهُ فِي رُمُحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا ذُكِرَ ،  
وَأَمَّا أَوْلُ مُسْلِمٍ حُمِلَ رَأْسُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِيِّ ، وَهُوَ صُحْبَةٌ .

(١) لمنبته - خطأ صوابه : منقبة كما جاء في الطبري ، والمواهب التي ينقل عن  
السبيلي . رافراً القصيدة في ص ٤٨٨ - ٢ الطبري ط دار المعارف وشطبة  
أبيات الأول في الطبري :

أراحل أنت لم تحمل بمنقبة

ويثبت الطبري أنه شبب بدها بنساء المسلمين .

(٢) هذه رواية البخاري عن جابر . يعني من يتدب لقتله .

وفيه من قولِ حَسَّانٍ في كَعْبٍ: بَكَى كَعْبٌ ثُمَّ عَلَّ بَعْبَرَةً<sup>(١)</sup> فيه دخولُ  
زِحَافٍ على زِحَافٍ ، وذلك أن أولَ الجُزءِ سَبَبٌ تَقِيلٌ وَسَبَبٌ خَفِيفٌ فإذا  
دخل فيه الزِّحَافُ الَّذِي يُسَمَّى الإِضْمَارَ صَارَا سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ ، فيعود مُتَفَاعِلَانِ  
إلى وَزْنِ مُسْتَفْعِلُنْ ، وَمُسْتَفْعِلُنْ يَدْخُلُهُ التَّخِينُ وَالطُّيُّ ، وهو حَذَفُ الرَّابِعِ  
منه ، فشبه حَسَّانٌ مُتَفَاعِلَانِ في السَّكَاوِلِ بِمُسْتَفْعِلُنْ لما صار إلى وزنه ، فحذف  
الحرف الساكن وهو الرَّابِعُ من مُتَفَاعِلُنْ إلى وَزْنِ مُتَفَعِّلُنْ ، وهو غَرِيبٌ في  
الرِّحَافِ فإنه زِحَافٌ سَهْلٌ زِحَافًا آخِرٌ ، ولولا الزِّحَافُ الَّذِي هو الإِضْمَارُ ،  
ما جاز اللَّيْتَةُ حَذَفُ الرَّابِعِ من مُتَفَاعِلُنْ<sup>(٢)</sup> .

وذكر في الذين قَتَلُوا كَعْبًا أبا عَبَسَ بنَ جَبْرِ ، واسمُه : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،  
وذكر سِلْكَانَ بنَ سَلَامَةَ ، واسمُه : سَعْدُ .

وذكر في شِعْرِ حَسَّانِ الفَاوِي<sup>(٣)</sup> ، وفيه : بِيضِ ذُفِّ . الذُّفُّ : جَمْعُ  
ذَفِيفٍ وهو الخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وهو يَجْمَعُ على غيرِ قِيَاسٍ ، وإِنَّمَا فَعَّلَ جَمْعَ فَاعِلٍ  
ولكنَّ الذِّفِيفَ من الشُّيُوفِ في مَعْنَى القاطِعِ والصارمِ .

(١) في نسخة من السيرة : أبكى لسكعب وأخرى أبكاه كعب . وأخرى :  
أبكى كعب .

(٢) هذه مصطلحات عروضية ، وقد سبق الكلام عنها .

(٣) البيت في اللسان هكذا

رب خال لي لو أبصرته سبط الكهين في اليرم الخمر  
ومنسوب إلى حسان .

وفيه : في عَرَيْنٍ مُعْرَفٍ . العرينُ : أجمَةُ الأسدِ ، وهو التَّعْرِيفُ أيضاً ،  
والتَّعْرِيفُ أيضاً الكثيرُ ، فيحتملُ إنَّ أرادَ بِمُعْرَفٍ مُكْتَبَرًا مِنَ الأسدِ ،  
ويحتملُ إنَّ أرادَ توكيدَ معنى التَّعْرِيفِ ، كما يقالُ : خَبِثَتْ نَجْثٌ .

وذكر قولَ امرأَةٍ كعبٍ : واللهِ إني لأُعرفُ في صوتِهِ الشَّرَّ ، وفي كتابِ  
البخاريِّ : إني لأسمعُ صوتًا يقطرُ منه الدَّمُ .

وفيه : ما رأيتُ عِطْرًا كالْيَوْمِ ، معناه : عندَ سَيِّبَوَيْهِ : ما رأيتُ كعِطْرِ  
أراه اليَوْمَ عِطْرًا : كذلكُ قالَ في قولِ المرثيِّ : لم أُرَ كاليومِ رَجُلًا ، أرى :  
كَرَجُلٍ أراه اليَوْمَ رَجُلًا ، فَحُذِفَ ما دخلتُ عليه الكافُ ، وحُذِفَ الفِعْلُ ،  
وهو أرى ، وفاعلُهُ ومفعولُهُ ، وهذا حذفٌ كثيرٌ لاجتماعِهما ، وقد يقالُ : ما رأيتُ  
كالْيَوْمِ ، ولا تذكرُ بعده شيئًا إذا تَمَجَّجَتْ ، فدلَّ على أنَّهم لم يحدِّثوا هذا  
الحذفَ الكثيرَ ، ولكنَّهم أوقفوا التَّعَجُّبَ على اليَوْمِ ، لأنَّ الأيَّامَ تأتي  
بالأعاجيبِ ، والعربُ تَدْمُها وتُدحِّها في نظمها ونثرها ، ويعلمُ المخاطَبُ أنَّ اليَوْمَ  
لم يُدْمَ لِنَفْسِهِ ولا يُتَّعَجَّبُ منه لِنَفْسِهِ ، فيلتمسُ منك البَيانَ والتَّفسيرَ لما تَمَجَّجَتْ  
منه ، فتأتي بالتمييزِ لتُبَيِّنَ . فعطراً منصوبٌ على التمييزِ ، والدليلُ على ذلكِ أنه  
يَحْسُنُ حَفْضُهُ بِمِنْ ، لأنه مُتَّعَجَّبٌ منه ، فتقولُ : لم أُرَ كاليومِ مِنْ رَجُلٍ .

ووقع في روايةِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ عن ابنِ إسحاقٍ بعدَ قوله : فشوا ساعةً ،  
قال فجعلَ كعُتْبٍ يَنشُدُ : -

## أمر محيصة وحويصة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهودياً ثم إسلامه

قال ابن إسحاق: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ ظَفَرَ تَمَّ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ ظَفَرُهُ، فَوَيْبٌ مُحِيصَةٌ بِنِ مَسْمُودٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مُحِيصَةٌ بِنِ مَسْمُودٍ بِنِ كَثَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

رُبَّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبِطَ الْبَشِيَّةِ أَبَاءَ أَنْفِ  
أَبْنِ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ وَعَلَى الْأَعْدَاءِ كَالثَّمِّ الدُّعْبِ  
وَكِرَامٍ لَمْ يَشْبَهُمْ حَسَبٌ أَهْلُ عِزٍّ وَحِفَاطٍ وَشَرَفٍ  
يَبْذُلُونَ الْمَالَ فِيمَا نَابَهُمْ تَلْفُوفٍ تَعْتَرِبُهُمْ وَعُورٍ  
وَأَيُّوثٍ حِينَ يَشْتَدُّ الْوَعْيُ غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ كُشْفِ  
فَهُمْ أَهْلُ سِمَاحٍ وَقِرَى وَحِفَاطٍ لَمْ يَمَانُوا بِصَافِ  
سَكَنُوا مِنْ يَثْرَبَ كُلِّ رُبِّي وَسُهُولٍ حَيْثُ حَلُّوا فِي أَنْفِ  
وَهُمْ أَهْلُ مَشَارِبٍ بِهَا وَحُصُونٍ وَتَخْيِيلٍ وَعُورٍ  
وَأَمَّا بِنْدٌ رَوَاهُ بَجْمَةٌ مَنْ يَرُدُّهَا بِإِثَاءٍ بِمَعْرِفِ  
وَتَخْيِيلٍ فِي تَبْلَاحِ جَمَّةٍ تُخْرِجُ التَّمَرَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ  
وَصَرِيرٍ مِنْ تَحَالٍ خِلْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ مَهَارِبِجٍ نُدْفِ (١)  
تَدْلُجُ الْجُونُ عَلَى أَكْتَفِهَا بِدِلَاحِ ذَاتِ أَرْكَانِ صَدْفِ  
كُلُّ حَاجَاتِي قَدْ قَضَيْتَهَا غَيْرِ حَاجَاتِي فِي بَطْنِ الْجُرْفِ

(١) لم أهد إلى الصواب فيه ، ولعله : أهانج رتف .



مالك بن الأوس - على ابن سُنَيْنَةَ - قال ابن هشام : ويقال سُنَيْنَةَ - رجل من تجار يهود ، كان يُبلايهم ويُبأيهم فقتله ، وكان حُوَيْصَةَ بن مَسْعُود إِذْ ذَاكَ لم يُسَلِّم ، كان أسنَّ من مُحَيِّصَةَ ، فلما قتلته جعل حُوَيْصَةَ يَضْرِبُهُ ، ويقول : أى عدو الله ، أقتلته ، أما والله لرب شحمٍ في بطنك من ماله . قال مُحَيِّصَةَ : فقتلت : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربتُ عنقك ، قال : فوالله إن كان لأورك لإسلام حُوَيْصَةَ ، قال زَأَوُشٌ لو أمرت محمدًا بقتلي لقتلتني ؛ قال : نعم ، والله لو أمرني بَضْرِبِ عُنُقِكَ لضربتُها ! قال : والله إن ديننا بلغ بك هذا أعجب ، فأسلم حُوَيْصَةَ .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث مولى ابني حارثة ، عن ابنة مُحَيِّصَةَ ، عن أبيها مُحَيِّصَةَ .

قال مُحَيِّصَةَ في ذلك .

يَعْقُوبُ ابنُ أُمِّى لو أمرتُ بقتله لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضِ قَاضِي حُدَامِ كَلُونِ الْمَلْحِ أَخْلَصَ حَقْلَهُ متى ما أصوبه فليس بكاذب وما مررتُ أبى قَتَلْتُكَ طَانَمَا وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَأْرِبِ

### رواية أخرى في إسلام حويصة

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو التميمي ، قال : لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني قريظة أخذ منهم نحواً من أربع مائة رجل من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بأن تُضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تُضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ،  
فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستنبشرة ،  
ونظر إلى الأوس فلم يرَ ذلك فيهم ، فظن أن ذلك للحلف الذي بين الأوس  
وبين بني قُريظة ولم يكن بقي من بني قُريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى  
الأوس ؛ فدفع إلى كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بني قُريظة وقال :  
ليضرب فلان وليذف فلان ، فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان  
عظيماً في بني قُريظة ، فدفعه إلى مُحَيِّصَة بن مَسْمُود ، وإلى أبي بُرْدَة بن نيار -  
وأبو بُرْدَة الذي رخص له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعاً من  
المنز في الأضحي - وقال ليضربه مُحَيِّصَة وليذف عليه أبو بُرْدَة ، فضربه  
مُحَيِّصَة ضربةً لم تقطع ، وذف أبو بُرْدَة فأجهز عليه . فقال حُوَيْصَة : وكان  
كافراً ، لأخيه مُحَيِّصَة : أقتل كعب بن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال حُوَيْصَة :  
أما والله لرُبَّ شَحْمٍ قد نَبَت في بطنك من ماله ، إنك للثيم يا مُحَيِّصَة ، فقال  
له مُحَيِّصَة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك ، فعجب من قوله  
ثم ذهب عنه متمجِّباً . فذكروا أنه جمل بنيقظ من الليل : فيعجب من قول  
أخيه مُحَيِّصَة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا لدين . ثم أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال مُحَيِّصَة في ذلك أبيتاً قد كتبناها .

### المدة بين قدوم الرسول بجران وغزوة أحد

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، بعد

قُدومه من بَحْران ، جمادى الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وغزته  
قُرَيْشٍ غزوةَ أُحُدٍ في شَوَّال سنة ثلاث

### غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُهري ومحمد بن يحيى  
ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وأُحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد  
ابن مُعاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعضهم الحديث عن يوم أُحُد ،  
وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من  
قاله منهم :

### التحريض على غزوة الرسول

لما أُصيب يوم بدر من كفار قُرَيْش أصحاب القليب ، ورجع فلهم إلى  
مكة ، ورجع أبو سُفيان بن حرب بيبره ، مَشَى عبدُ الله بن أبي ربيعة ،  
وعكرمة بن أبي جهل ، وصموان بن أمية ، في رجال من قُرَيْش ، بمن أُصيب  
آبائهم وأبناءهم وإخوانهم يوم بدر ، فسكّموا أبا سُفيان بن حرب ، ومن كانت  
له في تلك العير من قُرَيْش تجارة ، فقالوا : يا معشر قُرَيْش ، إن محمداً قد  
وترك ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربته ، فاعلمنا نُدرِك منه آثارنا  
بمن أصاب منّا ، ففعلوا .

## ما نزل في ذلك من القرآن

قال ابن إسحاق: ففهم، كما ذكر لي بعض أهل العلم، أنزل الله تعالى:  
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَيَنْفِقُونَهَا  
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
يُخْتَرُونَ﴾ .

## اجتماع قريش للحرب

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك  
أبو سفيان بن حرب، وأصحاب العير بأحاديثها، ومن أطاعها من قبائل كنانة  
وأهل تهامة. وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجعفي قد منّ عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة، وكان في الأسارى  
فقال: إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفت بها فأمئن عليّ صلى الله عليك وسلم،  
فمنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له صفوان بن أمية: يا أبا عزة  
إنك امرؤ شاعر، فأعنا بلسانك، فأخرج معنا، فقال: إن محمداً قد منّ عليّ  
فلا أريد أن أظاھر عليه، قل: فأعنا بنفسك، فلك الله عليّ إن رجعت  
أن أغنيك، وإن أصبت أن أجعل بذاتك مع بناتي، يصيبهن ما أصابهن  
من عسر ويُسّر. فخرج أبو عزة في تهامة، ويدعو بني كنانة ويقول:

إيها بني عبد مناة الرّزام أنتم حماة وأبوكم حام  
لا تمِدُوني تنصركم بعد العام لا تسلهوني لا يحلّ إسلام

وخرج مُسَاعِقُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ مُبَجَّحِ بْنِ بَنِي مَالِكِ  
ابن كِنَانَةَ ، يَحْرُسُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
قَالَ :

يَا مَالِ ، مَالِ الْحَسْبِ الْمَقْدَمِ      أَنْشُدُ ذَا الْقُرْبَىٰ وَذَا التَّدَمُّمِ  
مَنْ كَانَ ذَا رَحِيمٍ وَمَنْ لَمْ يَرَ حُمٍ      الْخِلْفَ وَسَطَ الْبَيْلِدِ الْمُحْرَمِ  
عِنْدَ حَطِيمِ الْكَعْبَةِ الْمَعْظَمِ

وَدَعَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يَقَالُ لَهُ : وَحِشِي ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ  
لَهُ قَذْفُ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا نَحِطَىٰ بِهَا ، قَالَ لَهُ : اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ ، فَإِنَّ أُنْتَ  
قَتَلْتَ حَمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بِمِثْقَالِ طُعْمِيَّةِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَأُنْتَ عَتِيقٌ .

### خروج قريش معهم نساؤهم

فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِمَدَنَاتِهَا وَجَدَّهَا وَحَمَلَاتِهَا وَأَحَابِيثِهَا ، وَمِنْ تَابِعِيهَا  
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِأَطْمَنِ ، التَّمَّاسِ الْخَفِيفَةِ ، وَالْأُ  
يَفْرُوا . فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَهُوَ قَائِدُ النَّاسِ ، يَهْتَدِي بِبَنَاتِ عَتَبَةَ ، وَخَرَجَ  
عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي حَمَلٍ بِأُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ وَخَرَجَ الْحَارِثُ  
ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَالِيدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ ، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِّيَّةَ  
بِبَرْزَةَ بِنْتِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ الْمُتَقَفِيَّةِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ  
ابْنِ أُمِّيَّةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : رَقِيَّةٌ .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص برِيطَة بنت مُنَبِّه بن الحجَّاج  
وهي أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طَلْحَة بن أبي طَلْحَة وأبو طَلْحَة عبدُ الله  
ابن عبد المُزَيِّ بن عثمان بن عبد الدار ، بسُلَافَة بنت سَمَد بن شُهَيْد الأنصاريَّة  
وهي أم بني طَلْحَة : مُسَافِع والجُلَاس وكِلاب ، قُتِلوا يومئذ ( م ) وأبوم ؛  
وخرجت حُنَاس بنت مالك بن المُضَرَّب إحدى نساء بني مالك بن حِثْل مع  
ابنها أبي مزي بن عُيَير ، وهي أم مُضَعب بن عمير ؛ وخرجت عَمْرَة بنت عَاقِمَة  
إحدى نساء بني الحارث بن عبد مَنَافَة بن كِنَافَة . وكانت هِنْد بنت نُتْبَة كَلْمَا  
مرَّت بوَحْشِي أو مرَّ بها ، قالت : ويها أبادِئِمَة اشفت واستَشَف ، وكان  
وَحْشِي يُكْنَى بأبي دَسْمَة ، فأقبلوا حتى نزلوا بَمَينَين ، بجبل ببطان السَّبْحَة  
من قنَافَة على شَفِير الوادي ، مقابل المدينة .

### رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيثُ  
نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله  
خبراً ، رأيتُ بقرأ ، ورأيتُ في ذُباب سَيْفِي نَمَلًا ، ورأيتُ أني أدخلتُ يدي  
في دِزَع حَصِينَة ، فأولئها : المدينة .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسولَ الله صلى الله عليه  
وسلم قال : رأيتُ بقرأ لي مُتَذَبِّح ، قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي  
يُقتلون ، وأما السَّم الذي رأيتُ في ذُباب سَيْفِي ، فهو رَجُل من أهل  
بَيْتِي يُقتل .

.....

## مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء

قال ابن إسحاق : فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتدعوم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى عبد الله بن أبيّ بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى رأيه في ذلك ، وألاً يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ، ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، أخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أنا جنباً عنهم وضعفنا . فقال عبد الله بن أبيّ بن سلول : يا رسول الله ، أقم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدوّ لنا قط إلا أصاب مناً ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرّ محسّس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجههم ، ووراهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فلبس لأمته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجار ، فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقمّد صلى الله

عليك ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما يَبْنِي لِنَبِيٍّ إِذَا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ  
أَنْ يَضْمَعُوا حَتَّى يُبَاتِلَ ، فَنُجِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنْفٍ  
مِنْ أَصْحَابِهِ .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

### انخزال المناقنين

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد ، انخزل عنه  
عبدُ الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى  
علامَ تَقْتُلُ أَفْتَنَّا هَاهُنَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَرَجِعْ بِنِ اتَّبِعِهِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ الذَّنْفِاقِ  
وَالرَّيْبِ ، وَاتَّبِعْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، يَقُولُ :  
يَأْقُومُ ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ أَلَا تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ؛ فَقَالُوا :  
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقَاتِلُونَ لِمَا أَسْلَمْنَاكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالًا . قَالَ :  
فَلِمَا اسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْإِنْعِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ : أُبْعِدْكُمْ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ،  
فَسَيُفْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ .

قال ابن هشام : وذكر زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن  
الأنصار يوم أحد ، قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله  
ألا ننتهين بحلفائنا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

### حادثة تفاعل بها الرسول

قال زياد: حدثني محمد بن إسحاق ، قال: ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم



حتى سلك في حرّة بنى حارثة ، فذَبَّ قَرَسٌ بِذَنَبِهِ ، فأصاب كَلَّابَ سَيْفٍ  
فاسْتَلَّهُ .

قال ابن هشام : ويقال : كَلَّابُ سَيْفٍ .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان يحبّ الفأل  
ولا يمتاف لصاحب السيف : سَمِّ سَيْفِكَ ، فإنى أرى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ اليَوْمَ .

ما كان من صريع حين سلك المسلمون حائطه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بنا على  
القوم من كَتَب : أى من قرب ، من طريق لا يَمُرُّ بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْشَمَةَ  
أخو بنى حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فنفذ به في حرّة بنى حارثة ،  
وبين أموالهم ، حتى سلك في مال لِرَبِيعِ بن قَيْطَى ، وكان رجلاً منافقاً  
ضريراً البصر ، فلما سمع حسَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن معه من  
المسلمين ، قام يَمْحَى بِي وُجُوهِهم التراب ، ويقول : إن كنت رسول الله  
فإنى لا أحلّ لك أن تدخل حائطى . وقد ذكر لى أنه أخذ حَفْنة من تراب  
في يده ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربتُ بها  
وجهك . فابتدره القومُ لِيَقْتُلُوهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ،  
فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر . وقد بَدَرَ إليه سعدُ بن زيد ، أخو  
بنى عبد الأشهل ، قبل نَهْيِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، فضربه بالقموس  
في رأسه ، فشجّه .

قال : ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل السَّمْب من أحد ،  
في عُدوة الوادى إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا بقاتلنَ  
أحدٌ منكم حتى نأمره بالقتال . وقد سَرَّحت قريش الظهر والسكراع في زروع  
كانت بالصَّمة ، من قناة للمسلمين : فقال رجلٌ من الأنصار حين نهى  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أترعى زُرُوعَ بنى قَيْلَةَ ولَمَّا  
تضارب ! وتعمي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سَنجِ مائةِ  
رجل ، وأمر على الرِّماة عبدُ الله بن جبير ، أخا بنى عمرو بن عوف وهو مُعلم  
يومئذ بتياب بيض ، والرِّماة خمسون رجلاً ، فقال انضح الخليلَ عناً بالنَّيل ،  
لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا ، فأنبت مكانك لاثنتين من  
قبلك . وظهر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع الأواء إلى  
مُضَيب بن عُمَيْر ، أخى بنى عبد الدار .

### من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة

قال ابن هشام : وأجاز رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سَمرةَ بن  
جُنْدب الفزاري ، ورافع بن خديج ، أخا بنى حارثة ، وهما ابنا خمسِ عشرةِ  
سنةً ، وكان قد ردَّهما ، فقبل له : يارسولَ الله إن رافعاً رَامٍ ، فأجازه ، فلما  
أجاز رافعاً ، قيل له : يارسولَ الله ، فإن سَمرةَ يصرعُ رافعاً ، فأجازه . وردَ  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أسامةُ بن زيد ، وعبدُ الله بن عمر بن  
الخطَّاب ، وزيد بن ثابت ، أحدُ بنى مالكِ بن النجار ، والبراء بن عازب ، أحدُ  
بنى حارثة ، وعمرو بن حزم ، أحدُ بنى مالكِ بن النجار ، وأسيد بن ظهير ، أحدُ

بني حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق ، وم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق : وَتَعَبَاتُ قُرَيْشٍ ، وم ثلاثة آلاف رجل ، ومهم  
منا فرس قد جَنَّبُوها ، فجعلوا على مَيْمَنَةِ الخيل خالد بن الوليد ، وعلى  
مَيْسَرَتِهَا عِكْرَمَةَ بن أبي جهل .

### أمر أبي دجانة

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيفَ بِحَقِّهِ ؟ قام  
إليه رجالٌ ، فأمسكهم عنهم ، حتى قام إليه أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بن حَرْشَةَ ، أخو  
بني ساعدة ، فقال : وما حَقُّهُ يا رسولَ الله ؟ قال : أن تشرب به العذو حتى  
يَبْنَحِي ؛ قال : أنا آخِذُهُ يا رسولَ الله بِحَقِّهِ ، فأعطاه إياه . وكان أبو دُجَانَةَ  
رجلاً شجاعاً يَحْتال عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بمصيبة له حمرًا ،  
فأعْتَصَب بها على الناس أنه سيقا تل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أخرج عصا يته تلك ، فمصبها رأته ، وجعل يفتخر بين الصّفين .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن  
الخطّاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجَانَةَ يفتخر : إياها المشية ييفضها الله ، إلا في مثل  
هذا الوطن .

### أمر أبي عامر الفاسق

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو

ابن صَيْفِيّ بن مالك بن النعمان ، أحد بنى ضُبَيْعَةَ ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُبَاعِداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ، وكان يمد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فإِذَا التقي الناسُ كان أول من ألقبهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنَادَى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عيناً بافاسق - وكان أبو عامر يسمي في الجاهلية : الزاهب ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق - فلما سمع ردهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدي شرٌّ ، ثم قاتلهم قتلاً شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .

### أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش

قال ابن إسحاق : وقد قتل أبو سفيان لأصحاب الأواء من بنى عبد الدار ، يحرضهم بذلك على القتال : يا بنى عبد الدار ، إنكم قد ولّيتُم لواءنا يوم بدر ، فأصابتنا ما قد رأيتم ، وإعما بؤى الناس من قبل رأيانهم إذا زالت أروا ، فإِذَا أَنْ تَسْكُفُونَا لَوَاءَنَا ، وَإِذَا أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَتَكْفِيكُمُوه ، فَهَيُّوَابِهِ وَتَوَادُّوهُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ سُلِّمٌ إِلَيْكَ لَوَاءَنَا ، سَتَعْلَمُ غَدَاً إِذَا التَقِينَا كَيْفَ نَضْمُ ! وَذَلِكَ أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ .

### تحريض هند والنسوة معها

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في

النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدُّقُوفَ يُضربن بها خلف الرجال ، ويُمحَرُّضنهم  
فَقالت هند فيما تقول :

وَيْهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيْهَا مِحَاةَ الأَدْبَارِ  
ضَرْبًا بِكَلِّ بَنَارِ

وتقول :

إِن تَقْبَلُوا نَعَانِقَ وَنَفْرِشَ النَّعَارِقِ  
أَوْ تُدْبِرُوا فُفَارِقَ فِرَاقِ غَيْرِ وَامِقِ

شعار المسلمين

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ: أَمِتْ أَمِتْ ،  
فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

تمام قصة أبي دجانة

قال ابن إسحاق : فاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى سَحِمَتِ الحَرْبُ ، وَقَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ  
حَتَّى أَمِنَ فِي النَّاسِ .

قال ابن هشام : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ : أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ  
قَالَ : وَحَدَّثْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ  
فَمَتَمَّعَنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ،  
وَقَدْ قُومْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِياهَ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِياهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللهُ لَا يَنْظُرَنَّ مَا بَصَعُ ؛

فاتبعته ، فأخرج عصا به له حمراء ، فمصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج  
أبو دُجانة عصا الموت ، وهكذا كانت تقول له إذا تمصب بها .  
وهو يقول :

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل  
ألا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول

قال ابن هشام : ويروى في الكيول .

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله : وكان في المشركين  
رجل لا بدع لنا جريحاً إلا ذفف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من  
صاحبه . فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب  
المُشرك أبا دُجانة ، فاتماه بدرقته ، فعضت بسيفه ، وضربه أبو دُجانة فقتله  
ثم رأبته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف  
عنها . قال الزبير : فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبو دُجانة سمالك بن خَرَشَة : رأيت إنساناً يخمش  
الناس خمشاً شديداً ، فصدمت له ، فلما حملت عليه السيف ولول فإذا امرأة ،  
فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

### مقتل حمزة

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أخطاه بن عبد شريحيل بن هاشم .

ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يَحْمَلُونَ اللِّوَاءَ ثم مرَّ به .  
سِبَاعُ بن عبد العُزَيِّ القُنبَشَانِي ، وكان يُكْنَى بِأَبِي نِيَارٍ ، فقال له حمزة : هلمَّ  
إِلَى يَابَنِ مَقَطِّمَةِ البُظُورِ - وكانت أمُّه أمُّ أنمار مَولَاةُ شَرِيقِ بن عمرو بن وهب  
التَّمَنِي .

( قال ابن هشام : شَرِيقُ بن الأَخْنَسِ بن شَرِيقِ ) وكانت خَتَّانَةً بِمَكَّةِ -  
فلَمَّا التَّقِيَا خَصرَ به حمزة فقتله .

قال وَحْشِي ، غلامُ جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ : والله إني لأنظر إلى حمزة يَهْدِي  
للناس بسيفه ما يُبْلِقُ به شيئاً ، مثل الجمل الأوزق إذ تقدمني إليه سِبَاعُ بن  
عبد العُزَيِّ ، فقال له حمزة : هلمَّ إِلَى يَابَنِ مَقَطِّمَةِ البُظُورِ ، فصرَّ به صَربةً ،  
فكأنَّ ما أخطأ رأسه ، وهزرتُ حَرَبِيَّ حتى إِذَا رَضِيتُ منها دفعتها عليه ،  
فوقعت في ثَمَّتته حتى خرجتُ من بين رِجْلِيه ، فأقبل نحوِي ، فقلَّب فوقع ،  
وأمهلتُه حتى إِذَا مات جِئتُ فأخذت حَرَبِيَّ ، ثم تنحَّيتُ إلى العسكر ، ولم  
تسكن لي بشيء حاجةً غيرِه .

وحشي يحدث الضمري وابن الخيار عن قتله حمزة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن  
الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجتُ  
أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف . ، في زمان  
معاوية بن أبي سفيان ، فأدْرَبْنَا مع الناس ، فلما قَمَلْنَا مَرَرْنَا بِمِحْصِي - وكان

وَحَشِيٍّ ، مولى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، قَدْ سَكَنَهَا ، وَأَقَامَ بِهَا - فَلَمَّا قَدِمْتُهَا ، قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَأْتِيَ وَحَشِيًّا فَنَسْأَلَهُ عَنِ قَتْلِ حَمْزَةَ كَيْفَ قَتَلَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ شِئْتَ . فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحُمْصٍ ، فَقَالَ لَنَا رَجُلٌ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ عَنْهُ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِهِ بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ ، فَإِنْ تَجِدَاهُ صَاحِبًا تَجِدَا رَجُلًا عَرَبِيًّا ، وَتَجِدَا عِنْدَهُ بَعْضَ مَا تُرِيدَانِ ، وَتُصِيبَا عِنْدَهُ مَا شِئْتُمَا مِنْ حَدِيثٍ تَسْأَلَانِهِ عَنْهُ ، وَإِنْ تَجِدَاهُ وَبِهِ بَعْضُ مَا يَكُونُ بِهِ ، فَانصرفا عنه ودعاه . قَالَ : فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ بِفِنَاءِ دَارِهِ عَلَى حُنْفَسَةٍ لَهُ ، فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِثْلَ الْبُغَاثِ .

— قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْبُغَاثُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى السَّوَادِ .

فَإِذَا هُوَ صَاحِبٌ لَا بَأْسَ بِهِ . قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَقَالَ : ابْنُ أَعْدَى بْنِ الْخَلِيَارِ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مِنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ الَّتِي أَرْضَعْتُكَ بِذِي طُوًى ، فَإِنِ نَاوَلْتُكَهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا ، فَأَخَذْتَنِي بِرُضَيْكَ ، فَلَمَعَتْ لِي قَدَمَاكَ حِينَ رَفَعْتُكَ إِلَيْهَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَيَّ فَمَرَفْتُهُمَا . قَالَ : فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ، وَقُلْنَا لَهُ : جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عَنْ قَتْلِكَ حَمْزَةَ ، كَيْفَ قَتَلْتَهُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنِّي سَأَحَدْتُكُمْ كَمَا كَانَتْ رِسْوَلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ، كُنْتُ غُلَامًا لَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ ، وَكَانَ عُمُّهُ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ قَدْ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَحُدٍ ، قَالَ لِي جُبَيْرٌ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي فَأَنْتَ عَتِيقٌ . قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَبَشِيًّا أَقْدِفُ

• • • • •



بالحرية قَذَفَ الحَبَشَةَ ، قَلَمَا أَخْطَى ، بِهَا شَيْئًا ؛ فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ خَرَجْتُ أَنْظُرَ  
حَمْرَةَ وَأَبْصُرَهُ ؛ حَتَّى رَأَيْتُهُ فِي عُرْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْزُقِ ، يَهْدُ النَّاسَ  
بَسِيفِهِ هَذَا ، مَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَهَيَّأُ لَهُ ، أُرِيدُهُ وَأَسْتَمِرُّ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ  
أَوْ حَجَرٍ لِيَذْنُو مِنِّي إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سَبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزْمِيِّ ؛ فَلَمَّا رَأَى حَمْرَةَ قَالَ لَهُ :  
هَامٌ إِلَى يَابِنِ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ . قَالَ : فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ . قَالَ ؛  
وَهَرَزْتُ حَرَبِي ، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِي مُنْتَهَى ،  
حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيُنْجُو نَحْوِي ، فَغَلِبَ ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا  
حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرَبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَجَمَعْتُ فِيهِ ،  
وَلَمْ يَكُنْ لِي بِغَيْرِهِ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأَعْتَقَ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْتِقْتُ ،  
ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى  
الطَّائِفِ ، فَسَكَنْتُ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدُ الطَّائِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ ، فَقُلْتُ : أَلْحَقْ بِالشَّامِ ، أَوْ الْبَلَدِ ، أَوْ  
بِمِصْرَ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي ذَلِكَ مِنْ هَمِي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ  
وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشْهَدُ شَهَادَتَهُ .

### وحشي بين يدي الرسول يسلم

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؛ فَلَمَّا رَأَى  
قَالَ : أَوْحَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ائْتِدْ خُدُنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حَمْرَةَ ،  
قَالَ : خُدُنْتَهُ كَمَا حَدَّثْتَكُمَا ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيْبَ عَنِّي

وجبهك ، فلا أَرَيْتَكَ . قال : فكنتُ أتُنكَبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
حيث كان لثلاثي راني ، حتى قبضه الله - صلى الله عليه وسلم .

### قتل وحشيٍ لمسيلمة

فلما خرج المسلمون إلى مُسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم ،  
وأخذت حَرْبِي التي قتلتُ بها حمزة ؛ فلما التقى الناس رأيت مُسيلمة الكذاب  
قائماً في يده السيف ، وما أعرفه ، فتهيأتُ له ، ونهيتُ له رجل من الأنصار من  
الناحية الأخرى ، كِلانا يُريده فهزيتُ حَرْبِي حتى إذا رَضيتُ منها دفعْتُها  
عليه ، فوقعت فيه ، وشدتُ عليه الأنصاريّ فضربه بالسيف ، فربك أعلم أئنا  
قتله ، فإن كنتُ قتلتُهُ ، فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقد قتلتُ شرَ الناس .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل ، عن سُلَيْمَانَ بنِ بَسَّارٍ ،  
عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ، وكان قد شهد اليمامة ، قال : سمعتُ يومئذٍ  
صارخاً يقول : قتله المبدؤ الأسود .

### خلع وحشيٍ من الديوان

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشياً لم يزل يُحدِّثُ في الخمر حتى خُلِعَ من  
الديوان ، فكان عمرُ بن الخطَّابِ يقول : قد علمتُ أن الله تعالى لم يكن ليُدعِ  
قاتل حمزة .

### مقتل مصعب بن عمير

قال ابن إسحاق : وقَاتِلُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَعْبَةَ الْأَيْبِيِّ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوَاءَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَنَقَمَةَ الْمَازَنِيُّ ، قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ ، وَأُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنْ قَدَّمَ الرَّايَةَ . فَمَتَّقَمَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : أَنَا أَبُو الْقَعْمِ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْقَعْمِ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَانِحَةَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ : أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقَعْمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَرَزَ بَيْنَ الصَّفِّينِ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَصَرَاعَهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أُجْهِزْتَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَانِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : إِنَّ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفِّينِ ، فَنَادَى أَنَا قَاصِمٌ مَنْ يُبَارِزُ بِرَازًا ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُ أَنْ قَتَلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْ قَتَلَانَا فِي النَّارِ ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعَامَلُونَ ذَلِكَ

.....

حقاً تلجج إلى بعضكم ، فخرج إليه علي بن أبي طالب ، فاختلفا ضربتين .  
فضربه علي فقتله .

قال ابن إسحاق : قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص .

### شأن عاصم بن ثابت

وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقتل مسافع بن طلحة وأخاه  
الجلال بن طلحة كلاهما بشمره سهماً . فباتي أمه سلاقة . فيضع رأسه في  
حجرها فتقول : يا بني . من أصابك ؟ فيقول : سميت رجلا حين رمانى وهو  
يقول : خذها وأنا ابن أبي الأفلح . فذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم  
أن تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمسن مشركاً أبداً .  
ولا يمسه مشرك .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إن علي أهل اللواء حقاً أن يخضبوا الصمدة أو تندقاً

فقتله حمزة بن عبد المطلب .

### حنظلة غسيل الملائكة

والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبو سفيان ، فلما استعملاه حنظلة  
ابن أبي عامر رآه شداد بن الأسود ، وهو ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان .  
فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعني

حنظلة أتمسك الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسأت صاحبته عنده . فقالت :  
خرج وهو جنب حين سمع الملائكة .

— قال ابن هشام : ويقال : المائمة . وجاء في الحديث : خيرُ النَّاسِ رجلٌ  
مُنْسِكٌ بعنانِ قَرَسِه ، كما سمع هَيْمَةَ طارَ إليها . قال الطَّرْمَاحُ بنُ حَكِيمِ  
الطَّائِي ، والطَّرْمَاحُ : الطويل من الرجال :

أنا بنُ سُحامةِ المجد من آلِ مالكِ إذا جمعت خورُ الرجال تهيمُ  
(والهَيْمَةُ : الصَّيْحَةُ التي فيها الفزع) .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته  
الملائكة .

شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان

(قال ابن إسحاق) : وقال شداد بن الأسود في قتل حنظلة :

لأحْمَبِ بْنِ صَاحِبِي وَنَقِي بِطَمَنَةٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاوية  
ابن شموب إياه على حنظلة :

ولو شئتُ نَجَمْتِني كَمَيْتِ طِمْرَةٍ ولم أُنْجِلِ النَّعْماءَ لابنِ شَمُوبِ  
وما زال مُهْرِي زجر الكلبِ منهمُ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبِ  
أَقَاتِلُهُمْ وَأُدْعِي بِالْغَالِبِ وَأُدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبِ

فبِكِّي وَلَا تَرَعَى مَقَالَةَ عَاذِلِ      وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَسْبَرَةٍ وَنَجِيبِ  
أَبَاكِ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا      وَحَقُّ لِمَنْ مِنْ عَسْبَرَةٍ بِنَصِيبِ  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْبِي      قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبِ  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْنَمَا كَرِيمًا وَمُضَمَّيَا      وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبِ  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ      لَكَانَتْ شَجَاةَ الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبِ  
فَأَبَاؤُا وَقَدْ أُرْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ      بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكَثِيبِ  
أَصَابِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ      كِفَاءً وَلَا فِي خُطَاةٍ بِضَرْبِ

### شعر حسان في الرد على أبي سفيان

فأباه حسان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      وَأَنْتَ لَزُورٍ قُنَاتِهِ بِصِيبِ  
أَتَعَجَّبُ أَنْ أَفْضَدْتَ حِزْمَةَ مِنْهُمْ      نَجِيًّا وَقَدْ تَمَيَّتَهُ بِنَجِيبِ  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَ      وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَتِيبِ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَ عَلَيْهِ قَرَاعَهُ      بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَنَاهُ بِخَضِيبِ

قال ابن إسحاق : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع

عنه ، فقال :

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بِنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي      لِأَلْفَيْتُ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبِ  
وَلَوْلَا مَكْرَمِي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ قَرَقَرْتِ      ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلِيبِ

قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .

### شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يُجيب أبا سفيان :

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بَدْرَ كَيْتَلِهِ      عَلَى سَابِحِ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبِ  
لَدَى صَحْنِ بَدْرٍ أَوْ أَمْتِ نَوَائِحِ      عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابِ حَبِيبِ  
وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ      لِأَبْتِ بَقْلَبِ مَا بَقِيَتْ نُجَيْبِ

قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه  
عرض به في قوله :

وما زال مُهْرِي مَزَجَرَ السُّكْبِ مِنْهُمْ

لِقَرَارِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ .

### حديث الزبير عن سبب الهزيمة

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ،  
فخشوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن التمسك ، وكانت الهزيمة لاشك فيها .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر  
إلى خَدَمِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشَمَّرَاتِ هَوَارِبِ ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ

قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر ، حين كَشَفْنَا القومَ عنه وخلصنا  
ظهورنا للخيل ، فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَصَرَخَ صَارِخٌ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ؟  
فَانْكَفَأْنَا وَانْكَفَأَ عَلَيْنَا القومُ بعد أن أَصَابْنَا أَصْحَابَ اللّوَاءِ حتى مَا يَدْرِي .  
أحدٌ من القوم .

قال ابن هشام : الصارخ : أزب العقبة ، يعني الشيطان .

### شجاعة صوّاب وشمر حسان بن ثابت

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن اللّواء لم يزل صرياً  
أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفتهم لتُريش ، فلانوا به . وكان  
مع صوّاب ، غلامٌ لبني أبي طلحة ، حبشيّ وكان آخر من أخذه منهم ، فقتل  
به حتى قُطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللّواء بصدّره وعُنقه حتى قُتل عليه .  
وهو يقول : اللهم هل أغزرت - يقول : أعذرت - فقال حسان بن ثابت  
في ذلك :

نَفَرْتُمْ بِاللّوَاءِ وَشَرُّهُ فَخَرِ	لِوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ
جَمَلْتُمْ تَفَرَّكُم فِيهِ بِمَبْدِ	وَأَلَامٍ مَنْ يَطَا عَمْرَ التُّرَابِ
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّغِيهِ لَهُ ظُنُونِ	وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ .
بِأَنَّ جِبِلادَنَا يَوْمَ التَّمِينَا	بِمَكَّةَ بَيْمُكُمْ حُمُرَ الْعِيَابِ
أَفَرَّ الْعَمِينَ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهُ	وَمَا إِنْ تُصَبَّانِ عَلَى خِضَابِ



قال ابن هشام : آخرها بيتا يروي لأبي خراش الهذلي ، وأنشدني له  
خَلَفَ الأَحْمَرُ :

أقرّ المين أن عُصبت يداها وما إن تُعصبان على خِضاب  
في أبيات له . يعنى امرأته . في غير حديث أحد . وتروى الأبيات أيضا  
لمعقل بن خويزم الهذلي .

### شعر حسان في عمرة الحارثية

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة  
الحارثية ورَفَعها اللّواء :

إذا عَضَلُ سِيَقَتُ لِمَآئِنَا كَأَنَّهَا جَدَايَةَ شُرُوكِ مُعَلَّمَاتِ الحَوَاجِبِ  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْمًا مُبِيرًا مَنَكَّلًا وَحَزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَلَوْلَا لِوَاءِ الحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الأَسْوَاقِ بِيَعِ الجَلَابِ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

### ما لقيه الرسول يوم أحد

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم المدوّ ، وكان  
يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى  
خلص المدوّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدثّ بالحجارة حتى وقع لشقه ،  
فأصيبت رِباعيته ، وشجّ في وجهه ، وكلمت شفّته ، وكان الذي أصابه عُتْبَةُ  
ابن أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : حدثني مُحمَّد الطَّوِيل ، عن أنس بن مالك ، قال :

كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وشج في وجهه ،  
تجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يُفْلح قوم  
خَضَبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم إلى ربهم ! فأنزل الله عز وجل في ذلك :  
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

قال ابن هشام : وذكر رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سَمِيد الخُدْرِي عن  
أبيه ، عن أبي سَمِيد الخُدْرِي : أن عْتَبَةَ بن أبي وقَّاص رمى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يومئذ ، فكسرت رباعيته اليمنى الشفلى ، وجرح شفته الشفلى ،  
وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجَّه في جبهته ، وأن ابن قَمِيْة جرح وجنته  
فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ، ووقع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حُفْرَة من الحفر التي عمل أبو عاصم ايتع فيها المسلمون ، وهم لا يعلمون ؛  
فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفع طاحه  
ابن عبِيد الله حتى استوى قائما ، وهصَّ مالك بن سِنَان ، أبو أبي سَمِيد  
الخُدْرِي ، الدم : عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ازدرده ؛ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسَّ دمي دمه لم تُصبه النار .

قال ابن هشام : وذكر عبِيدُ العَزِيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي : أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : من أحبَّ أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض  
فليَنظُر إلى طاحه بن عبِيد الله .

وذكر ، بهى عبد العزيز الدراوردي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ،  
عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق : أن أبا عبدة بن  
الجراح نزع إحدى الخنثيين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسقطت  
ثنيته ، ثم نزع الأخرى ، فسقطت ثنيته الأخرى ، فكان ساقطاً الثنيتين .

### شعر حسان في عتبه وما أصاب به الرسول

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص :

إِذَا اللَّهُ جَازَى مَعَشَرًا بِفِعْلِهِمْ      وَضَرَّاهُمُ الرَّحْمَنُ رَبَّ الشَّارِقِ  
فَأَخْرَكَ رَبِّي يَا عْتِيبَ بْنَ مَالِكٍ      وَلِقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ  
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعْدُدًا      فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ  
فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي      تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقدح فيهما .

### ابن السكن وبلاؤه يوم أحد

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم :  
مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لِنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرِ خَمْسَةِ  
مِنَ الْأَنْصَارِ - وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عِمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ -  
فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُمْتَلُونَ دُونَهُ ،

حتى كان آخراً زياداً أو عمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم جاءت فئة من المسلمين ، فأجهمضوم عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذنوه مني ، فأذنوه منه ، فوسده قدمه ، فمات وخذاه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد

قال ابن هشام : وقاتلت أم عمارة ، نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد . فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول : دخأت على أم عمارة ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت : خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح للمسلمين . فلما انهزم المسلمون ، انجزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فممت أبائر القتال ، وأذب عنه بالسيف ، وأزمت عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلى . قالت : فرأيت على عاتقها جرحاً أجوفاً له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قميته ، أفاه الله ! لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصر بني هذه الضربة ، ولكن فلقد صرته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان .

## أبو دجانة وابن أبي وقاص يدفمان عن الرسول

قال ابن إسحاق: وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه، يقع النبل في ظهره، وهو مُنحني عليه، حتى كثر فيه النبل. ورمى سعدُ بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سعد: فلقد رأيتُه يُناولني النبل وهو يقول: ارم، فذاك أبي وأمي، حتى إنه ليناولني السهم ماله نصل. فيقول: ارم به.

## بلاء قتادة وحديث عينه

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيّتها، فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده، وأصابت يومئذ عينُ قتادة بن النعمان، حتى وقمت على وجنته.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصمُ بن عُمر بن قتادة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده، فكانت أحسنَ عينيهِ وأحدّهما.

## شأن أنس بن النضر

قال ابن إسحاق: وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى ابن النجّار، قال: انتهى أنسُ بن النضر، عم أنس بن مالك، إلى عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا

بأيديهم ، فقال : ما يُجاسمكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
فإذا تُصنعون بالحياة بعده ؟ ( قوموا ) فموتوا على ما مات عليه رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل : وبه سمى أنس بن مالك  
قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد  
وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفته ببنتانه .

### ما أصاب ابن عوف من الجراحات

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أصيب  
قوه يومئذ فمتم ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بمعضها في رجله ففُرج .

### أول من عرف الرسول بعد الهزيمة

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد  
الهزيمة ، وقول الناس : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابنُ  
شهاب الزهري كعبُ بن مالك ، قال : عرفت عينيه تزهران من تحت المنفر ،  
فناديتُ بأعلى صوتي : يا معشر المساميين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن  
الخطّاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبید الله ، ولزبير بن العوّم ،  
رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورخط من المساميين .

## قتل محيصة اليهودي

مُحَيِّصَةُ بن مسعود كان أصغر من أخيه حُوَيْصَةَ، لكن سبقه إلى الإسلام، كما ذكر ابن إسحاق، وشهد أحداً والخندق، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام، وهو الذي استتمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - في أُجْرَةِ الْحِجَامِ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بعد ما ألح عليه في المسألة: اعنقه ناضحك واجعله في كرسك، وذلك أن أبا طيبة الحجام<sup>(١)</sup>، كان عبداً له، وقد تقدم اسم أبي طيبة.

وقوله: ما بين بُصْرَى ومَأْرِبَ. بُصْرَى بالشام، ومَأْرِبُ بِالْيَمَنِ، حيث كان السد، ومَأْرِبُ: اسم قصرٍ كان سبياً. وقال للمسعودي: مَأْرِبُ اسمٌ كُلُّ مَلِكٍ وَلِيٍّ أَمْرٍ سَبِيًّا، كَخَاقَانَ فِي التُّرْكِ، وَكِشْرَى فِي الْفُرْسِ وَقَيْصَرَ فِي الرُّومِ، وَالذَّجَانِيَّ فِي الْحَبَشَةِ.

وحُوَيْصَةُ<sup>(٢)</sup>: تصغير حَوَيْصَةٍ من حَضَّتْ التُّوبَ إِذَا خِطَّتْ.

وفي حديثهما ذكر سُبَيْبَةَ الْمُقْبُولِ، كأنه تصغير سَبَّابٍ. وقال ابن هشام في اسمه: سُبَيْبَةَ بِالْبَاءِ كأنه مصغر تصغير الترخيم من سَبَّابَةٍ، قال صاحب العين: السَّبْبِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ، وَأَمَّا سُبَيْبَةُ بِالشَّيْنِ الْمَنْقُوطَةُ. فوالد

(١) في الصحيحين أنه حجج رسول الله ص . .

(٢) ضبط القاموس الإسمين بقوله: وحويصة وعيصة ابنا مسعود

مشددتي الصاد صحا بيان . وضبطا بفتح الصاد.

صِقْلَابِ بْنِ شُمَيْدَةَ<sup>(١)</sup> قرأ على نافع بن أبي نعيم، وقال: قال لي نافع: يا صِقْلَابُ  
بين النون عند الحاء والحاء والعين والظين والماء والألف.

## غزوة أحد

فضل أمر :

وَأَحَدُ الْجِبَالِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَدِينَةِ، سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِتَوْحُّدِهِ وَأَنْقِطَاعِهِ عَنِ  
جِبَالِ أُخَرَ هُنَالِكَ، وَقَالَ فِيهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا جَبَلٌ  
يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ<sup>(٢)</sup>، وللعامة في معنى هذا الحديث أقوالٌ. قيل أراد أهلَهُ، يوم  
الأنصارُ، وقيل أراد أنه كان يُبَشِّرُهُ إِذَا رآه عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ أَسْفَارِهِ بِالْقُرْبِ  
مِنْ أَهْلِهِ وَلِقَائِهِمْ، وذلك فعلُ الْمُحِبِّ، وقيل: بل حُبُّهُ حَقِيقَةٌ، ومُضِعُ الْحُبِّ  
فِيهِ كَمَا وَمُضِعُ التَّسْبِيحِ فِي الْجِبَالِ الْمُسَبَّحَةِ مَعَ دَاوُدَ، وكَمَا وَمُضِعَتِ الْخَشْيَةَ  
فِي الْحِجَارَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وفي الآثار  
المُسْتَنَدَةِ أَنَّ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِهَا، وفي بعضها أنه  
رُكِّنَ لِبَابِ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>، ذكره ابن سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وفي المُسْتَنَدِ مِنْ طَرِيقِ

(١) هو في القاموس: سقلاب - بالسين - القارىء المصرى .

(٢) رواه الشيخان والترمذى وأحمد والطبرانى، وفي رواية للبخارى بيان أن ذلك كان عند القدوم من خيبر ولفظ رواية ابن شبة أنه - أى أنس - أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فلما بدا لهم أحد قال الحديث . ولكن في رواية أخرى لبخارى أن ذلك كان في رجوعه دس، من الحج، ونيل: وهو عائد من غزوة تبوك .

(٣) رواه أبو يعلى والطبرانى، وبلغ من ضعفه أن يقول السيوطى عنه

إنه ضعيف



أبي عبيس بن جبّار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَحَدٌ يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ ،  
وهو على باب الجنة ، قال : وَعَيزٌ يُبَغِّضُنَا وَيُبَغِّضُنُهُ ، وهو على باب من أبواب  
النار<sup>(١)</sup> ، وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المرء مع مَنْ أَحَبَّ<sup>(٢)</sup> ، مع قوله :  
يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ ، فتناسبت هذه الآثار ، وشدَّ بعضها بعضاً .

منا كلمة اسم الجبل لأغراضه التوحيد :

وقد كان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من  
الأحدية ، وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم ، تقدمة لما أرادهُ سبحانه  
من مشاكلة اسمه ، ومعناه ، إذ أهله وهم الأنصارُ تصرُّوا التوحيدَ والمبعوثَ  
بدين التوحيد ، عنده استقر حياً وميتاً ، وكان من عادته عليه السلام أن  
يستعمل الوترَ ويحبه في شأنه كلمة استشاراً للأحدية<sup>(٣)</sup> ، فقد وافق اسم هذا  
الجبل لأغراضه عليه السلام ومقاصده في الأسماء ، فقد بدّل كثيراً من الأسماء  
استباحاً لها من أسماء اليفاع وأسماء الناس ، وذلك لا يخصى كثرة ؛ فاسم  
هذا الجبل من أوفق الأسماء له ، ومع أنه مشتق من الأحدية ، فحركات حروفه

(١) رواه الطبري في الأوسط ، وكذلك قال عنه السيوطي إنه ضعيف .

(٢) متفق عليه .

(٣) أظنه يقصد المصدر الصناعي من أحد . لا الاحدية التي يتكلم عنها  
الصوفية ، وهي الوجود الإلهي المجرد عن الأسماء والصنات . وقد وفيته بما في  
كتابي هذه هي الصوفية ، وفيه أن الاحدية الصوفية لا تنسب إلى الحق من  
دين الله .

الرِّقْمُ ، وذلك بِشَعْرِ بَارِئِ دِينِ الْأَحَدِ ، وَعَلَوَهُ ، فَتَمَّتْ أَحْبُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ اسْمًا وَمُسْمًى ، فَخُصَّ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبَثًا (١) وَفِي أُحُدٍ قَبْرُ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَفِيهِ قُبُوضٌ ، وَتَمَّ وَاوَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ مَرَّ بِأَحُدٍ حَاجِّينَ ، أَوْ مُعْتَمِرِينَ ، رَوَى هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ أَسَدِهِ الرَّبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كِتَابِ فُضَائِلِ الدِّينَةِ (٢) .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَسِيرَ قُرَيْشٍ بِالْأَظْمَنِ الرَّاسِ الْحَفِيفَةَ ، وَالْحَفِيفَةَ الْعَصَبُ لِاحْتِرَامِ ، وَيُقَالُ أَحْفِظُ الرَّجُلُ إِذَا أُغْضِبَ .

(١) رواية أنه معه في الجنة رواه واهية ساقطة .

(٢) رواه ابن أبي شبة وابن زبالة ، وفي متنه دليل سقوطه ، فقد روى أن موسى وهارون خرجا حاجين أو معتمرين ، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهود ، فزلا أحد وهارون مريض ، فحفر له موسى قبرا بأحد ، وقال : يا أخى أدخل فيه ، فإنك ميت ، فدخل فيه فلما دخل قبضه الله ، فحشا موسى عليه التراب . . كيف يجرق موسى على الحكم بموت أخيه ؟ لا يجوز إسناد هذا البغي على الله إلى نبي . ويقول السهمودي : بأحد شعب مرق بشعب هارون يزعمون أن قبر هارون عليه السلام في أعلاه ، وهو بعيد حسا ومعنى ، وليس ثم ما يصلح للحفر وإخراج التراب . وقال في الفتح عن سند الزبير للحديث وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه ابن زبالة ، ومنقطع ، وليس بمرفوع وفي النور عن ابن دحية أنه باطل بيقين إنما مات في موضع على ساعة من مدينة جبلة من مدن الشام . وقيل إن قبر هارون بجبل مشرف قبلي بيت المقدس كما ذكر ياقوت في كتابه المشترك ، وفي الأنوار أنه مات في التيه .

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فصل : وذكروا رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى بقرأً تُنَجَّرُ حوله ،  
وثلةً في سيفه وفي غير السيرة قال رأيت بقرأً تُنَجَّرُ والله خيرٌ ، فأولتُ الخيرَ  
ما جاء الله به من الخير يومَ بدرٍ ، وقد كانت بدرٌ قبلَ أحدٍ ، ولكن نفع الله بذلك  
الخير الذي كان في يوم بدرٍ ، وكان فيه تأسيةٌ وتعزيةٌ لهم ، فلذلك تضمَّنته الرؤيا  
بقول الله تعالى ﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا﴾ وفي البخاري :  
ما جاء الله به من الخير بعد بدرٍ . وفي مسلمٍ : وإذا الخيرُ ما جاء الله به بعدُ  
وثوابُ الصَّدق الذي أتانا الله به يومَ بدرٍ ، وهذه أقلُّ الرواياتِ إسنَةً كَلالاً .

« قال المؤلف » أبو القاسم الصميلي : أما البقرُ فعبارة عن رجالٍ مُسْتَحِينِ  
يَتَنَاطَحُونَ وقد رأت عائشة - رضي الله عنها - مثلَ هذا ، فكان ثوبه قتلَ  
مَنْ قَتَلَ معها يومَ الجَمَلِ .

وقوله : والله خيرٌ ، أي : رأيت بقرأً تُنَجَّرُ ، ورأيت هذا الكلامَ ،  
لأن الرأى قد يُمَثَّلُ له كلامٌ في خبئه ، فيراه بوجهٍ ، كما يرى صورة الأشياء ،  
ومن خبَر أحوال الرؤيا عَرَفَ هذا من نفسه ، ومن غيره ، لكنَّ الصُّورَ  
المرئية في النوم تكون في الغالب أمثالا مَضْرُوبَةً ، وقد تكون على  
ظاهرِها ، وأما الكلام الذي يسمعه بسمع الوهم مُمَثَّلًا في الخلد ، فلا يكون  
إلا على ظاهره ، مثل أن يسمع : أنت سالمٌ أو الله خيرٌ لك ، أو ما أشبه  
هذا من الكلام ، فليس له معنى سوى ظاهره .

وذكر أن قرساً ذبَّ بذيده ، فأصاب كُلابَ سيفِ فاستتبه . قال

ابن هشام: كَأَلَابِ السَّيْفِ هِيَ الْحَدِيدَةُ الْعَمَقَةُ، وَهِيَ الَّتِي تَلِي الْعِمْدَ، وَفِي كِتَابِ  
العين: أَلَكَلَبِ مِثْمَارٌ فِي قَائِمِ السَّيْفِ.

### الْفَالُ وَالطَّيْرَةُ:

قال: وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الْفَالَ، وَلَا يَبْعَثُ، يَفْتَالُ  
بِفَتْحِ الْمُلِّ مِنَ الْعِيَاقَةِ. وظاهر كلامه أن العِيَاقَةَ فِي الْمَكْرُوهِ خَاصَّةً، وَالْفَالُ  
فِي الْحَبِوبِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الْمَكْرُوهِ، وَالطَّيْرَةُ تَكُونُ فِي الْحَبِوبِ وَالْمَكْرُوهِ،  
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الطَّيْرَةِ، وَقَالَ: خَيْرُهَا الْفَالُ، فَذَلِكُمْ عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ  
عَلَى وُجُوهِهِ وَالْفَالُ خَيْرُهَا<sup>(١)</sup>. وَلَقَطُّهَا يُعْطَى أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،  
لِأَنَّهَا مِنَ الطَّيْرِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَرَى لَهُ الطَّائِرُ يُخَيِّرُ، وَجَرَى لَهُ بِشَرٌّ، وَفِي  
التَّنْزِيلِ: ﴿وَكَأَلَّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله في هذا الحديث: فإني أرى الشُّيُوفَ سَدَّسَلُ الْيَوْمِ، بِقَوَى  
مَا قَدَّمَناه مِنَ التَّوَسُّمِ وَالزَّجْرِ الْمَصِيبِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَكْرُوهٍ<sup>(٣)</sup> لِسَكْنِهِ غَيْرِ

(١) يقول ابن الأثير، وإنما أحب الفأل، لأن الناس إذا أملوا فائدة الله  
ورجوا عاقبته عند كل سبب ضعيف أو قوى فهم على خير، ولو غلطوا في  
جهة الرجاء، فإن الرجاء لهم خير، وإذا قطعوا أملهم ورجاءهم من الله كان ذلك  
من الشر، وأما الطيرة، فإن فيها سوء أظن بالله، وتوقع البلاء.  
(٢) من حديث البخاري ومسلم قوله: ولا طيرة ويعجبني الفأل الحسن،  
قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة.

(٣) يقول الامام ابن الأثير في مفرداته: والزجر للطير هو التيمن والتوثوم بها  
والتنؤل بطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والعبادة، والكهانة =

مَنْطُوعٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قَدِمْنَا فِيهِ قَوْلًا مُتَعَيِّنًا فِي حَدِيثِ زَمَزَمَ وَنُقْرَةَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، وَاللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ، وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ عِبَادَةٌ.

المتصفرون بوم أصم :

وذكر الـمُتَصَفَّرِينَ بِوَمٍ أَحَدِ الَّذِينَ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَدَّ أَصْفَرَهُمْ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَأَسِيدُ بْنُ ظُهَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى آخِرِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ، وَمَنْ ذَكَرَهُ فِيهِمْ الْقُتَيْبِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّيْخُ:

إِذَا مَارَأْبَةُ رُفِعَتْ لِتَجِدِ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ<sup>(١)</sup>

= كفر . ولست أدري كيف يربط الإنسان قدره ودهيره بطائر تحركه صدقة نحو اليمين، وأخرى نحو الشمال ؟ ، وكيف نجعل هذه الصدقة من حياة الإنسان بسمة سعادة وأنة شقاء ؟ أو قد أخرج أحمد بسند جيد إن العيافة والطرق والطيبة من الجبت ، وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان

(١) ص ١١٢ المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب

الدينوري ط ١٣٠٠ هـ وقد استشهد القتيبي بيت آخر للشايخ هو

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسَى بِسَمِّهِ إِلَى الْغَايَاتِ مَنْقُوعِ الْقَرِينِ  
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ، وَقَدْ ذَكَرَ بَيْتِي الشَّعْرَ بِوَضْعِ الْخَيْرَاتِ مَكَانَ الْغَايَاتِ

ص ٥٠٥ ط دار المعارف .

وقد ذكره ابن حبيب في المحبر من أجواد الإسلام ، وأشرف العميان

ص ١٥٥ ، ٢٩٨ . وهو في الإصابة ابن بطلی .

وَمَعْرَابَةٌ أُخْرَى اسْمُهُ : كِبَائِمَةٌ ، لَهُ صُحْبَةٌ . وَمِنْ الْمُسْتَصْفَرِينَ يَوْمَ أُحُدٍ  
سَعْدُ بْنُ حَبِيبَةَ ، عُرِفَ بِأُمَّه ، وَهِيَ حَبِيبَةُ بِنْتُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهُوَ سَعْدُ  
ابْنُ بَجْبَرٍ مِنْ بَحْيَلَةَ ، رَدَّهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ أُحُدٍ لِصِغَرِ سِنِّهِ ،  
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ رَأَى بِمَقَاتِلِ قِتَالًا شَدِيدًا ، فِدَعَاهُ وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَدَعَا  
لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي وِلَادِهِ وَنَسَلِهِ ، فَكَانَ عَمًّا لِأَرْبَعِينَ ، وَخَالًَّا لِأَرْبَعِينَ ، وَأَبًا لِلْعَشْرِينَ ،  
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ حَبِيبَةَ .

مول سمر همد بنت عتبة :

وذكر قول هند بنت عتبة :

وَيْهًا بِنِي عَبْدِ الدَّارِ

وَيْهًا كَلِمَةً مَعْنَاهَا الْإِغْرَاءُ .

قال الراجز :

وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَيَهًا قُلُ فَإِنَّهُ مُوَاشِكٌ مُسْتَعْجِلٌ (١)

(١) هو في اللسان غير منسوب هكذا :

وهو إذا قيل له ويهًا كل فإنه مواشك مستعجل

وهو إذا قيل له ويهًا هل فإنه أحج به أن ينكل

وقيل أصلها : يافلان . أي إذا دعى لدفع عظيمة ، فقليل له يافلان نكل ، ولم

يجب . وإن قيل له : كل أسرع . ومن العرب من يقول في التفرج : واهًا وواه

أيضاً وويه ، كلمة تقال في الاستحاث .

وَأَمَّا وَاهَاً ، فَإِنَّ مَعْنَاهَا التَّمَجُّبُ ، وَإِيَّاهَا مَعْنَاهَا : الأَمْرُ بالسَّكْفِ .  
وقولها : إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقِي ، فيقال : إنها تَمَثَّلَتْ بهذا الرَّجَزِ ، وإياه  
لمُنْدِ بنتِ طَارِقِ بنِ بِيَأْضَةَ الإِيَادِيَّةِ ، قَالَتْهُ فِي حَرْبِ الفُرْسِ لإِيَادِ ، فعلى  
هذا يَكُونُ إنشَادُهُ : بناتِ طَارِقِ<sup>(١)</sup> ، بالنصب على الاختصاصِ ، كما قال :  
نَحْنُ بِنِي ضَبَّةَ أَصْحَابِ الجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

وإن كانت أَرَادَتِ النِّجْمَ فبناتِ مَرْفُوعٍ ، لأنه خيرُ مبتدأِ أَى : نحنِ  
شَرِيقاتِ رَفِيعاتِ كالنجومِ ، وهذا التأويلُ عِنْدِي بَعِيدٌ ، لأن طَارِقاً وَصَفَتْ  
لِلنِّجْمِ اطْرُوقَهُ ، فلو أَرَادَتْهُ لَعَالَتْ : بناتِ الطَارِقِ إِلاَّ أَنِي وَجَدْتُ لِلزُّبَيْرِ بنِ  
أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قالَ فِي كِتابِ أَنسابِ قُرَيْشٍ لَهُ أَوَّلُ هذا الرَّجَزِ الَّذِي قالته هُنْدُ  
يَوْمَ أَحَدِ :

نَحْنُ بِناتِ طَارِقِ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ مَشَى القَطَا القَوَاتِقِ

(١) فِي الرَّجَزِ : كما ورد في اللسان :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

وقد ضبطت بنات بالرفع باعتبارها خبراً ، وكذلك ضبطت في الطبرى .  
ولكنه روى الأبيات هكذا :

نحن بنات طارق إن تقبلوا نعانق  
ونبسط النمارق أو تدبروا نفارق  
فراق غير واهق

ورواه مرة أخرى كما هو في السيرة غير أنه آخر وقدم .

(٢) البيت في اللسان في مادة جمل وفيه بنو بالرفع .

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل

إلى آخر الرجز ، قال : وحدثني يحيى بن عبد الملك الهذلي ، قال :  
جئنت ليلة وراء الضحَّك بن عثمان الجذامي في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - وأنا متفجع فذكر الضحَّك وأصحابه قول هندی يوم أُحد : نحن  
بنات طارق ، فقالوا : ما طارق ؟ فقلت : النجم ، فالتفت الضحَّك ، فقال :  
أبا زكريا ، وكيف بذلك ؟ فقلت : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالطَّارِقُ  
وَالطَّارِقُ . وما أدرَاك ما الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ : فإنها قالت : نحن  
بنات النجم ، فقال : أحسنت .

### أبوردجانه:

وذكر أبودجانه ، ولقبه المشهورة<sup>(١)</sup> ، وأبو دجانه الساعدي ممن  
دافع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وحنا عليه يوم أُحد وترس عليه  
بنفسه ، حتى كثرت النبل في ظهره ، واستشهد يوم اليمامة ، بعد أن شارك  
في قتل مسيلمة ، اشترك في قتله هو ووحشي وعبد الله بن زبد ، وسندكر  
ما قاله سيف بن عمر في قاتل مسيلمة في آخر الباب إن شاء الله .

وذكر قول أبي دجانه :

إني امرؤ عاهدني خليلي

(١) في القاموس : ه وذو المشهورة أبودجانه . جاك بن أوس صحابي كانت له  
مشاهدة إذا خرج بها يختال بين الصفيين لم يبق وام يذر . . وقد روى أحمد ومسلم عن  
أوس قصة السيف وأبي دجانه .



يَقْنِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُونُ  
حَدِيثِي خَلِيلِي ، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بِبَعْضِ الْحَجَابَةِ ، وَقَالَ لَهُ : مَتَى كَانَ خَدَيْتُكَ ،  
وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُنْكَرَ هَذَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ  
أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَإِلَّا لَأَتَّخَذْتُ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ  
يَقُولُ الْعَدُوُّ لِي خَلِيلِي ، لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الْحَبِيبِ ، وَإِنَّمَا فِيهِ  
عَلَيْهِ أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،  
وَلَا خَصَّ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُولَهَا لَهُ ، وَمَا كَانَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ لَهُ يَقْتَضِي هَذَا ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ ، مَا لَمْ يَكُنِ الْعُلُوُّ وَالْقَوْلُ  
الْمَكْرُوهَ ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُنْظَرُونِي ، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ ،  
فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَنْتَ سَيِّدُنَا وَأَطَوْلُنَا طَوْلًا لَا (١) ،  
وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْعَرَاءُ ، فَقَالَ : « قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، وَلَا يَسْتَجِرُّ بِنَسَبِكُمْ الشَّيْطَانُ » .  
أَي : قُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ دِينِكُمْ وَأَهْلِ مِلَّتِكُمْ ، كَذَا فَسَّرَهُ الْخَطَّابِيُّ ، وَمَعْنَاهُ  
عِنْدِي : قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، لَا يَقُولُ الشَّيْطَانُ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَهُمْ جَرِيئًا (٢) ، أَي :  
وَكَيْلًا وَرَسُولًا ، وَإِذَا كَانُوا جَرِيئًا ، وَقَالُوا : مَا يُرْضِيهِ مِنَ الْعُلُوِّ فِي الْمَنْطِقِ ،  
فَقَدْ قَالُوا بِقَوْلِهِ . وَيَسْتَجِرُّ بِنَسَبِكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ جَرِيئًا ، أَي : وَكَلَّتْ وَكَيْلًا .  
وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخَرُ : أَنْتَ أَشْرَفُنَا حَسَبًا وَأَكْرَمُنَا أُمَّةً وَأَبَا ، فَقَالَ : كَمْ دُونَ .

(١) حديث لا تطروني رواه الزمذني وغيره، وحديث أنت سيدنا روى النسائي وأبو دارد قريبا منه بسند جيد .

(٢) جرى كغنى الوكيل والرسول والاجير والضامن الواحد والجمع والمؤنث .

لِسَانِكَ مِنْ طَبِيقٍ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَةٌ أَطْبَاقِي، فَقَالَ: أَمَا كَانَ فِيهَا مَا يَزَعُ عَنِّي  
غَرَبَ لِسَانِكَ. رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ.

وقول أبي دجاجة :

أَلَّا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوُولِ

قال أبو عبيد: الكيُولُ آخرُ الصفوفِ، قال: ولم يسمع إلا في هذا الحديث،  
وقال النَّهْرِيُّ مثل ما قال أبو عبيد، وزاد في الشرح، وقال سُمِّيَ بِكَيْوُولِ  
الزَّيْنِدِ، وَهِيَ سَوَادٌ وَدُخَانٌ يَخْرُجُ مِنْهُ آخِرًا، بَعْدَ التَّمْدِاحِ إِذَا لَمْ يُورِ نَارًا،  
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا غِنَاءَ فِيهِ، يُقَالُ مِنْهُ كَالزَّيْنِدِ يُكْوَلُ، فَالْكَيْوُولُ فَيَعْمَلُ مِنْ  
هَذَا، وَكَذَلِكَ كَيْوُولُ الصُّفُوفِ لَا يُوقَدُ نَارَ الْحَرْبِ، وَلَا يُزَكِّيهِهَا، هَذَا مَعْنَى  
كَلَامِهِ لَا لَفْظِهِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ نَحْوًا مِنْ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كَالزَّيْنِدِ بِكَيْلِ  
بِالْيَاءِ لِأَخِيرِ<sup>(١)</sup>.

وقوله: رَأَيْتُ رِجَالَ يَحْمِشُ النَّاسَ حَمَشًا شَدِيدًا، يَرَوِي بِالشَّيْنِ وَبِالسَّيْنِ،  
ظَالِمِي بِالسَّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ الشَّدَّةُ، كَأَنَّهُ قَالَ: بِشَدْمٍ وَبِشَجْمِهِمْ،  
لَأَنَّهُ يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْمَسُ، أَيْ: شَجَاعٌ شَدِيدٌ، وَالْمَعْنَى فِيهِ بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ أَلَّا  
يُقَادَ وَالْإِغْضَابُ، لَأَنَّهُ يُقَالُ أَحْمَسْتُ النَّارَ أَوْ قَدْتُهَا وَحَمَسْتُ الرَّجُلَ،

(١) في النهاية لابن الأثير: وقيل: الكيول: الجبان، والكيول:  
عما أشرف من الأرض يريد: تقوم فورة. فتتنظر ما يصنع غيرك.

وَأَحْمَشْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ ، فَيَكُونُ أَتَمَّتْ مِنْ ذَلِكَ نَلَا بِقَادٍ وَالْأَغْضَابُ ، وَقَعَلْتُ  
لِلْأَغْضَابِ .

### حديث وحشى

قال فيه : فَإِذَا شَخَّ كَبِيرٌ ، كَالْبَغَاثِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَغَاثُ الطَّيْرُ الَّذِي  
لَا يُصَادُ بِهِ مِثْلُ الرَّخَمِ ، وَالْحِدَاءُ ، وَاحِدُهَا بَغَاثَةٌ . وَيُقَالُ : بَغَاثِي وَجَمْعُهُ بَغَاثٌ  
وَبَغَاثَانُ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةٍ يُونُسَ عِنْدَ ذِكْرِ الْبَغَاثِ الْبَغَاثُ هُوَ ذَكَرَ  
الرَّخَمَ إِذَا هَرَمَ اسْوَدَّ .

وقول وحشى لعبيد الله : مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ نَأَوَّلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ ، وَلَمْ  
يَذْكُرْ اسْمَهَا ، وَأُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ هِيَ أُمُّ قِتَالِ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ  
ذَكَرَهَا الْبَخَّارِيُّ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، وَلَمْ يَقُلِ السَّعْدِيَّةَ فَهِيَ إِذَا قُرِشِيَّةٌ أُمَوِيَّةٌ  
لِلسَّعْدِيَّةِ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ بِهَا مُرَضِعَتَهُ إِنْ كَانَتْ سَعْدِيَّةً ، وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ  
عَدِيِّ ، فُوَلِدٌ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَاتَ فِي خِلافةِ الْوَلِيدِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يَرْوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَيْرِهِ ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي الْمَوْطَأِ  
فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ .

وقوله : بَذَى طَوَى : مَوْضِعٌ بِمَسْكَةٍ ، وَقَدْ قَدَمْنَا الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِي  
طَوَاءَ بِالْهَمْزِ وَالْمَدِّ ، وَبَيْنَ طَوَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا .

وقول وحشى : يَهْدِي النَّاسَ بِسَيْفِهِ ، مَا يُبْلِقُ شَيْئًا ، مِثْلُ الْجَلِّ الْأَوْزَقِ ،

يريد - والله أعلم - وَرَقَةُ الْعُجْبَارِ ، وأنه قد نافع<sup>(١)</sup> به إذ الأورق من الأبل  
ليس بأقواها ، ولكنه أطنبها لهما فيما ذكروا .

وقوله : يَهْدُ النَّاسَ ، هو بالذال المنقوطة ، ذكره صاحب الدلائل ، وفسره  
من الهذ وهو الشريعة<sup>(٢)</sup> وأما الهذم بالميم ، فسرعة القطع ، يقال : سَيْفٌ  
مِهْذَمٌ ، واليهذام : الكثير الأكل ، وهو الشجاع أيضاً ، وفي الحديث :  
أَكثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ ، يُرَوَى بِالذَّالِ الْمَنْقُوطَةِ أَيْ قَاطِعِهَا ، وَمَا  
ذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي خَبَرِ وَحْشِي ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حِينَ قَالَ لِي سَيْدِي مَا قَالُ ،  
فَنظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَنَبَبٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ قَصَّاءٌ وَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ هَذَا  
مِنْ شَأْنِي ، وَإِذَا رَجُلٌ حُلَايِسٌ ، أَيُّهُمْ غَشَمَ يَهْدُ النَّاسَ ، كَأَنَّهُ يَجَلُّ  
أُورِقُ ، فَكَمَنْتُ لَهُ إِلَى صَخْرَةٍ كَأَنهَا فُسْطَاطٌ ، وَقَالَ : هَذَا الَّذِي أُرِيدُ ،  
وَهَزَزْتُ حَرَبَةً لِي عَرَّاصَةً ، فَرَمَيْتُ بِهَا ، فَأَصَبْتُ تُنْدَهَ ، وَذَكَرَ بَاقِي  
الْحَدِيثِ . الْعَنْبَبُ : الشَّابُّ ، وَالذَّرْعُ الْقَضَاءُ : الْمُحْكَمَةُ النَّسِجِ ، وَالْأَيْهَمُ :  
الَّذِي لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْأَيْهَمِينَ ، يَعْنِي السَّيْلَ  
وَالْحَرِيقَ . وَالْعَرَّاصَةُ : الَّتِي تَضْطَرِبُ مِنَ اللَّيْلِ .

وقوله في قتل مُسَيْلِمَةَ : سبقني إليه رجل من الأنصار ، وسياتي ذكر

(١) مكذا بالاصل ، والأورق من الجمال هو الذي لونه بين الغبرة والسواد .  
ويبقى شيئاً : لا يبقى شيئاً ، وهي في السيرة : ما يقوم له شيء .  
(٢) يقول الحشني : من رواه بالذال فمعناه يسرع في قطع حرم الناس  
بسيفه ، ومزريه بالذال فمعناه : يهدم ويهلكهم .

مُسَيْلَمَةَ وَنَسَبُهُ ، وَطَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ وَحِشِيٌّ ، وَلَمْ يُسَمَّهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ بِرَحْمَتِهِ فِي كِتَابِ الرَّدَّةِ ، أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَارَكَ وَحِشِيًّا ، فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْمَازِنِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَذَكَرَ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ أَنَّهُ عَدِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، وَأَنْشَدَهُ :

أَمْ تَرَ أَنِي وَوَحِشِيَّمْ قَتَلْتُ مُسَيْلَمَةَ الْمُفْسِقِينَ  
وَيَسَائِي النَّاسُ عَنْ قَتِيلِهِ قُتِلْتُ : ضَرَبْتُ ، وَهَذَا طَعْنٌ (١)

فِي آيَاتٍ لَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قُبَيْلَ هَذَا الْحَدِيثِ . أَنَّ أَبَا دُجَانَةَ أَيْضًا شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ ، وَذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ النَّمَرِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَرَادَ وَحِشِيَّ . وَفِي رِوَايَةِ بُونَسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ زِيَادَةٌ فِي إِسْلَامِ وَحِشِيٍّ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا وَحِشِيٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ فَلَا إِسْلَامَ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَلْفِ رَجُلٍ كَافِرٍ .

وَذَكَرَ قَوْلَ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَا فَاصِمٌ مِنْ يُبَارِزُنِي ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَنِّي ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بِالْقَافِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَهُوَ أَصْحَبٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ عَلِيٌّ

(١) بقول الحفاظ في الفتح ، وأغرب وثيمة في كتاب اردة . فزعم أن الذي ضرب مسيلة شن — بفتح الشين وتضعيف النون — بن عبد الله ، وأنشد له . . ثم ذكر البيتين وزاد .

فلمست بصاحبه دونه وليس بصاحبه دون شن

ص ٢٩٧ ص ٧ فتح الباري

عليه السلام أنا أبو القُصم ، أقول أبي سَعدٍ أنا قاصِمٌ من يبارزني . فاقصم :  
يَجْمَعُ قَصْمَةً ، وهى العَضَلَةُ المَهْلِكَةُ ، ويجوز أن يكون جَمْعُ القُصْمَى ،  
أى : الدَّاهِيَةِ التى تَقْصِمُ . والدَّوَاهَى القُصْمُ على وزن الكُكْبَرِ ، وهذا المعنى  
أصح ، لأنه لا يعرف قُصْمَةً ، ولا كنه لما قال أبو سعد أنا قاصِمٌ ، قال على :  
أنا أقصم منك ، بل أنا أبو القُصم ، أى أبو المعضلات القُصم (١) والدوَاهَى  
المُظَمِّمُ ، والقُصْمُ كسْرٌ بِبَيِّنُونَةٍ ، والقُصْمُ : كَسْرٌ بِغَيْرِ بَيِّنُونَةٍ كَكَكْسِرِ  
القَضِيبِ الرُّطْبِ ونحوه ، وفى التنزيل : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ وفى  
( لا انفصامَ لها ) وقولُ ابنِ إسحاقٍ : قَتَلَ أبَا سَعْدٍ بنِ أبى طَلْحَةَ سَعْدِ بنِ  
أبى وقاصٍ ، كذلك رَوَاهُ الكَشِّىُّ فى تفسيره عن سَعْدٍ ، قال لما كَفَّ عنه  
عَبَى طَعْنَتُهُ فى حَنْجَرَتِهِ ، فَدَاعَ لِسَانُهُ إِلَى ، كما يصنع الكلبُ ثم مات .

وذكر ابن إسحاق أيضاً هذا فى غير رواية ابن هشام ، وقول على إنه  
أَتَقَانِي بِمَوْرَتِهِ ، فَأَذْكَرَنِي الرَّحِمَ ، فَمَطَّقَنِي عَلَيْهِ الرَّحِمُ ، وقد فعلها عبي  
مرة أخرى يوم صفين ، سَحَلَ على بِشْرِ بنِ أَرْطَاةَ ، فلما رأى أنه مقتول كشف  
عن عَوْرَتِهِ ، فانصرف عنه ، وَيُرْوَى أيضاً من ذلك عن عمرو بن العاصى ،  
مع عبي - رضى الله عنه - يوم صفين ، وفى ذلك يقول الحارث بن النعمان  
السَّهْمِيُّ ، رَوَاهُ ابنُ الكَلْبِيِّ وغيره :

(١) فى اللسان : وقصم بغير تنوين مثل قثم يحطم مالمقى ، قال ابن برى :  
صوابه : قصم - أى بالتنوين - - مثل قثم فى تصرفهما لأنهما صفتان ، وإنما العدل  
يكون فى الأسماء لا غير .

أَفِي كُنْزٍ يَوْمَ فَارِسٍ غَيْرُ مُنْتَهٍ وَعَوَزَتْهُ وَسَطَ الْعَجَاجَةِ بَادِيَةً  
يَكْفُ لَهَا عَنْهُ عَيْبُ سِنَانِهِ وَيَبْضُحُكَ مِنْهُ فِي انْتِلَاءِ مُعَاوِيَةَ

عن مقتل مظلة :

فصل : وذكر مقتل حَنْظَلَةَ بن أبي عامرِ الْفَسِيلِ ، واسم أبي عامر :  
عَمْرُو ، وقيل عَبْدُ عَمْرُو بن صَيْفِي ، وذكر شَدَّادُ بن الأسود بن شَعُوبِ حين  
قتله ، بعد ما كان علا حَنْظَلَةَ أبا سفيان ليقمته ، وذكر الْحَمِيدِيُّ في التفسير  
مكان شَدَّادٍ جَمُوعَةَ بن شَعُوبِ اللَّيْثِيِّ ، وهو مولى نافع بن أبي نعيم الفارسي .

وذكر قولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إن صاحبكم لنفسه الملائكةُ  
يعنى : حَنْظَلَةَ ، وفي غير السيرة ، قال : رأيتُ الملائكةَ تغسله في صِحَافِ الْفِضَّةِ  
بِمَاءِ الْمَزْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قال ابن إسحاق ، فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ ،  
فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ (١) . صَاحِبَتُهُ يَعْنِي امْرَأَتَهُ ، وَهِيَ  
بَجِيلَةٌ بِنْتُ أَبِي بِنِ سَأُولَ أُخْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ، وَكَانَ ابْنَتِي بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ،  
فَسَكَاتِ عَرُوسًا عِنْدَهُ ، فَرَأَتْ فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فُتِحَ لَهُ  
فَدَخَلَ ، نَمَّ أُغْبِقَ دُونَهُ ، فَعَلِمَتْ أَنَّهَا مَيَّتٌ مِنْ غَدِهِ ، فَدَعَتْ رِجَالًا مِنْ قَوْمِهَا  
حِينَ أَصْبَحَتْ فَأَشْهَدْتَهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نَزَاعٌ ،  
ذَكَرَهُ الْوَائِدِيُّ فِيمَا ذَكَرَ لِي ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ التَّمِيسُ فِي الْقَتْلِ ، فَوَجَدُوهُ .

(١) يقول الخشنى : الهاتفة : یعنی الصيحة ، ويروي الهاتمة مأخوذ من الهياح وهو

الصياح ، وفي الإصابة الهامة وأعله خطأ .

يَنْظُرُ رَأْسَهُ مَاءً ، وَأَيْسَ بِقُرْبِهِ مَا تَصَدِّقًا لِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مُتَعَلِّقٌ لِمَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِنَّ الشَّهِيدَ يُفَسَّلُ إِذَا كَانَ جُنُبًا ، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَقُولُ لَا يُفَسَّلُ كَسَائِرَ الشَّهَدَاءِ ، لِأَنَّ التَّسْكِيْفَ سَأَقِطُ عَنْهُ بِالْمَوْتِ .

سَعْرُ أَبِي سَفِيَّانَ :

وَقَوْلُ أَبِي سَفِيَّانَ :

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ وَنَهْمِ

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

يُرْوَى بِخَفْضِ غُدُوَّةٍ ، وَنَصْبِهَا ، فَمَنْ خَفَضَهُ فَأَعْرَابُهُ بَيِّنٌ ، لِأَنَّ لَدُنْ بِمَنْزِلَةِ : عِنْدَ ، لَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا مَخْفُوضًا ، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَغَرِيبٌ ، وَشَيْءٌ لَا خَصَّتِ الْعَرَبُ بِهِ غُدُوَّةً ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، وَكَثِيرًا مَا يَذْكُرُهَا سَيِّدِيُونِيَّةٌ ، وَيُتَمَنَعُ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ لَدُنْ يُقَالُ فِيهَا : لَدُنْ وَآدُ ، فَلَمَّا كَانَتْ تَارَةً تُنَوَّنُ ، وَلَا تُنَوَّنُ أُخْرَى ، شَبَّهُوهَا إِذَا نُوتَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَانصَبُوا غُدُوَّةً بَعْدَهَا ، تَشْبِيْهًا بِالْفِعْلِ ، وَلَوْلَا أَنَّ غُدُوَّةً تُنَوَّنُ إِذَا نُسَكَّرَتْ ، وَتُنَوَّنُ ضَرْوَرَةً

(١) لم يرو حديث تفصيل الملائكة لحنظلة - سوى ابن إسحاق في مغازيه وقد أخرجه الحاكم في المستدرک وفي إسناده معلى بن عبد الرحمن وهو متروك والطبرانی ، وفي إسناده حجاج وهو مدلس والبيهقي وفي إسناده أبوشيبة الواسطي وهو ضعيف جدا ، والسرقطي في غريبه من طريق الزهري مرسلًا



إذا كانت معرفة ما عرِفَتْ نَحْبُهَا ، لأنها اسمٌ غيرٌ مُنْصَرِفٍ الْعَامِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ،  
فَخَفَضُهَا وَنَهَضَهَا سَوَاءً ، فَإِذَا نَوَّتَ لِلضَّرُورَةِ ، كَانِي بَيْتِ أَيْ سَفِيَانِ أَوْ  
أَرَدْتَ غُدُوَّةً مِنَ الْغُدُوَاتِ تَبَيَّنَ حِينَئِذٍ أَنَّهُمْ قَصَدُوا النَّصْبَ وَالتَّشْبِيهَ  
بِالْمَفْعُولِ ، وَوَجْهٌ آخَرٌ مِنَ الْبَيَانِ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ قَدَرَفَعُوهَا ، فَقَالُوا : لَدُنْ  
غُدُوَّةٌ غَيْرُ مَضْرُوبَةٍ ، كَمَا يَرْفَعُ الْاسْمُ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَيُنْصَبُ  
إِذَا كَانَ مَفْعُولًا إِذَا تَوَّيْنِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، كَذَلِكَ غُدُوَّةٌ بَعْدَ لَدُنْ ، لَا يَكُونُ  
هَذَا فِيهَا إِلَّا إِذَا تَوَّيْنَتْ لَدُنْ ، فَإِنْ قُلْتَ : لَدِ غُدُوَّةٍ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْخَفْضُ إِنْ  
نَوَّيْتَهَا ، وَإِنْ تَرَكْتَ صَرَفَهَا لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَفَتْحَةُ عَلَامَةٌ خَفْضِهَا ، وَلَا تَكُونُ  
غُدُوَّةٌ عَنَاءً إِلَّا إِذَا أَرَدْتَهَا أَيَوْمَ بَعِيْنِهِ ، وَبُكْرَةً مِثْلَهَا فِي الْعَالِمِيَّةِ ، وَليست  
مِثْلَهَا مَعَ لَدُنْ وَضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ مَضْرُوبَتَانِ ، وَإِنْ أَرَدْتَهُمَا أَيَوْمَ بَعِيْنِهِ . وَقَدْ  
فَرَعْنَا مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ هَذَا الْبَابِ فِي « نَتَائِجِ الْفِكْرِ » وَأَوْضَحْنَا هُنَاكَ  
بِدَائِعَ وَعَجَائِبَ لَمْ يُدْبِرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَّهُا مُتَنَزَعَةٌ مِنْ فَخْوَى كَلَامِ سَيِّبَوِيهِ ،  
وَمِنْ قَوْلِهِ الَّتِي أُصِّلَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (١) .

(١) بقول أحمد بن يحيى والمبرد : العرب تقول لدن غدوة بالرفع وبالنصب  
وبالخفض ، فمن رفع أراد لدن كانت غدوة ، ومن نصب أراد لدن كان الوقت  
غدوة ، ومن خفض أراد من عند غدوة . ويرى البصريون أنها تنصب غدوة  
خاصة من بين الكلام ، واستشهدوا بالبيت السابق ، ويجوز الفراء في عدوة الرفع  
والنصب والخفض . قال ابن كيسان : من خفض بها أجراها مجزئ من وعن ،  
ومن رفع أجراها مجزئ من ، ومن نصب جعلها وقتا ، وجعل ما بعدها ترجمة  
عنها . وإن شئت أضمرت كان كما قال :

=

وقول أبي سفيان في هذا الشعر : **بِهِمْ خَدَبٌ . الْخَدَبُ الْخَوْفُ** (١) وفي  
الجمهرة : **طَعْنَةُ خَدْبَاءَ إِذَا هَجَمَتْ عَلَى الْخَوْفِ** ، وهذا هو الذي أراد  
أبو سفيان بالخدب .

وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ :

**إِذَا عَضَلُّ سَيْمَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا جِدَايَةٌ شُرَاكٍ مُعَامَاتِ الْخَوَّابِ**

**شُرَاكٍ : تَجْمَعُ شُرَاكٌ .**

والجداية : جداية الترسج ، على أن المعروف جدية الترسج ، لأخذه في  
أقرب من هذا المعنى أن يريد الجداية من الوحش ، وبالشرك الأثر الذي  
تنصب لها ، ولذلك قال دأميأت الحوارج ، وهذا أصح في معناه ، فقد ذكر  
أبو عبيد أن الجداية يقال للواحد والجمع والذكر والأنثى من أولاد الظباء ،  
ويبعد أن تكون الجداية جمع جدية ، وهي جدية الترسج والرحل ، وإن  
كان قد يقال في التجمع فمال وفعالة نحو جمال وجمالة ، واسكنه هاهنا بغير

مذلة شولا وإلى إنلائها

أراد أن كانت شولا . وانظر بقية القول في لدن في اللسان .

وقد فرق أبو هلال العسكري بينهما في المعنى ، و تقول هذا القول عندي .  
صواب ، ولا تقول : لدني صواب ، وتقول : عندي مال ، ولا تقول : لدني  
مال ولكن تقول : لدني مال إلا أنك تقول ذلك في المال المحاضر عندك . ويجوز  
أن تقول : عندي مال ، وإن كان غائبا عنك ، لأن لدني هو لمايليك .

(١) طيش وتسرع ، أو طول في حق .

من طريق بمعنى والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وبروى شريك بكسر الشين ، وأقرب ما يقال في معنى هذا البيت : أنه أراد الجدابة من الوحش ، وهي أولاد الضباء ونحوها ، وقد ذكر أبو عبيد أنه يقال جدابة للواحد والجمع والذكر والأنثى ، فيكون الشريك على هذا في معنى الأشراك التي يصاد بها ، وقد قيل : إن شريكاً اسم موضع ، والله أعلم ، وعَضَلَّ قَبِيلَةٌ من خزيمَةَ غَدِرَةَ ، وسيأتي ذكر غَدْرٍ عَضَلَّ والقارة . وقوله : مُعَلَّمَاتِ الحَوَاجِبِ ، يعني بالدماء ، ويجوز أن يريد سوادها ما بين أعينها ، كما أشد سيديويه [الأعشى] .

وَكَانَ أَهْلُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ سَوَادٍ<sup>(٢)</sup>

(١) جاء في طبعته الأولى . عما بين قوسين من أول : والجدابة جدابة المرج إلى قوله : من طريق المعنى والله أعلم : هذه الجملة التي بين الدائرتين لم تثبت في النسخة الثانية . فأثبتناها كما هي ، فليحذر . هذا وقد ذكر أبو ذر الحسني : الجدابة بفتح الجيم وكسرها : الصغير من أولاد الظباء ، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٢٥ : الجدابة بفتح الجيم وكسرها - الفزال الشادن ، وهي الففوز والأبوز التي تأبز ، وهي التي تعدو عدوا شديدا . وشرك هنا : اسم موضع ، وهو بضم الشين ، وكسرها والذي في السبرة : معاملات الحواجب لا دامت الحواجب كما ذكر في الفقرة التي بين قوسين والتي أظن أنها دسيسة على الكتاب . (٢) انظر ص ٨٠ > ١ ط بولاق الكتاب لسيدويه . وقال سيديويه : يريد كأن حاجبيه ، فأبدل حاجبيه من الماء الذي في كأنه وما زائدة ، وقد جعله شاهدا لإبدال الحواجبين من الضمير المتصل بكأن ، ورد قوله معين بسواد على الضمير لا على الحواجبين ، وهو في المعنى خير عنهما والبيت في وصف ثور وحنى شبه به بعيره في حذقه ونشاطه فيقول : كأنه ثور الخ . ولحق السراة أيضا أعلى الظهر

الصارخ يوم أُمر :

فصل وذكر الصارخ يوم أُحدٍ بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وقول ابن هشام : الصارخُ إزْبُ العَقَبَةِ ، هكذا قيد في هذا الموضع بكسر  
الهمزة وسكون الزاي ، وذكرنا في بيمة العقبة ما قاله ابن ماكولا في  
أم كرز بنت الأزب بن عمرو بن بكيل ، وأنه قال : لا يُعرفُ  
الأزب في العرب إلا هذا ، وأزبُ العَقَبَةِ ، وذكرنا حديث ابن الزبير  
الذي ذكره القتيبي إذ رأى رجلا طوله شبران على بَرْدَمَةِ رَحْلِهِ ، فنفضها  
منه ، ثم عاد إليه ، فقال : ما أنت ؟ قال : أنا أزبُ ، قال وما أزبُ قال : رجلٌ  
من الجن<sup>(١)</sup> وذكر باقي الحديث ، ففي هذا الحديث ما يدل على أنه أزبُ مع قول

(١) هو كما ذكره ابن الأثير في النهاية وخرج فبات في القفر ، فلما قام  
ليرحل ، وجد رجلا طوله شبران عظيم اللحية على الولية يعني : البرذعة ،  
فنفضها ، فوقع . ثم وضعا على الراحة ، وجاء ، وهو على التقطع ، يعني الظنفسه  
فنفضه فوقع ، فوضعه على الراحة ، فجاء وهو بين الشرخين ، أي : جاني الرحل  
فنفضه ، ثم شده ، وأخذ السوط ، ثم أتاه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا أزبُ ،  
قال : وما أزبُ ؟ قال : رجل من الجن ، قال : افنح فالك أنظر ، ففتح فاه ،  
فقال : أهكذا خلقتكم ؟ ثم قلب السوط فوضعه في رأس أزب ، حتى باص ، أي  
فاته واستر . أقول : لا ريب في أحد أمرين ، إما ضعف الحديث وسقوطه ،  
وإما أن يكون شيطان إنس أراد بان الزبير شيئا ويكون في التعبير مبالغة عن  
طوله وفمه ، وقد ذكره ابن الأثير في مادة : أزب ، ونسره بأنه الكثير الشعر .  
وفي القاموس الإزب - بكسر الهمزة وسكون الزاي وتخفيف الباء -  
القصير والغليظ والداهية والشم والدميم الخ ، ثم ذكر أزب العقبة في زب . وفيه =

يَعْقُوبَ فِي الْأَنْفَازِ : الْأَزْبُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَاللَّهُ أَعَدَّ هُنَّ لِأَزْبٍ :  
وَالْأَزْبُ شَيْطَانٌ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ ، وَيُقَالُ : الْبُؤْسُ الَّذِي صَرَخَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ  
جَبَلُ عَيْنِينَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِعَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفَرَزْتَ يَوْمَ عَيْنَيْنِ (١) ،  
وَعَيْنَانِ أَيْضًا : بَلَدٌ عِنْدَ الْحَبْرَةِ ، وَبِهِ عُرِفَ خَلِيدُ عَيْنَيْنِ الشَّاعِرُ .

قال من رموا النبي :

فصل : وَذَكَرَ ابْنُ قَمِيَّةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصَافِيَّ بْنَ  
عُمَيْرٍ ، وَجَرَّحَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخُو

قال : الْأَزْبُ - بفتح الهمزة والزاي وتضعيف الباء - من أسماء الشياطين ،  
ومنه حديث ابن الزبير مختصرا . ثم ذكر الحديث كما قال ، كذلك ذكر أذب  
العقبة بنفس ضبطه لأذب في حديث ابن الزبير . ويقول الزرقاني في شرح المواهب  
ص ٣٣ > ٢ بعد أن ذكر كلام السهيلي ، وأن حديث ابن الزبير يشهد الأول أي  
كسر الهمزة وسكون الزاي : وظاهره سكون الزاي . وخفة الباء مع كسر الهمزة  
وفتحها ، ثم رد على هذا بما نقلناه عن القاموس . ثم قال : وبعض المتأخرين  
جعلها قواين ، أما اللسان فذكر حديث ابن الزبير كما فعل ابن الأثير في مادة  
أذب ، وهو ينقل عنه .

وكثرة التثنية ذكرها اللسان في مادة أذب ، أما القصير ففي مادة أذب في  
القاموس وفي اللسان . وكذلك ذكر ابن دريد في الاشتقاق : الْأَزْبُ : البعير  
الذي تلى أخفائه وبر ، فهو يذعر من كل شيء ، ورجل أذب : كثير التثنية  
وضبطها في المرتين بفتح الهمزة والزاي وتضعيف الباء ، ص ١١٧ ، ٢٠٥ .

(١) في القاموس . وعينين بكسر العين وفتحها مثني : جبل بأحد قام عليه  
إبليس عليه لعنة الله تعالى : فنادى إن محمداً ، ص ، قد قتل ، وفتح العين بلدة  
بالبحرين منه خليل عينين وعينان موضع .

سَعِيدٌ ، هُوَ الَّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَّتَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ لَمْ يُولَدْ مِنْ نَسْلِهِ وَوَلَدٌ ،  
فَيَبْنَعُ الْخُلْمَ إِلَّا وَهُوَ أَنْجُرٌ أَوْ أَهْمٌ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ .

وَمِنْ رِوَايَةِ يَوْمُئِذٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ جَدُّ شَيْخِ مَالِكٍ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ ، وَوَقَدْ قِيلَ لِابْنِ شِهَابٍ أَمْ كَانَ جَدُّكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
شِهَابٍ مَعْنَى شَهِيدٍ بَدْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاسْكَنْ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ يَمْنَى مَعَ الْكُفَّارِ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْفَرُ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شِهَابٍ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ  
الْأَكْبَرُ ، فَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، تَوَفَّى بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَوَقَدْ ائْتَفَقَ  
فِيهِمَا أَيُّهُمَا كَانَ الْمُهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَقِيلَ : الْأَكْبَرُ ، وَقِيلَ الْأَصْفَرُ ،  
وَكَانَ أَحَدَهُمَا جَدُّ الزُّهْرِيِّ لِأَبِيهِ ، وَالْآخَرُ لِأُمِّهِ ، وَوَقَدْ أَسْلَمَ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا  
مَعَ الْكُفَّارِ ، وَجَرَّحَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَلَّفَهُ بِنَفْسِهِ بِإِسْلَامِهِ .

### أَسْمَاءُ أَمْزَاءِ اللَّيْلِ :

وَذَكَرَ مَالِكُ بْنُ سَيْنَانَ وَالِدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ مِنْ بَنِي خُدْرَةَ ، وَهُوَ  
الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ ، وَالْخُدْرَةُ فِي اللَّفْظِ : نَحْوُ مِنْ خُمْسِ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَهُ  
الْيَهْفُورُ ، وَهُوَ خُمْسٌ آخَرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَهُ الْجَهَنَّمَةُ وَالسُّدُوقَةُ<sup>(١)</sup> ، وَالَّذِي  
قَبْلَ الْخُدْرَةِ يُقَالُ لَهُ التَّهْرِيْبُ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ كُرَاعٍ<sup>(٢)</sup> .

(١) تَسْتَعْمَلُ لِلضُّوْرِ وَالظُّلْمَةِ .

(٢) أَنْظَرَ الْمُخَمَّصَ لِابْنِ سَعِيدٍ فِيهِ تَفْصِيلُ لَيْلٍ وَأَجْزَائِهِ .

عن الرسم والبول :

وذكر أن بن مالك سنان مص دم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وازدرده ، وقد فعل مثل ذلك ابن الزبير ، وهو غلام حزور حين أعطاه  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دم يحاجه ليذفنه فشر به ، فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم - كما قال لمالك حين ازدرده دم جرحه : من من  
دمه دمي ، لم تحبه النار . لكنه قال لابن الزبير ويل لك من الناس  
وويل للناس منك . ذكره الدارقطني في السنن ، وفي هذا من الفقه أن دم  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخالف دم غيره في التحريم <sup>(١)</sup> وكذلك بوله  
قد شربته أم أيمن حين وجدته في إناء من عيدان تحت سريره ، فلم ينكر  
ذلك عليها <sup>(٢)</sup> ، وذلك والله أعلم له مني الذي بيّناه في حديث نزول الملكين

(١) كيف يقام فقه على نص كهذا لم يخرج أحد من أصحاب الكتاب  
السنن ، هو والذي قبله ؟

(٢) لست أدري من أين جاء بهذا ؟ وهل يظن أن مكانة النبي لا يتحقق  
وجودها الأعظم فوق قمة السكال والجلال الإنساني النبوي إلا بمثل هذا الذي  
يؤكد الحق أنه باطل ؟ كيف يمنع البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي  
وابن ماجه وأحمد عن روايتهما ؟

وحدث البول لم يخرج أحد منهم أيضاً ، فأخرجه سوى الحسن  
بن سنان في مسنده وأبي يعلى والحاكم والدارقطني وأبي نعيم ، وهي أسماء  
لا ترتبط بالصحيح إلا حين يكون صحيحاً في الكتب الأخرى ، وكيف يظن  
بمسول الله - وهو الطاهر المطهر الداعي إلى الطهارة والظهور أن يقول لأم  
أيمن : (نك إن تشكي بطنك بعد بولك هذا ؟) .

عليه حين غسل جوفه بالخلج في حانت الزعم ، فصار بذلك من المتطهرين ،  
وبيناً أيضاً هنالك أنه من المتطهرين كما أنه لتطهره من الأحداث ، والحدثة ،<sup>(١)</sup>  
إلا أن أبا عمر النعمري ذكر في الاستيعاب أن رجلاً من الصحابة اسمه : حاتم  
حجّم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم أزدرد دمه ، فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . أما علمت أن الدم كله حرامٌ غير أنه حديث لا يُعرف  
له إسنادٌ والله أعلم <sup>(٢)</sup> وحديث ابن الزبير الذي تقدم ذكره روى الزبير بن  
أبي بكر ما يشده ويُتمُّ معناه . قال في حديث أسنده : لما ولد عبدُ الله بن  
الزبير نظر إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هو هو ، فما  
سمعت بذلك أسماء أمه ، أمسكت عن إرضاعه ، فقال لها - عليه السلام -  
أرضعيه ، ولو بماء عينيك ، كبش بين ذئب ، وذئب عليها ثيابٌ ليمنن  
البيت ، أو ليقتلن دونه <sup>(٣)</sup> .

== صلى الله عليه وسلم في نبوته ، وإنسانيته لأن سمكت بها النبوة ، لاني بوله  
وغائظه .

- (١) إذا كيف قال له الله : ( ووجدك ضالاً ، فهدى ) ، وكيف أخرج البخاري  
ما أخرج عن السفارة التي قدمها - رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، قبل بعثته إلى زيد  
ابن عمرو بن نفيل ، وكان عليها ما ذبح على النصب ؛  
(٢) ولكن هذا الذي لا يعرف له إسناد من القرآن الكريم أعظم إسناد .  
(٣) كل قوم أعجبوا برجل أخرجوا له مثل هذا وفي ألفاظه دليل

أنه زور



تم بحمد الله  
الجزء الخامس ويليهِ الجزء السادس  
ان شاء الله

وأوله : ( قتل الرسول لأبي بن خنف )



## الجزء الخامس من الروض الأنف

الموضوع	ص	الموضوع	ص
ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين وتحذيرهم د س .	١٤	مقدمة الجزء الخامس	٥
ما نزل من القرآن في خلق عيسى د س .	١٥	ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم	٧
آيات عن زكريا ومريم د س .	١٥	معنى العاقب ، والسيب ، والأسقف د س . (١)	
تفسير ابن هشام لبعض الغريب د س .	١٦	منزلة أبي حازمة عند ملوك الروم د س .	٧
دعوى كفالة جريج الراهب الحريم د س .	١٦	السبب في إسلام كرز بن علقمة د س .	٧
ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام د س .	١٧	رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس منهم د س .	٨
تفسير ابن هشام لبعض الغريب د س .	١٧	صلاة النصارى إلى المشرق	٩
رفع عيسى عليه السلام د س .	١٨	أسماء وفد نجران ومقدمهم ومجادلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم د س .	٩
تفسير ابن هشام لبعض الغريب د س .	١٩	تفسير ما نزل من آل عمران في وفد نجران د س .	١١
إلزام الملائكة د س .	٢٠	ما نزل من القرآن فيما ابتدئته اليهود والنصارى د س .	١٣
تولية أبي عبيدة أمورهم د س .	٢١		
نذ من ذكر المنافقين د س .	٢١		

(١) د س . رمز عن النبوة . و د ن . ل . رمز عن النحو واللغة . و د س . رمز عن الشرح . أما الروض بدون رمز

الموضوع	ص	الموضوع	ص
وضمنها نبي	٢٦	ابن أبي واين صيفي د س ،	٢١
المباهلة	٢٧	إسلام ابن أبي د س ،	٢٢
سلول	٢٩	إصرار ابن صيفي على كفره د س ،	٢٢
الحبلى و ن . ل .	٢٩	ما قال ابن صيفي جزاء امرئضه	٢٢
الملك في العرب	٤٠	بالرسول د س ،	
مزاحم أطمه	٤١	الاحتكام إلى قيصر في ميراثه	٢٣
وعك أبي بكر وبلال وعامر	٤٣	د س ،	
الإذخر	٤٥	هجاه كعب لابن صيفي د س ،	٢٤
بجثة . شامة ، طفيل	٤٦	خروج قوم ابن أبي عليه وشعره	٢٥
الهم حبيب اليتامى بالمدينة	٤٧	في ذلك د س ،	
النهى عن سب الحمى	٤٨	غضب الرسول د س ، من كلام	٢٥
الكلام على حديث صلاة القاعد	٥٠	ابن أبي د س ،	
على النصف من صلاة القائم		ذكر من اعتل من أصحاب	٢٦
تاريخ الهجرة د س ،	٥١	رسول الله د س ، د س ،	
غزوة ودان	٥١	مرض أبي بكر وعامر وبلال	٢٧
مراعاة بنى ضمرة والرجوع من	٥١	وحديث عائشة عنهم د س ،	
غير حرب د س ،		ما جهد المسلمين من البلاد د س ،	٢٧
سرية عبيدة بن الخارث د س ،	٥٢	بده قتال المشركين د س ،	٢٨
من فر من المشركين إلى المسلمين	٥٢	ذكر نصارى نجران وما أنزل	٢٨
د س ،		الله فيهم	
شعر أبي بكر فيها د س ،	٥٢	تأويل كن فيكون	٢٨
شعر ابن أبي وقاص في رفينه د س ،	٥٥	تأويل آيات محكمات	٢٩
أول راية في الإسلام كانت	٥٥	التأويل د س ،	٣١
لعبيدة د س ،		احتجاج القيسيين للتثليث	٣٣
سرية حمزة إلى سيف البحر د س ،	٥٥	احتجاجهم لالوهية عيسى	٣٤

الموضوع	ص	الموضوع	ص
أسماء ممنوعة من التسوين ون . ل . .	٧٢	ماجري بين المسلمين والكفار د س . . .	٥٥
رواية شعر الكفرة غزوة بواط .	٧٢	كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك	٥٦
غزوة العشيبة .	٧٥	د س . . .	
تكنية علي بأبي تراب .	٧٧	شعر أبي جهل في الرد على حمزة	٥٧
أشقى الناس .	٧٧	د س . . .	
موادعة بني ضمرة .	٧٨	غزوة بواط د س . . .	٥٨
سرية عبد الله بن جحش .	٧٨	غزوة العميرة د س . . .	٥٩
صحة الرماية بالمنارة .	٧٨	تكنية علي بأبي تراب د س . . .	٦٠
أولاد الحضرمي .	٧٩	سرية سعد بن أبي وقاص د س . . .	٦١
حكمة تحريم القتال في الأشهر الحريم .	٨٠	غزوة صفوان د س . . .	٦١
غزوة بدر الكبرى د س . . .	٨١	سرية عبد الله بن جحش د س . . .	٦٢
عير أبي سفيان د س . . .	٨٦	الخلاف حول نسب الحضرمي د س . . .	٦٣
ندب المسلمين للعير وحذر أبي سفيان د س . . .	٨٢	الرسول د س . . . يستنكر القتال في الشهر الحرام د س . . .	٦٤
ذكر رويما ما تكة بنت عبد المطلب د س . . .	٨٢	ما نزل من القرآن في فعل ابن جحش د س . . .	٦٥
ذبوع الرزيما وما أحدث بين أبي جهل والعباس د س . . .	٨٣	ما قيل من شعر في هذه السرية د س . . .	٦٧
قريش تنجز للخروج د س . . .	٨٥	صرف القبلة إلى الكعبة د س . . .	٦٧
خروج عقبة د س . . .	٨٥	تاريخ الهجرة وغزوة ودان .	٦٨
ما وقع بين قريش وكنانة د س . . .	٨٦	غزوة عبيدة بن الحارث .	٦٩
الشیطان وقريش د س . . .	٨٨	شرح القصيدة المنسوبة إلى أبي بكر و قصيدة ابن الزبير وأبي جهل .	٧٠
خروجه صلى الله عليه وسلم د س . . .	٨٨		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تحريض المسلمين على القتال . . .	١٠٥	انواء والرايات . . .	٨٨
رمى الرسول للمشركين بالحصاة . . .	١٠٦	إبل المسلمين إلى بدر . . .	٨٩
دس . . .		الطريق إلى بدر . . .	٨٩
نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين . . .	١٠٧	قول أبي بكر وعمر والمقداد في الجهاد . . .	٩١
مقتل أمية بن خلف . . .	١٠٩	الرسول وص، يستشير الأنصار . . .	٩١
شهود الملائكة وقمة بدر . . .	١١١	دس . . .	
دس . . .		تفرق أخبار قريش . . .	٩٢
مقتل أبي جهل . . .	١١٢	نجاة أبي سفيان بالعير . . .	٩٥
شعار المسلمين ببدر . . .	١١٢	رؤيا جهيم بن الصلت . . .	٩٥
عود إلى مقتل أبي جهل . . .	١١٢	كان أبو سفيان لا يريد حرباً . . .	٩٦
غزوة بدر . . .	١١٦	دس . . .	
تحسس الأخبار . . .	١١٦	رجوع بني زهرة . . .	٩٦
رؤيا عائشة . . .	١١٧	منزل المسلمين ومنزل قريش . . .	٩٧
معنى اللياط . . .	١١٨	دس . . .	
المجبرة والآلوة . . .	١١٨	مشورة الحباب . . .	٩٧
شرح شعر مكرز . . .	١١٨	بناء العريش لرسول الله . . .	٩٨
مواضع نزل فيها الرسول . . .	١١٩	دس . . .	
أفباب . . .	١٢٠	ارتحال قريش . . .	٩٩
التطير وكرامية الاسم التبيح . . .	١٢١	نسب الخنظية . . .	١٠١
جبال مسطح ومخري . . .	١٢٢	مقتل الأسود المخزومي . . .	١٠٢
تموير قلب المشركين ونهضة . . .	١٢٣	دعاء عتبة إلى المبارزة . . .	١٠٢
تفسير كلمات . . .	١٢٥	اللقاء الله يقين . . .	١٠٢
من قاتل أبي عذرها وما دمه . . .	١٢٠	مناشدة الرسول ربه النصر . . .	١٠٥
أبي جهل . . .		دس . . .	
حول سواد بن غزية ونزل . . .	١٢٧	أول قتيل . . .	١٠٥

الموضوع	ص	الموضوع	ص
ذكر الفقه بدر «س»	١٥٠	تفسير بعض مناقشتك .	١٢٨
بعث ابن رواحة وزيد بشير بن «س»	١٥١	معنى مناقشة أبي بكر .	١٢٩
قفول رسول الله من بدر «س»	١٥٢	المقام والحرف والرجاء عند الصوفية «ش» .	١٣٠
مقتل النضر وعقبة «س»	١٥٣	جهاد النبي في المعركة .	١٣٢
بلوغ مصاب قريش إلى مكة «س»	١٥٥	المفاعة	١٣٢
نواح قريش على قتلام «س»	١٥٧	عصب وعصم .	١٣٣
أمر سهيل بن عمرو وفداؤه «س»	١٥٩	حديث عمير بن الحمام	١٣٤
أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه «س»	١٦٠	حديث عوف بن عفراء	١٣٤
أسر أبي العاص بن الربيع «س»	١٦١	ضحك الرب	١٣٤
سبب زواج أبي العاص من زينب «س»	١٦٢	شرح كلام أبي البختری والمجذز	١٣٦
سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن «س»	١٦٣	تفسير ما قاله وهب بن وهب «ن.ل»	١٣٧
أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فدائه «س»	١٦٣	أقدم حيزوم «ن.ل»	١٣٨
خروج زينب إلى المدينة . نأهبا وإرسال الرسول رجلين ليصحبها «س»	١٦٤	معنى قوله تعالى (فقبضت قبضة من أثر الرسول) «ش»	١٣٩
هند تحاول التعرف أمر زينب «س»	١٦٤	نسب أبي داود المازني	١٤٠
ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشور قأبي سفيان «س»	١٦٥	الغلامان اللذان قتلا أبي جهل	١٤١
		نسب عفراء بنت عبيد «ش»	١٤٢
		إضمام حرف الجر «ن.ل»	١٤٤
		خبر عكاشة بن محسن «س»	١٤٥
		حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر «س»	١٤٦
		طرح المشركين في القلب «س»	١٤٦
		شعر حسان فيمن ألقوا في القلب «س»	١٤٨
		من نزل فيهم ( إن الذين توفتهم الملائكة ظالمي أنفسهم ) «س»	١٤٩

الموضوع	ص	الموضوع	ص
تفسير قول ابن أبي بكر	١٨١	شعر لابي خيشمة فيما حدث	١٦٦
العرش والعرش	١٨٢	لزئب دس ،	
بنو عابد وبنو عائذ	١٨٢	الخلاف بين ابن إسحاق	١٦٦
حول القسم	١٨٢	وابن هشام في مولى يمين	
سبب نزول أول الأنفال	١٨٢	أبي سفيان دس ،	
عقبة بن أبي معيط	١٨٤	شعر هند وكنانة في خروج	١٦٧
الطعن في نسب بن أمية	١٨٥	زئب دس ،	
أبو هند الحجام	١٨٦	الرسول يحمل دم هبار دس ،	١٦٧
أسارى بدر	١٨٧	إسلام أبي العاص بن الربيع	١٦٨
خبر أبي رافع حين قدم على	١٨٨	استيلاء المسلمين على تجارة معمه	
فريش		وإجازة زئب له دس ،	
أم الفضل وضربها لابي لهج	١٨٨	المسلمون يردون عليه ماله ثم	١٦٩
ضبيرة	١٩٢	يسلم دس ،	
ابن الدخشم	١٩٢	زوجته ترد إليه دس ،	١٦٩
حول شعر مكرز	١٩٤	مثل من أمانة أبي العاص دس ،	١٧٠
أبو العاصي بن الربيع	١٩٤	الذين أطلقوا من غير فداء	١٧٠
اتباع فريش لزئب .	١٩٧	دس ،	
تفسير قصيدة أبي خيشمة	١٩٧	ثمن الفداء دس ،	١٧١
رد زئب على زوجها	٢٠٠	خبر عكاشة بن محسن	١٧٢
شعر بلال في مقتل أمية	٢٠١	سبقك بها عكاشة	١٧٣
إسلام عمير بن وهب . صفوان	٢٠٢	نداء أصحاب القلب	١٧٤
بحرصة على قتل الرسول دس ،		مسألة نحوية دن ل ،	١٧٤
رؤية عمر له وإخباره الرسول	٢٠٢	من معاني شعر حسان	١٧٧
بأمره دس ،		معنى إلقاهم في القلب	١٧٩
الرسول يحدثه بما بينه هو	٢٠٣	عود إلى شعر حسان	١٧٩
وصف وان فيسلم دس ،		معنى الجيوب	١٨٠
		مرة أخرى شعر حسان	١٨٠



الموضوع	ص	الموضوع	ص
ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر، وتحريم بعضهم	٢١٠	رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام	٢٠٤
« د »		هو أو ابن هشام الذي رأى	٢٠٥
ما نزل في رمي الرسول للشركين بالحصاة « د »	٢١١	إبليس . وما نزل فيه « د »	٢٠٥
ما نزل في الاستفتاح « د »	٢١١	تفسير ابن هشام لبعض الغريب	٢٠٥
ما نزل في حصن المسلمين على طاعة الله « د »	٢١٢	« د »	٢٠٦
ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول « د »	٢١٢	شمر لخطان في الفخر بقومه	٢٠٦
ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم	٢١٣	وما كان من تعزيز إبليس بقريش	٢٠٧
« د »		المطمعون من قريش « د »	٢٠٧
تفسير ابن هشام لبعض الغريب	٢١٤	من بني هاشم .	٢٠٧
« د »		من بني عبد شمس	
المدة بين (يا أيها المزمل) والرد « د »	٢١٥	من بني نوفل .	
تفسير ابن هشام لبعض الغريب	٢١٥	من بني أسد .	
« د »		من بني عبد الدار « د »	
ما نزل فيمن عاونوا أباسفيان « د »	٢١٥	نسب النظر « د »	٢٠٨
« د »		من بني مخزوم .	٢٠٨
الأمر بقتال الكفار « د »	٢١٦	من بني جمع .	
ما نزل في تقسيم الفيء « د »	٢١٦	من بني سهم .	
ما نزل في لطف الله بالرسول « د »	٢١٧	من بني عامر « د »	
« د »		أسماء خيل المسلمين يوم بدر	٢٠٨
ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب « د »	٢١٨	خيل المشركين « د »	٢٠٩
		نزول سورة الأنفال « د »	٢٠٩
		ما نزل في تقسيم الأنفال « د »	٢٠٩
		ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش « د »	٢٠٩

ص	الموضوع	ص	الموضوع	ص
٢١٠	تفسير ابن هشام لبعض التريب	٢٥٦	من حلفاء بني كبير د س	
	د س	٢٥٦	من بني نوفل د س	
٢٢١	ما نزل في الاسارى والمغانم	٢٥٦	من بني أجد د س	
	د س	٢٥٧	من بني عبد الدار د س	
٢٢٢	ما نزل في التواصل بين المسلمين	٢٥٧	من بني زهرة د س	
	د س	٢٥٨	من بني تيم د س	
٢٢٢	إسلام حمير بن وهب	٢٥٩	نسب النمر د س	
٢٢٣	هل تجسد إبليس في غزوة بدر؟	٢٥٩	من بني مخزوم د س	
٢٢٥	ذكر ما أنزل الله في بدر	٢٦٠	سبب تسمية الشمس د س	
٢٣١	عن قتال الملائكة	٢٦٠	من بني عدى وحلفائهم د س	
٢٣٢	قول الشيخ رشيد رضا د س	٢٦٢	من بني جمح وحلفائهم د س	
٢٣٥	حول التولى يوم الزحف	٢٦٢	من بني عامر د س	
	والانتصارات الإسلامية الباهرة	٢٦٢	من بني الحارث د س	
٢٤٠	الذين في قلوبهم مرض في بدر	٢٦٢	عدد من شهد بدر آمن المهاجرين	
٢٤٠	رأى الاخفش وأبي جهل في النبي		د س	
	صلى الله عليه وسلم	٢٦٣	الانصار ومن معهم د س	
٢٤١	من الآخرون؟	٢٦٣	من بني عبد الأشهل د س	
٢٤٢	حول غنائم بدر	٢٦٤	من بني عبيد بن كعب وحلفائهم	
٢٤٥	خييل بدر	٢٦٤	سبب تسمية عبيد بقرن د س	
٢٤٩	محمد قبل البعثة د س	٢٦٥	من بني عبيد بن رزاح وحلفائهم	
٢٥١	تقويم حياته بعد الرسالة د س	٢٦٥	من بني حارثة د س	
٢٥٣	من شهد بدر أ من المسلمين د س	٢٦٥	من بني عمرو د س	
٢٥٣	من بني هاشم د س	٢٦٦	من بني أمية د س	
٢٥٤	من بني عبد شمس د س	٢٦٦	من بني عبيد وحلفائهم د س	
٢٥٥	نسب سالم د س	٢٦٧	من بني ثعلبة د س	
٢٥٥	من حلفاء بني عبد شمس د س	٢٦٨	من بني جمح بني وحلفائهم د س	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
من بني خالد د . . .	٢٨١	من بني غنم د . . .	٢٦٩
من بني خلدة د . . .	٢٨١	من بني معاوية وحلفائهم د . . .	٢٦٩
من بني العجلان د . . .	٢٨١	عبد من شهيد بدر آمن الأوس	٢٧٠
من بني بياضة د . . .	٢٨٢	د . . .	
من بني حبيب د . . .	٢٨٢	من بني امرئ القيس . . .	٢٧٠
من بني النجار د . . .	٢٨٢	من بني زيد د . . .	٢٧٠
من بني عسيرة د . . .	٢٨٢	من بني عدى د . . .	٢٧٠
من بني عمرو د . . .	٢٨٢	من بني أحر د . . .	٢٧١
من بني غبيد بن ثعلبة د . . .	٢٨٢	من بني جشم د . . .	٢٧١
من بني عائذ وحلفائهم د . . .	٢٨٤	من بني حدارة د . . .	٢٧١
من بني زيد د . . .	٢٨٤	من بني الأجر د . . .	٢٧٢
من بني سواد وحلفائهم د . . .	٢٨٤	من بني عوف د . . .	٢٧٢
نسب عفراء د . . .	٢٨٤	من بني جزء وحلفائهم د . . .	٢٧٢
من بني عامر بن مالك د . . .	٢٨٥	من بني سالم د . . .	٢٧٢
من بني عمرو بن مالك د . . .	٢٨٥	من بني أحر د . . .	٢٧٤
نسب خديجة د . . .	٢٨٥	من بني دعد د . . .	٢٧٤
من بني عدى بن عمرو د . . .	٢٨٦	من بني لوزان وحلفائهم د . . .	٢٧٤
من بني عدى بن النجار د . . .	٢٨٦	من بني ساعدة د . . .	٢٧٥
من بني حرام بن جندب د . . .	٢٨٧	من بني البدى وحلفائهم د . . .	٢٧٦
من بني مازن بن النجار وحلفائهم د . . .	٢٨٧	من بني طريف وحلفائهم د . . .	٢٧٦
د . . .		من بني جشم د . . .	٢٧٧
من بني خنساء بن مبدول د . . .	٢٨٨	نسب الجوح د . . .	٢٧٧
د . . .		من بني عبيد وحلفائهم د . . .	٢٧٨
من بني ثعلبة بن مازن د . . .	٢٨٨	من بني خناس د . . .	٢٧٨
من بني دينار بن النجار د . . .	٢٨٨	من بني النعمان د . . .	٢٧٩
من فات ابن إسحاق ذكرهم د . . .	٢٨٩	من بني سواد د . . .	٢٧٩
د . . .		من بني زريق د . . .	٢٨٠

الموضوع	ص	الموضوع	ص
من قتل بيدر من المشركين دس .	٣٠٢	عدد البذرين جميعاً دس .	٢٨٩
من بنى عبد شمس دس .	٣٠٢	من استشهد من المسلمين يوم بدر	٢٨٩
من بنى نوفل دس .	٣٠٣	دس .	
من بنى أسد دس .	٣٠٣	القرشيون من بني عبد المطلب	٢٨٩
من بنى عبد الدار دس .	٣٠٤	دس .	
من بنى تميم بن مرة دس .	٣٠٥	من بنى زهرة دس .	٢٩٠
من بنى مخزوم دس .	٣٠٥	من بنى عدى دس .	٢٩٠
من بنى سهم دس .	٣٠٧	من بنى الحارث بن فهر دس .	٢٩٠
من بنى جمح دس .	٣٠٨	ومن الأنصار دس .	٢٩٠
من بنى عامر دس .	٣٠٩	من بنى الحارث بن الخزرج	٢٩٠
عدد دس .	٣٠٩	دس .	
من فات ابن إسحاق ذكرهم	٣١٠	من بنى سلية دس .	٢٩١
دس .		من بنى حبيب دس .	٢٩١
من بنى عبد قيس دس .	٣١٠	من بنى النجار دس .	٢٩١
من بنى أسد دس .	٣١٠	من بنى غنم دس .	٢٩١
من بنى عبد الدار دس .	٣١٠	تسمية من شهد بدرأ .	٢٩١
من بنى تميم دس .	٣١٠	قصة خوات .	٢٩٢
من بنى مخزوم دس .	٣١٠	نسب النعمان بن عسر .	٢٩٤
من بنى جمح دس .	٣١١	تصويب أنساب .	٢٩٥
من بنى سهم دس .	٣١١	صاحب الصاع .	٢٩٥
ذكر أسرى قريش يوم بدر	٣١١	قريوش أو قريوس د ن ل .	٢٩٦
دس .		جدارة أو خدارة .	٢٩٦
من بنى هاشم دس .	٣١١	رجيلة أو رجيله .	٢٩٧
من بنى عبد المطلب دس .	٣١١	تصويب نسب .	٢٩٧
من بنى عبد شمس وحلفائهم	٣١٢	حول الذين استشهدوا في بدر .	٢٩٧
دس .		ذو الشمالين وذو اليمين .	٢٩٨
من بنى نوفل وحلفائهم دس .	٣١٢	خطأ المبرد .	٢٩٩

الموضوع	ص	الموضوع	ص
شعر عبدة بن الحارث في قطع رجله د س . . .	٢٣٠	من بني عبد الدار وحلفائهم د س . . .	٢١٢
رثاء كعب لعبيدة بن الحارث د س . . .	٢٣١	من بني أسد وحلفائهم د س . . .	٢١٢
شعر لكعب في بدر د س . . .	٢٣١	من بني مخزوم د س . . .	٢١٢
شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القلب د س . . .	٢٣٢	من بني سهم د س . . .	٢١٤
شعر ضرار في رثاء أبي جهل د س . . .	٢٣٣	من بني جمع د س . . .	٢١٤
شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل د س . . .	٢٣٤	من بني عامر د س . . .	٢١٤
شعر ابن الأسود في بكاء قتيل بدر د س . . .	٢٣٥	من بني الحارث د س . . .	٢١٥
شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتيل بدر د س . . .	٢٣٦	ما فات ابن إسحاق ذكرهم . . .	٢١٥
شعر أبي أسامة د س . . .	٢٣٩	من بني هاشم د س . . .	٢١٥
شعر هند بنت عتبة د س . . .	٢٤٢	من بني المطلب د س . . .	٢١٥
شعر صفية د س . . .	٢٤٤	من بني عبد شمس د س . . .	٢١٥
شعر هند بنت أمية د س . . .	٢٤٥	من بني نوفل د س . . .	٢١٦
شعر قتيلة بنت الحارث د س . . .	٢٤٥	من بني أسد د س . . .	٢١٦
تاريخ الفراع من بدر د س . . .	٢٤٦	من بني عبد الدار د س . . .	٢١٦
من قتل من المشركين . . .	٢٤٧	من بني تيم د س . . .	٢١٦
السائب بن أبي السائب . . .	٢٤٨	من بني مخزوم د س . . .	٢١٦
أوس بن خولى . . .	٢٥١	من بني جمع د س . . .	٢١٦
أخو طلحة . . .	٢٥١	من بني سهم د س . . .	٢١٧
ابن عبد الله بن جذعان . . .	٢٥١	من بني عامر د س . . .	٢١٧
حذيفة بن أسد بن خزيمة . . .	٢٥٢	من بني الحارث د س . . .	٢١٧
		ما قيل من الشعر في يوم بدر د س . . .	٢١٧
		شعر لحسان في بدر أيضاً د س . . .	٢٢٤
		شعر الحارث في الرد على حسان د س . . .	٢٢٦
		شعر لحسان في الرد أيضاً د س . . .	٢٢٦

الموضوع	ص	الموضوع	ص
غزوة السويق . . . . .	٢٨٩	تسمية من أسر من المشركين	٢٥٢
غزوة ذي أمر . . . . .	٢٩٠	يوم بدر . . . . .	٢٥٣
غزوة الفرع من بحران . . . . .	٢٩١	عقيل بن أبي طالب . . . . .	٢٥٤
أمر بني قينقاع . . . . .	٢٩١	نوفل بن الحارث . . . . .	٢٥٤
نصيحة الرسول لهم وردهم عليه . . . . .	٢٩١	أبو العاصي بن الربيع وغيره . . . . .	٢٥٧
ما نزل فيهم . . . . .	٢٩٢	الحكم بن عبد المطلب . . . . .	٢٥٨
كانوا أول من نقض العهد . . . . .	٢٩٢	من الذين أسلموا من أسارى بدر . . . . .	٢٦١
سبب الحرب بينهم وبين المسلمين . . . . .	٢٩٢	من لم يسلم من الأسارى . . . . .	٢٦١
ما كان من ابن أبي مع الرسول . . . . .	٢٩٣	تاريخ وفاة رقية . . . . .	٢٦٣
مدة حصارهم . . . . .	٢٩٤	أشعار يوم بدر . . . . .	٢٦٣
برق ابن الصامت من خلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي . . . . .	٢٩٤	الشعر المنسوب إلى حمزة . . . . .	٢٦٤
سرية زيد بن حارثة إلى القردة . . . . .	٢٩٥	شعر على . . . . .	٢٦٥
إصابة زيد للعير وإفلات الرجال . . . . .	٢٩٥	حول شعر حسان . . . . .	٢٦٥
شعر حسان في تأييب قريش . . . . .	٢٩٦	الفرق بين مفعل وفعل دن.ل. . . . .	٢٦٦
مقتل كعب بن الأشرف . . . . .	٢٩٦	عود إلى شعر حسان . . . . .	٢٦٨
استنكاره خبر رسول الرسول . . . . .	٢٩٦	حول شعر الحارث بن هشام . . . . .	٢٦٨
بقتل ناس من المشركين . . . . .	٢٩٧	عود إلى حسان . . . . .	٢٧٠
شعرة في التحريض على الرسول . . . . .	٢٩٧	الاتخاذ . دن.ل. . . . .	٢٧٢
شعر حسان في الرد عليه . . . . .	٢٩٨	قوله : وميكال فياطيب الملا . . . . .	٢٧٤
		دن.ل. . . . .	٢٧٦
		شرح شعر أبي أسامة . . . . .	٢٨٣
		قولهم : سراء القوم دن.ل. . . . .	٢٨٦
		شرح القصيدة الفاروية لأن أسامة . . . . .	٢٨٧
		شعر هند . . . . .	٢٨٨
		شعر قتيلة . . . . .	
		غزوة بني سليم بالكدر . . . . .	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
ما نزل في ذلك من القرآن	٤٢٠	شعر ميمونة في الرد على كعب	٣٩٩
»	»	»	»
اجتماع قريش للحرب	٤٢٠	شعر كعب في الرد على ميمونة	٣٩٩
خروج قريش معهم لسأزم	٤٢١	»	»
»	»	تشبيب كعب بنفساء المسلمين	٤٠٠
رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٢٢	والحيلة في قتله	»
مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء	٤٢٢	شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف	٤٠٢
»	»	»	»
انخزال المناقبين	٤٢٤	شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق	٤٠٢
حادثة تفاعل بها الرسول	٤٢٤	»	»
ما كان من مريع حين نسلك المسلمون حائطه	٤٢٥	عزوة قرقرة السكدر	٤٠٤
من أجازم الرسول وهم في الخامسة عشرة	٤٢٦	سلامة بن مشكم	٤٠٥
»	»	خبر بني قينقاع	٤٠٧
أمر أبي دجاجة	٤٢٧	سرية زيد	٤٠٨
أمر أبي عامر القاسق	٤٢٧	حول كلبة الخاصة والملك	٤٠٩
أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش	٤٢٨	»	»
»	»	مقتل كعب بن الأشرف	٤١٣
تحريض هند والنسوة معها	٤٢٨	أمر عبيصة وحوبيصة	٤١٦
»	»	لوم حويصة لأخيه عبيصة لقتله يهودياً ثم إسلامه	٤١٦
شعار المسلمين	٤٢٩	رواية أخرى في إسلام حويصة	٤١٧
تمام قصة أبي دجاجة	٤٢٩	»	»
مقتل حمزة	٤٣٠	المدة بين قدوم الرسول بجران وغزوة أحد	٤١٨
وحشي يحدث الضمري وابن الحيار	٤٣١	غزوة أحد	٤١٩
عن قتلة حمزة	»	»	»

الموضوع	ص	الموضوع	ص
أول من عرف الرسول بعد الهجرة	٤٤٦	وحشي بين يدي الرسول يسلم	٤٢٢
د س ،		قتل وحشي أسيلة	٤٢٤
قتل محبصة اليهودي	٤٤٧	خلع وحشي من اللينوان	٤٢٤
غزوة أحد	٤٤٧	مقتل نصيب بن عمير	٤٢٥
فضل أحد	٤٤٨	شأن عاصم بن ثابت	٤٢٦
مشاكل اسم الجبل لأغراض التوحيد	٤٤٩	حنظلة غسيل الملائكة	٤٢٦
وفاة هارون ودفنه بالشام وليس بأحد	٤٥٠	شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان	٤٢٧
رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٥١	شعر حسان في الرد على أبي سفيان	٤٢٨
الغزال والطيبة	٤٥٢	شعر الحارث في الرد على أبي سفيان	٤٢٩
المستصفرون يوم أحد	٤٥٢	أيضاً	٤٢٩
حول شعر هند بنت عتبة	٤٥٤	حديث الزبير عن سبب الهجرة	٤٣٩
أبو دجانة	٤٥٦	شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك	٤٤٠
حديث وحشي	٤٥٩	شعر حسان في عمرة الحارثية	٤٤١
قول علي أنا أبو القاصم	٤٦٢	ما لقيه الرسول يوم أحد	٤٤١
عن مقتل حنظلة	٤٦٢	شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول	٤٤٣
شعر أبي سفيان	٤٦٤	ابن السكن وبلاؤه يوم أحد	٤٤٣
لبن غدوة	٤٦٤	حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد	٤٤٤
جدية شرك	٤٦٦	أبو دجانة وابن أبي وقاص	٤٤٥
الصارح يوم أحد	٤٦٨	يدفعان عن الرسول	٤٤٥
أزب العقبة	٤٦٨	بلاء قتادة وحديث عينه	٤٤٥
حال من رموا النبي	٤٦٩	شأن أنس بن النضر	٤٤٥
أسماء أجزاء الليل	٤٧٠	ما أصاب ابن عوف من الجراحات	٤٤٦
عن الدم والبول	٤٧١	د س ،	
فهرس الجزء الخامس	٤٧٣		